



العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز تراث الحلة

الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي

(٦٩٩هـ - ٧٩٠هـ / ١٢٩٩م - ١٣٨٨م)

(دراسة تاريخية)

تأليف

عمران موسى حسين الشلاه



الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ
قِسْمُ الشُّؤُونِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ
مَرْكَزُ تَرَاثِ الْحِلَّةِ
الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ

موبايل: ٠٧٨٠٨١٥٣٦٥٨

E-mail: hilla@alkafeel.net

<http://www.turath.alkafeel.net>

// بطاقة الكتاب //

- الكتاب: الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي (٦٩٩هـ - ٧٩٠هـ / ١٢٩٩م - ١٣٨٨م) دراسة تاريخية
- تأليف: عمران موسى حسين الشَّلاه
- الإخراج الطباعي: أحمد عبد العالي الكعبي
- التدقيق اللغوي: حسين فاضل عباس
- الناشر: العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث الحلة
- الطبعة: الأولى
- المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
- سنة الطبع: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة المجادلة: الآية (١١)

الإهداء

إِلَى مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الرَّسُولَ ﷺ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِلَّا مَوَدَّتَهُمْ..

وإِلَى مُحِبِّيهِمْ وَمُؤَالِيهِمْ..

وَمِنْهُمْ: أُمِّي وَأَبِي (رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى)

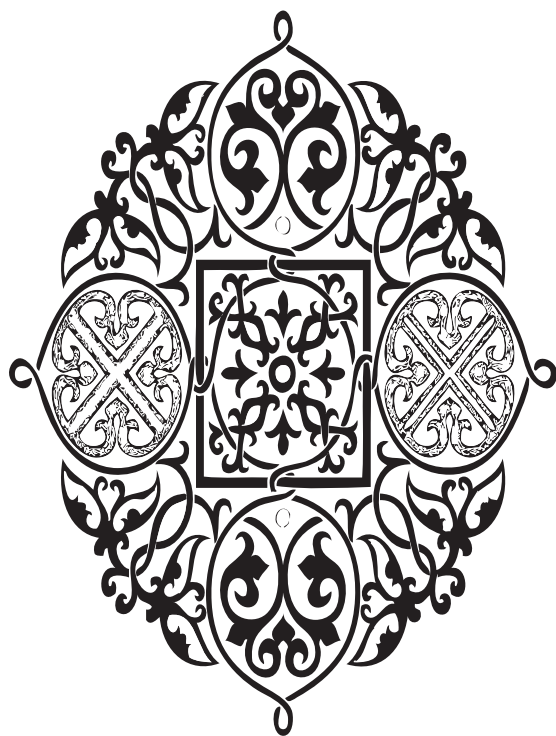
وَإِخْوَتِي

وَأَخَوَاتِي

وَزَوْجَتِي

وَحَبِيبَاتِي بَنَاتِي

المؤلف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

تمتدُّ جذور النهضة الفكرية في مدينة الحلة الفيحاء إلى القرون الأولى للهجرة؛ إذ كانت مرتبطة بالكوفة مركز الخلافة الإسلامية، وهذه النهضة بدأت تظهر فروعها في القرن الخامس الهجري على يد صدقة بن مزيد الأسدي، حين ازدهر فيها العطاء العلمي والأدبي، وأينعت ثمارها في القرنين السادس والسابع الهجريين على أيادي ابن إدريس الحلي، والمحقق الحلي، والعلامة الحلي، وهذه الثمار تمّ قطافها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، فكانت جهود (العتائقي) ثمرة يانعة من ثمار تلك المرحلة المهمة من مراحل النمو المعرفي للأمة الإسلامية، وقد خلف وراءه أكثر من ثلاثين كتاباً في مختلف فروع المعرفة، غير الذي نسخه بيده من نفائس مؤلفات علماء عصره ومن سبقهم، وقد أوقفها للخزانة الغروية في العتبة العلوية المقدسة.

وبعد تلك المراحل الخصبة في حياة الأمة الإسلامية في مدينة الحلة، دارت سُنّة الحياة، ومَرّت الحلة بمراحل تقطّعت فيها الفروع عن الأصول، واضمحلت تلك الأصول، حتى كادت تنمحى آثارها، وإذا بها تنهض من جديد، وتنمو وتخصّر فروعها، وتورق أشجارها، في عصرٍ أصبح بعيداً

نسبياً عن النشأة الأولى، فكان من الصعب ربطها بماضيها، إلا أن المؤمنين الغيارى من أبنائها المخلصين من أحفاد أولئك الأعلام، تصدّوا إلى هذه المهمة العظيمة، فسعوا إلى تأسيس مركزٍ علميٍّ ثقافيٍّ، أخذ العاملون فيه على عاتقهم حملَ مسؤولية إحياء إرث أولئك العلماء، وبثّ روح الحياة فيه من جديد، بإخراج كنوزها الفكرية وتحقيقها ودراستها، فجاءت دراسة السيد عمران موسى حسين الشلاه، لِعَلَمٍ من أعلام نهضتها الفكرية بدراسته الموسومة بـ(الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي - دراسة تاريخية)، لتكشف عن جوهرة ثمينة كانت ترصّع تاج الحركة الفكرية من حياة الأمة الإسلامية في تلك العصور الخوالي.

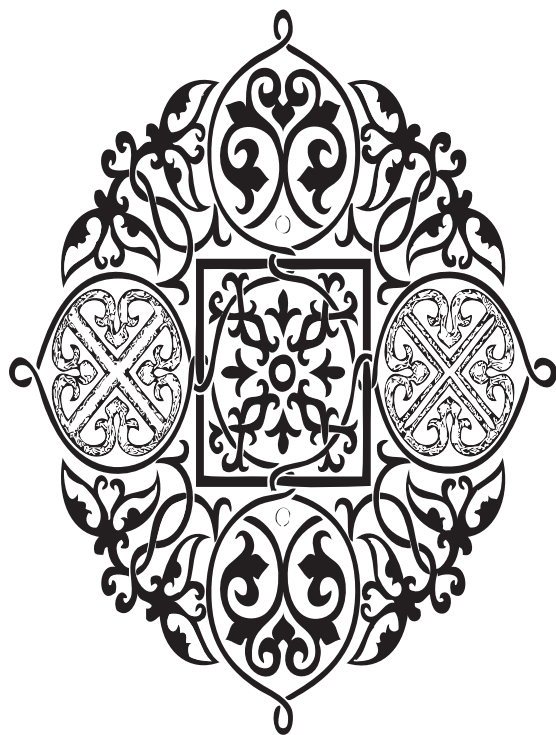
فكانت دراسته رصينةً متكاملةً في منهجها، شاملةً لجميع جوانب حياة العتائقي، مُظهِرةً لموسوعيته، فقد حقق الباحث في أمورٍ اختلف فيها المؤرخون، منها: اسمه ونسبه ومكان دفنه، كما كشف لنا عن إبداع العتائقي في كثير من العلوم الإنسانية، والصّرفة، والتي كانت سائدة في عصره، فقد أثبت - في ضوء ما ألّفه العتائقي - غزارة علمه، وسعة فكره، ولاسيما في مجال التفسير والفقه والعقائد والفلك والطب وكثير من العلوم، كما بيّن مكانته العلمية بين أقرانه، وعند أهل زمانه، فقد كان طالباً نابهاً، درس على أكابر علماء عصره، ومنهم: العلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ)، وولده فخر المحققين (ت: ٧٧١هـ)، والشهيد الثاني محمد ابن مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ)، وكان يسعى إلى السّماع مباشرة من الشيوخ والعلماء، ثم أصبح مدرّساً فذاً عالماً جليل القدر، وكان كثير الترحال والتنقّل بين الأمصار طلباً للعلم، ونشر ما وعاه وحفظه في صدره من علوم أهل البيت عليه السلام، فهاجر إلى بلاد فارس

ما يقارب عشرين سنة، فذاع صيته فيها، وشاع علمه، فالتفّ حوله طلبة العلوم الدينية، لاسيما في مدينة أصفهان، فأخذ يمنح الإجازات لطلبته، ثم عاد إلى العراق، وسكن مدينة النجف الأشرف، قرب مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فأصبح فيها مرجعاً وزعيماً دينياً.

وكان للقائمين على نشر التراث الإسلامي في مركز تراث الحلة التابع لقسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدّسة، جزاهم الله عن الإسلام وأهله خير جزاء المحسنين، الفضل الكبير، بعد الله ﷻ، في إحياء ذكر هذا العالم الجليل الذي انتفعت منه الأجيال قديماً وحديثاً، وهم بذلك يربطون أبناء جيلهم بماضيهم، ليزدادوا ثقة بأنفسهم، فيكثر عطاؤهم.

اللجنة العلمية

مركز تراث الحلة





المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

يُشار إلى القرون (السادس والسابع والثامن) الهجرية، أنها عصور انحطاط سياسي في بغداد عاصمة الخلافة العباسية عامة، والحلة خاصة، ولكنه كان في الوقت نفسه عصر نُضج فكري بالنسبة إلى مدينة الحلة، فقد احتضنت هذه المدينة، نخبة صالحة من كبار المفكرين، والشيوخ المحدثين، وأماثل العلماء والمتكلمين، فكان منهم المحقق، والعلامة، وفخر المحققين، وكان الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي أحد هؤلاء الذين ظهوروا في القرن الثامن، وعلى الرغم من أن الدراسات الأكاديمية بدأت تركز على هؤلاء الأعلام، فإننا مقصرون في حق هؤلاء الإعلام الذين تتمثل بهم أصالة تراثنا الفكري.

إنَّ الدراسة التاريخية لأية شخصية علمية، وتتبع آثار أفكارها من مولدها حتى وفاتها، وما رافق ذلك من أحداث خلال هذه الحقبة الزمنية، هو في الواقع جانب مهم من تاريخ الأمة، ويُعدُّ مفتاحاً أساسياً للولوج إلى أبواب متعددة من العلوم والمعارف، ويتطلب ذلك معرفة البيئة الجغرافية، والحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية التي عاصرتها تلك الشخصية، لأن البيئة والظروف التي رافقتها كان لها أثر كبير في تشكيل تلك الشخصية من حيث النشاط الفكري الإنساني.

وما اختياري لموضوع الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م)،

إلا لإبراز جانب من تاريخ الفكر الإسلامي، فقد تميَّز العتائقي بعقلية وافرة، وذهنية واسعة، تمثل لمختلف العلوم الإنسانية والتجريبية. ولا ريب في أن معرفة تاريخ أي شخصية علمية، وتتبع نشاطها العلمي، ومجال تأثره وتأثيره، سيفتح آفاقاً واسعة لإدراك المعايير العلمية في كيفية ظهور الفكر الإنساني وتطوُّره، ومدى تقبُّل المحيط الاجتماعي لتلك الأفكار أو رفضها، لأن التقدم العلمي وازدهاره يتوقف على كثرة المعنيين بالعلم من أبناء الأمة.

وعلى الرغم من الاضطراب السياسي في الحقبة التي عاشها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، استطاع أن يترك آثاره العلمية، وأفادت معظم الناس منها، ثم صار يتقدم الركب في حفظ العلم ونشره بينهم، وقد دلَّت مؤلفاته، تصنيفاً وشرحاً واختصاراً واستنساخاً، ورحلاته وتفسيراته وتلاميذه، على أنه كان موسوعة علمية قلَّ نظيرها في عصره، بين علماء الحلة.

وتنظم هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، يبحث في الفصل الأول منها تمهيداً في أحوال الحلة، لأنها مولد الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وموطنه، وبيئته، ومحل لمعان نجمه، وقُسِّم الفصل على ثلاثة مباحث، درس المبحث الأول منه تسمية الحلة، وتحديد موقعها الجغرافي، ومجتمع الحلة والحياة الاقتصادية فيها. وتضمَّن المبحث الثاني استعراضاً للحياة السياسية السائدة في العراق عامة، والحلة خاصة، فقد تعاقب على الحلة حكم المزيديين أيام الخلافة العباسية (٣٩٧هـ-٥٤٥هـ/ ١٠٠٦م-١١٥٠م)، وسلاطين السلاجقة (٤٤٧هـ-٥٩٠هـ / ١٠٨١م-١١٩٣م)، وحقبة انتعاش الخلافة أيام الناصر لدين الله (٥٧٥هـ-٦٢٢هـ/ ١١٧٩م-١٢٢٥م)، وبعده حكم المغول المتمثل بالإمبراطورية الايليخانية (٦٥٦هـ-٧٣٨هـ/ ١٢٥٨م-١٣٣٧م)، والحكم الجلائري (٧٣٨هـ-٧٥٧هـ/ ١٣٣٧م-١٣٥٦م). أما المبحث الثالث، فقد

دُكرت فيه الحياة الفكرية في الحلة، مع ترجمة لأبرز الأسر التي أرسيت الحركة الفكرية فيها، وأماكن التدريس، وإقامة مجالس البحث في القرون (السادس والسابع والثامن) الهجرية.

وتناول الفصل الثاني حياة الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وقُسِّم على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول سيرة الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، متضمِّناً اسمه ومولده ونشأته ورحلاته العلمية إلى مدينة أصفهان، وكذلك رحلته إلى مدينة النجف التي أصبحت البيئة الثانية له بعد مدينة الحلة، وكيف ازدهرت مدرسة النجف أيام الشيخ الطوسي، وبعد وفاته أخذت بالضعف، وكان بروز الشيخ ابن إدريس في مدينة الحلة، وآراؤه الجريئة التي أطلقها، أدَّت إلى انتعاش المذهب الجعفري، وانتعاش مدرسة الحلة لأكثر من ثلاثة قرون، وبعدها ضعفت مدرسة الحلة، على الرغم من وجود الشيخ فخر المحققين (محمد الحلي) فيها، وانتعشت مدرسة النجف بفضل علماء الحلة الذين هاجروا إلى النجف، من أمثال الشيخ العتائقي في القرن الثامن، والشيخ المقداد السيوري في القرن التاسع، وملازمة الشيخ العتائقي إلى ضريح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لمدة طويلة، وما تم إنجازه من آثار في النجف. فقد كان وجوده في هذه المدينة نقطة تحوُّل بارزة، وذلك من خلال مشاركته في إعادة مدرسة النجف إلى سابق عهدها مع العلماء الذين هاجروا إليها من مدينة الحلة، وما قام به من إنجازات فكرية وعلمية خلال هذه المدة التي عاشها في النجف، وعن وقفية كل نتاجه الفكري إلى العتبة العلوية المقدَّسة. وارتأيت أن أشير إلى مراقد علماء قرية العتائق الذين دُفن معهم أبو العتائقي وجدّه، وبحث عن تاريخ وفاته، ومكان دفنه. أما المبحث الثاني، فخصصته لذكر حياته العلمية، إذ تناولت فيه شيوخه وتلاميذه ومعاصريه من العلماء، وقد أتاح هذا المبحث فرصة التعرف على طائفة من الأعلام الذين كان لهم الأثر الكبير

في تشكيل شخصية الشيخ العتائقي العلمية. أما المبحث الثالث فذكرت فيه توثيق العلماء له ومكانته العلمية وإجازاته وحكمته وزهده وحكاياته التي اشتهر بها.

وتناول الفصل الثالث آثاره ومصنفاته، وقُسِّم على ثلاثة مباحث، الأول منها لدراسة آثاره في حقل العلوم الإنسانية، والتي غطَّت مجالات المعرفة المختلفة، وقد اشتملت دراسة كل المخطوطات التي صنَّفها والمخطوطات التي شرحها، وهي من تصنيف غيره، وقام الباحث بوصف هذه المخطوطات وما تحويه من موضوعات مختلفة في الفقه والعقائد، وفي المنطق، وفي اللغة والأدب. أما المبحث الثاني، فقد تطرَّقت فيه للعلوم الصرفة (علم الهيئة وعلم الطب). وخصصت المبحث الثالث لذكر استنساخاته التي اشتملت كل المخطوطات التي قام العتائقي بنسخها من سنة (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) إلى سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م)، وكيف تيسَّر لهذه الاستنساخات أن تحفظ لنا هذا التراث القيم من المعلومات المختلفة، وتناولت أيضاً منهجه في تدوين مصنفاته واستنساخاته، وما ذُكر من التبجيل لشيوخه عندما يشرح لهم أو ينسخ مصنفاتهم أو يذكرهم في أثناء تصنيفه.

ولإتمام الفائدة أرفقت بالرسالة ملاحق، ذكرت فيها نسب الشيخ كما جاء بخطابين من السَّابِقين، وكذلك ملاحق لمخطوطاته التي كانت من تصانيفه، وكذلك المخطوطات التي خطَّها بيده، وجاءت هذه الملاحق على شكل صور لأول ورقة من كل مخطوط وآخره، وهناك ملحَق باسم المدرسة ومكانها التي انفرد بذكرها العتائقي في مدينة الحلة، وهي مدرسة ابن الفقيه المعروفة بمدرسة السَّبَط في القرن الثامن الهجري.

تحليل المصادر

اعتمد الباحث في إعداد هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر، يمكن

تقسيمها إلى مخطوط ومطبوع، فمن المصادر المخطوطة التي أفادتنا في تحديد نسب الشيخ العتائقي، مخطوطة (تحفة الآداب في التواريخ والأنساب- العدنانيون) للشيخ عباس الدجيلي، وكذلك أفادتنا مخطوطات الشيخ العتائقي، التي كانت من تصنيفه، والتي نسخها بيده، في معرفة نتاجه الفكري، وكانت الفائدة منها جلية.

أما المصادر المطبوعة فهي كثيرة، منها في التاريخ العام: كتاب (المنتظم) لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)^(١)، وكانت الإفادة منه في الفصل الأول بوصفه كان معاصراً للإحداث، فقد أمدني بمعلومات تتعلق بالأحوال السياسية والاجتماعية للإمارة المزيدية، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)^(٢)، والذي كان معاصراً لبدايات ظهور المغول، وكان منهجه يعتمد تسلسل الأحداث بحسب السنين، ويعتمد السند في ذكر الخبر، وقد سار على منهجه أبي الفداء (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)^(٣) بكتابه (المختصر في أخبار البشر)، وأفادنا ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)^(٤) بكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) الذي تناول فيه أحداث الغزو التيموري للمشرق، وكان لكتاب (أنباء الغمر بأبناء العمر) لابن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)^(٥) نصيب كبير في الإفادة منه في ذكر أحداث سياسية معاصرة له، اعتمد منهج (الحوليات) في ذكر الحوادث التي كان قريباً منها، وغيرها من المصادر.

(١) أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الناشر، دائرة المعارف العثمانية، (حيدرآباد- ١٩٣٨م).

(٢) أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، تح، أبو الفداء عبد الله القاضي، ط ٤، الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٦م).

(٣) إسماعيل بن محمد بن عمر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة- بلا.ت).

(٤) عبد الرحمن، الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٢م).

(٥) أحمد بن علي العسقلاني، ط ٢ مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٨٦م).

أما كتب تراجم الرجال، فقد كان جُلُّ اعتمادٍ عليها في ترجمة شيوخ العتائقي وتلاميذه ومعاصريه، ومن هذه التراجم: كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)^(١)، وكانت الإفادة منه في ترجمة العديد من سِير العلماء وسني وفياتهم، وكتاب (مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)^(٢)، وكانت الإفادة منه كبيرة، لاحتوائه على تراجم متنوعة ولمختلف شرائح المجتمع، وكتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) لابن عنبه (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)^(٣)، إذ كانت الإفادة منه في ترجمة الشخصيات التي ينتهي نسبها إلى آل أبي طالب، مع ذكر بعض الحوادث التاريخية المهمة المتعلقة بتلك الشخصيات، وكتاب (أمل الآمل) للحر العاملي (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م)^(٤) بقسمه الثاني، والذي تناول فيه ترجمة للشخصيات العلمية في باقي الأمصار الإسلامية، وكتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) للأفندي (ت ١٢هـ / ق ١٨م)^(٥)، وكتاب (لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث) للبحراني (ت ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م)^(٦)، وقد كانت الإفادة منهما في ترجمة شيوخ الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي ومعاصريه وتلاميذه.

أما كتب الجغرافية والرحلات التي أفادتني في تحديد موقع بعض المدن والتعريف بالأماكن، كان لكتاب (صورة الأرض) لابن حوقل (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)^(٧) شأن كبير

(١) أبو العباس حمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، الناشر، دار الثقافة، (بيروت - ١٩٦٨م).

(٢) كمال الدين عبد الرزاق ابن أحمد، تح، مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق - ١٩٦٥م).

(٣) أحمد بن علي الحسيني، تح، محمد حسن الطالقاني، ط ٣، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٦١م).

(٤) محمد بن الحسن، تح، أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، (النجف - ١٩٦٥م).

(٥) عبد الله الاصبهاني، تح، أحمد الحسيني، الناشر، مكتبة المرعشي، (قم - ١٩٨٢م).

(٦) يوسف بن أحمد، تح، محمد صادق بحر العلوم، مطبعة فخراوي، (المنامة - ٢٠٠٨م).

(٧) أبو قاسم النصيبي، مطبعة بريل، (ليدن - ١٩٣٨م).

في ذلك المجال، وكذلك كتاب (المسالك والممالك) للبكري (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)^(١)، وكتاب (معجم البلدان) للحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)^(٢)، والذي يُعدُّ أهم مصنّف في تراث الأدب الجغرافي العربي، وقد رتّب الأسماء الواردة في معجمه على حروف المعجم، وذكر الاشتقاق اللغوي لها، وتحديد مواقعها الجغرافية، وذكر أسماء المشهورين في الموقع الذي يذكره، مقدّمًا أصحاب الحديث والأدباء والشعراء.

وقد أفاد الباحث أيضاً من كتب الرحّالة الجغرافيين، ومنها: كتاب رحلة بنيامين التطلي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م)^(٣) التي أغنت الرسالة في الفصل الأول، وقد حوت معلومات قيّمة عن تواجد اليهود في المدينة، وكتاب رحلة ابن جبير، لابن جبير (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)^(٤)، وكتاب رحلة ابن بطوطة، لابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)^(٥)، وأفادتني هاتان الرحلتان في وصف مدينة الحلة وأحوالها، أما المعلومات التي تخص اسم المدينة وموقعها في الفصل الأول، فقد أخذت من كتاب (مراصد الاطلاع على أزمنة الأمكنة والبقاع) لابن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م)^(٦).

أما كتب اللغة، فإنها أفادتني في إيضاح معاني الكلمات والمصطلحات اللغوية التي

(١) أبو عبيد عبد العزيز الأندلسي، تح، جمال طلبية، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٣م).

(٢) أبو عبد الله ياقوت، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٧٩م).

(٣) بنيامين، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، مطبعة الشرقية، (بغداد- ١٩٤٥م).

(٤) أبو الحسن محمد بن أحمد الكتاني، رحلة ابن جبير، الناشر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت- بلا.ت).

(٥) محمد بن عبد الله محمد اللواتي، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الإحصار، مطبعة المكتبة الحيدرية الكبرى، (القاهرة- ١٩٥٨م).

(٦) صفى الدين بن عبد المؤمن البغدادى، تح، علي محمد البجاوي، الناشر، دار إحياء المكتبة العربية، (القاهرة- ١٩٥٤م).

تحتاج إلى ذلك، منها كتاب (العين) للفراهيدي (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م)^(١)، وكتاب (مختار الصحاح) للرازي (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)^(٢)، وكتاب (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)^(٣)، وكتاب (تاج العروس) للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)^(٤).

أما كتب الحديث النبوي الشريف، فقد اعتمدت على كتاب (السُّنن) لابن ماجه (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م)^(٥)، وكتاب (الكافي) للكليني (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)^(٦)، لتخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي ذُكرت في البحث.

واعتمدت في إنجاز البحث على كثير من المراجع التي أفادتني، ومن أهمها: كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للطهراني^(٧)، إذ ذكر الكثير من مؤلفات الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وكتاب (معجم رواة الحديث)^(٨) للسيد أبي القاسم الخوئي، وكتاب (أعيان الشيعة)^(٩) لمحسن الأمين الذي احتوى معلومات مهمة تتعلق

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط ٢، الناشر، مؤسسة دار الهجرة، طهران - ١٩٨٨م.

(٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مطبعة دار الرسالة، (الكويت - ١٩٨٣م).

(٣) أبو الفضل محمد بن مكرم، تحقيق عامر أحمد حيدر، مطبعة أدب الحوزة، (قم - ١٩٨٤م).

(٤) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تح، علي شيري، الناشر، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٤م).

(٥) أبو عبد الله محمد بن يزيد، تح، محمد فؤاد، مطبعة دار إحياء الكتب العلمية، (القاهرة - ١٩٥٤م).

(٦) محمد بن يعقوب بن إسحاق، صح، علي أكبر الغفاري، ط ٤، مطبعة الحيدري، (طهران - ١٩٥٥م).

(٧) أغا بزرك محمد محسن، مطبعة دار الأضواء، (بيروت - بلا.ت).

(٨) الخوئي، أبو القاسم علي أكبر، معجم رجال الحديث، ط ٣، مطبعة دار إحياء التراث، (بيروت - ١٩٨٥م).

(٩) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، الناشر، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت - بلا.ت).

بالحياة الإدارية والفكرية، والتي أثرت الرسالة، وكتاب (تاريخ الحلة)^(١) لكركوش، والذي يتكون من قسمين: (سياسي، وفكري)، تناول تاريخ مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى قيام الحكم الجمهوري في العراق، ذكر معلومات مهمة وجيدة، وهو أول من كتب عن تاريخ الحلة في العصر الحديث، فكانت الفائدة منه في معرفة الأوضاع السياسية للمدينة، والحياة الإدارية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، وكتاب (الأعلام)^(٢) للزركلي، والذي حوى على تراجم مهمة لأغلب شرائح المجتمع، فكانت الإفادة منه كبيرة في الترجمة لمختلف الشخصيات الإدارية والفكرية، وكتاب (تاريخ العراق بين احتلالين) للعاوي^(٣)، وكتاب (العراق في العهد الجلائري) للعاني^(٤)، وكتاب (فقهاء الفيحاء)^(٥) للسيد هادي كمال الدين، إذ قدّن الجزء الأول منه معلومات أثرت الرسالة، من خلال تطّرقه إلى علماء الحلة، وذكر نبذة عن حياتهم ومؤلفاتهم، وهناك الكثير من المراجع التي أفادت الرسالة، ولا يسعني ذكرها هنا، وهي مثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً أسأل الله أن ينظر لي وإلى عملي المتواضع هذا بعين الرضا، فأن وفّقت فالحمد لله ربّ العالمين، وإن سهوت أو أخطأت، فمنه العفو، وليس لنا من الكمال شيء، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد وآله الطّيبين الطّاهرين وصحبه المنتجبين.

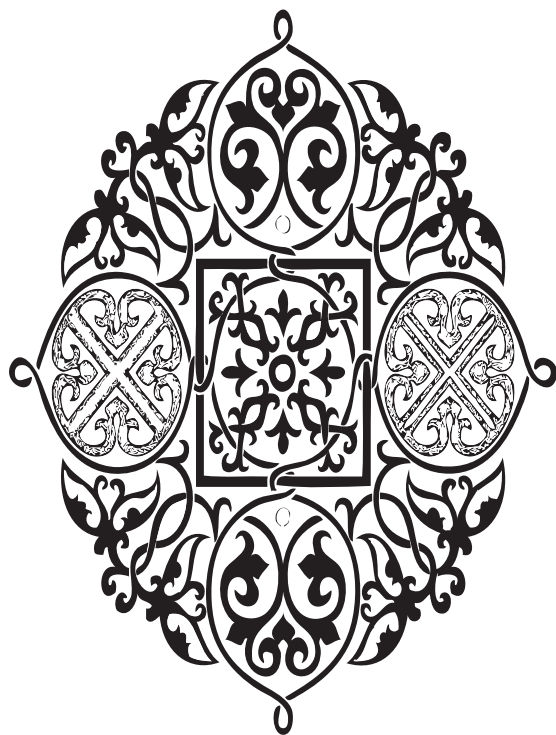
(١) يوسف، تاريخ الحلة، مطبعة امير، (قم- ١٩٩٢م).

(٢) الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٣، الناشر، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٨٠م).

(٣) عباس، مطبعة التفيض، (بغداد- ١٩٣٩م).

(٤) نوري عبد الحميد، الناشر، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد- ١٩٨٦م).

(٥) هادي حمد، فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، (بغداد- ١٩٦٢م).





الفصل الأول

الحلة تمهيد في أحوالها العامة

الفصل الأول

الحلة (تمهيد في أحوالها العامة)

ينصبُّ بحثنا هذا على عَلم من أعلام مدينة الحلة، هو (الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي) المتوفى سنة (٧٩٠هـ / ١٣٣٨م)، والذي نشأ في مدينة الحلة وترعرع فيها، لذا فلا بُدَّ من معرفة البيئة الطبيعية والعلمية التي أنجبت مثل هذه الشخصية الفذة، وكيف أثَّرت هذه الظروف العلمية في بلورة شخصية العتائقي، لأن مدينة الحلة في حينها تُعدُّ من كُبريات المدن العربية الإسلامية في تبنيها مختلف فنون العلوم والثقافة، وبخاصة بعد وفاة حفيد الشيخ الطوسي أبي الحسن محمد بن الحسن أبي علي بن أبي جعفر الطوسي عام (٥٤٠هـ / ١١٤٥م) في مدينة النجف الأشرف، وبروز الشيخ فخر الدين أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي على مسرح الحياة الفكرية في مدينة الحلة، وكان بروزه إيذاناً بانتعاش مدرسة الحلة في منتصف القرن السادس الهجري، وعند ذلك أخذت مدرسة الحلة تُنافس مدرسة النجف، وإن هذا البروز للشيخ ابن إدريس رفع من شأن مدينة الحلة ومكانتها، فأصبحت قبلة لرواد علم المذهب الجعفري (الإمامي)، فازدهرت فيها الحركة الثقافية والعلمية، وذاع صيتها بين المدن الإسلامية المختلفة، وفي هذه الظروف العلمية الخصبة، والمناخ الثقافي العطر، نشأ وترعرع العتائقي، ناهلاً من عمق علمها الثَّـر، وامتدادها الثقافي.

وهذا يتطلَّب منّا دراسة مرحلة نشأتها وموقعها الجغرافي، والمجتمع الحلي وتركيبته

السكانية، والظروف السياسية والفكرية التي عاشتها تلك المدينة العريقة التي أنجبت لنا الكثير من العلماء، ومن بينهم موضوع بحثنا (العتائقي)، لتتعرف على الظروف البيئية والثقافية التي أنجبت لنا هذا العلامة، ولكي يتعرف القارئ الكريم، ارتأيت أن أتناول هذا الجانب، والخلفية التاريخية لمدينة الحلة، حتى لو كان بشيء من الإيجاز.

المبحث الأول

الرحلة، تسميتها وموقعها وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية

تسمية مدينة الرحلة

الْحِلَّة بكسر الحاء وتشديد اللام المهملة تعني في اللغة: «القوم النزول وفيهم كثرة»^(١)، فهي تُطلق على «بيوت الناس ومجلس القوم ومجتمعهم، والرحلة شجرة شائكة أصغر من العوسج»^(٢)، ويقال إن هذه الشجرة إذا أكلتها الإبل سهَّل خروج لبنها^(٣). والْحِلَّة بضم الحاء وتشديد اللام: أضرار ورداء^(٤).

والرحلة في الاصطلاح: اسم علم لعدة أماكن في العراق، منها حلة بني مزيد^(٥)،

(١) الفراهيدي، العين، ج ٣، ص ٢٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٥؛ القلقشندي، أحمد ابن علي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، مطبعة كوستاتوماس، (القاهرة - بلا.ت)، ج ٤، ص ٣٣٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ١٧٤.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، ج ١٤، ص ١٦٠.

(٤) الرازي، مختار الصحاح، ص ١٥١.

(٥) بني مزيد، بطن من قبيلة بني أسد بن خزيمه، من القبائل العدنانية، كانت تسكن بالمناطق المحيطة بمدينة بغداد، وانتشروا في مناطق وسط العراق، وأسسوا إمارة في مدينة الحلة، حاضرة ملكهم، وانتهت إمارتهم عند وفاة علي بن ديبس آخر أمراءهم سنة (٥٤٥ هـ / ١١٥٠ م). الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر، تح، فؤاد السيد، مطبعة الرسالة، (الكويت - ١٩٦١ م)، ج ٢، ص ٣٨٢؛ القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الإرب في معرفة أنساب =

وهي مدينة تقع بين الكوفة وبغداد^(١)، والثانية حلة بني قيلة^(٢)، وهي قرية تقع في نواحي ميسان بين واسط والبصرة، والثالثة: حلة بني المراق، وهي قرية كبيرة تقع بالقرب من مدينة الموصل، يستوطنها قوم من وجوه التركمان^(٣)، وأخيراً حلة بني ديبس^(٤)، وهي بلدة قريبة من الحويزة، تقع بين مدينة البصرة والأحواز^(٥)، وأطلق على مدينة الحلة بـ: المزيدية نسبةً إلى جدّهم يزيد بن مرثد الأسدي^(٦)، وأطلق عليها أيضاً: الحلة السيفية نسبة إلى سيف الدولة صدقة بن منصور^(٧) (ت ٥٠١هـ/ ١١٠٧م).

=العرب، تح، إبراهيم الأبياري، (القاهرة - ١٩٥٩م)، ص ٣٧٤؛ كحالة، عمر، معجم قبائل العرب، ط ٢، الناشر، دار العلم للملايين، (بيروت - ١٩٦٨م)، ج ٣، ص ١٠٨٢؛ ناجي، عبد الجبار، الإمارة المزيدية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (٣٨٧-٥٥٨هـ)، مطبعة دار الطباعة الحديثة، (البصرة - ١٩٧٠م)، ص ٢٦١.

(١) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ١، ص ١٣٠٧؛ القرمانى، أحمد ابن يوسف الدمشقي، أخبار الدول وآثار الأول، مطبعة عباس التبريزي، (بغداد - بلا ت)، ص ٤٤٧.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٥.

(٣) أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر، تقويم البلدان، الناشر، دار السلطانية، (باريس - ١٨٦٠م)، ص ٢٩٨؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في عجائب الأسفار وغرائب الأمصار، ج ١، ص ٤٣٩.

(٤) بني ديبس، هم بطن من بني أسد، سكنوا في الجزيرة التي تُعرف بالجزيرة الديبسية في ميسان جنوب العراق، حدثت بينهم وبين بني يزيد مصاهرة، ووقعت معركة بينهما، أدت إلى هزيمة بني ديبس، واستولى بني يزيد على أموالهم. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٦٤.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج ١، ص ٤١٩.

(٦) السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تح، عبد الله عمر البارودي، الناشر، دارا لجنان، (بيروت - ١٩٨٨م)، ج ١، ص ٢١٤؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي ابن محمد، اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر، دار صادر، (بيروت - بلا ت)، ج ٣، ص ٢٨٩.

(٧) سيف الدولة، صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مرثد، تولى الإمارة المزيدية بعد وفاة والده (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) أيام السلطان ملك شاه بن ألب ارسلان، فاستمر على الإمارة إلى =

وسُمِّيت مدينة الحلقة الفيحاء^(١): وهي الأرض الواسعة من الدور والرياض والخصب، وذكر هذا الاسم لأول مرة في بيت شعر قاله صفى الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، وهو معاصر للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، إذ قال:

من لم ترَ الحلقة الفيحاء مُقلتُهُ فإنه في انقضاء العمر مغبون
أرض بهاسائر الأحوال قد جمعت كما تجمع فيها الضب والنون^(٢)

الموقع الجغرافي

تقع مدينة الحلقة عند تأسيسها على الجانب الغربي من نهر الفرات، في القسم الأوسط من العراق، بين مدينتي بغداد والكوفة، موقعها جنوب بغداد على مسافة تقدَّر (١٠٠ كم)، وشمال شرق مدينة الكوفة على مسافة تقدر (٥٠ كم)^(٣)، وقد وصفها الحموي^(٤) بالقول: «مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد»، ومدينة الحلقة لم تؤسَّس على أرض خالية، بل

= قتلته سنة (٥٠١هـ/ ١١٠٧م). أبو البقاء الحلي، هبة الله بن نما، المناقب المزيدي في أخبار الملوك الأسدية، تح، صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات، الناشر، دار الشرق، (عمان- ١٩٨٤م)، ج ١، ص ٣٦٢؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٣، ص ٢٨٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، ج ٢، ص ٤٩٠؛ ابن المطهر، علي بن يوسف، العُدَّة القوية، تح، السيد مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، (قم- ١٩٨٧م)، ص ٢٥٩؛ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تح، حسين الأسد، ط ٩، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٩٣م)، ج ٨، ص ٥٥٧.

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج ٤، ص ١٩٦.

(٢) صفى الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا بن علي، ديوان صفى الدين الحلي، الناشر، دار بيروت، (بيروت- ١٩٦٢م)، ص ٢٠٨.

(٣) كمال الدين، فقهاء الفيحاء أو تطوير الحركة الفكرية في الحلقة، ج ١، ص ١٣؛ وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية، ٢٠٠٧م.

(٤) معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

كان في موقعها بناء وعمران، يُطلق عليه تسمية (الجامعين)^(١)، ومدينة الحلة يبلغ طولها سبع وستين درجة وسدس، وعرضها اثنتين وثلاثين درجة، تعديل نهارها خمسة عشر درجة، وطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع^(٢)، وتقع مدينة الحلة شمال خط الاستواء عند تقاطع خطي دوائر العرض (٢٩، ٣٢) درجة، وخط الطول (٢٦، ٤٤) درجة شرقاً^(٣)، وتتمتع الحلة بموقع مهم من خلال وقوعها على طريق القوافل التجارية الذي يربط بين مدن البصرة والكوفة وواسط وبغداد وكربلاء، وأنها تقع على طريق الحجاج الذين يأتون من بغداد ويقصدون الديار المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة)^(٤) لأداء مناسك الحج.

إنَّ الموقع الذي أُسست فيه المدينة، كان له إشارات تاريخية قديمة عندما عبر

(١) الجامعين، كانت أجمة تأوي إليها السباع، وهي مثنى لكلمة الجامع التي يرجَّح أنها تداولت على الألسن، لوجود جامعين شُيِّدا في هذا الموقع في ولاية خالد القسري والي العراق سنة (١٠٥هـ/ ٧٢٣م). البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تح، صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة- ١٩٥٧م)، ص ٤٠٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ١٢٤؛ آل خليفة؛ محمد علي، أمراء الكوفة وحكامها، مطبعة أسوة، (طهران- ٢٠٠٤م)، ص ٣٧٠؛ ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة، (البصرة- ١٩٨٦م)، ص ١٧٣.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٣) نيبور، كارستن، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة، (بغداد- ١٩٥٥م)، ص ١٠٠؛ الخطيب، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقاتها الإقليمية، مطبعة المنار، (بغداد- ١٩٧٤م)، ص ١١؛ الهيتي، صالح فليح حسن، تطور سكان مدينة الحلة في القرن العشرين، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد الثالث والستين، ٢٠٠٥م، ج ٢، ص ٢١.

(٤) فهد، بدري محمد، تاريخ أمراء الحج، مجلة المورد، العدد الرابع، مطبعة دار الجاحظ، (بغداد- ١٩٧٣م) ص ١٩٧؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرانسيس وكور كيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد- ١٩٥٤م)، ص ٧.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نهر الفرات قاصداً صفين سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) ^(١)، وأثناء اجتيازِهِ منطقة مدينة الحلة، ذكر أهمية المكان، ونقل لنا الحديث الأصبغ بن نباته ^(٢) قائلاً: «صحبَت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين، وقد وقف على إحدى التلال، ثم أوماً إلى أجمة ^(٣) ما بين بابل ومكان وقفته، وقال: مدينة وآية مدينة، فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان ها هنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدُّها رجل من بني أسد، يظهر بها أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرَّ قسمه» ^(٤). ويتمتع هذا الموقع باعتدال المناخ، وطيب الهواء، وصفاء السماء،

(١) صفين، هي منطقة بين أعالي العراق وبلاد الشام، حدثت فيها إحدى المعارك التي دارت بين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م)، وسميت تلك المعركة بمعركة صفين، نسبة إلى المنطقة التي حدثت فيها. للمزيد يُنظر، أبو مخنف، لوط ابن يحيى الأزدي الكوفي، كتاب الجمل وصفين والنهروان، تح، حسن حميد السنيدي، الناشر، مؤسسة دار الإسلام، (لندن - ٢٠٠٢م)، ص ٢٥٩؛ الطبري، أبو جعفر بن محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ط ٤، مطبعة مؤسسة الأعلمي، (بيروت - ١٩٨٣م)، ج ٣، ص ٥٦١؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، البداية والنهاية، تح، علي شيري، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٩٨م)، ج ٧، ص ٢٨١.

(٢) الأصبغ بن نباته المجاشعي، كان من خاصة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وعمر بعده، وروي عنه عهد مالك الأشتر، ووصيته إلى ابنه محمد، ويُعدُّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين أُطلق عليهم شرطة الخميس. السبحاني، جعفر، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق، (قم - ٢٠٠٠م)، ص ٢٦٩.

(٣) الأجمة، هي عبارة عن مسطح مائي ينبت فيه القصب والنباتات الشوكية، وتكثر فيها الأسماك، وتؤوي إليها السباع. لسان العرب، ابن منظور، ج ٦، ص ٦٥٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ١٩، ص ١٢٧.

(٤) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تح، فارس حسون، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٨م)، ج ١، ص ٢٥؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، ط ٢، الناشر، مؤسسة الوفاء، (بيروت - ١٩٨٣م)، ج ١٠٤، ص ١٨٠.

ووفرة المياه^(١)، وكان نهر الفرات المصدر الرئيس الذي يزود المدينة بالمياه^(٢)، ولذلك كان هذا النهر الشريان النَّابض لديمومة الحياة فيها، حيث يروي الأراضي الواقعة على جانبيه، من خلال كثرة التفرعات، والتي امتدَّت إلى مسافات واسعة، ووفرة هذه المياه أدَّت إلى زيادة الرقعة الزراعية، وقد وصف الاصطخري^(٣) هذا الموقع، بأنه «قرية زراعية يحيط بها رستاق خصب جداً»، ووفرة مياه نهر الفرات وغزارته، كان يجلب مع مياهه مواد غرينية ساعدت على زيادة خصوبة الأرض، وبذلك كثرت المزروعات، وازدهرت الحالة الاقتصادية^(٤).

تأسيس الرحلة

تُشير الروايات التاريخية أنَّ الأمير صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي (ت ٥٠١هـ/١١٠٧هـ) هو المؤسس الحقيقي لمدينة الرحلة، سنة

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ج ١، ص ٢٤٢؛ الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تح، أسد الله إسماعيليان، المطبعة الحيدرية، (طهران- ١٩٧٠م)، ج ١، ص ٢٨٩.

(٢) ابن خردادبه، أبو القاسم، عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، تح، محمد مخزوم، الناشر دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٨٨م)، ص ١٧٤؛ ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٨٨م)، ص ١٦٣؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة دار الفكر، (بيروت- ١٩٨٩م)، ج ١، ص ١٠٣؛ البكري، المسالك والممالك، ج ٢، ص ١٧٥.

(٣) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس، مسالك الممالك، تح، دي غوية، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٢٧م)، ص ٨٦.

(٤) كربل، عبد الإله رزوقي، خصائص التربة وتوزعها الجغرافي في محافظة بابل، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد السادس، سنة ١٩٧٢م، ص ١٢٠.

(٤٩٥هـ / ١١٠١م)^(١)، وذكر الشيخ علي بن يوسف، إن سيف الدولة صدقة بدأ بعمارتها سنة (٤٩٣هـ / ١٠٩٩)، ونزلها سنة (٤٩٥هـ / ١١٠١م)^(٢)، وهذا الرأي يبدو مقبولاً، لأن المدينة تحتاج إلى وقت حتى يكتمل بناؤها^(٣)، إذ اتخذ مدينة الجامعين التي تقع غرب نهر الفرات، موضعاً لها، وهذه المدينة تحتل موقعاً جغرافياً وتاريخياً مهماً، إذ إنها بالقرب من مدينة بابل التاريخية المشهورة.

أما عن تخطيط المدينة، فلم يكن تخطيطها كما خُطّطت المدن الإسلامية (الكوفة والبصرة وبغداد وواسط)، والتي أنشأها الأمراء والخلفاء أو من ينوب عنهم، وإنما أنشأت بإشراف مباشر من الأمير صدقة المزيدي، وهذا ما يجعلها متميزة عن تلك المدن، وكذلك لم يبن المسجد فيها، ثم دار الإمارة، لأن المسجد موجود فيها أصلاً، وقد اتخذ له داراً تليق به داخل المدينة، والدليل على ذلك، أنه لم يذكر أي من الرحالة والمؤرخين بناء المدينة وقصر الإمارة وأبوابها، بل هناك إشارات في كتبهم تدل على شكل المدينة وسورها وجسرها، فقد ذكروا أن المدينة كان لها سور مبني من الطين، «إن صدقة عندما عمّر الحلة، جعل عليها سوراً وخندقاً، وكان وضع السور سنة (٥٠٠هـ / ١١٠٧م)»^(٤)، ويبدو أن هذا السور تعرّض للخراب بتقادم الزمن، ولم يبقَ

(١) ابن الجوزي، المنظم في تاريخ الملوك والأمم ج ١٧، ص ٧٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٥٣؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، دول الإسلام، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد الركن - ١٩٧٤م)، ج ٢، ص ٢١؛ الجبوري، عباس إبراهيم حمادي، الحلة في ميزان الرحالة الاندلسي ابن جبير، مطبعة الصادق، (بابل - ٢٠٠٨م)، ص ٦٢.

(٢) ابن المطهر، العدد القوية لدقة المخاوف اليومية، ص ٢٥٩.

(٣) الخزرجي، ماجد عبد زيد، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين (٦٠١هـ - ٨٠٠هـ)، دار الكتب والوثائق، (بغداد - ٢٠٠٩م)، ص ٩.

(٤) ابن المطهر، العدد القوية، ص ٢٦٠؛ ناجي عبد الجبار، دراسات في المدن الإسلامية، ص ٧٥.

منه إلا شيء بسيط، فقد وصف ابن جبير^(١) هذا السور عند زيارته الحلة، قائلاً «ولم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها». وفي سنة (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) بُني فيها جسر عظيم ربط ما بين جانبيها الشرقي والغربي، معقود على مراكب^(٢) من قبل الخليفة الناصر لدين الله (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م)^(٣)، وذكروا أسواق المدينة فقالوا: «إنها كثيرة الأسواق»^(٤)، وأشار ابن بطوطة إلى تلك الأسواق بقوله: «ولها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات»^(٥)، وقد اتخذ الناس محالاً للسكن في هذه المدينة، ومن محالها محلة الجامعين، وتعد أقدم محلة في مدينة الحلة منذ تأسيسها، ومحلة الأكراد، وهاتان المحلتان ما زالتا تحتفظان باسميهما إلى الوقت الحاضر، واختيار المزيديين مدينة الحلة حاضرة لإمارتهم يعود لأسباب متعددة، منها:

١. اختار المزيديون موقعاً لحاضرهم الجديدة يقع غرب نهر الفرات، ليكون مانعاً مائياً طبيعياً، تستفيد منه المدينة في الدفاع عن نفسها في ظروف الحرب^(٦).
٢. إن موقع منطقة الجامعين هو ضمن مناطق نفوذ الإمارة المزيديّة، فلا مانع من

(١) رحلة ابن جبير، ص ١٦٩؛ الخزرجي، الحياة الفكرية، ص ١٠.
 (٢) الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد، خريدة القصر وجريدة العصر، تح، عدنان محمد آل طعمه، مؤسسة الطباعة والنشر، (طهران - ١٩٩٩م)، ج ١، ص ٢٤٤؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ٢٤٤.
 (٣) الناصر لدين الله، أبو العباس أحمد بن المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر بالله ولد سنة ٥٥٣هـ بويغ بعد موت أبيه عام (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) ولم يل الخلافة أحد أطول منه؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ١١٦.
 (٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٩.
 (٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ٢٣٩.
 (٦) ابن الجوزي، المنظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٧، ص ٦٧، الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٥.

إقامة مدينة جديدة عليه، وتطويرها من الناحية العمرانية، ثم تحصينها، بإقامة سور حولها، ثم حفر خندق حول السور المحيط بها، وهذا لا يصاحبه أية معارضة من أي طرف من الأطراف، ولا يكلف الكثير^(١).

٣. إن مدينة النيل^(٢) التي اتخذوها مقراً لهم، لم تعد مناسبة لمركز الإمارة المزيديّة التي امتدّ نفوذها حتى شملت مساحات واسعة وصلت إلى البصرة، ومناطق آخر من العراق، بسبب قِدَم بناياتها، وهذا لا يتماشى مع ما وصلت إليه المدن الإسلامية الأخرى، وكذلك بعدها عن نهر الفرات الذي يُعدُّ أحد طرق النقل التجارية المهمة.

٤. كان للعامل الاقتصادي أثرٌ واضحٌ في مغادرة المزيدين مدينة النيل، وتمصير مدينة الحلة، لأن مدينة النيل تقع على أحد فروع نهر الفرات الذي يسمى نهر النيل، وقد بدأت مياهه بالنضوب، نتيجة الرواسب الغرينية التي كان يحملها، فأصبحت مياه نهر النيل شحيحة لا تفي بمتطلبات سكان مدينة النيل، مما دفع المزيدين إلى التفتيش عن مكان مناسب، فوق اختيارهم على الجامعين التي تقع على نهر الفرات.

(١) حميد، عامر عجّاج، النيل ومنطقتها، دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية جامعة بابل سنة ٢٠٠٦م، ص ٩٧.

(٢) النيل، بلدة تقع شمال مدينة الحلة بمسافة (١٠) كم، على نهر النيل الذي يتفرّع من الفرات، والذي حفره الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٨٢هـ)، وسَمَّاه نسبةً إلى نيل مصر. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٨٥؛ ابن الوردي، أبو جعفر محمد، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة - ٢٠٠٤م)، ص ٤٦.

٥. استغل الأمير المزيدي صدقة انشغال السلاجقة^(١) بمشكلاتهم الداخلية وانقساماتهم على أنفسهم، فبادر إلى تمصير مدينة الحلة، لاتخاذها حاضرة لإمارته.

ونتيجة لهذه الأسباب، استطاع الأمير صدقة أن يُمَصِّر مدينة الحلة، ويُنزل بها وأهله، وأبناء قبيلته (بني أسد)، وجيشه، وبنى فيها الدور السكنية الفاخرة، فأصبحت ملجأً ومقصداً للناس، حتى صارت من أكثر مدن العراق أمناً خلال مدة إمارته^(٢)، وذلك لأن الأمير صدقة كانت له مميزات، منها أنه كان حَسِنَ السيرة، كريماً، كثير البرِّ والإحسان، عفيفاً، متواضعاً^(٣).

وعندما قُتل الأمير صدقة سنة (٥٠١هـ - ١١٠٧م)^(٤)، بقيت مدينة الحلة على عمارتها، واستمر المزيديون في اتّخاذها حاضرة لهم، حتى أصبحت كثيرة العمارة، كثيرة

(١) السلاجقة، وهم أقوام من قبائل الغز، انسابوا من سهول تركستان حوالي سنة (٣٤٥هـ / ٩٦٥م)، وسكنوا في بلاد ما وراء النهر، واعتنقوا الدين الإسلامي، على وفق الذهب الخنفي، وقد سُمُّوا بالسلاجقة نسبةً إلى جدِّهم الأعلى سلجوق بن دُقَّاق، وتوسعوا على حساب الغزنويين، فانتصروا عليهم، وكونوا دولتهم، وأصبح طغرل بك سلطاناً عليهم، ثم سيطروا على بغداد سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م). الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد، تاريخ دولة آل سلجوق، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٤م)، ص ٣؛ أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، (بغداد - ١٩٦٥م)، ص ٤٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ٧٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ١١١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١١٨؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٣، ص ١٨٥؛ الكتبي، محمد بن شاکر، فوات الوفيات، تح، عادل أحمد عبد الموجود، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ج ١٩، ص ١١٧.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٢٣.

الدور، وتخلل هذه الدور حدائق النخيل، فهي بهيئة المنظر، جميلة البناء^(١)، وإن مدينة الحلة امتازت باستيعابها جميع المكونات الدينية والقومية على اختلافها، فيتعايش أبنائها سوية دون تمييز، ويحتفظ كل مكُون بخصائصه القومية والدينية، من دون التعرُّض إليها والمساس بها، ثم يبدأ أثر المدينة على السكان الغرباء، فيظهر واضحاً تأثرهم بثقافة المدينة وعاداتها وتقاليدها من تلقاء أنفسهم، دون تدخل عوامل خارجية، فقد عايشوا السكَّان الأصليين من العرب، وتفاعلوا مع الحضارة العربية الإسلامية، دون أن يشعروا بالغربة، لما يتمتع به سكانها من خُلُق رَفِيع، وإكرام للضيف، واحترام للغرباء، وهذه من السَّجَايا العربية الأصيلة^(٢).

المجتمع الحلي

يتكوَّن المجتمع الحلي من فئات اجتماعية متعدّدة، ما يمنحنا صورة واضحة لهذه المدينة التي كانت تتمتع بنوع من الألفة والمحبة بين الأجناس البشرية المختلفة، ممَّا أتاح لها أن تعيش بوثاق وانسجام على مدى الحقب التاريخية التي يعود بعضها إلى تاريخ ما قبل الإسلام، وبعضها الآخر ظهر خلال الحقب الإسلامية المتعاقبة، وسكنت في المناطق الواقعة ضمن حدود مدينة الحلة أجناس بشرية مختلفة، تعايشت فيما بينها، مكوّنةً بذلك عناصر سكان المدينة، والتي سنتناولها بإيجاز:

(١) الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج ١، ص ٢٤٢.

(٢) الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، ط ٢، مطبعة العرفان، (صيدا - ١٩٥٨م)،

أولاً: عناصر السكان

١. العرب

شكّل العرب العنصر الرئيس للمجتمع الحلي، وكان النصيب الأكبر من العرب لقبيلة بني أسد التي ينحدر منها الأمير صدقة، وقد سكنوا قبل ذلك في مدينة النيل، بعد مجيئهم من البصرة، وأسسوا فيها إمارة سُمّيت بالإمارة المزيديّة في النيل، ولمّا كانت الإمارة عربية، ويتولّاها أمير عربي، فقد أصبحت نقطة جذب لأبناء قبيلتهم من بني أسد، فتوافدوا إليها، واستقروا بها، وأصبح أغلب أفراد الجيش المزيدي منهم، وممّا يؤكد هذه الكثرة العددية من بني أسد في مدينة الحلة، هو ما ذكره ابن الأثير^(١): «أنه قد قُتل أربعة آلاف فارس» عند جلاء بني أسد عن الحلة وبطائحها عام (٥٥٨هـ / ١١٦٢م)، وهذا يدلّ على كثرة أعدادهم، سواء أكانوا في الجيش أم في خارجه، وقد سكن في مدينة الحلة وضواحيها عدد من القبائل العربية ذات الولاء للمزيديين، كقبيلة خفاجة^(٢)، وقبيلة عبادة^(٣)، وبني عقيل^(٤)، وكانوا يسكنون على أطراف مدينة الحلة، وكانت قبيلة

(١) الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٢٩٦-٢٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢١٠.
(٢) قبيلة خفاجة، من القبائل العربية تُنسب إلى بني عقيل الذين يُنسبون إلى القبائل العدنانية، وقبيلة خفاجة ظهر شأنها منذ أيام الدولة العباسية، استوطنت جماعات منها بين النجف والحلة وكربلاء وبغداد. للمزيد يُنظر، السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٨٦؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٣٢؛ كحالة؛ معجم قبائل العرب، ج ١، ص ٣٥٠؛ الحسون، محمد ضايغ، الحلة في العصر العباسي الأخير دراسة في أحوالها السياسية والإدارية، مجلة جامعة بابل، المجلد الثامن العدد (١)، ٢٠٠٢م، ص ١٠٣.

(٣) قبيلة عبادة، وهي قبيلة عربية من قبائل نزار، تسكن ضواحي مدينة الحلة، وترجع إلى عبادة بن عقيل بن كعب. الاحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم، عوالي اللثالي العزيزية، تح، مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، (قم- ١٩٨٣م)، ح ١، ص ١١.

(٤) بنو عقيل، وهم مؤسسو الإمارة العقيلية التي قامت في بلاد الشام والجزيرة الفراتية، وكانت حاضرتها مدينة الموصل سنة (٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، واستمرت حتى سنة (٤٨٩هـ /

خفاجة قد أدّت دوراً سياسياً كبيراً في المنطقة، وسبّبت إرباكاً كبيراً للجامعين التي نهبها مرّات عديدة أيام (بني عقيل)، وذكر البراقي أن قبيلة خفاجة كان تأثيرها ليس على الجامعين فقط، وإنّما كانت من أسباب خراب مدينة الكوفة المجاورة لها^(١)، أما بنو عقيل، فهي القبيلة الأخرى التي كان لها حضور في تشكيل الحياة السياسية في المنطقة، إذ دخلوا بتحالفات مع الأمير صدقة المزيدي، بعد مجيئهم من هيت^(٢)، وسكنوا مدينة الحلة، وكانوا خير عون لهذه الإمارة في أيام الأمير صدقة.

وبرزت في الحلة أُسَرٌ عربية في مجال العلوم والإدارة، تمتعت بسمعة واسعة، أهّلتها للمشاركة في الإحداث التي واجهتها المدينة خلال القرون الأربعة بعد تمصيرها، ومن هذه الأسر: آل البطريق، آل طاووس، آل المطهر، وآل معية، وغيرهم من الأسر الأخرى التي ذاع صيتها، وبرز أثرها الفكري من خلال المؤلفات المتنوعة والشاملة في مختلف العلوم الدينية والإنسانية لبعض رجالها، فأصبحت ألقاب العلامة الحلي، والمحقّق الحلي، وفخر المحقّقين وغيرها، ألقاباً تميّز بها مدينة الحلة، وتفتخر بها، حيث تلقب بها بعض رجالات هذه الأسر، وتُرجم لهم ولمؤلفاتهم في العصور التي عاشوها والعصور التي تبتعتها، وكانت بحق مفخرة لمدينة الحلة، ولأهلها، وللأسر التي أنجبتهم على مرور

= (١٠٩٥ م). وللمزيد انظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٥٨؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، مطبعة الجامعة المستنصرية، (بغداد - ١٩٨٩ م) ص ١٨٤. (١) البراقي، السيد حسين ابن السيد أحمد، تاريخ الكوفة، تح، ماجد أحمد العطية، مطبعة المكتبة الحيدرية، (النجف - ٢٠٠٣ م)، ص ١٢٨.

(٢) هيت، بلدة تقع على نهر الفرات من نواحي بغداد، أعلى مدينة الأنبار، وسمّيت هيت، لأنها في هوة من الأرض، وذكر أنها سمّيت باسم بانيها، وهو هيت بن البلندي أو السبدي. الدينوري، الإخبار الطوال، تح، عبد المنعم عامر، مطبعة دار إحياء الكتب العربي، (القاهرة - ١٩٦٠ م)، ص ٨٧؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تاريخ دمشق، تح، علي شيري، الناشر، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٥ م)، ج ١، ص ٣٢٠؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٢٠.

الأجيال، وقد كانت اغلب هذه الأسر العلمية من أصول عربية^(١).

٢. الأكراد

ويأتي الأكراد في المرتبة الثانية بعد العرب، والذين سكنوا في مدينة الحلة، وكان لهم أثر كبير منذ تأسيس الإمارة المزيديّة في النيل، وساهموا في تمصير الحلة، ويُقسم الأكراد الذين كانوا في مدينة الحلة على قسمين، هما: الجاوانيون^(٢)، والشاهجان^(٣)، والذين تحالفوا مع المزيديين أيام الأمير علي بن مزيد، وقد تصاهروا مع العرب، وقُلِّدوا مناصب عسكرية مهمة وحسّاسة، وبرز عدد منهم، مثل خال الأمير (صدقة) أبو نجم بن أبي القاسم الورامي، وأصبح قائداً لجيش المزيديين أيام الأمير ديبس، وأثبت الأكراد وجودهم من خلال انخراطهم في صفوف الجيش، لأن المهمة أصبحت سهلة بفضل وجود أبي القاسم الورامي، ونالوا ثقة الأمير المزيدي عندما نشبت الحرب بين الأمير صدقة بن مزيد والسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه، إذ أنهم صمدوا بوجه السلاجقة، مُساندين ومؤازرين ومُضحّين في سبيل الإمارة المزيديّة، في الوقت الذي

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٥٨؛ الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ١٢٤.

(٢) الأكراد الجاوانيين، قبيلة كردية سكنت الجانب الشرقي من نهر دجلة قبال طريق المؤدي إلى خراسان، ثم امتدّت في السكن إلى منطقة النهروان شرقي بغداد، حتى وصلت إلى جرجيا قرب واسط، ثم سكن قسم منهم في مدينة الحلة. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، لب اللباب في تحرير الأنساب، تح، محمد أحمد عبد العزيز، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩١م)، ص ٥٩؛ جواد، مصطفى، جاوان القبيلة الكردية المنسيّة ومشاهير الجاوانيين، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الأول، سنة ١٩٥٦م، ص ٩٤.

(٣) الأكراد الشاهجان، قبيلة من الأكراد، استوطنوا على الطريق الذي يربط بين خراسان وبغداد، وسكنت طائفة منهم مدينة الحلة. ناجي، الإمارة المزيديّة، ص ١٨٣؛ الشمري، يوسف كاظم، جغيل، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، دار الصادق، (بابل - ٢٠٠٩م)، ص ٣٤.

تخلّت فيه قبيلتي خفاجة وعبادة عن الأمير صدقة، وهربوا من ساحة القتال، الأمر الذي أدى بالأمراء المزيديين أن ينظروا نظرة احترام وتقدير للأكراد، فوعدوهم وعوداً سخية، لما أظهره من شجاعة وإخلاص في القتال^(١)، وبعد الأمير صدقة، استمرت العلاقة القوية بين الأكراد والمزيديين، على الرغم من الظروف التي مرّت بها الإمارة، فعندما عاد ديبس بن صدقة إلى الحلة سنة (٥١٢هـ / ١١١٨م)، اجتمع حوله خلق كثير من العرب والأكراد^(٢).

وبعد سقوط الإمارة المزيرية، على أثر وفاة الأمير علي بن ديبس بن صدقة سنة (٥٤٥هـ / ١١٥٠م)، فرضت الخلافة العباسية سيطرتها المباشرة على مدينة الحلة، وقد ساند الأكراد الجاوانيون الخلفاء العباسيين في صراعهم مع السلاجقة في العصر العباسي الأخير، إذ اشترك الأمير مهلهل بن أبي العسكر الجاواني^(٣) إلى جانب الخليفة المقتفي لأمر الله (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م)، في صراعه مع السلطان محمد بن محمود السلجوقي^(٤)

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٥٦؛ وللمزيد ينظر، حسون، محمد ضايح، الحياة الاجتماعية في الحلة (٤٩٥-٦٥٦هـ / ١٠١١-١٢٥٨م)، مجلة الفتح، جامعة ديالى، العدد الرابع عشر، ٢٠٠٢م، ص ٣٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ١٧٢.

(٣) المهلهل بن أبي العسكر الجاواني، وهو قائد عسكري في عهد الخليفة المقتفي لأمر الله، والخليفة المستنجد، كان هو وأخوه (عنتر) في خدمة السلطان مسعود السلجوقي، وبعد وفاته سنة (٥٤٦هـ / ١١٥١م)، خدموا السلطان محمد بن محمود. أصبح الأمير مهلهل والياً على مدينة الحلة سنة (٥٥٢هـ)، ثم انقطعت أخباره بعد سنة (٥٥٨هـ) عند جلاء بني أسد من الحلة. الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٣١٥.

(٤) هو محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، سلطان سلجوقي، كان في همدان، ثم قديم لمحاصرة بغداد، فامتنت عليه، ورحل عنها، فمرض بالسل، وطال به المرض إلى أن توفي بباب همدان سنة (٥٥٤هـ / ١١٥٩م). ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٩٩؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج ٣، ص ٥٢٠.

الذي توجّه في سنة (١١٥٦هـ/١١٥٦م) لاحتلال بغداد، فكافأه الخليفة، وجعله والياً على الحلة^(١).

ومنذ تأسيس مدينة الحلة، كان للأكراد محلة يسكنون فيها، أطلق عليها اسم (محلة الأكراد)، وما تزال تُعرف بهذا الاسم إلى يومنا هذا، وتقع في الجانب الغربي من شط الحلة، والذي كان قديماً يمثل مجرى نهر الفرات، ولم أعر على أي ذكر للعنصر الكردي في هذه المحلة اليوم، وذلك لانصهارهم في المجتمع الحلي، أو ارتحالهم عن المدينة في العصور اللاحقة.

٣. الأتراك

وهم أحد مكوّنات سكان مدينة الحلة، وبداية تواجد الأتراك في العراق يعود إلى عهد الخليفة المعتصم (٢١٨ هـ - ٢٢٧ هـ / ٨٢٣ - ٨٤١ م)، إذ بأن أثرهم، وكثُر عددهم، وقويت شوكتهم، وعلا شأنهم، بعد أن استخدمهم في قيادة الجيش، لما أظهره من شجاعة في القتال، وصبر على الملمات^(٢).

ومنذ ذلك العهد، أصبح العنصر التركي يشكّل أحد مكونات المجتمع العراقي، وبمرور الزمن، ازداد نفوذهم، وانتشروا في بقية المدن العراقية، ومن ضمنها مدينة الحلة، فكان لهم وجود فيها، منذ بداية تأسيسها، وأصبحوا يؤلفون طبقة اجتماعية، غالبيتها من

(١) الحسيني، صدر الدين ابن الحسن علي بن ناصر بن علي، أخبار الدولة السلجوقية، تح، محمد إقبال، مطبعة دار الآفاق الجديدة، (بغداد - ١٩٨٤ م)، ص ١٣١؛ الحسون، الحياة الاجتماعية، ص ٤٠.

(٢) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، مناقب الترك، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، الناشر، مكتبة الخانجي، (القاهرة - ١٩٦٤ م)، ص ٤٣ - ٤٩؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية، الناشر، دار صادر، (بيروت - ١٩٦٠ م)، ص ١٨١.

الجند والأمراء وذوي الوظائف الأخر، فكانوا يمتلكون أراضي وأملاكاً في مدينة الحلة، وإن الجند الأتراك ساعدوا الأمير صدقة بن منصور (ت، ٥٠١هـ / ١١٠٧م) على بسط سيطرته على واسط سنة (٤٩٧هـ / ١١٠٣م)^(١)، وفي سنة (٥٢٥هـ / ١١٣٠م) أعطى الخليفة المسترشد بالله (ت، ٥٢٩هـ / ١١٣٤م) إقطاع الحلة إلى خادمه التركي إقبال المسترشدي، ولقبه حسام الدين، «وضم إليه عشرة آلاف فارس من العرب والترك والأكراد»^(٢)، ومن هذا نستنتج أن الأتراك كانوا يشكلون جزءاً من جيش الإمارة المزيدية، وهذا يعني أنهم قد سكنوا في مدينة الحلة مع عوائلهم .

٤. الديلم

وهي التسمية التي أُطلقت على العنصر الرابع الذي سكن مدينة الحلة، والمعروف عن الديلم أنهم يسكنون في المنطقة الواقعة بين طبرستان والجلال، وجيلان وبحر الخزر، وبلاد الران من جهة الغرب^(٣)، وبعد الفتوحات الإسلامية، انحدر قسم منهم إلى البلاد الإسلامية، ومنها مدينة الحلة، وقد وردت إشارات قليلة عن ذلك في بعض المصادر، وعندما قامت الحرب بين الأمير صدقة والسلطان محمد بن ملكشاه سنة (٥٠١هـ / ١١٠٧م)، كان الديلم قد شاركوا في جيش صدقة بن منصور^(٤)، لأن الأمير سرخاب الديلمي كان السبب المباشر في قيام الحرب بين الأمير صدقة بن منصور والسلطان محمد السلجوقي، لأن الأمير سرخاب استجار الأمير صدقة فأجاره، وعندما

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٧٤-٧٥؛ ابن الوردي، عمر بن المظفر، تاريخ ابن الوردي، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٦م)، ج ٢، ص ١٥.

(٢) ابن العمراني، محمد علي، الأنباء في تاريخ الخلفاء، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٧٣م)، ص ٢١٧.

(٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٢١.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٥٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٤٤١، الخزر جي، الحياة الفكرية في الحلة، ص ٣٧.

طلبه السلطان محمد السلجوقي، رفض الأمير صدقة تسليمه إليه، ممّا أدى إلى نشوب الحرب^(١)، ونستنتج من ذلك، أنهم كانوا يشكّلون أحد مكونات جيش الإمارة المزيدية، ولا بُدَّ من استيطانهم فيها.

ثانياً: الفئات الدينية

امتازت مدينة الحلة، كبقية المدن الإسلامية الأخرى، بالتعددية الدينية، لكن هذه التعددية لا تُشكّل سبباً لحدوث مشاكل، وإنما شكّلت المعتقدات الدينية المختلفة في مدينة الحلة رابطة اجتماعية، ساعدت في توحّد المجتمع الحلي وتفاعله، ولم يكن ذلك سبباً للتناحر الديني، على الرغم من وجود تباين في المعتقدات الدينية، ويمكن تقسيم هذه الفئات إلى ثلاث فئات رئيسة، هي:

١. المسلمون

كانت نسبة المسلمين بين سكان مدينة الحلة، هي الأكبر، وتتكوّن من: الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ويشكّلون الغالبية العظمى في المدينة^(٢)، ومنهم السادة العلويين، إذ سكن عدد كبير من الأسر العلوية في الحلة، حتى أُسست لهم نقابة سُمّيت (نقابة العلويين)، وتولّى عدد منهم منصب نقيب العلويين، وسكنتها كذلك جماعات من معتنقي المذاهب الإسلامية السنيّة المختلفة. وقد مارس المسلمون من أهالي الحلة طقوسهم الدينية في المساجد والجوامع والمراقد، حيث صارت مكاناً رجباً لممارسة تلك الطقوس، وفي هذه الرياض الرحبة، تُعقد الحلقات العلمية لتدريس الطلبة، وأيضاً هي مكان مناسب لحل مشاكلهم اليومية، وترتيب نمط حياتهم، وقد ذكر الرحالة، ممّن

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٥٦؛ حسون، الحياة الاجتماعية في الحلة، ص ٤١.

(٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٢٢٠.

كتبوا عن مدينة الحلة في العصر العباسي الأخير، بعض تلك الأماكن، ومنها مسجد مشهد الشمس^(١)، ومسجد صاحب الزمان^(٢)، ومقام الإمام الصادق^(ع) وجامع عبد العزيز^(٣).

٢. اليهود

يُعدُّ المكوّن اليهودي من المكوّنات الدينية الموجودة في منطقة الحلة، والتي يعود تاريخ وجودها إلى عصر ما قبل الإسلام، وهؤلاء الذين يسكنون في مناطق بابل، يرجع تاريخ وجودهم إلى السبي البابلي الأول لليهود في عام (٥٩٧ ق.م)^(٤)، والسبي الثاني في عهد الملك البابلي نبوخذ نصر عام (٥٨٦ ق.م)^(٥)، وقد توزعوا في المناطق المجاورة إلى بابل، وتعايشوا في المجتمع البابلي، وكانت بابل من أغنى المناطق، ممّا أتاح لهم العمل في الزراعة والتجارة والأعمال الخاصة^(٦).

واستمر وجود هذه الديانة عند بدأ حروب التحرير في العصر الإسلامي، لأن الدين الإسلامي مُتسامح مع معتقدات الديانات السماوية الأخرى، وعدّهم أهل ذمّة باقين تحت حماية المسلمين، ونتيجة لهذا التوجّه الإسلامي في قبول الآخر، وانتشار روح

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٣٤.

(٢) م. ن، ص ٢٢٠.

(٣) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٧٢.

(٤) سوسة، أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ط ٧، مطبعة العربي (بابل - ١٩٩٠م) ص ٢١٨؛ الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص ١٥.

(٥) نبوخذ نصر، من ملوك السلالة البابلية التي مارست دوراً هاماً في القرن السادس قبل الميلاد، وبلغت أوج عظمتها في أيام حكمه، لأنه أعظم ملوك البابليين قاطبةً، وقد دام حكمه ثلاث وأربعين سنة (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م). سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص ٢١٧.

(٦) أيوب، سعيد، ابتلاءات الأمم، دار الهادي، (بيروت - بلا.ت)، ص ١٠٩ ص ١١٠.

التسامح التي كان عليها الحليون، عاش اليهود إلى جنب المسلمين في مدينة الحلة وما جاورها من المناطق، بروح يسودها الانسجام والتعاون، وكان لليهود تواجد في مناطق خرائب بابل والكفل وقصر ابن هبيرة^(١)، كما ذكر المقدسي^(٢) «قصر ابن هبيرة مدينة كبيرة... كثيرة الحاكة واليهود»، وعند زيارة الرحالة بنيامين التطيلي بابل، في أثناء رحلته للمشرق ما بين عامي (٥٦١ - ٥٦٩ هـ / ١١٦٥ - ١١٧٣ م)، ذكر أن اليهود الموجودين في مدينة الحلة وما جاورها من المناطق، كانت أعدادهم تبلغ ما يقارب من عشرة آلاف يهودي، يقيمون بالقرب من خرائب بابل، ولديهم كنيسة منسوبة للنبي دانيال، يقيمون الصلاة فيها كل يوم، ولديهم مقابر خاصة تحوي رفات موتاهم، وكذلك توجد في منطقة الحلة قبور أنبيائهم وكنائسهم^(٣)، لذا يمكن القول إن اليهود كانوا يتمتعون بكامل الحرية في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية، وأن هذا التسامح الديني الذي اتَّصف المسلمون هو من المبادئ الأساسية للدين الإسلامي إزاء الديانات الأخرى.

٣. النصارى

إنَّ استقرار النصارى في مدينة الحلة هو مسألة معروفة، فقد ذكرها الحموي بقوله: «مدينة سورا بأرض بابل بالقرب من الحلة، هي مدينة السريانيين»^(٤)، وقد

(١) قصر ابن هبيرة، وهي مدينة كبيرة عامرة ذات أسواق، وتُعدُّ من أجمل مدن السواد، وأوفرها أموالاً، وأكثرها نفعاً، بناها يزيد بن عمر بن محمد بن هبيرة الفزاري، عندما كان عامل العراق من قبل مروان الثاني، آخر خلفاء بني أمية (١١٧ - ١٣٢ هـ). الدينوري، الأخبار الطوال ص ٣٦٠؛ الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط ١، مطبعة عالم الكتب، (بيروت - ١٩٨٩ م)، ج ٢، ص ٦٦٨.

(٢) شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٢ م)، ص ١١٢.

(٣) التطيلي، رحلة بنيامين، ص ١٤٠.

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٩.

تعايش النصارى مع المسلمين في مدينة الحلة، ومارسوا طقوسهم الدينية بكل حرية، وزاولوا مختلف النشاطات الاقتصادية في كسب العيش، ولم يتعرّضوا إلى الضغوط الاجتماعية والدينية بسبب انتمائهم الديني، بل كانوا محلّ احترام وتقدير بين الفئات الأخر من سكان مدينة الحلة^(١)، وبرز عدد منهم في مجال الطب، والصيدلة، وإتقان القراءة والكتابة^(٢)، ومنهم الطبيب أبو العلاء محفوظ بن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي (ت ٦٠٤هـ / ١١٦٤م)، وكان «طبيباً فاضلاً نبيلاً عالماً بصناعه الطب، مرتزقاً بها، جميل المشاركة، محمود المعالجة»^(٣)، وعلاوة على ممارسته الطب، فقد كان «الأديب الشاعر»^(٤). وفي عهد الاحتلال المغولي^(٥) وسقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، وفي عهد محمود غازان فقط، اجبر النصارى على شد الزنار^(٦) في وسط أجسامهم،

- (١) سورا، أطلق عليها اسم (مدينة السريانيين)، لأن الغالب على سكانها من السريانيين، وقد وصفها الإدريسي بأنها «مدينة حسنة متوسطة القدر، ذات سور وأسواق وبها عمارة كافية ونخيل وأشجار وبساتين وفواكه جمّة، ومنها ينصبّ الفرات إلى سائر سواد الكوفة». معجم البلدان، ج ٥، ص ٩٠؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج ١، ص ٧٥٣؛ نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٦٦٨.
- (٢) أبو إسحق، رفايل، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا، مطبعة المنصور، (بغداد، ١٩٤٨م)، ص ٧٥؛ حسون، الحياة الاجتماعية، ص ٤٢.
- (٣) القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، تاريخ الحكماء، (ليبزك-١٩٠٣م)، ص ٣٢٧-٣٢٨.
- (٤) الخليلي، محمد، معجم أدباء الأطباء، مطبعة العربي، (النجف-١٩٤٦م)، ج ٢، ص ١٤٩.
- (٥) المغول: هم جنس من الترك، يسكنون جبال طمغاج من الصين، ولم يكونوا من الأقوام التركية الخالصة، إذ إنهم طردوا الترك من منغوليا، واستوطنوا مكانهم. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٣٣٠؛ الغساني، الملك الأشرف إسماعيل بن العباس، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح، شاكر محمود عبد المنعم، مطبعة دار البيان، (بغداد- ١٩٧٥م)، ج ٢، ص ٣٧٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٥، ص ٦٥؛ بارتولد و. تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة، أحمد السعيد سليمان، مطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٩٦.

(٦) الزنّار، ما يتزّرب به أهل الذمّة، وهو شيء يُشدُّ على وسط أجسام النصارى واليهود. الفراهيدي،=

لغرض تمييزهم عن المسلمين^(١)، وكان في مدينة الحلة جُب^(٢) يُعرف بـ(جُب دانيال)^(٣)، يقصده اليهود والنصارى للتبرُّك به، وزيارته في مناسبات أعيادهم^(٤).

الحياة الاقتصادية في الحلة

تتمتَّع مدينة الحلة بموقع يُعدُّ غايةً في الأهمية وقد ميَّزها موقعها بمميَّزات اقتصادية مهمَّة، وتتمثَّل تلك الأهمية بوقوع المدينة ضمن ما يُسمَّى أرض السَّواد^(٥) التي نجح المسلمون في تحريرها (١٣-٢٣هـ)، وامتازت أرض السَّواد بوفرة خيراتها، وغزارة مياهها، وخصوبة أرضها، وتُسمَّى السهل الرسوبي، وحدوده ما بين الموصل وعبادان طولاً، وما بين حلوان والقادسية عرضاً^(٦)، والمعروف باستواء أرضه وخصوبتها، وقد زاد من أهمية مدينة الحلة، وقوعها على نهر الفرات الذي يقسمها إلى نصفين، وكثرة تفرعات النهر خلال دخوله المقاطعات الواسعة التابعة للمدينة من شمالها إلى جنوبها،

=العين، ج٧، ص٣٥٩؛ الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تح، أحمد الحسيني، ط٢، الناشر، مكتب الثقافة الإسلامية، (قم- ١٩٨٧م)، ج٢، ص٢٩٤.

(١) الشمري، الحياة الفكرية في الحلة، ص٣٥.

(٢) الجب، وسمَّيت البئر جبًّا لأنها قطعت قطعاً، ولم يحدث فيها غير القطع، وتأتي بمعنى البئر غير البعيدة. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٤٩.

(٣) ابن عتبة، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص١٦٨؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت- ١٩٦٠م)، ص٣٠٤.

(٤) التظلي، رحلة بنيامين، ص١٤٤.

(٥) أرض السَّواد، سمَّيت سواداً، لأن الجيش الإسلامي الذي ذهب لتحرير العراق في صدر الإسلام، لمَّا خرجوا من البادية، رأوا هذه الأرض، وكثافة شجرها، سمَّوها السَّواد. الكركي، المحقِّق علي بن الحسين، قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرقة- ١٩٩٢م).

(٦) الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، الخلاف، تح، جماعة من المحقِّقين، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرقة- ١٩٩٢م)، ج٤، ص١٩٦.

وبتفرعاته الكثيرة التي تسقي تلك الأراضي الصالحة للزراعة، أهلتها للإنتاج الزراعي الواسع، وأكد ابن جبير^(١) كثرة تفرعات الأنهار، وكثرة القنوات التي وُضعت عليها، كما ذكر حدائقها، وكثرة أشجارها، بقوله: «بأنها كثيرة الخلق متصلة، حدائق النخيل داخلاً وخارجاً فديارها بين حدائق النخيل»^(٢)، ولهذا أصبح إنتاج النخيل يأتي في مقدمة الحاصلات الزراعية المنتجة في مدينة الحلة، فأكثر أموال أهلها يأتي من واردات النخيل، وأغلب معاشهم وأقواتهم يعتمد عليه، فضلاً عن التمور، وانتشرت فيها زراعة الحبوب المختلفة، ولهذا أصبحت مدينة الحلة مكتفية اكتفاءً ذاتياً من ناحية المحاصيل الزراعية، فكان لذلك أثر كبير لتجنبها الأزمات الاقتصادية والطبيعية التي كانت سائدة في مدن العراق بعد الغزو المغولي، إذ شهدت مدينة الحلة ازدهاراً في حركتها الفكرية، نتيجة للاستقرار الاقتصادي، لوجود الترابط الوثيق بين الجانبين الفكري والاقتصادي.

أما من الناحية الصناعية، ولقرب مدينة الحلة من «مدينة قصر ابن هبيرة التي كانت كثيرة الحاكة»^(٣)، فقد انتقلت هذه المهنة إلى أهالي الحلة، واشتغل بها عدد كبير، وأصبحت الحلة تتمتع بشهرة في صناعة المنسوجات^(٤)، وكذلك عُرف عن الحلة صناعة العطور والمسك والعنبر^(٥)، والصناعات الغذائية المعتمدة على الانتاج الزراعي، وبخاصة صناعة الدبس، والإنتاج الحيواني، كالألبان ومشتقاتها، وغيرها من المواد الغذائية، وشاعت مهنة الصياغة وصناعة التُّحف

(١) ابن جبر، رحلة بن جبير، ص ١٦٨.

(٢) ابن جبير، الرحلة، ص ١٦٩؛ المنشئ البغدادي، محمد بن أحمد، رحلة المنشئ البغدادي، ترجمة، عباس العزاوي، مطبعة شركة التجارة للطباعة والنشر، (بغداد - ١٩٤٨ م)، ص ٩٠.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١١٢.

(٤) ناجي، الإمارة المزيدية، ص ٢٧٧.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٤٠.

والهدايا^(١)، ونتيجة لانتعاش الصناعة، ظهرت فيها أسواق عامرة^(٢)، ومن هذا يتضح لنا أن الاقتصاد الزراعي كان بالمقام الأول، ولهذا ازدهرت الحلة، وأصبحت منطقة جذب للسكان من المناطق الأخرى، لتوفّر فرص العمل فيها، وبخاصة في المجالين الصناعي والتجاري، وقد ساعد على ذلك استقرار أوضاعها الاجتماعية والسياسية^(٣)، ولما تتمتع به مدينة الحلة من مزايا الجمال والهدوء، طلب الخليفة المستعصم سنة (٦٤١هـ-١٢٤٣م) إنشاء دار له في مدينة الحلة، على شاطئ الفرات، ليقضي فيها بعض أيام السنة^(٤).

(١) عبد الجبار ناجي، الإمارة المزيديّة، ص ٢٧٩.

(٢) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ١٦٨.

(٣) الخزرجي، الحياة الفكرية، ص ٤١-٤٩.

(٤) الحسيني، العراق قديماً وحديثاً، ص ١٤٠.

المبحث الثاني

الحياة السياسية في مدينة الرحلة

الرحلة في عهد المزيديين

أسس بنو مزيد وجودهم السياسي على نظام القبيلة^(١)، واعتمدوا في بداية الأمر على أبناء عموماتهم من قبيلة بني أسد، وانتقلوا من مشيخة القبيلة إلى الإمارة التي تضم أكثر من قبيلة انضوت تحت لواء إمارتهم، وذلك في عهد الخليفة العباسي القادر أحمد بن إسحاق المقتدر (٣٨١هـ-٤٢٢هـ/ ٩٩١م-١٠٣٠م)، عندما لُقّب الشيخ أبو الحسن علي ابن مزيد الأسدي بلقب (سند الدولة) في سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)، وكان لهذه الألقاب مدلول وأهمية كبيرة في ذلك الزمان^(٢)، وأصبحت الإمارة المزيديّة من الإمارات التي كان لها دور كبير في مناهضة السلاجقة، وقد استمر حكم الإمارة المزيديّة قرن ونصف القرن، وقد تولى حكم الإمارة ثمانية أمراء، أولهم علي بن مزيد الأسدي (ت ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)^(٣)، وآخرهم علي بن ديبس بن صدقة (٥٤٠هـ-

(١) القبيلة، تعني بنو أب واحد، وقبائل الطير، أصنافه، وقبائل الشجر، أغصانها، وقبائل الثوب، رقاعة. الرازي، الصحاح، ص ٥٢٠؛ البستاني، فؤاد افرام، منجد الطالب (معجم مدرسي عن منجد الأب معلوف)، ج ٢٣، مطبعة دار الشرق، (بيروت- ١٩٥٦م)، ص ٥٧٢.

(٢) للمزيد يُنظر، دبوس، علي كريم، سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الرحلة ودوره في النهضة العلمية والأدبية، مطبعة دار الضياء، (النجف الأشرف- ٢٠٠٦م)، ص ٣٣.

(٣) أبو الحسن علي بن مزيد الأسري، جد آل مزيد أمراء الرحلة، وهو أول من تقدّم من أهل بيته=

٥٤٥هـ/١١٤٥-١١٥٠م^(١)، ومن الأمراء الذين لعبوا دوراً بارزاً في عصر الإمارة المزيديّة، الأمير صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي الملقّب سيف الدولة (ت ٥٠١هـ/١١٠٧م)، والذي أسست في عهده مدينة الحلة، وكان له دور كبير في قيام هذه الإمارة، لأنه كان طموحاً، يحاول الاستقلال بأمارته عن السلاجقة، ونتيجة لطموحه، أسس مدينة الحلة^(٢)، لتكون القاعدة السياسية له، وكان يعمل على إذكاء الانقسامات بين أمراء البيت السلجوقي، ما بين السلطان بركيارق والسلطان محمد^(٣)، وكان الأمير صدقة يتحين الفرص لانشغالهم في الحروب التي دارت بينهم، لتوسيع إمارته على حساب أملاكهم في العراق، واستطاع أن يضمّ إلى أملاكه مدينة الكوفة، وواسط، وهيت سنة (٤٩٦هـ/١١٠٢م)^(٤)، وعانة^(٥)، وحديثة، والبصرة سنة (٤٩٧هـ/١١٠٣م)، ومدينة تكريت سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، ونتيجة لهذا النفوذ

=وفي سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م) خلع عليه السلطان البويهي وولاه على واسط والبصرة والأهواز، توفي سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م). الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسين، تهذيب الأحكام، تح، السيد حسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية، (طهران- ١٩٧٠م)، ص ٢١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٠٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩١. الأمين، أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٢٩١. (١) علي بن ديبس بن صدقة، وهو آخر أمراء المزيدين، والذي تولى الإمارة عندما انتزعها من أخيه محمد بن ديبس بن صدقة سنة (٥٤٠هـ- ٥٤٥هـ/ ١١٤٥م- ١١٥٠م)، وهو آخر من تولّاها، وعند موته، انتهت إمارة بني مزيد في الحلة. الفلقشندي، نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٨٣؛ كركوش، تاريخ الحلة، ص ١٤.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩٠.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣٥١.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٣٦؛ المعاضدي، عبد القادر سلمان، واسط في العصر العباسي، مطبعة دار الحرية للطباعة، (بغداد- ١٩٨٣م)، ص ٨٧.

(٥) عانة بُلدة، تقع بالقرب من مدينة حديثة على نهر الفرات من أعمال الجزيرة الفراتية. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٢٣.

الكبير الذي حصل عليه من خلال ضمّه بعض المدن والمناطق الواسعة، أصبح الأمير صدقة بن منصور يقال عنه «ملك العرب»^(١)، وليس لهذا فقط، وإنما لبأسه وسطوته وهيئته، فقد أعاد للعرب بعض ما كانوا يتمتّعون به من مزايا واستقلالية الشخصية العربية التي ضعفت نتيجة الهيمنة السلجوقية على مقاليد الخلافة العباسية، حتى أصبح الخلفاء العباسيون لا حول لهم ولا قوة، لذلك وجد الخليفة المقتدي بن محمد القائم (٤٦٧-٤٨٧هـ / ١٠٧٤م-١٠٩٤م) نفسه بحاجة إلى ما يتمتّع به الأمير صدقة من الهيبة والسطوة، فاتّصل به، ووهبه داراً في بغداد، لانه وجد فيه القوة التي يمكن الاستعانة بها للمحافظة على ما بقي من هيبة الخلافة، هذا من جانب، ومن جانب آخر، يمكن القول إن الخليفة العباسي، بمنحه تلك الدار لصدقة، يعني الاعتراف الرسمي به، ومنحه الثقة والتأييد لتوليّه الإمارة^(٢)، أما في ما يتعلّق بالأمير صدقة الذي عمل على الموازنة بين الأطراف المتنافسة، ولا يريد التضحية بطرف من الأطراف، فقد قبّل ما قدّمه الخليفة له، ونجح في الوقت نفسه في المحافظة على العلاقة الإيجابية مع السلطان السلجوقي، والتي لا يرغب الأمير صدقة بإفسادها، لما للسلطان من نفوذ وقوة يفتقر لهما الخليفة العباسي^(٣)، واستمر حكم المزيديين على الحلة حتى عام (٥٤٥هـ / ١١٥٠م)، وهو تاريخ وفاة الأمير علي بن دبّيس^(٤)، وبهذا التاريخ انتقلت الحلة إلى عهد جديد، إذ خضعت للخليفة العباسي المقتفي لأمر الله عام (٥٣٠هـ / ١١٣٥م)، وهنا بدأت الصراعات ما بين الخليفة والسلطان الجديد ملكشاه بن محمود السلجوقي، لأن الخليفة

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٤٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٥٥.

(٣) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج ٣، ص ٣١٠.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٣٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ١٤٣؛ ابن كثير، البداية

والنهاية، ج ١٢، ص ٢٢٥.

أراد أن يُعيد الهيبة إلى منصب الخلافة، ويحدُّ من نفوذ السلطان الجديد، فأرسل السلطان السلجوقي أحد أعوانه، وهو (سلار كرد)، للاستيلاء على مدينة الحلة^(١)، وهنا برز دور أهل الحلة الذين كانوا مناهضين للسلاجقة، فسجلوا موقفاً مؤيداً ومسانداً لسلطات الخليفة، ومنعوا جيش السلاجقة من دخول المدينة، والحقوا الهزيمة في صفوفه، وبهذا الانتصار أصبحت مدينة الحلة تابعة إلى سلطة الخلافة العباسية، وتُعدُّ قاعدة عسكرية مهمة لتحرير باقي مدن العراق من السيطرة السلجوقية، وفي سنة (٥٥٢هـ / ١١٦٠م) استولى المهلهل بن علي على مدينة الحلة، مستغلاً انشغال الخلافة بمحاربة السلطان السلجوقي محمد بن محمود الذي حاول دخول بغداد، لكن محاولته باءت بالفشل^(٢)، وقد توفي المهلهل بن علي في العام نفسه، فألت إلى الأمير مهلهل بن أبي العسكر الجاواني، ونتيجة لمواقفه الجيدة مع الخلافة العباسية في الدفاع عن بغداد^(٣)، أقطعه الخليفة مدينة الحلة التي جعلتها الخلافة قاعدة لضرب كل مناور في المناطق القريبة منها، ولهذا ضرب الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ / ١١٦٠-١١٧٠م) بني أسد، وأجلاهم، وألحق الأذى بقسم منهم، بحجة إفسادهم عليه، وكان الخليفة يضمهم في نفسه مساعدتهم السلطان محمد عندما حضر بغداد، لذلك قام الخليفة بتسليم أملاكهم إلى ابن معروف مقدم المنتفق^(٤)، وتفرَّق بنو أسد في البلاد^(٥)، وشهدت مدينة الحلة أيام الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ / ١١٧٩-١٢٢٥م) استقراراً كبيراً، إذ لم

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٥.

(٢) م. ن، ج ١٠، ص ١٦٨.

(٣) م. ن، ج ١، ص ١٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ١٦٢-١٧١.

(٤) المنتفق، من القبائل العراقية، كانت منازلها في المناطق الواقعة بين البصرة وبغداد، اشتهروا باسم أبيهم المنتفق، وهم بنو المنتفق بن عامر بن كعب بن ربيعة بن صعصعة. القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٧٢؛ الحسن، الحلة في العصر العباسي الأخير، ص ١٠٣.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٩٦-٢٩٧؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج ١، ص ٢٣.

تُسَجَّل فيها حوادث تدلُّ على وقوع اضطرابات سياسية فيها، وربما كان السبب في ذلك الاستقرار، اتَّصاف الخليفة بالحزم والعقل والدهاء^(١)، وعزم على التخلُّص من تسلُّط السلاجقة على الخلافة، فقام بهدم دار السلطنة سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م)، والتي كانت تمثِّل رمزاً للسيطرة السلجوقية على الخلافة^(٢)، وقام بتوسيع رقعة دولة الخلافة، فضمَّ إليها العديد من المدن، مثل تكريت وحديثة عانة، وتحالف مع الخوارزميين، وقضى على سلطان السلاجقة طغرل الثالث سنة (٥٩٠هـ / ١١٩٣م)^(٣)، وبعد تخلُّص الخلافة من التسلُّط السلجوقي في سنة (٥٩٠هـ / ١١٩٣م)، أصبحت مدن العراق يديرها حكام يُعيِّنهم الخليفة، وبعد وفاة الناصر لدين الله سنة (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) عادت الأوضاع في البلدان الإسلامية إلى ما كانت عليه من تدهور في أوضاعها العامة، واستمرت هذه الحال إلى عهد الخليفة العباسي المستعصم بالله الذي في أيامه احتلَّت بغداد سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)^(٤)، وسقطت الخلافة العباسية، لأن الخليفة لم يكن بمستوى المسؤولية، ولم يقدِّر خطورة الموقف الذي يحيط به، عندما كانت حشود المغول مرابطة على حدود الخلافة العباسية، والتي كانت تتحيَّن الظروف الملائمة لغزو بغداد، وبعد سقوط بغداد، زالت الخلافة الإسلامية التي عاش في ظلها العالم الإسلامي أكثر من خمسة قرون (٥٢٤ سنة)، ولم تُعدَّ بغداد مركز الإسلام، ومعين الثروة والرخاء، وكعبة العلماء^(٥).

(١) ابن واصل، محمد بن سالم، مفرَّج الكروب في أخبار بني أيوب، تح، حسنين محمد ربيع، مطبعة دار الكتب، (القاهرة- ١٩٧٢م) ص ٣٣٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٥٦٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٥٢٩.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ١٠٧؛ الخرجي، الحياة الفكرية في الحلة، ص ٢٤.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٢٢.

(٥) حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي، ط ٧، مطبعة النهضة المصرية، (القاهرة- بلا ت)، ج ٤، ص ١٦١.

الرحلة في عهد الدولة الإيلخانية

كانت مدينة الحلة، قبل حصار المغول لها، يديرها الأمير شمس الدين سالار، وعند سماعه بحصار بغداد، قرر الهروب منها^(١)، فبقيت مدينة الحلة بدون أمير، وخرج أغلب سكانها إلى البطائح^(٢)، حتى لا يعرّضوا أنفسهم إلى مخاطر الغزو الأجنبي، وبذلك أصبح وضع المدينة مرتبكاً، لمغادرة أميرها، وخروج بعض أهلها، فأصبحت المدينة تعاني من فراغ السلطة الحاكمة، وهذا الفراغ ولّد لدى العلماء والمفكرين من أهل الحلة الشعور بالمسؤولية تجاه مدينتهم وسكانها، فتبنّوا قيادة أبناء الحلة، ولكي يجنّبوا الأهالي الذين بقوا فيها من الدمار، ويدروّوا عنها كل أشكال الأذى والنّهب لأُملاك الأهالي الذين خرجوا إلى البطائح، وقرروا مراسلة قائد الغزو (هولاكو) لغرض وقاية المدينة من أخطار الغزو المغولي، لأن الأخبار التي وصلت إليهم تفيد أن جيوش المغول إذا دخلت أي مدينة، فإن الدمار والهلاك سيحلُّ بأهلها، وتعرض المدينة إلى النهب والسلب والحرق، متوخين من ذلك الحفاظ على مدينتهم من الدمار الذي طال جميع المدن التي مرّ بها الغزاة، ويجنّبوا سكانها القتل، ويحافظوا على الحرّات والأموال^(٣)،

(١) الأمير شمس الدين سالار، وهو أمير الحلة عندما دخل هولاكو بغداد، وقد هرب من الحلة بقسم من عساكره إلى مدينة تستر، ظناً منه أنه يستطيع محاربة المغول، ولكن خاب ظنه، فلجأ إلى الحجاز، وذهب إلى مصر بناءً على طلب سلطانهم الظاهر بيبرس. كركوش، تاريخ الحلة، ص ٧٢.

(٢) البطائح، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وقد سميت (بطائح)، لأن المياه تبطّحت إلى أن سالت واتّسعت في الأرض. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٣٤.

(٣) الهمذاني، فضل الله، جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق وآخرون، دار الكتب العلمية، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة - بلا.ت)، ج ١، ص ٢٩٥؛ العلامة الحلي، حسن بن يوسف، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، مطبعة دار الكتب التجارية، (النجف - ١٩٥١م)، ص ٢٨، الكوراني، علي العاملي، كيف ردّ الشيعة غزو المغول، مركز العلامة الحلي الثقافي، (بابل - ٢٠٠٦م)، ص ٩٤.

وتولّى مهمة مراسلة هولوكو اثنان من علماء مدينة الحلقة، هم: سديد الدين يوسف بن علي المطهر الحلي^(١)، والفقيه مجد الدين بن طاووس^(٢)، وأعلنوا في المراسلة، الطاعة والولاء لحكم المغول^(٣)، وتمّت المراسلة من خلال شخص أعجمي^(٤)، فجاء ردّ هولوكو، أن أرسل لهم فرماناً^(٥) مع شخصين، أحدهما يقال له (فلكه)^(٦)، والآخر (علاء الدين)، فقرّر علماء الحلقة أن يذهب وفد بزعامة سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، لمقابلة الإيلخان، وعند ذهاب الوفد استقبله هولوكو، وقال لهم: كيف قدمتم على مراسلتي والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم، وكيف تأملون إن صالحني ورحلت عنه؟ قالوا: إنما أقدمنا على ذلك، لأنه رُوي لنا عن إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال في خطبة الزوراء: «الزوراء وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل

(١) سديد الدين يوسف بن المطهر، وهو الإمام السيد الحجة من العلماء الفاضلين، كان له علم بالأصوليين، وكان من أسرة عربية من بني أسد، أكبر القبائل العربية في الحلقة عدداً وعدة. العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تح، الشيخ جواد الفيومي، ط ٢، الناشر، مؤسسة نشر الفقاهة، (قم- ٢٠٠١م)، ص ٥.

(٢) النقيب مجد الدين بن طاووس، وهو أحد الفقهاء الذين كانوا يعيشون في الحلقة، أيام كانت الفيحاء عاصمة العلم والفكر، ومن الذين شاركوا مع الوفد الذي ذهب إلى هولوكو، ألف كتاب البشارة وأهداه هولوكو، وقام هولوكو برّد النقابة في البلاد الفراتية، وأسندها إليه. العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف، قواعد الأحكام، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٩٢م) ج ١، ص ١٦؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب، ج ٥، ص ٢٨٨.

(٣) الكوراني، كيف ردّ الشيعة غزو المغول، ص ٩٤.

(٤) ذكرت المصادر التاريخية أنه شخص أعجمي، ولم تذكر اسمه. العلامة الحلي، إرشاد الأذهان، ج ١، ص ٣٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ١٩٧.

(٥) فرمان، يعني في لغة العصر بمثابة أمر ملكي أو رئاسي يصدر من الجهة الحاكمة للبلد.

(٦) ذكرت المصادر التاريخية أن اسمه فلكه، أما المراجع التاريخية، فذكرت أن اسمه نكلة.

العلامة الحلي، إرشاد الأذهان، ج ١، ص ٣٢؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، مطبعة الصدر، (طهران- بلا.ت)، ج ١، ص ١٩٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٥٨.

يُشَيِّدُ فِيهَا الْبَنِيَان... يَتَّخِذُهَا وَلَدُ الْعَبَّاسِ مَوْطِنًا، وَلِزُخْرَفِهِمْ مَسْكَنًا، تَكُونُ لَهُمْ دَارُ لَهْوٍ وَلَعِبٍ، يَكُونُ بِهَا الْجَوَّارُ الْجَائِر... وَالْأَثَمَةُ الْفَجْرَةُ، وَالْأَمْرَاءُ الْفَسَقَةُ، وَالْوُزَرَاءُ الْخَوْنَةُ، تَخْدُمُهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسٍ وَالرُّومِ، لَا يَأْتُمُّونَ بِمَعْرُوفٍ أَذَا عَرَفُوهُ، وَلَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَنَكِرٍ إِذَا نَكَرُوهُ، تَتَكْفَى الرِّجَالُ مِنْهُمْ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ: الْغَمُّ الْعَمِيمُ، وَالْبَكَاءُ الطَّوِيلُ، وَالْوَيْلُ وَالْعَوِيلُ لِأَهْلِ الزُّورَاءِ مِنْ سَطَوَاتِ التُّرْكِ، وَهُمْ صَغَارُ الْحَدَقِ، وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِ الْمَطْرُقَةِ، لِبَاسُهُمُ الْحَدِيدُ، جَرْدُ مَرْدٍ، يَقْدُمُهُمْ مَلِكٌ يَأْتِي مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مَلِكُهُمْ، جَهْوَري الصَّوْتِ، قَوِي الصَّوْلَةِ، عَلِيّ الْهَمَةِ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا... فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرُ^(١)، فَلَمَّا وَصَفَ لَنَا ذَلِكَ، وَوَجَدْنَا الصِّفَاتَ فِيكُمْ، رَجَوْنَاكَ فَقَصَدْنَاكَ. فَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ، وَكَتَبَ لَهُمْ عَهْدًا بِاسْمِ سَدِيدِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْحَلِيِّ، يُطَيَّبُ فِيهِ قُلُوبُ أَهْلِ الْحَلَةِ وَأَعْمَالُهَا الْمُشْهَدِينَ (النَجْفَ وَكَرْبَلَاءَ) وَالْكُوفَةَ، وَعَيْنَ الْأَمِيرِ الْمَغُولِيِّ (نُوكَلَهُ) شَحْنَةَ^(٢) عَلَى الْمَدِينَةِ، وَعَادَ الْأَطْمِثَانِ إِلَى أَهَالِي الْحَلَةِ، وَعَادَ النَّازِحُونَ إِلَيْهَا^(٣).

(١) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، منتهى المطلب، تح، قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة مؤسسة الأستانة الرضوية المقدسة، (مشهد - ١٩٩٣م)، ج ٣، ص ١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٩٢٧؛ الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ٣٠٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٢١٤؛ المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة، الناشر، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت - ١٩٧٧م)، ج ٣، ص ٤٣٣.

(٢) الشحنة، إحدى الوظائف التي استحدثتها السلاجقة عند دخولهم بغداد سنة (٤٤٧هـ)، وهي تقابل وظيفة مدير الشرطة في الوقت الحاضر. خصباك، جعفر حسين، العراق في العهد المغول الإيلخانيين، مطبعة العاني، (بغداد - ١٩٦٨م)، ص ٧٥؛ رؤوف، عماد عبد السلام، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العهود المتأخرة، مطبعة دار الكتب (بغداد - بلا.ت)، ص ٢٦.

(٣) ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح، مهدي النجم، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٣م)، ص ٢٣٧.

وبعد عودة الوفد مع الشحنة، أرسل هولأكو بعد مدّة القائد بوقا تيمور على رأس قوة عسكرية إلى مدينتي الحلة والكوفة^(١)، فنزل الحلة، واستقبله أهالي الحلة أحسن استقبال، ولمّا شهد مظاهر الطاعة له وللسلطان هولأكو، رحل عنهم في العاشر من صفر سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) إلى واسط^(٢)، ونتيجة لاحتلال العراق من المغول سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، أصبح جزءاً من إمبراطورية واسعة، هي الإمبراطورية الإيليخانية^(٣) التي اتخذت من مدينة تبريز عاصمة لها^(٤)، وقد كانت إدارة هذه الإمبراطورية تقوم على أساس توزيع المناصب على أبناء هولأكو وبعض المقربين إليه، لإدارة هذه الإمبراطورية التي قُسمت إلى ست وحدات إدارية^(٥)، وهي ممالك (العراق)، و(أذربيجان)، و(ديار بكر وربيعة)، و(ممالك الروم)، و(تبريز)، و(كرمان)^(٦)، ثم قُسم إقليم العراق إلى ست أعمال، وهي تقسيماته السابقة نفسها: بغداد وأعمالها المركز، والأعمال الشرقية، وتشمل

-
- (١) ابن العربي، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرن الملطي، تاريخ مختصر الدول المسمى بتاريخ ابن العربي، تح، أنطوان صالحاني، مطبعة دار الرائد اللبناني، (بيروت - ١٩٨٣م)، ص ٤٧٥.
- (٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٢٣٧؛ كركوش، يوسف، مختصر تاريخ الحلة، مطبعة العرفان، (بيروت - ١٩٣٤م)، ص ٤٨.
- (٣) الإمبراطورية الإيليخانية، وهي الإمبراطورية التي أسستها السلالة المغولية في بلاد فارس، وامتد نفوذها من نهر جيحون إلى المحيط الهندي، ومن السند إلى الفرات، وأجزاء كبيرة من آسيا الوسطى والقفقاس، عجيل، لويس، المنجد في الإعلام، ط ٢، مطبعة سبهر، (طهران - ٢٠٠١م)، ص ٩٥.
- (٤) تبريز، أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسنة، ذات أسوار محكمة، ومبينة بالآجر والجص، وفي وسطها عدّة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، والفواكه بها كثيرة ورخيصة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٣.
- (٥) القزاز، محمد صالح، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، (النجف - ١٩٧١م)، ص ١٤٤.
- (٦) الهمذاني، جامع التواريخ، ج ٢، ص ٣٣٨.

الخالص، وطريق خراسان البندنجين (مندلي الحالية)، وأعمال دجيل، والمستنصري والأعمال الفراتية، والأعمال الحلية والكوفية، والأعمال الواسطية البصرية^(١).

وصار المسؤول عن إدارة هذه الأعمال يُطلق عليه اسم الصدر^(٢)، وأول من عُيِّن للأعمال الحلية والكوفية الصدر نجم الدين بن معين سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، دام حكمه سنة واحدة، وذلك لوفاته في بداية سنة (٦٥٧هـ / ١٢٥٩م)^(٣)، وعيِّن بعده صدرًا للحلة والكوفة العميد شمس الدين علي ابن الأعرج الذي عزله علاء الدين الجوني صاحب الديوان في العراق، وأخذ أمواله، وفقرت حاله، وسافر إلى تبريز من بلاد فارس، وتوفي هناك سنة (٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)^(٤)، واستمر تولي الصدارة من صدر إلى آخر، فمرة يكون التعيين في ذلك المنصب من السلطان في تبريز، ومرة من صاحب الديوان في العراق، ولم تذكر المصادر المعاصرة للأحداث مَنْ تولَّى صدارة الحلة حتى سنة (٦٦٧هـ / ١٢٧٣م)، إذ تولّاها في هذه السنة النقيب تاج الدين علي بن الطقطقي الذي دامت ولايته حتى سنة (٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)، حيث قُتل بظاهر سور بغداد على يد جماعة من أهل الحلة^(٥)، وقيل عن سبب قتله، إنه كان تحريضاً من صاحب علاء الدين الجويني، إذ خشي منافسته في

(١) العاني، نوري عبد الحميد، العراق في العهد الجلائري، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة،

(بغداد - ١٩٨٦م)، ص ٤٠؛ الخزرجي، الحياة الفكرية، ص ٢٥.

(٢) الصدر، هو الحاكم الذي يتولَّى مسؤولية إقليم من البلاد، ويكون مسؤولاً أمام صاحب الديوان، وهي وظيفة تقابل وظيفة المحافظ في الوقت الحاضر، ويتم تعيين الصدر إما من صاحب الديوان من قِبل الإيلخان نفسه. القزاز، الحياة السياسية في العراق، ص ٢١٩؛ خصباك، العراق في العهد الإيلخانيين، ص ٧٤.

(٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٢٣٨؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٧٥.

(٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٢٧٨.

(٥) مجهول، كتاب الحوادث، تح، بشار عواد، مطبعة دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ٢٠٠٠م)،

الحصول على منصب صاحب الديوان^(١)، ثم تولّى الصدارة فخر الدين مظفر بن الطراح مدة سنتين (٦٧٣-٦٧٥ / ١٢٧٤-١٢٧٦ م)، وتولّى الصدارة أيضاً كمال الدين بن حمزة ابن محاسن العكرشي لمدة سنتين (٦٨٣-١٢٨٧ م)، وتولّى بعده صدارة الحلة فخر الدين مظفر بن الطراح مرة ثانية لمدة سنة (٦٨٥-١٢٨٦ م)^(٢)، ثم أعيدت صدارة الحلة إلى فخر الدين بن المظفر سنة (٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م) حتى (٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م)، وهكذا استمر تولية الصدور في الحلة، وكثر تغير الصدور بسبب الدسائس والضغائن والقتل، مما جعل السلطان المغولي غياث الدين محمد بن أرغون المعروف (خداينده)^(٣)، أن يقطع الحلة هبةً منه إلى الأمير مهنا بن عيسى، ثم صارت من بعده لولده سليمان بن مهنا، مقابل دخولهما في خدمة السلطان المغولي^(٤)، وإبعادهم عن سلطان الشام المملوكي، وفي عهد السلطان أبي سعيد بن الخان خداينده (٧١٧-٧٣٦ هـ / ١٣١٧-١٣٣٥ م) انتهى حكم آل مهنا، إذ نجح الأمير شهاب الدين أحمد بن الرميثة^(٥) في استحصال

(١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٢٧٨.

(٢) مجهول، كتاب الحوادث، ص ٤٩٢.

(٣) محمد خدايندا، ابن أسفها بن أرغون، وُسِّمَ اليجايتو أو خدايندا، تولى الحكم خلال المدة (٧٠٣-٧١٦ هـ / ١٣٠٣-١٣١٦ م)، إذ خلف السلطان محمود غازان، أسلم واعتنق المذهب الحنفي لمدة سنة واحدة، ثم اعتنق المذهب الإمامي. ابن العماد، شذرات ذهب، ج ٦، ص ٤٠.

(٤) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٤، ص ٧١.

(٥) أحمد بن الرميثة بن أبي نما بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسيني المكي، ويكنى بأبي سليمان، توجه زمن أبيه، والي الحجاز، إلى العراق، والتقى السلطان أبو سعيد (٧١٦ هـ-٧٣٦ هـ / ١٣١٦ م-١٣٣٦ م) آخر سلطان مغولي، فأكرمه وأحسن إليه، وفوّض له أمر الأعراب في العراق، وأقام في الحلة، وكثر أعوانه. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٤٦؛ الفاسي، محمد بن أحمد الحسيني المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح، محمد عبد القادر أحمد عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٨ م)، ج ٣، ص ٢٤.

موافقة السلطان أبي سعيد أن يكون أميراً على قبائل الحلة العامة، فأستقرَّ بها^(١)، وبعد وفاة السلطان أبي سعيد سنة (٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) أقدم ابن رميثة على طرد أمير الحلة علي ابن أبي طالب الدلقندي^(٢)، وصار هو المقدم فيها، لا ينازعه في ذلك منازع، وناصره في ذلك الحليون، وتعدُّ وفاة السلطان أبي سعيد تعد نهاية نفوذ عهدهم بالعراق، فقد تنازع الأبناء على الحكم، فذهبت ريجهم، وكانت هذه المشاكل النهاية الحقيقية للإمبراطورية الإيلخانية (٧٣٨هـ / ١٣٣٧م)^(٣).

الحلة في ظل العهد الجلائري

كانت نهاية الدولة الإيلخانية في سنة (٧٣٨هـ / ١٣٣٧م)، نتيجة لما شهدته دولتهم بعد وفاة السلطان أبي سعيد سنة (٧٣٦هـ / ١٣٣٥م)، فترك ذلك الحدث اضطرابات داخل الإمبراطورية، سببها عدم وجود وريث شرعي لأبي سعيد، فطمع الأمراء بالسلطنة، مما هيأ الفرصة أمام الشيخ حسن الجلائري (٧٣٨هـ - ٧٥٧هـ / ١٣٣٧م - ١٣٥٦م)^(٤)

(١) ابن شدقم، ضامن الحسيني المدني، تحفة الإزهار وزلال الأنهار، تح، كامل سليمان الجبوري، الناشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (قم - ١٩٩٩م)، ج الفاسي، محمد بن أحمد الحسيني المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح، محمد عبد القادر أحمد عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٨م)، ج ٣، ص ٢٤.

(٢) الدلقندي، علي بن أبي طالب الحسيني الافطسي، والي الحلة من قبل السلطان أبي سعيد، أخرجه منها أحمد بن رميثة. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٤٧؛ ابن شدقم، تحفة الإزهار، ج ١، ص ٤٨٦.

(٣) لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط ٥، مطبعة دار الرافدين، (بغداد - ٢٠٠٤م)، ص ٢٧.

(٤) حسن الجلائري، هو ابن أبوقا الجلائري التتري، وهو من قادة الدولة الإيلخانية، قام بتحريك الجيش بعد وفاة أبي سعيد، وحمل على العراق، واستولى عليه، ودامت دولته (٩٠) عاماً. كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩٠؛ الغفار، الشيخ عبد الرسول، الكليني والكافي، مطبعة =

لتولي مقاليد الدولة والنهوض بأعباء السلطنة^(١)، وفي هذه الأثناء كانت مدينة الحلة تحت سيطرة الشريف أحمد بن رميثة الذي جعلها إمارة منفصلة عن الدولة الجلائرية، وبعد استقرار الأمر للسلطان حسن الجلائري، حاول السيطرة على مدينة الحلة، وانتزاعها من الشريف أحمد بن الرميثة، إذ أرسل له عدّة حملات، فباءت بالفشل، بسبب مقاومة أهل الحلة لتلك الحملات، فحصل في آخر المطاف أن جهّز حسن الجلائري حملة عسكرية قادها بنفسه، وتمكّن من محاصرة مدينة الحلة، وأعطى الأمان للشريف أحمد بن الرميثة، واستطاع السلطان حسن الجلائري أن يخدعه ويُلقي القبض عليه ويودعه في السجن، ويمارس عليه أقصى أنواع التعذيب حتى توفي سنة (١٣٤٢هـ / ١٣٤١م)^(٢). وبعد وفاة أحمد بن الرميثة، استطاع السلطان حسن الجلائري السيطرة على مدينة الحلة، واستتبّ له الأمن، حتى تميز حكمه في هذه الحقبة بالاستقرار الأمني والسياسي، ونتيجة لهذا الاستقرار ضربت باسمه النقود في الحلة^(٣).

أقرّ السلطان حسن الكبير، فخر الدين محمود على الحلة الذي كان في أيام أبي سعيد

= مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٩٩م)، ص ٧٧.

(١) الغياثي، عبد الله بن فتح البغدادي، تاريخ الغياثي، تح، طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد،

(بغداد- ١٩٧٥م)، ص ٢؛ القزويني، أحمد بن غفاري، تاريخ جهان آرا، مطبعة نيكو، (طهران-

١٩٢٤م)، ص ٢١٥؛ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص ٢٢٢.

(٢) ابن عنبه، عمدة الطالب، ١٤٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٣، ص ٢٤؛ كركوش، تاريخ الحلة،

ج ١، ص ٩٣.

(٣) الفاسي، محمد بن أحمد الحسيني المكي، الذيل على كتاب سير أعلام النبلاء المسمّى (تعريف

ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء)، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٤م)،

ج ١٦، ص ٧٧؛ المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح، عبد

القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- بلا.ت)، ج ٤، ص ٢٣؛ العزاوي، عباس،

تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من (٦٥٦-١٣٣٥هـ)، مطبعة شركة التجارة

والطباعة، (بغداد- ١٩٥٨م)، ص ٥٩.

نائباً على الحلة، وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام^(١)، وفي عهد السلطان تولى نقيب النقباء قوام الدين ابن طاووس النقابة، وخلفه فيها ابنه عبد الله بن قوام الدين، ولُقِّب بـ(نجم الدين)، وصار مسؤولاً عن نقابة بغداد وسامراء، فضلاً عن الحلة، ولذلك لُقِّب بـ(نقيب النقباء)^(٢) أيضاً^(٣)، وبقيت الحلة على أحوالها هذه إلى أن توفي السلطان سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، فخلفه ابنه أويس (٧٥٦-٧٧٦هـ/١٣٥٥-١٣٧٤م)، وكانت الحلة في عهده قد شهدت استقراراً، وتولَّى الإشراف على الحلة جلال الدين ابن هبة الموسوي (ت ٧٦٧هـ-١٣٦٥م)^(٤)، وبقيت الحلة مستقرّة، ومحطّة رئيسة للحجّاج القادمين من بغداد، وكان الحجّاج يستعملون الطرق البرية، وفي حالة تعذّر ذلك، يقومون باستعمال المراكب، كما حصل في سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) عندما انغمرت المسالك البرية بمياه الفيضانات، فركبوا السفن من بغداد إلى الحلة، وهم يقصدون الحج^(٥)، وبعد وفاة السلطان أويس سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) حصلت اضطرابات، وتمكّن ولده أحمد بن أويس بن حسن الجلائري من تولي السلطنة في سنة (٧٨٤-٨١٤هـ/١٣٨٢-١٤١١م)، وامتاز حكمه بعلاقات طيبة مع ملوك مصر، وتبادل معهم الهدايا^(٦).

(١) كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩٥.

(٢) نقيب النقباء، وهي تسمية تُطلق على رجل من كبار البيت العلوي، تُعهد إليه شؤون النقابة والعناية بأمر العلويين. العاني، العراق في العهد الجلائري، ص ١١١.

(٣) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، أبناء الغمر وأبناء العمر، ط ٢، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٨٦م)، ج ١، ص ٨١؛ سوسة، أحمد، فيضانات بغداد في التاريخ، مطبعة الأدب، (بغداد - ١٩٦٥م)، ج ٢، ص ٣٥٨؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٢، ص ١٣٢.

(٤) ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ص ١٩١.

(٥) كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩٦.

(٦) ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح، أحمد يوسف، =

وفي أيام أحمد بن أويس بن حسن الجلائري، ظهرت مطاعم تيمورلنك^(١)، إذ توجهت جيوشه في سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م) إلى مدينة تبريز، واحتلها بعد أن هزم جيش أحمد بن أويس الجلائري، وانحدر تيمورلنك وقواته في اتجاه بغداد^(٢)، وتمكّن من دخولها في سنة (٧٩٥هـ / ١٣٩٢م)، وقتل الكثير من أهلها، فعَمَّ الهلع والخوف بين صفوف الناس، وأدّى ذلك إلى هروب السلطان أحمد بن أويس الجلائري من بغداد إلى مدينة الحلة^(٣)، فلاحقته جيوش تيمورلنك إلى مدينة الحلة ونهبتها، ثم أضرمّت النيران في أسواقها ومنازلها^(٤)، ونتيجة لما حلّ بمدينة الحلة من دمار أفرغ أهلها، اضطر السلطان أحمد بن أويس الجلائري إلى التوجّه نحو بلاد مصر في سنة (٧٩٦هـ / ١٣٩٣م)^(٥)، ليستنجد بسطانها الملك الطاهر برقوق على التيموريين^(٦)، وعيّن تيمورلنك ابنه أمير أنشاه حاكماً على مدينة الحلة والمناطق المجاورة لها، مثل النجف وكربلاء، ولم تستمر

= دار الكتب المصرية، (القاهرة- ١٩٥٦م)، ج ١، ص ٢٣٢؛ الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطامع بمحاسن من بعد القرن السابع، تح، خليل المنصور، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- بلا ت) ج ١، ص ٣٢؛ المقرئ، السلوك ج ٥، ص ١٤٨.

(١) تيمورلنك، هو الأمير تيمور الكركاني المعروف بتيمورلنك المشهور، ولد ليلة ٢٥ شعبان سنة (٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) بظاهر كش من بلاد ما وراء النهر، في قرية تسمّى خواجه ايلفار، وتوفي سنة (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) ببلدة أترار من بلاد ما وراء النهر، وهو سائر يفتح بلاد الخطا في الصين. الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٤٩.

(٢) ابن حجر، أبناء الغمر، ج ٢، ص ٢٦٠؛ ويلز، هـ.ج، موجز تاريخ العالم، ترجمة، عبد العزيز توفيق جاويد، مطبعة السعادة، (مصر- ١٩٧٦م)، ص ٢٣٩.

(٣) ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم، تاريخ ابن الفرات، تح، قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، مطبعة الأمريكية، (بيروت- ٢٠٠٩م)، ص ٣٤٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٦٥٦.

(٤) كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩٨.

(٥) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، صحّحه، عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٣م)، ج ١، ص ٣١١.

(٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٦، ص ٣٣٧.

إدارة أمير أنشاه في الحلة طويلاً، إذ سُرعان ما أُخرج منها، عندما دخلها السلطان أحمد بن أويس الجلائري الذي عاد إلى الحلة ثانية، بمساعدة السلطان المملوكي الملك الظاهر برقوق، وخطب له اعترافاً بفضلته في استعادة مدينة الحلة وبغداد من الجيوش التيمورية، وضرب السكة باسمه أيضاً^(١).

وعندما حلَّ وباء في بغداد سنة (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م)، نزح أغلب سكانها عنها، مما اضطر السلطان أحمد بن أويس الجلائري إلى نقل مقر حكمه إلى مدينة الحلة، لتكون مقراً رئيساً لحكومته، ليتجنَّب مخاطر الوباء، ولتوفر المواد الغذائية لجيوشه، وبقي فيها سنة كاملة، أي إلى سنة (٧٩٨هـ / ١٣٩٥م)، ثم عاد إلى بغداد مرةً أخرى، وأسند إدارة مدينة الحلة إلى فرخشاه^(٢) إلى أن انتهت ولاية السلطان أحمد بن أويس الجلائري عليها، ودخلت مدينة الحلة - كباقي مدن العراق - في متاهة الاضطرابات التي سبَّها هجوم التيموريين مرة ثانية على العراق سنة (٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)^(٣).

(١) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ص ٣٨٦.

(٢) فرخ شاه، أحد الأمراء الذين قدَّموا المساعدة والدعم العسكري لوالي بغداد الذي أناب عنه السلطان أحمد بن أويس، ليتولَّى في مدينة بغداد في حالة غيابه، فعندما تعرَّض والي بغداد لهجوم تيمورلنك، أنجده فرخ شاه من مدينة الحلة بقوة عسكرية. ابن عرب شاه، أحمد بن محمد الدمشقي، عجائب المقدور في أخبار تيمور، (القاهرة - بلا.ت)، ص ٢١٩؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ص ٤٠١؛ ابن حجر، أنباء الغمر، ج ٣، ص ٢٤٢؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩٨؛ الشمري، الحياة الفكرية في الحلة، ص ٥٤.

(٣) الغياثي، تاريخ الغياثي، ص ١١٩؛ الخزرجي، ماجد عبد زيد، تاريخ الحياة الفكرية في الحلة، ص ٢٩.

المبحث الثالث

الحياة الفكرية في مدينة الرحلة

الحياة الفكرية :

تُعدُّ مدينة الرحلة حاضرة مميّزة من حواضر العلم والأدب والفكر في (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، وما تلاه من القرنين اللاحقين، فقد عني مؤسسوها المزيديون^(١)، بالعلم والأدب عنايةً كبيرة، وصارت الرحلة، تبعاً لذلك، موئل العلماء والأدباء ورجال الفكر المرموقين، وسُمّيت بالكوفة الصغرى^(٢)، اعتماداً على دور علمائها وسكانها في تبني الفقه الجعفري والتصنيف به، هذا أولاً، وثانياً فقد جاءت أهمية الرحلة من حيث موقعها الجغرافي الذي تميّزت به من خصوبة أراضيها، ومناخها المعتدل، واستقرار أوضاعها السياسية إلى حدٍّ ما، فأثر ذلك على انتعاش أحوالها الاقتصادية، والذي أدّى بدوره إلى الاهتمام بالجوانب الفكرية، والسعي في طريق طلب العلم، وتهذيب الأخلاق، وازدياد الفطنة، وتوهيج الأذهان عند سكّانها، فكان ذلك أحد

(١) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج ٢، ص ٣٨٢؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٧٤؛ ناجي، الإمارة المزيديّة، ص ٢٦١.

(٢) الدمشقي، شمس الدين أبي عبد الله بن أبي طالب، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٩٨ م)، ص ٢٥٠؛ المطفري، محمد حسين، تاريخ الشيعة، مطبعة الزهراء، (النجف - ١٩٣٣ م)، ص ٨٧.

أسباب نشوء النهضة الفكرية^(١)، وثالثاً انهيار بغداد تحت الحكم المغولي، فقد ظهرت بوادر هذه النهضة في مدينة الحلة منذ تأسيسها على يد الأمير صدقة، والأمراء المزيديين الذين أعقبوه، والذين عُرفوا بحبهم للعلم ورعاية العلماء، وكانت لهم مكتباتهم الخاصة التي احتوت آلاف المجلدات في مختلف صنوف العلم والأدب، وفي مقدمتهم الأمير صدقة^(٢)، فاستحق المزيديون القول بأنهم: «موثل العرب، ومحط الأمل، وملجأ اللاجئين»^(٣)، ونتيجة لهذه المكانة التي تمتع بها الأمراء المزيديون، والاستقرار السياسي والاقتصادي، فقد استقطبت مدينة الحلة العلماء والمفكرين والشعراء، فازدان لهم بلاط الإمارة، وكان الأمراء المزيديون يتوَحَّحون في ذلك منافسة بغداد حاضرة الخلافة العباسية، حيث ظهر ذلك التنافس منذ عهد الأمير صدقة، واستمرت هذه الحالة عند كل الأمراء الذين جاءوا من بعده، وأصبح لمدينة الحلة وأمرائها شأن ووقع خاص في ازدهار الحركة الشعرية، فقصدتهم الشعراء ومدحهم، وكان الأمير صدقة يتذوق الشعر، ويميز بين غثه وسمينه، إذ كانت له حاسة شعرية مرهفة، لذلك وفد عليه رجال العلم والأدب، ومنهم أبو النوارس المعروف (حيص بيص)^(٤)، ومرجة بن بتاه

(١) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ١٦٩؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ١٣٩؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٣؛ آل ياسين، محمد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، ط ٢، مطبعة المكتبة العصرية، (بغداد - ٢٠٠٤م)، ص ٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٤٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ١٧١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٧، ص ٦٠٩.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١١٣؛ سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن - بلا.ت)، ج ٨، ص ٢٥.

(٤) الحيص بيص، هو الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي (ت ٥٧٤هـ / ١١٧٨م)، كان عالماً له معرفة حسنة باللغة وأشعار العرب، ومن خلال شعره يتبين أنه سكن الحلة، ثم عوتب من الخليفة العباسي على سكناه فيها، فقال معتذراً عن ذلك قوله، أقمت بها حيث الرضا ذو مخايل وفارقتها لما غرورها =

البطائحي^(١) وغيرهم، وكان من الأمراء المزيديين شعراء أيضاً، منهم بدران بن سيف الدولة (ت ٥٣٠هـ / ١١٣٥م)^(٢)، لذا أولت الإمارة الميزدية الشعر والشعراء بالحفاوة والتكريم.

أما من ناحية استقطاب الفقهاء، فقد كان غالبية أهل الحلقة من الشيعة الإمامية، ويؤكد ذلك ابن الأثير، فقد ذكر: «لما انتهى خبر إحراق المشهد إلى نور الدولة ديبس ابن مزيد الأسدي، عظم عليه واشتدَّ، وبلغ منه كل مبلغ، لأنه وأهل بيته وسائر أعماله من النبل، وتلك الولاية كلهم شيعة، فقطعت من أعماله خطبة الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ / ١٠٣٠-١٠٧٤م)، فروسل من ذلك وعوتب، فاعتذر بأن أهل ولايته شيعة، واتفقوا على ذلك، فلم يمكنه أن يشقَّ عليهم»^(٣)، وإن بروز الشيخ فخر الدين أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد ابن إدريس العجلي الحلي (٥٤٣-٥٩٨هـ / ١١٤٨-١٢٠١م) الذي يُعدُّ من أكابر العلماء ومحققهم^(٤)، استقطب العلماء

=الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٦١؛ كركوش، تاريخ الحلقة، ج ٢، ص ٥.

(١) مرجة بن بتاه، هو الصارم مرج ابن بتاه البطائحي، كان شاعراً مقذع الهجاء، وقد عدّه المؤرخون من فحول الشعراء وأعيان الفضلاء. للمزيد يُنظر: كركوش، تاريخ الحلقة، ج ٢، ص ٥.
(٢) بدران بن صدقة، أديباً فاضلاً، هاجر بعد مقتل أبيه إلى الشام ومصر، ومن شعره ما كتبه لأخيه ديبس:

ألا قل لمنصور وقل لمسيب وقل لدبيس إنني لغريب
هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه اذا لم يكن لي في الفرات نصيب
الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج ٤، ص ١٧٧؛ كركوش، تاريخ الحلقة، ج ٢، ص ١٠.

(٣) الكامل، ج ٩، ص ٥٧٧، آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ٦.

(٤) ابن حجر، شهاب الدين العسقلاني، لسان الميزان، تح، عماد أحمد عبد الموجود، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٥م)، ج ٥، ص ٦٩٣؛ الصفدي، صفى الدين خليل بن أليك، الوافي بالوفيات، تح، أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، مطبعة دار إحياء التراث، (بيروت) =

والفقهاء إلى مدينة الحلة، وكان بروزه إيداناً بانتعاش مدرسة الحلة الفقهية، في (منتصف القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي)، وعند ذلك أخذت مدرسة الحلة تُنافس مدرسة النجف، وكانت آراء الشيخ ابن إدريس الحلي، قد فتحت الأبواب للاجتهاد مرةً أخرى، بعد أن أوشكت على الإغلاق، لأن الشيخ الطوسي كانت آراؤه قد جمّدت الاجتهاد لمدة تقارب قرن ونصف على الفكر الإمامي، الأمر الذي كاد يُنهي الاجتهاد والاستنباط والتفريع^(١)، ويُصبح المذهب الإمامي كباقي المذاهب الأربعة التي أغلقت باب الاجتهاد، ومما لا ريب فيه أن خمول نشاط الحركة الفكرية في النجف، دفع أهل العلم إلى التوجّه إلى مدينة الحلة والاستقرار فيها، فانتقل تلاميذ مدرسة الشيخ الطوسي إلى الحلة بعد تمصيرها بنصف قرن، ليجدوا فيها ما يستوجب نشر الأفكار وتحكّم العقول فيها يُقرأ ويُقال^(٢)، ولهذا توافد الكثير من العلماء والمؤرخين إلى مدينة الحلة، ومن بين كبار العلماء الذين قصدوا الحلة للاستفادة منها، الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبشي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، والفيلسوف نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)^(٣)، والحكيم المحقّق كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم

= (٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ١٨٣؛ الخوئي، أبو القاسم علي أكبر الموسوي، معجم رجال الحديث، ط ٣، مطبعة دار إحياء التراث، (بيروت - ١٩٨٥م)، ج ١٦، ص ٦٧.

(١) الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ١٥.

(٢) كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٤؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٦؛ الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ١٤.

(٣) نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، ولد بطوس في ١١ جمادي الأولى سنة (٥٩٧هـ)، كان فاضلاً ماهراً عالماً محققاً في العلوم العقلية والعقلية، قال عنه تلميذه العلامة الحلي، إن هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، له مصنّفات كثيرة في العلوم الحكيمة والإحكام الشرعية، وله كتب معتبرة، مثل تحرير الاعتقاد، والتذكرة في الهيئة وغيرها، توفي في بغداد يوم الاثنين الثامن عشر ذي الحجة من السنة المذكورة، ودُفن جوار الإمام موسى الكاظم عليه السلام. الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الأمل، تح، أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، (النجف) =

البحراني (ت ٦٧٦هـ) الذي أُلّف لعلاء الدين الجويني حاكم العراق آنذاك (٦٥٧-٦٨١هـ/١٢٥٩-١٢٨٢م) كتاب (شرح نهج البلاغة)، والعالم الجغرافي عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) الذي تولى قضاء الحلة أيام حكم الخليفة العباسي المستعصم، والمؤرخ المعروف عماد الدين عبد الرزاق ابن أحمد بن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)^(١) وغيرهم، وبعد الاتفاق الذي حصل بين الوفد الحلي وسلطة المغول، أصبح هناك فصل للسلطات، بحيث أصبحت السلطة العسكرية بيد الشحنة التابعة للإمبراطورية الإيلخانية، والسلطة الدينية بيد هؤلاء العلماء، لهذا أصبحت هناك حرية في دراسة المذهب والتفقه به، وقد ظهر من أبناء الحلة علماء أبسط ما يقال عند ذكرهم، هو إنه إذا ذكرت كلمة العلامة، فإنها تُنسب إلى العلامة الحلي، وإذا ذكرت كلمة المحقق، فإنها تُنسب إلى المحقق الحلي، وكذلك كلمة الشيخ، فإنها ترادف الشيخ ابن إدريس، وأصبحت مدينة الحلة في هذه المدّة في قمة مجدها العلمي من حيث الدراسة والتأليف، فضلاً عن انتقال مخزون المكتبات العلمية، وما فيها من كتب ثمينة وورصينة، إلى مدينة الحلة بعد الغزو المغولي^(٢).

وتعدّ سلامة الحلة من الأمراض والأوبئة التي أصابت بغداد، بعد الغزو المغولي، دافعاً قوياً لأهل الفكر في أن يرحلوا من بغداد إلى مدينة الحلة، وهم يحملون كتبهم

= (بلا.ت)، ج ٢، ص ٢٩٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤، ص ٦٢؛ الأفندي، عبد الله الاصبهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح، أحمد الحسيني، مطبعة المرعشي (قم- ١٩٨٦م)، ج ٥، ص ١٥٩-١٦٠؛ البحراني، يوسف بن أحمد، لؤلؤة البحرين، تح، السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخرآوي، (البحرين- ٢٠٠٨م)، ص ٢٣٦.

(١) آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ٥٦.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن يحيى، الأمصار ذوات الآثار، تح، قاسم علي، مطبعة دار البشائر الإسلامية، (بيروت- ١٩٨٦م)، ص ٧٩٠.

وبيعونها في أسواق مدينة الحلة^(١)، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنَّما يدلُّ على أن المجتمع الحلي أخذ يقتني بضاعة هو بحاجة إليها، لأن الجو العام في الحلة كان قائماً على التنافس بين العلماء في الاستزادة من العلوم المختلفة، وفي هذا الجو الزَّاحِر بطلب العلم، ظهر في مدينة الحلة العديد من الأسر العلمية، أثَّروا في مستوى تفكير المحتل المغولي، إذ اعتنق عدد من سلاطينهم الإسلام، وتسمَّوا بأسماء إسلامية^(٢)، مثل السلطان محمد خدابنده، والسلطان أبو سعيد، ويعود الفضل في ذلك إلى علماء الحلة، وعلى أثر اعتناق السلاطين للإسلام، فقد اعتنق الدين الإسلامي عشرات الآلاف من المغول أيضاً، ويمكن القول إنَّ ثقافة البلد المحتل أثَّرت تأثيراً مباشراً بالمحتلين، وهنا نرى أن علماء مدينة الحلة كسروا القاعدة التي تقول: إنَّ ثقافة المحتل هي التي تسود في البلدان التي يحتلها.

مراكز الحياة الفكرية في مدينة الحلة

تبوَّأت مدينة الحلة، منذ مراحل تأسيسها الأولى، مكانة علمية مرموقة، بسبب تشجيع مؤسسيها المزيدين للعلم والعلماء، واتَّبَعُوا أسلوب استقطاب العلماء والأدباء إلى مقر حاضرتهم، ليحاكوا ما كانت عليه بغداد حاضرة الخلافة العباسية، لذلك كان لمدينة الحلة دور كبير وفاعل في رفد الحياة الفكرية العامة، فقد تخرَّج من مراكزها الفكرية آلاف من طلبة العلم، وقد تمثلت تلك بـ:

(١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٣٣١؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ١، ص ٤٠.
 (٢) محمود غازان بن أرغون بن هولاكو بن طلو جنكيزخان، تولى الحكم خلال المدة (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٤-١٣٠٣م)، اعتنق الإسلام على المذهب الإمامي. أبو الفداء، إسماعيل بن علي ابن محمود بن عمر، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة- ١٩٠٧م).
 ج ٤، ص ٥٠.

١. بيوت العلماء

كانت بيوت العلماء في مدينة الحلة، أحد روافد الفكر الإسلامي، وهي بلا شك مركز من مراكز العلم والثقافة^(١)، يزورها عدد غير قليل من طلاب العلم، يأخذون عن شيوخها فنون المعرفة، وكان الشيوخ يمنحون طلابهم الإجازات الدراسية^(٢)، لذلك مُنحت إجازات كثيرة لطلبة العلم، وقد منحها علماء أجلاء في مدينة الحلة، وليس هذا فحسب، وإنَّما كانت هذه البيوت مُلتقى العلماء والمثقفين وأكابر رجال الدولة وغيرهم، لذلك ظهرت أعداد كبيرة من الفقهاء وطلبة العلم. إن كثرة أعداد الدارسين على أيدي علماء الحلة، سواء أكانوا من أهل المدينة، أو من المدن الإسلامية الأخرى، يعود إلى ما

(١) الخزرجي، الحياة الفكرية في الحلة، ص ٥٠؛ الربيعي، هناء كاظم، أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين، مركز الدراسات الحضارية والتاريخية، (جامعة بابل - ٢٠٠٩م)، ص ١٢.

(٢) الإجازة، هي إذن ورخصة من الشيخ يمنحها لأحد طلابه، يُبيح له الرواية عنه، وتكون بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله من الشيخ إلى من أباح له نقل الحديث عنه، وعلى هذا يقول الشهيد الثاني: أجزت له رواية كذا، كما تقول: أذنت له وسوّغت له، وقد وضح ابن شهر آشوب بعض المفاهيم الخاصة بالإجازة والرواية، فقال: بعدما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة بالسَّماع والقراءة والمناولة المكانية والإجازة، فصَحَّت لي الرواية عنهم، بأن أقول: حدَّثني، وأخبرني، وأنبأني، وسمعت. والإجازة في الوقت الحاضر تعادل الشهادة الجامعية. يُنظر: الشهيد الثاني، الدراية، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٦٠م)، ص ٩٤؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٤، ص ٢١؛ الطهراني، الذريعة، ج ١، ص ١٣١؛ ابن شهر آشوب، رشيد الدين محمد بن علي السروي، مناقب آل أبي طالب، مطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٥٦م)، ج ١، ص ٧؛ الفياض، عبد الله، الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، (بغداد - ١٩٦٧م)، ص ٢١-٢٤؛ تاريخ التربية عند الأمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، مطبعة أسعد، (بغداد - ١٩٧٢م)، ص ٢٣٤؛ طوطح، خليل، التربية عند العرب، المطبعة التجارية، (القدس - بلا.ت)، ص ٨٣؛ الشمري، حياة الفكرية في الحلة، ص ٢٢٧.

تتمتع به مدينة الحلة من مكانة علمية رفيعة، وهذا ما أكده الكثير من العلماء المهاجرين إلى مدينة الحلة، وكذلك الطلبة الوافدون إليها، لأجل الحصول على الإجازات العلمية منها.

وكان كثير من علماء مدينة الحلة يعقدون حلقات الدرس في بيوتهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

بيت الشيخ الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلي (ت ٥٥٧هـ / ١١٦١م)

وهو عالم مُتبحّر، كان من العلماء البارزين ومفكري المسلمين، «فهو إذن مَن شاهد تأسيس الحلة، ومن أول دفعة وفدت إليها وقطنتها، وأول من خدمها بعلمه وتأليفه»^(١)، ولهذا كان على رأس قائمة علماء الحلة الأفاضل الذين وضعوا اللبنة الأولى في أساس مجدها الثقافي والعلمي، وهو صاحب كتاب (المنجي من الضلال في الحرام والحلال) في عشرين مجلداً، ذكر فيه خلاف الفقهاء، وهذا يدل على غزارة معرفته، وتبحره في العلوم، ولأجل ذلك كانت داره مقصد طلاب العلم^(٢).

بيت الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي (كان حياً سنة ٥٦٥هـ / ١١٦٩م)

كان رجلاً فاضلاً صالحاً، يقرأ ويُفسّر الآيات القرآنية الكريمة على حلقات طلابه التي كان يعقدها في بيته بمحلة الجامعين، فضلاً عن الحلقات التي كان يدرّسها في

(١) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٧٠-٧١.

(٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تح، عمر عبد السلام تدمري، مطبعة دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٨٧م)، ج ٣٥، ص ١٥٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٩٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٤، ص ٢٦-٢٧.

المسجد، وكان من بين طلابه ولده جعفر الذي أجاز له أن يروي عنه^(١).

بيت الشيخ محمد بن إدريس بن أحمد العجلي الحلي (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م)

كان شيخ فقهاء عصره، له مصنفات عدّة، منها مؤلفه (كتاب السرائر) في الفقه، وكتاب (التعليقات على البيان)، وهذا الكتاب جاء تعليقاً على كتاب البيان للشيخ الطوسي^(٢)، وكانت له شهرة كبيرة، وتتلذذ عليه عدد كثير من الطلبة^(٣)، وكان بيته مقصداً لطلاب العلم والمعرفة، وكان بروز ابن إدريس إيذاناً بانتعاش الحركة الفكرية في مدينة الحلقة خلال منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، إذ وقف بوجه الجمود الذي انتاب المذهب الشيعي، نتيجةً لآراء الشيخ الطوسي، أعلن بعزم وجراً عن إعادة باب الاجتهاد، وفتحته على مصراعيه، وتناول مناقشة آراء الشيخ الطوسي، والرّد عليها بمنتهى الدقّة والعلمية^(٤).

بيت الشيخ شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

يُعدُّ من العلماء الأجلاء لدى علماء الأمامية، لأنه تتلمذ على يد الشيخ ابن إدريس

(١) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٣٤٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٢٧٨؛ الربيعي، أثر علماء الحلقة، ص ١٣.

(٢) ابن داود، الحسن بن علي الحلي، رجال ابن داود، تح، محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٧٢م)، ص ٤٩٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ١٨٣؛ الحر العاملي، محمد ابن الحسن، تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين، مطبعة الآداب، (النجف - ١٩٦٥م)، ص ٤٩٧؛ المجلسي، البحار، ج ٢٥، ص ٤١؛ آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ١٧.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٦٦.

(٤) الحكيم، النجف الشرف والحلة الفيحاء، ص ١٤؛ آل ياسين، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلقة، ص ١١.

وغيره من العلماء، وكان من طلابه المحقق الحلي الذي روى عنه^(١)، وقد اتخذ من بيته مكاناً لتدريس طلابه، ومن الذين حضروا الدرس في بيته السيد رضي الدين علي ابن طاووس، كذلك الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيني، كان حياً سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، ونال منه الإجازة في سنة وفاة الشيخ فخار (٦٣٠هـ - ١٢٣٢م)^(٢).

بيت أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد المعروف بالمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) كان أحد ثمار أسرة آل سعيد ذات النبل والأدب والعلم، فقد بلغ مكانه في العلم لم ينافسه فيها أحد في عصره، ومَنَّ قرأ على المحقق الحلي ولازمه في بيته، الحسن بن علي بن داوود، فقد قال في كتاب الرجال: «قرأت عليه ورباني صغيراً، وكان له عليّ إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنّفه وقرأه ورواه، وكل ما تصحّ روايته عنه»^(٣)، وكان مجلس هذا البيت من أكبر المجالس التي ظهرت في مدينة الحلة، لذلك عدّوه مدرسة قائمة بذاتها، لكثرة من قصده، ومن تخرّج منه من العلماء والفهاء، فقد ذكر المؤرخون إنه تخرّج منه أكثر من خمسمائة مجتهد^(٤).

بيت الشيخ غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)

كان فقيهاً، نسابة، وحافظاً للأحاديث والأخبار والحكايات، ويشارك الناس في علومهم، وكان بيته مجمع الأئمة والأشراف، للتدريس، وإقامة الحلقات، وملتقى

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ٣١٩؛ الطهراني،

الذريعة، ج ٦، ص ٢٦١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٢٧٠.

(٢) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٠٣.

(٣) ابن داود، رجال ابن داود، ص ٦٢؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٤٩، السبحاني، كليات

في علم الرجال، ط ٣، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٣م)، ص ١١٤.

(٤) الطباطبائي، علي، رياض المسائل، ج ٢، ص ٧٤؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٨١.

العلماء الأكابر، ومَن حضر حلقات درسه في بيته، وقرأ عليه، الشيخ كمال الدين علي ابن الحسن بن حماد الليثي، وكتب له السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس إجازة شاملة بكل ما قرأه عليه، قال فيها: «وليروي عني ما أجازته لي والذي وعمي ... من مروياتها ومصنّفاتهما وخطبهما ونثرهما، وكل ما تصحُّ روايتهما لي»^(١).

بيت العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)

كان بيته معهداً عاماً، يفدُ عليه طلبة العلم، وخصوصاً الوافدين من خارج مدينة الحلة، ومن العلماء الذين وفدوا عليه وأجازهم، السيد مهنا المدني في سنة (٧١٧هـ / ٣١٧م)، وكانت أول قراءة له على يد العلامة الحلي^(٢).

بيت الشيخ نصير الدين علي بن محمد بن علي القاشي (ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م)

وهو من علماء الحلة ومجتهديها في القرن الثامن، وُصف بأنه من أجل متكلمي الأمامية وكبار فقهاءهم، وهو أحد أساتذة الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وله ترجمة كاملة عندما نذكر شيوخ ابن العتائقي، فقد كان الطلبة يقصدون القاشي، ويتلقون العلم في بيته، ويقرؤون مصنّفاتهم عليه، ويُجيز لهم، ومنهم الشهيد محمد بن مكي العاملي، فقد سمع عنه الحديث النبوي الشريف^(٣).

٢. المساجد والمشاهد

تُعَدُّ المساجد من المراكز التعليمية الرئيسة منذ عصر صدر الإسلام، واستمر هذا الدور لها في جميع العصور الإسلامية، حيث نرى أن الغرض من بناء المساجد، هو ليس

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٥٨؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٨.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٤٣؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢٢٣.

(٣) الطباطبائي، مكتبة العلامة، ص ١٤.

فقط لممارسة الصلوات، بل كانت له أغراض كثيرة، فنرى أن المسجد الذي بناه الرسول محمد ﷺ في المدينة المنورة في بداية الهجرة النبوية^(١)، كان له عدة أغراض، فهو يُعدُّ مركزاً دينياً وتعليمياً، وأصبح يُمارس فيه القضاء والشورى، وتنظيم حركة الجهاد، ومكاناً لاستقبال الشعراء والوفود، والتداول في الأمور المهمة، وغير ذلك من الأمور^(٢)، وكان عبد الله بن رواحه يرتجز عند بناء مسجد المدينة قائلاً:

قد أفلح من يعمر المساجداً يقرأ القرآن قائماً وقاعداً
ولا يبيت الليل عنه راقداً^(٣)

ومما تقدّم، يتّضح لنا أن للمساجد أهمية كبيرة كونها المواقع التي تمارس فيها العبادات وحلقات الدرس والتفقه في الدين، لذلك فمن الأمور الطبيعية أن تكون المساجد والمشاهد المشرفة في مدينة الحلة، هي مواضع التدريس، فضلاً عن بيوت العلماء، وعلى الرغم من أن المدارس قد زاحمت المساجد منذ العصر العباسي، فإن المسجد لم يتخلّ عن مهمته، ومن المساجد التي أسهمت في رد الحركة الفكرية في مدينة الحلة، المسجد الجامع، ومسجد مشهد الشمس^(٤) الذي لا زالت عمارته باقية إلى الآن،

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١١٧؛ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، السيرة النبوية، تح، مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار المعرفة، (بيروت - ١٩٧٦م)، ج ٢ ص ٢٦٧؛ الحلبي، السيرة الحلبية، مطبعة دار المعرفة، (بيروت - ١٩٧٩م)، ج ٢، ص ٢٣٦.

(٢) شلبي، أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، ط ٥، الناشر، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة - ١٩٧٦م)، ص ١٠٢.

(٣) قائدان، أصغر، تاريخ آثار مكة والمدينة، ترجمة، إبراهيم الخزرجي، مطبعة دار النبلاء، (بيروت - ١٩٩٩م) ص ٢١٥.

(٤) مشهد الشمس، يقع على بعد حوالي (٢ كم) شمال منطقة الجامعين، على الطريق السالك باتجاه مدينة كربلاء، ومأذنة المشهد قد تهدم قسمها العلوي، ولا يزال قسمها السفلي محكماً، وفي رواية يتناقلها أهالي مدينة الحلة عن تاريخ هذا المشهد، أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ كان =

وهي دليل على الاهتمام بالمساجد في تلك الحقبة.

وكذلك كانت تقام حلقات الدرس قرب الأماكن المقدسة، وذُكر، إلى جانب مشهد صاحب الزمان، كانت تقام بيوت الدرس، وقد حضيت باهتمام علماء الحلة، وفي سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م) عمّر العالم الفقيه نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله ابن نما الحلي (ت ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) هذه البيوت^(١)، وكانت مقر لطلاب العلم والمعرفة، وسمّيت مدرسة صاحب الزمان لملاصقتها لمقام صاحب الزمان^(٢).

٣. المدارس

إنّ مدينة الحلة منذ تأسيسها افتقرت إلى وجود مدارس ذات صفة رسمية، على الرغم من انتشار المدارس العلمية في بقية المدن الإسلامية، لأن مدينة الحلة منذ تأسيسها كان المذهب السائد فيها، هو مذهب الإمامية، وأن هذه التوجّهات المذهبية لا تنسجم مع رغبات وتوجّهات الخلفاء والسلاطين في العصر العباسي، فلذلك كان وجود المدارس النظامية فيها معدوماً، ولدى قيام الباحث بالتحريّ عن المخطوطات التي صنّفها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، فقد أشار في نهاية مخطوطة (مصباح الأرواح)^(٣) أنه استنسخ هذا المخطوط في سنة (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، «بالحلة وفي مدرسة

=قد وصل إلى هذا الموضع، وقد قاربت الشمس على المغيب، فدعا الله أن يعيد الشمس إلى كبد السماء، ليؤدي فريضته، فعادت بإذن الله قرابة رحمين، وبعد أن صلّى الإمام، سارت الشمس نحو الغرب، فبُني هذا المشهد إكراماً لهذه الذكرى. الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص ١٤٤.

(١) القمي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج ٢، ص ٤١٥.

(٢) الأفندي، رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٤٠-٢٤٥ الربيعي، أثر علماء الحلة، ص ١٧.

(٣) وهو من تصنيف الشيخ الإمام العالم عبد الله بن عمر البيضاوي، الملقب بناصر الدين، وكان موضوع الكتاب في علم الكلام، وما زالت المخطوطة في العتبة العلوية المقدسة. البيضاوي، عبد الله بن عمر، مصباح الأرواح، استنساخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، مخطوط، العتبة=

ابن الفقيه المعروفة بمدرسة السبسط، ووجدت أن الشيخ قد انفرد بذكر هذه المدرسة، وهذا يخالف ما توصل إليه الدكتور ماجد عبد زيد عندما ذكر في كتابه (الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين)، أن مدينة الحلة في القرن الثامن قد خلت من أي مدرسة، وقد صورت آخر مخطوط (مصباح الأرواح) التي ذكر بها هذه المعلومة^(١). أما في القرن التاسع الهجري، فقد ظهرت مدرسة عُرفت بـ (المدرسة الزينية)، واستدل عليها الباحث من خلال ترجمة الشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت ١٨٤١هـ / ١٤٣٧م)، فقد كان أحد المدرسين بهذه المدرسة في مدينة الحلة، وكان من أهل العلم والخير^(٢)، وربما أسست هذه المدرسة (المدرسة الزينية) بعد وفاة العتائقي سنة (٧٩٠هـ / ١٣٨٨م).

٤. أماكن أخرى للتدريس

لم يقتصر التدريس في مدينة الحلة على الأماكن التي ذكرناها، وإنما يمكن للفقيه أن يختار مكاناً غير منزله، فيروى أن الفقيه محمد بن هارون المعروف بأبن الكال (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م) كان له حانوت في الحلة يُقَرى فيه طلابه^(٣)، ومن هذه المحصلة تبين لي إن أكبر مجلس علمي، هو مجلس درس المحقق الحلي جعفر بن الحسن بن يحيى (ت

= العلوية المقدسة، شعبة ترميم المخطوطات، النجف الأشرف، ص ١٦.

(١) يُنظر: الملحق رقم (٤٤).

(٢) الحبلرودي، الشيخ نجم الدين خضر الرازي، التوضيح الأنوار بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور، تح، السيد مهدي رجائي، مطبعة شمارة، (قم- ٢٠٠٣م)، ص ١٤؛ خوانساري، روضات، ج ٤، ص ٣٤٥؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٩٨؛ كمال الدين، فقهاء الحلة، ج ١، ص ٢٩٩؛ العذاري، أحمد بن فهد، ص ٢٩؛ للمزيد يُنظر: الشمري، الحياة الفكرية في الحلة، ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٣) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٧٧؛ وناس، عبيد زمان، ملامح الحركة التعليمية في الحلة منذ نشأتها حتى القرن الثامن الهجري، ط ١، الناشر دار الكتب والوثائق، (بغداد- ٢٠٠٦م)، ص ٣٥.

٦٧٦هـ / ١٢٧٧م^(١)، والذي يُعدُّ مدرسة قائمة بذاتها، لكثرة من تخرَّج من هذا المجلس من العلماء والفقهاء، فقد ذكر المؤرخون أنه تخرَّج عليه أكثر من خمسمائة مجتهد^(٢).

وهذه المراكز كانت من العوامل التي ساعدت على ازدهار الحركة الفكرية في مدينة الحلقة خلال القرون الثلاثة (السادس والسابع والثامن الهجرية)، بعد أن كانت مزدهرة في بغداد والنجف، فقد ضعفت الحركة الفكرية في مدينة بغداد بعد الغزو المغولي، وقد انتعشت الحياة الفكرية في النجف، بعد انتقال علماء الحلقة في نهاية القرن الثامن، وبداية القرن التاسع، إلى النجف، ومنهم الشيخ المقداد السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٢م) الذي أعاد ازدهار الحياة الفكرية في النجف، بعد رحلته إليها في نهاية (ق ٨هـ / ق ١٤م) وأسس مدرسة فيها، سمَّيت (المدرسة السيورية)^(٣)، فأصبحت مقصداً لطلاب العلم والمعرفة.

الأسر التي أُرست دعائم الحركة الفكرية في الحلقة

كان القرن السابع الهجري زاخراً بنشاط الحركة الفكرية، وقد نتج عن هذه الحركة بروز أسر علمية، نبغ فيها العديد من العلماء الذين كان لهم أثرٌ بارز في بناء مجد مدينة الحلقة العلمي والأدبي وترسيخه، والذي استمر لعدة قرون، ومن تلك الأسر:

-
- (١) نجف، محمد أمين، علماء في رضوان الله، ط ٢، مطبعة بهمن، (قم - ٢٠٠٩م)، ص ١٠٩.
 - (٢) ابن داوود، الرجال، ص ٥؛ الطباطبائي، علي، رياض المسائل، ج ٢، ص ٧٤؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ح ١، ص ٨١؛ كركوش، تاريخ الحلقة، ج ٢، ص ٢١.
 - (٣) الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢١٦؛ حرز الدين، محمد، مرآة المعارف في تعيين مرآة العلويين والعلماء والرواة والأدباء والتابعين والشعراء، تح: محمد حسن حرز الدين، ط ٢، الآداب، (النجف - ١٩٧١م) ج ٢، ص ٣٣٤؛ وللمزيد يُنظر: الحكيم، النجف الأشرف والحلّة الفيحاء، ص ٣٤-٣٦.

١. أسرة آل طاووس

وهم سادة حسنيون، من ولد داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط عليه السلام، وينتسبون إلى أبي عبد الله محمد آل طاووس، لُقّب بالطاووس لحُسْنه وجماله، وسكن مع ولده في بغداد والحلة، وهم سادات وعلماء ونقباء مُعظَّمون^(١)، أَلْفُوا وصَنَّفُوا وعالجوا الكتابة والتأليف في علوم الدين والفقه^(٢)، ولم تزل آثارهم العلمية حتى الآن موضع اهتمام العلماء والأساتذة، ومنهم الشيخ فخر الدين أبي عبد الله بن محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م) صاحب كتاب (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، وكان فقيه الشيعة في عصره، وأبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلي (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)، من آثاره (فرحة الشاطر وبهجة الخواطر)، ومرويات جمعها ولده رضي الدين علي بن طاووس في أربعة مجلدات^(٣)، ومجد الدين أبو عبد الله محمد بن عز الدين الحسن بن طاووس (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، وكان أحد الذين راسلوا هولاءكو، والذي صَنَّفَ كتاب (البشارة) وأهداه إليه، وغياث الدين أبو المظفر عبد الكريم (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م)، ورضي الدين علي بن علي بن موسى بن طاووس، وُلِّيَ نقابة العلويين، وتوفي سنة (٧١١هـ / ١٣١١م)^(٤).

(١) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٧٠؛ العذاري، علاء حبيب عبد، الشيخ أحمد بن فهد الحلي، رسالة ماجستير آداب في التاريخ العربي الإسلامي، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م، ص ٣٠.
(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٥٨.

(٣) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٩٠؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنِّفين، مطبعة البهية، (استنبول - ١٩٥١)، ج ٢، ص ٤٧٩؛ آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ٢١.

(٤) ابن طاووس، رضي الدين، علي بن موسى بن جعفر، كشف المحجّة لثمرة المهجة، تح، محمد حسون، مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي، (قم - ١٤١٧م)، ص ٢١؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٨٦.

٢. أسرة آل معية^(١)

وهم سادة حسنيون، من عقب إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، كانوا يسكنون قصر ابن هبيرة، ثم سكنوا مدينة الحلة، وهم من بيت جليل القدر، تولى جماعة منهم النقابة، ومنهم: علم الدين أبو محمد إسماعيل بن تاج الدين جعفر بن معية (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)، من أدباء الحلة المعروفين وشعرائهم، تأدّب في صباه، وكان يترنّم بالأشعار، ويأتي بالنوادر في الأسجاع^(٢)، وتاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمد بن معية (ت ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م)، وتاج الدين محمد بن جلال الدين أبو جعفر القاسم بن معية (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٢م)، وكان هذا السيد علامة نسابة، يروي عنه الشهيد الأول محمد بن مكي، وقد عبّر عنه في بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، له مصنّفات، منها كتاب (نهاية الطالب في نسب أبي طالب)، و(الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون)، ومعرفة الرجال وغيرها^(٣).

(١) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٥٠؛ ابن زهرة، تاج الدين محمد بن حمزة الحسين، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تح، محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف- ١٩٩٣م)، ص ٥.

(٢) الشبستري، عبد الحسين، مشاهير شعراء الشيعة، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ٢٠٠٠م)، ج ١، ص ١٧٩؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٩٠.

(٣) الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي، الدروس، تح، مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم- ١٩٩٩م)، ج ١، ص ١٧؛ بحر العلوم، السيد مهدي، رجال بحر العلوم المعروفة بالفوائد الرجالية، تح، محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مطبعة افتاب، (طهران - بلا.ت)، ج ٢، ص ٢٣١؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٨٩.

٣. أسرة آل البطريق^(١)

وهم بيت رفيع، ذو علم وفضل وأدب في الحلة، وكلهم شيعة إماميه، ومنهم: الفقيه أبي الحسن يحيى بن الحسن بن علي بن محمد بن بطريق الأسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، هو شيخ عالم فاضل محقق، كان ثقة صدوقاً، له مؤلفات، منها (العمدة في مناقب الأئمة)، و(اتفاق صحاح الأثير في إمامة الأئني عشر)، و(تصفُّح الصحيحين)^(٢)، ومنهم نجم الدين علي بن بطريق (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م)، كان فقيهاً فاضلاً وشاعراً، هاجر إلى مصر، وكتب في أحد الدواوين المصرية أيام الدولة الكاملية في عهد الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب (ت ٦٣٦هـ/١٢٣٩م)، وبعد إصابته بمرض، عاد إلى العراق^(٣).

٤. أسرة آل سعيد^(٤)

أسرة ذات علم وفضل ونبيل وأدب وأخلاق فاضلة وسجايا كريمة، وقد برزت في التأليف والتدريس، لإرساء نور المعرفة بين أبناء قومهم، فخرت بحار معارفهم،

(١) ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٨٦م)، ص ٢٩؛ كركوش، تاريخ الحلة ج ٢، ص ١٣.

(٢) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٤٧؛ الخونساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، مطبعة الدار الإسلامية، (بيروت- ١٩٩١م)، ج ١، ص ١٩٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٥٢٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١١، ص ١٩٠-١٩١؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ١٣٢.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ٣١٩؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣، ص ١٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٩٧٥؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ١٣٢؛ اليعقوبي، محمد علي، البابليات، مطبعة الزهراء، (النجف- ١٩٥١م)، ج ١، ص ٥٥.

(٤) كركوش، تاريخ الحلة ج ٢، ص ١٩.

وأشرفت شمس علومهم، وفاضت ينابيع أدبهم، منهم المحقق الحلي الذي اقترن اسمه بهذه الكلمة، أي عندما تُذكر كلمة المحقق، يتبادر إلى السامع أنه المحقق الحلي، جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)، وقد امتاز بعلو شأنه، ورفعة مكانته، فقد تتلمذ على يديه رجال أصبحوا فيما بعد رجالاً أجلاء، وإن الحركة العلمية في عصره بلغت شأنًا عظيمًا، حتى صارت الحلقة من المراكز العلمية المهمة، وله مصنّفات عديدة، من أهمها كتابه (شرائع الإسلام) الذي مازال يُعدُّ مرجعاً مهماً للفقهاء وطلبة العلم^(١)، ومنهم أيضاً يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي (ت ٦٩٠هـ / ١٢٦٩م) كان من علماء اللغة والأدب، حافظاً للأحاديث، ومن مؤلفاته كتاب (الجامع للشرائع)، وكتاب (المدخول في أصول اللغة)، وكان من مشايخ عصره، يروي عنه العلامة ابن المطهر، وولده محمد بن يحيى وغيرهم، توفي ليلة عرفة، وقد وصفه ابن داود في رجاله، بقوله: «الإمام العلامة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلم الأدبية والفقهية والأصولية، وكان أروع الفضلاء وأزهدهم^(٢)، ومنهم الشيخ صفي الدين محمد بن نجيب الدين بن يحيى بن سعيد الحلي، كان عالماً فاضلاً، يروي عنه ابن معية، توفي سنة (٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)^(٣).

(١) الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ١٤٦؛ البحرفي، لؤلؤة البحرين، ص ٢١٨؛ أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ٣٧١؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ١٩١.

(٢) الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي، المناقب، تح، مالك المحمودي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٠م)، ص ٢٣.

(٣) الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٨٠؛ وناس، إيمان عبيد، الصلات الثقافية بين الحلقة ومدن المشرق الإسلامي من خلال الرحلات العلمية من ق ٧ إلى ق ٩ الهجريين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧، ص ٣٧.

٥. أسرة آل نـما الربيعي

هم بيت عُرف بالعلم والفضل والنُّبل، وهذه الأسرة خدمت العلم والأدب خدمة جليـلة، وتولّت الزَّعامة الروحية للطائفة الشيعية، وتخرَّج على يد رجالها الأفاضل عدد كبير من العلماء الأجلاء، وقد عاصر جدهم (نما) الشيخ الطوسي^(١). ومن أبرز رجال هذه الأسرة: أبو البقاء هبة الله بن نما، كان حياً سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م)، ولد في الحلة، في محلة الجامعين، في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وكان معاصراً لسيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي، وكان أبو البقاء رأس عائلة آل نما، وكان له علم وفضل وأدب، ولُقّب بالحبر وبالشيخ الرئيس العفيف، ومن مؤلفاته (المناقب المزيـدية في أخبار الملوك الأسدية)^(٢)، قال عنه الحر العاملي: «الشيخ أبو البقاء هبة الله ابن نما الحلي، كان فاضلاً صالحاً»^(٣)، وهو من النخبة الخيرة المختارة من جيله، وكان أشهرهم علماً وأتقنهم للمعقول والمنقول، ويُعدُّ من فضلاء عصره، يروي عنه ولده جعفر، وابن إدريس الحلي^(٤)، وكذلك من الرجال البارزين في هذه الأسرة، الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء الذي كان حياً سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م)، وهو من شيوخ الشهيد الأول محمد مكي العاملي^(٥).

(١) الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ١٤٦؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٦٠؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ١٥.

(٢) الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٣١٦؛ أمل الأمل، ج ٢، ص ٣٤٤؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ١٥.

(٣) أمل الأمل، ج ٢، ص ٣٤٣.

(٤) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ١٨٠.

(٥) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٦٢؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ١٥٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٤١.

٦. أسرة آل المطهر

وهي أسرة ذات علم ونبيل، اشتغل رجالها بالعلوم والمعارف، فنبغ منهم رجال في مختلف ضروب العلم والمعرفة، وخدموا العلماء بتصانيفهم القيّمة، وذاع صيتهم بما أنجزوه في حقول العلم التي خلّدت ذكرهم إلى يومنا هذا^(١)، ومنهم سديد الدين يوسف بن المطهر الحليّ الذي كان حياً سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)^(٢)، والعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ/١٣٣٥م)، ومنهم أيضاً رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، وهو عالم فاضل، أخو العلامة الحلي، يروي عنه ابن أخيه، له مصنّفات عدّة، منها: العدد القوية لدفع المخاوف اليومية^(٣)، ومنهم فخر المحقّقين محمد بن العلامة الحلي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)، كان فاضلاً محققاً، ثقة جليلاً، وذكر صاحب روضات الجنات أنه نُقل عن بعض علماء الشافعية أنه رآه مع أبيه في مجلس السلطان خدابندا، فوجده شاباً عالماً فطناً، مستوعباً للعلوم، ذا أخلاق رضيّة، تربّى في حجر أبيه العلامة الحلي، يروي عن أبيه، ويروي عنه الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي^(٤).

٧. أسرة آل الأعرج الحسيني

آل الأعرج أو بنو الأعرج أو الأعرجيون: سادة حسينيون، ينتهي نسبهم إلى عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، وسمّي الأعرج، لأنه

(١) كركوش، تاريخ الحلقة، ص ٣١.

(٢) السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مطبعة دار الأضواء، (بيروت - ١٩٩٩م)، ج ٧، ص ٣١٤.

(٣) الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ٣٩٣.

(٤) التفريشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال، تح، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة سنارة، (قم - ١٩٩٧م)، ج ٤، ص ١٨٣؛ كركوش، تاريخ الحلقة، ص ٣٦.

كان في إحدى رجليه نقص، وعرفت ذريته ببني الأعرج، ومنهم بيت في مدينة الحلة، وقد برز هذا البيت في المئة السابعة والثامنة للهجرة^(١)، وظهر جماعة منهم عُرفوا بالعلم والفضل والأدب، وينقسم بيت الأعرجي في الحلة إلى عدة بيوتات، منها آل السيد عبد الحسين السيد منصور، كما ينتسب إلى أعرجية الحلة السادة آل السلاه، وآل الفحام، وآل حديد، وآل شوكة، وغيرهم، ومنهم مجد الدين أبو الفوارس محمد بن الأعرج (ت ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م)^(٢)، كان عالماً فاضلاً محققاً، وكان متزوجاً بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، وله خمسة بنين، منهم ضياء الدين عبد الله ابن محمد بن علي الذي كان حياً سنة (٧٤٠هـ / ١٣٢٥م)، كان فقيهاً جليلاً، له شرح كتاب خاله العلامة الحلي الموسوم (نهج المسترشدين)، وسمي شرحه (تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين)، وأخوه عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج (ت ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م)، كان سيداً جليلاً القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حسن الشائل، عالي الهمة، عمدة السادة الأشراف في العراق، عالماً فقيهاً فاضلاً بليغاً أديباً مهذباً، تتلمذ على يد خاله العلامة الحلي، وعلى غيره من مشايخ عصره، وله مصنفات، منها: المسألة النافعة للمباحث الجامعة، وهي تكملة المسألة الناسخات التي أوردتها الخواجة نصير الدين الطوسي في رسالة الفرائض^(٣)، وأخوهم السيد نظام الدين عبد الحميد (ت ق ٨هـ / ١٤م)، وقد تمتع بمركز علمي وديني رفيع^(٤).

(١) ابن عتبة، عمدة الطالب، ص ٣١٨؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٢٤٣؛ كركوش، تاريخ

الحلة، ص ٤٢؛ الأعرجي، حليم حسن، آل الاعرجي أحفاد عبيد الله الأعرجي، مطبعة دار

الكتب والوثائق، (بغداد - ١٩٩٦م)، ص ١٠.

(٢) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٨١.

(٣) الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ٣٦٧؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٩٢؛ كركوش،

تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٤٣.

(٤) ابن عتبة، عمدة الطالب، ص ٣٠٦.

٨. أسرة آل فخار

إحدى الأسر الحلية، ينتهي نسبهم إلى جدهم فخار الذي يتصل نسبه بالإمام موسى الكاظم عليه السلام^(١)، ومنهم شمس الدين فخار بن معد فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، وهو من رجال العلم والفضل، ومن أعلام المحدثين في الحلقة، روى الحديث النبوي عن والده معد بن فخار والشيخ ابن إدريس الحلي^(٢)، ومن مؤلفاته كتاب (الرد على الزاهب في تكفير أبي طالب)^(٣)، والسيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي (ت ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م)، من آثاره (الأنوار المضيئة في أحوال المهدي)^(٤).

٩. أسرة آل عبد الحميد النيلي

وهم من البيوت العلوية العريقة، ينتهي نسبها إلى علي الحسيني من ولد زيد الشهيد عليه السلام^(٥)، ومنهم بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الحميد النيلي، (ت ٨٠١هـ / ١٣٩٨م)، كان فقيهاً نسابة، شاعراً ماهراً، عالماً فاضلاً، تتلمذ على يد فخر المحققين محمد ابن العلامة

(١) وتوت، حيدر موسى، مدرسة الحلقة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة، الكوثر الثقافي (بابل - ٢٠٠٤م)، ص ٤٨.

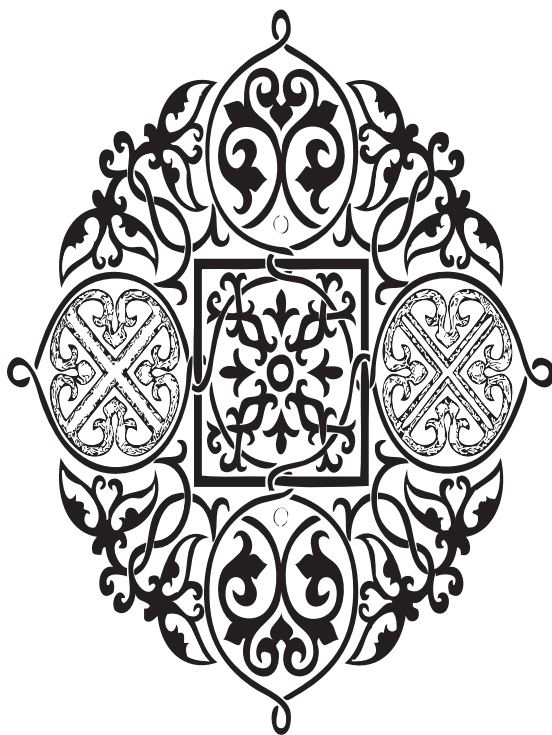
(٢) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤؛ الطباطبائي، علي، رياض المسائل في بيان الأحكام والبدائل، جامعة المدرسين، (قم - ١٩٩٧م)، ج ٢، ص ٦٨؛ الدجيلي، عبد الصاحب، أعلام العرب في العلوم والفنون، ط ٢، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٦٠م)، ج ٢، ص ٥٥.

(٣) الأفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٤، ص ٢٢٠.

(٤) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١١٨.

(٥) ابن عتبة، عمدة الطالب، ص ٢١٨، و ص ٢٧٧.

الحلي^(١)، له عدّة مصنّفات، منها: الأنصاف في الردّ على صاحب الكشاف، ورجال النيلي، وإيضاح المصباح لأهل الصلاح، والسلطان المفرج عن أهل الإيمان في من رأى صاحب الزمان ﷺ.



(١) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، مج ٢، ص ١٦٦؛ القمي، عباس محمد رضا، الفوائد الرضوية، مطبعة مركزي، (مشهد - ١٩٣٨ م)، ج ٢، ص ٥٩١؛ الخاقاني، علي، شعراء الحلة أو البابليات، مطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٥١ م)، ص ٣٧٠-٣٧٢.



الفصل الثاني

حياة الشيخ

كمال الدين عبد الرحمن العتائقي

الفصل الثاني

حياة الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي

المبحث الأول

السيرة الذاتية للشيخ العتائقي

اسمه

هو الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن يوسف^(١)، وورد اسمه

(١) العلامة الحلي، قواعد الأحكام، ج ١، ص ٩١ مقدمة المحقق؛ المحقق الكركي، علي بن الحسين، رسائل الكركي، تح، الشيخ محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩١ م)، ج ٣، ص ٢٣ مقدمة المحقق؛ الشهيد الأول، الدروس، تح، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم - ١٩٩٩ م)، ج ١، ص ٤٢ مقدمة المحقق؛ الشهيد الثاني، زين الدين علي الجعبي العاملي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تح، محمد كلانتر، ط ٢، جامعة النجف الدينية، (قم - ١٩٨٩ م)، ج ١، ص ١٢٢؛ النوري، الميرزا، خاتمة المستدرک، تح، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة سنارة، (قم - ١٩٩٥ م)، ج ٣، ص ٢٠٦؛ الشاهرودي، الحاج علي، مستدرک سفينة البحار، تح، حسن بن علي النمازي، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٨ م)، ج ٧، ص ٨٠ مقدمة المحقق؛ زرندي، مير محمدي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٩ م)، ص ٢٠٢.

في المصادر التي ترجمت له بصيغ مختلفة، فمرةً يذكرونه: عبد الرحمن بن العتائقي^(١)، وأخرى: عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي^(٢)، وثالثة: ابن العتائقي^(٣). ورابعة: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتائقي^(٤)، وذكر الأفندي^(٥): إن اسمه الصريح الذي كتبه بخط يده على مصنفه شرح كتاب نهج البلاغة (المجلد الثالث)، وما أوردناه في نسبه، رأيناه بخطه الشريف على آخر المجلد الثالث، هو عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي، وقد دفعني واجب تقصي المعلومات والتأكد منها، إلى البحث عن المخطوط نفسه، حيث وجدته في مكتبة الشيخ قيس العطار الخاصة، وأتضح لي أن اسمه، كما ذكره الأفندي، وكمال الدين، كُنيتُه، والعتائقي، لقبه^(٦).

نسبه

لم تُشر المصادر التي تيسّر لي الاطلاع عليها إلى نسبه، فدعاني ذلك إلى قصد النسابة ومقابلتهم، لغرض التأكد من نسبه، فقصدت النسابة الشيخ عباس الدجيلي^(٧)، والنسابة

(١) المحقق الكركي، رسائل الكركي، ج ٣، ص ٢٣؛ الشهيد الأول، الدروس، ج ١، ص ٤٢؛ الأفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٣، ص ١٠٣.

(٢) الثقفني، إبراهيم بن محمد، الغارات، تح، جلال الدين الحسيني، مطبعة بهمن، (قم - بلا.ت)، ج ٢، ص ٨٦٧.

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٦٨؛ الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ١٣١؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠؛ الأمين، حسن، الإسماعيليون ونصير الدين الطوسي، ط ٢، مطبعة باقري، (قم - ١٩٩٩م)، ص ٢١ مقدمة المحقق.

(٤) الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ١١٧.

(٥) رياض العلماء، ج ٣، ص ١٠٤.

(٦) أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥.

(٧) الشيخ عباس الدجيلي، وهو من النسابة المعتمدين في العراق، وشغل منصب مسؤول الأنساب في الوقف الشيعي في مدينة النجف، وله مؤلفات في النسب، منها تحفة الآداب في التواريخ والأنساب.

الشيخ حسين الشيخ هادي القريشي^(١)، وقد عرفني النسابة الشيخ عباس الدجيلي بنسب عبد الرحمن العتائقي، إذ قال: إنه من قبيلة خفاجة، وقد أكد ذلك النسابة الشيخ حسين الشيخ هادي، وقد زودني عالم الأنساب المذكوران أعلاه بخطابين^(٢)، أكدا فيهما أن نسبه يعود إلى قبيلة خفاجة، وقد أثبتاه كما يلي: هو «الشيخ كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف^(٣) بن عتيق بن الغضبان بن حسان بن محمد بن محمود ابن الأحزم بن منيع بن أبي الفتيان منيع بن حسان بن أبو عامر ثمال بن سلمان بن حزن ابن الربيع بن سنان بن الربيع بن قيس بن معاوية بن حزن بن معاوية بن عمرو (خفاجة) ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه... عدنان»^(٤).

لقبه

ذكرت المصادر التاريخية أن لقبه العتائقي، وأن هذا اللقب تأتى من اسم القرية التي وُلد فيها، وهي قرية (العتائق)، وهي من القرى القريبة من مدينة الحلة، وتقع إلى الجنوب الشرقي منها بمسافة (٥) كم، والآن متصلة بعمران المدينة، وما زالت تُعرف بهذا الاسم، لكن العامة من الناس حَرَفُوا الاسم، فقلبوا الهمزة ياءً، والقاف جيماً،

(١) الشيخ حسين الشيخ هادي القريشي، وهو من رجال الأنساب في العراق، يسكن في مدينة النجف، وهو من محبي العلم والأدب، وأحد المشرفين في مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) في مدينة النجف.

(٢) ينظر الملحق (١، ٢).

(٣) يوسف، وهو الجد الثاني للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، والذي هاجر من البطائح في جنوب العراق، وسكن على مشارف مدينة الحلة بعد تمصيرها. الدجيلي، عباس، تحفة الآداب في التواريخ والأنساب، العدنانيون، مخطوط، النجف، ج ٢، ط ورقة ٣٧.

(٤) م. ن.

فيقولون عنها (العتايج)، ولقربها الآن من مدينة الحلة، تُعدُّ من محلاتها^(١).

وهناك رأي ذكره النسابة عباس الدجيلي، مفاده أن القرية سُمّيت باسم (عتيق)، وهو الجد الثالث للشيخ كمال الدين عبد الرحمن، وأن تسمية (عتيق) طغت على العائلة والقرية، وأصبحت تُدعى (العتيقة)، وبمرور الزمن تحوّل اللفظ إلى (العتائق)، ثم تحوّل بمفهوم لسان العامة من الناس إلى (العتايج)، ولُقّب عبد الرحمن بعدّة ألقاب، منها: كمال الدين، وهو أشهرها، ولُقّب بالغروي أيضاً، لأنه سكن في مدينة الغري (النجف)، ولُقّب بالنّجفي، للسبب نفسه، كما لُقّب بالخلي، لأن مولده ونشأته في مدينة الحلة، ولُقّب بالإمامي، لأنه ينتمي إلى المذهب الإمامي، واللّقب الذي طغى على كل ألقابه، لقب (العتائقي)^(٢).

مولده ونشأته

ولد الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في قرية العتائق في مدينة الحلة سنة (٦٩٩هـ / ١٣٠٠م)^(٣)، وينحدر من عائلة علمية، فكان لها اهتمامات بالأمر الدينية،

(١) كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٢٦٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) السدوسي، قتادة بن دعامة، الناسخ والمنسوخ، تح، حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٨م)، ص ١٠؛ الثقفى، الغارات، ج ٢، ص ٨٦٧؛ العلامة الحلي، الحسن ابن يوسف، إيضاح الاشتباه، تح، محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٠م)، ص ٦٥؛ الطهراني، الذريعة، ج ٣، ص ٢٧٩؛ الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم الحديث، مطبعة شفق، (طهران - ١٩٩١م)، ج ٨، ص ٤٩٩.

(٣) الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠؛ كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - بلا.ت)، ج ٥، ص ١٦٧؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩؛ الدجيلي، تحفة الآداب في التواريخ والأنساب العدنانيون، ج ٢، ظ ورقة ٣٧.

واحتلت هذه العائلة مكانة مرموقة في نفوس سكان المنطقة، لما تتميز به من تقوى وورع، وحظيت هذه العائلة باهتمام الناس واحترامهم، وما يدلُّ على ذلك، أن قبري أبي العتائقي وجده أصبح لهما مزاران، يقصدهما الناس لزيارتها، والتبرُّك بهما منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا.

لذلك نرى أن العتائقي نشأ في بيئة علمية صالحة، وبيت صالح، ملتزمة بالجوانب الدينية والأخلاقية، وتلقَّى عن أهله هذه القيم الفاضلة منذ نعومة أظفاره، وقد أتاح له هذه البيئة الاتِّجاه إلى طلب العلم، فعندما بلغ من العمر مرحلة الصبا، قصد مدينة الحلة القريبة من قريته، لينهل من علمها، ويتتلمذ على يد علمائها الأجلاء^(١).

ولم تسعفنا المصادر التي تيسَّر لي الاطلاع عليها، بمعلومات عن مراحل نشأته الأولى منذ الولادة، وإنَّا ذكر النسابة الدجيلي^(٢) أنه قد أعقب أربعة أولاد، هم: عبد الله، ومحمد، وأحمد، وإبراهيم.

وفي أوَّل شبابه، ارتاد العتائقي مجالس العلم، وكان فطنًا، حاد الذكاء، نبهًا، شغوفًا في طلب العلم والاستزادة منه، لذلك حظي برعاية أهله واهتمام أساتذته، لما امتاز به من نباهة وفطنة، إذ كان يتمتَّع بملكة من الحفظ، وقابلية على النقاش والمحاورة والاستدلال^(٣).

أما عن مكانة أسرته، فقد كانت تتبوأ مكانة عالية في نفوس عامَّة الناس، إذ اتَّخذوا من قبري والد العتائقي وجده مزاراً لهم، يتبرَّكون به، وقد دفعني رغبتني بالتحريُّ عن ذلك، فقصدت قرية العتائق، فوجدت فيها مرقدين، أحدهما كُتب عليه الشيخ إبراهيم

(١) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٢٦٩.

(٢) الدجيلي، تحفة الآداب في التواريخ الأنساب، العدنانيون، ج ٢، ص ٣٧.

(٣) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٢٦٩.

ابن يوسف العتائقي (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)، وهو جد عبد الرحمن العتائقي، وكتب على المرقد الثاني الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف العتائقي (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، وهو والد عبد الرحمن العتائقي، بحسب ما يدّعي أهالي المنطقة.

ومن خلال لوحتيّ الزيارة المكتوبتين على المرقدين، أتضح لي أنها يحضيان باحترام وقدسيّة سكان المنطقة وما حولها، لما يتمتّع به من كرامات، إذ يقصده عموم الناس لغرض الزيارة والتبرّك بهما، لأنهم يتمتّعون بكرامات كثيرة، أكّدها عدد ممّن التقيت بهم من سكان قرية العتائق، وإن المرقدين يزورهما الناس في أيام مخصوصة، فالشيخ إبراهيم العتائقي يُزار يوم الجمعة، والشيخ محمد بن إبراهيم يُزار يوم السبت، ويُلقّبهُ الناس عدّة ألقاب، يقال له: محمد أبو الخير، وأبو الجاسم، وسبع العتائق، وأبو الحقائق.

وهذا يدلّ على أنّ هذه العائلة تحتل مكانة اجتماعية عالية لدى الناس، لما تتمتّع به من مكانة دينية وعلمية، وفي هذه الأجواء المفعمة بالإيمان والعلم والاحترام، ولد ونشأ وترعرع عبد الرحمن العتائقي، فكان ثمرة من شجرة طيبة، رويت من نبع الورع والزهد والتقوى والإيمان^(١).

مهّدت هذه الظروف الطريق لعبد الرحمن العتائقي أن يكون أحد أعلام القرن الثامن الهجري، ويُشار له بالبنان، لعلمه وعطائه الثرّ، فقد خلّف لنا العديد من المصنّفات، تناول فيها مختلف فروع العلم والمعرفة^(٢).

(١) القمي، الفوائد الرضوية، ص ٢٢٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج ٨، ص ٤٩٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٦٧؛ الطهراني، الذريعة، ج ١، ص ٥١٠؛ الحكيم، النجف الأشرف والحلة، ص ٣٢؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٨٥.

(٢) الشهيد الثاني، شرح اللمعة، ج ١، ص ١٢٢؛ الطهراني، الذريعة، ج ١، ص ٥١٠؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٣٣٠.

واشتهر الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي بأنه رجل فاضل، عالم، محقق مدقق، فقيه متبحر، أديب، وعُرف عنه الزُهد والتقوى، والأخلاق الحميدة، وبأنه الطبيب المتكلم، والعالم الرياضي، وكان صالحاً عابداً، ورعاً ثقة، جليلاً في قدره، وله كرامات، وصاحب مقامات عالية. وفي المدة التي سكن فيها مدينة النجف، كان يُعَدُّ من العلماء الأعلام، وكان مدرساً فاضلاً ماهراً في الحكمة والكلام، وكان يباشر الطبابة، يشقُّ (يجري العمليات الطبية) ويُعالج المرضى^(١).

رحلاته العلمية

أكَّد القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، على طلب العلم، والرحلة من أجل تحصيله، ولو استغرق ذلك أياماً وشهوراً وسنيناً، ودأب علماء المسلمين، على الرحلة في طلب العلم، من مصر إلى آخر، سعيّاً في تحصيله، امتثالاً لأمر القرآن والسنة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣)، وإن السعي في طلب العلم واجب على كل مسلم كما قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٥)، وكذلك وردت أحاديث عن الرسول محمد ﷺ تدعو إلى ذلك، فقال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»^(٦)، وقال

(١) الفتلاوي، كاظم عبود، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط ٢، الحيدرية،

(النجف الأشرف - ٢٠١٠م)، ص ٢١٣.

(٢) سورة البقرة. من الآية رقم (٢٦٩).

(٣) سورة المجادلة، من الآية رقم (١١).

(٤) سورة الإسراء، من الآية رقم (٨٥).

(٥) سورة طه، من الآية رقم (١١٤).

(٦) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح، تح، محمود محمد محمود، الناشر، دار=

أيضاً عليه السلام: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة»^(١)، وانسجاماً مع هذا التوجيه في تفضيل العلم والعلماء، فقد انطلق العتائقي في رحلته، وكانت رغبة الشيخ العتائقي في سماع الحديث وغيره من العلوم الأخرى مباشرة من شيوخها، الدافع الذي شجَّعه للقيام بالرحلة في طلب العلم، لأن كثيراً من العلماء عدُّوا السماع من الشيخ أرفع مرتبة من القراءة عنه، فهم يرون أن العلم الذي يكسبه الطالب مُشافهةً من الشيوخ، أكثر نفعاً من أخذه عن طريق القراءة، وهذا المفهوم التربوي والعلمي قاعدة اتَّفَق عليها كل طلبة العلم على اختلاف مذاهبهم الفقهية^(٢)، ولذلك فإنَّ الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، بعد أن بلغ مبلغ الرجال، فكَّر جدِّياً في الرحلة لطلب العلم، وتلقِّي العلوم من مصادرهما، وكانت وجهته الأولى هي مدينة الحلة التي نهل من علمائها، وانظَّم إلى حلقات الدرس، فتتلمذ على يد عدد من العلماء المحقِّقين والمدقِّقين، ومنهم العلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)^(٣)، وولده فخر المحقِّقين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)^(٤)، والقاشاني

=الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ٤٥٨؛ ابن حبان، أحمد ابن حبان التميمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح، شعيب الارنؤوط، ط ٢، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٢٨٤.

(١) زين العابدين، علي بن الحسين، شرح رسالة الحقوق، تح، حسن السيد الفيانجي، ط ٢، مطبعة إسماعيليان، (قم- ١٩٨٥م)، ص ٤٩٢؛ ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة- ١٩٥٤م)، ج ١، ص ٨١.

(٢) فياض، الإجازات العلمية عند المسلمين، ص ١٠٥.

(٣) وُصِف بأنه علامة العلماء، وفهامة الفضلاء، كان عظيم الشأن، رفيع المنزلة من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء، كان مُحَدِّثاً مُدَقِّقاً مُتَكَلِّماً، وأخيراً من كبار العلماء في مدينة الحلة، ولقَّب بالعلامة الحلي، وانفرد بهذا اللقب. ابن داوود، رجال ابن داوود، ص ٧٨؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ١، ص ٢٠٧.

(٤) وهو الشيخ الإمام سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، وخاتمة المجتهدين فخر الدين، =

علي بن محمد الحلي (ت ٧٥٥هـ / ١٣٤٢م)^(١)، والشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)^(٢)، والزهدري نجم الدين جعفر الحلي (ت ٨٠٠هـ / ١٤٠٠م)^(٣) الذي كان مصاحباً له، وعلى أيدي هؤلاء العلماء وغيرهم، صُقلت موهبته، وتعددت اهتماماته العلمية التي برع فيها، وما يؤكد التعدد في تخصصه العلمي، هو تنوع مصنّفاته التي تناول فيها مختلف أصناف المعرفة، ومنها: علوم القرآن، واللغة والأدب، وعلم المنطق والفلسفة، وعلم الهيئة والطب، وقد مارس مهنة الطب وبرع فيها، حتى كان يقوم بإجراء العمليات الجراحية^(٤).

وقد دفعته رغبته القوية إلى الاستزادة في طلب العلم، لقصد مراكز علمية أخرى بعد دراسته في مدينة الحلة، فقصد مدن أخرى، منها:

= كان فاضلاً محققاً فقيهاً، ثقةً جليل. الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ١٣١؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٨.

(١) عالم فاضل، محدث ثقة، معروف بدقّة الطبع وحنّة الفهم، وقد فاق علماء عصره وفقهاء دهره. العاملي، الحر، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٩٧؛ النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٣٢٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٥٣؛ الخزرجي، الحياة الفكرية، ص ١١٥.

(٢) وصفه الشهيد الأول بالشيخ الهام، وقدوة الأنام، علّامة العلماء العظام، مفتي طوائف الإسلام، السارح في مسارح العرقاء المتأهلين، العارج إلى أعلى مراتب العلماء الفقهاء المتبحرين، وأقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين. الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي، الأربعون حديثاً، تح، مدرسة الإمام المهدي، مطبعة أمير، (قم - ١٩٨٦م)، ص ٧.

(٣) وُصف الشيخ بأنه الأمل الأوحّد، الفقيه القارئ، وكان له دار المفسرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم، وأولاد الأماثل. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٧٢؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٨٦؛ الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ٢٢.

(٤) الفتلاوي، كاظم عبود، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط ٢، الحيدرية، (النجف الأشرف - ٢٠١٠م)، ص ٢١٣.

أولاً: رحلته إلى أصفهان (أصفهان)

نظراً لما تتمتع به بلاد فارس ومدنها من مكانه علمية، ووجود كثير من العلماء الذين يتمتعون بسمعة علمية عالية، قصدها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وبدأ يتنقل بين مدن بلاد فارس منذ سنة (٧٤٦هـ / ١٣٤٥م)، وقد اختار مدينة أصفهان مقراً لسكنائه، واستمر بقاءه فيها مدة (٢٠) عاماً، كونها حاضرة من حواضر العلم آنذاك^(١)، ولكن من خلال المعلومات التي اطلعت عليها، يبدو أن هذه المدة التي قضاها في بلاد فارس لم تكن مستمرة، بل متقطعة، لوجود نسخ من مؤلفاته عليها إشارات أنها صُنِّفت في مدن أخرى، ومن خلال هذا يمكن القول أنه كان يتردد بين العراق وأصفهان، ومعروف عن بلاد فارس وأهلها، أنهم قوم، كما حدثنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ قال عن رسول الله ﷺ: «لو كان العلم معلقاً بالثرى لتناوله رجال من أبناء فارس»^(٢)، ولما تتمتع به بلاد فارس من اهتمام بالناحية العلمية، وكانت مدينة أصفهان تتميز بمؤهلات علمية ومناخية، ونتيجة لموقعها الجغرافي، فقد استهوت العتائقي، فاتخذها مقراً لسكنائه^(٣)، وعندما ذاع صيته، وشاع علمه في هذه المدينة، قصده طلبة

(١) الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، دار صادر (بيروت - بلا ت)، ج ٢، ص ٤٢٠؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٦، ص ٢٩٨؛ الأصبهاني، أبي نعيم، أحمد بن عبد الله، ذكر أخبار أصفهان، مطبعة بريل، (لیدن - ١٩٣٤م)، ج ١، ص ٥؛ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشف في حقائق التنزيل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر ١٩٦٦م)، ج ١، ص ٦٢١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، دار الكتاب العربي، (بيروت - بلا ت)، ج ٤، ص ٢١٦؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي، تح، الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠٢م)، ج ٩، ص ٢٩؛ مرواريد، علي أصغر، الينابيع الفقهية، دار التراث، (بيروت - ١٩٩٠م)، ج ٩، ص ١٤٣.

(٣) ابن حبان، عبد الله، طبقات المحدثين بأصفهان، تح، عبد الغفور حسين البلوشي، ط ٢، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٩١م)، ج ١، ص ٢٢ مقدمة المحقق؛ الأصبهاني، ذكر أخبار =

العلم والتفوا حوله، وأصبح يمارس الدراسة والتدريس معاً في مدينة أصفهان، حتى اكتسب شهرة علمية مرموقة لدى الجميع^(١) كما إن نتاجه الفكري بدأ يثمر حيث بدأ في التأليف، وفي مدينة أصفهان، صَنَّف كتابه المشهور (مختصر أوائل ابي هلال العسكري) الذي فرغ منه سنة (٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م)، وهو كتاب يحتوي على فنون عالية من علم الكلام والحكمة والرياضيات والطب والأدب والفقه والأصول، فهو يُعدُّ موسوعة نفيسة^(٢).

مما يدلُّ على تردده ما بين العراق وأصفهان أنه سنة (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) أجاز أحد تلاميذه في أصفهان على كتابه شرح نهج البلاغة، الجزء الثالث منه، وقد نسخه تلميذه بخطِّه، وكتب الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الإجازة لتلميذه في نهاية الكتاب في شهر رمضان سنة (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م)، علماً أنه ألَّف هذا الكتاب سنة (٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م)، وذكر أن تأليف الجزء الثالث من شرح النهج قد استغرق مدة زمنية من سنة (٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م) إلى سنة (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م)^(٣)، وأوضح الزركلي^(٤)، «وهذه المدة طويلة لا خبر لنا عنها، لكن المراجع لنسخ تأليفاته المخطوطة، وكذلك لنسخ الكتب التي استنسخها يُعلم من خلالها أن المدة التي بقيها في أصفهان لم تكن بهذا الطول، ففي كتب التراجم أنه أخذ بجولة في بلاد فارس وغيرها، من عام (٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م)،

=أصفهان، ج ١، ص ١٠؛ الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ١، ص ٤٠٠ مقدمة المحقق؛ معجم البلدان، الحموي، ج ١، ص ٢١٠.

(١) العتائقي، كمال الدين عبد الرحمن، الناسخ والمنسوخ، تح، عبد الهادي الفضلي، مطبعة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، (النجف - ١٩٥٣ م)، ص ١١؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٨.

(٣) الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ١٣٣.

(٤) الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠.

وأن ما مدوّن على ظهر كتاب (الايماقي في شرح الايلاقي) أنه أنجزه في شهر محرم عام (١٣٥٤هـ/١٧٥٥م) في النجف الأشرف. من خلال ما تقدّم، يمكن القول إن الذي ترجم العتائقي، ذكر أنه نشأ في مدينة الحلة، ودرس على يد أساتذتها، ثم هاجر إلى أصفهان، وتردّد بينها وبين العراق، وبعدها رحل إلى النجف الأشرف.

ثانياً: رحلته إلى مدينة النجف الأشرف

بعد رحلة العتائقي من مدينة الحلة إلى مدينة أصفهان سنة (١٣٤٥هـ/١٧٤٦م)، وإقامته فيها قرابة عشرين سنة، عاد إلى مدينة الحلة، ورحل إلى مدينة النجف التي أصبحت مقر إقامته وسكنه حتى سنة (١٣٨٨هـ/١٧٩٠م)، ولهذه المدينة خلفية تاريخية ذات إبعاد دينية وثقافية تمتد إلى مسافات في عمق التاريخ، وقد برز الأثر الثقافي لمدينة النجف منذ سنة (١٠٥٦هـ/١٤٤٨م)، عندما هاجر إليها من بغداد الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ١٠٦٧هـ/١٤٦٠م) الذي كان يُعدُّ شيخ الطائفة الشيعية، فأصبحت مدينة النجف مركزاً لإشعاع الفكر الأمامي، فكان يقصدها طالبو العلم ورواد المعرفة، لأن مدينة النجف أصبحت الحاضرة الإسلامية للمذهب الأمامي، ويُعدُّ الشيخ الطوسي مؤسس اللبنة الأولى لأكبر جامعة علمية للشريعة الإسلامية^(١) في مدينة النجف، والتي أطلق عليها (الحوزة العلمية)^(٢)، واستمرت الحوزة العلمية في

(١) البهادلي، علي أحمد، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإسلامية، مطبعة دار الزهراء، (بيروت - بلاط)، ص ٧٢؛ الحكيم، حسن عيسى، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف - ١٩٧٥م)، ص ٩٤؛ نجف، محمد أمين، علماء في رضوان الله، ٢، مطبعة بهمن، (قم - ٢٠٠٩م)، ص ٥٥.

(٢) الحوزة لغةً: من الحوز، بمعنى الجمع، وضع الشيء كالحيازة والاجتياز، الموضع تتخذ حواليه مسناة الملك. اصطلاحاً، كيان علمي بشري يؤهل مريديه للاجتهد في علوم الشريعة الإسلامية، ويتحمّل مسؤولية تبليغ الأمة وقيادتها، وعناصرها الطلاب والأساتذة بمن فيهم =

مدينة النجف بممارسة دورها الثقافي الذي أرسى قواعده الشيخ الطوسي^(١)، حتى بزغ نجم العلامة ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م)^(٢) في مدينة الحلة، والذي صار محطة لأنصار طلاب العلم ومقصداً من مقاصدهم، الأمر الذي أدّى إلى ضعف مدرسة النجف، وظهور مدرسة الحلة التي احتلت الصدارة بدلاً من مدرسة النجف، واستمرت مدرسة الحلة تتبوأ هذه المكانة حتى نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، إذ بعد وفاة العلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر في سنة (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، بدأ علماء الحلة يرحلون عنها إلى أماكن مختلفة، مثل النجف^(٣) وأصفهان وغيرها، على الرغم من وجود فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٧١هـ / ١٣١٧م) الذي يحتل مكانة علمية عالية في مدرسة الحلة^(٤).

=من بلغ درجة الاجتهاد. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٣٤٢؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة - ١٩٥٠م)، ج ٢، ص ١٨٠؛ الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، تح، مطبعة دار العلوم، (بيروت - ١٩٩٠م)، ص ٧٣.

(١) ابن داود، الرجال، ص ٣٠٦؛ الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ١٠.

(٢) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إدريس العجلي الحلي الذي قال فيه الصفدي: «كان عديم النظر في الفقه... ولم يكن في وقته مثله»، ومردّد هذا الثناء على هذا الفقيه يعود إلى إبداعه واعتماده المنطق العقلي الاستدلالي في الأمور الشرعية، والاجتهاد فيها، ومناقشته آراء من سبقوه، ومخالفته لهم في كثير من المسائل الفقهية، ومن مؤلفاته كتاب السرائر في الفقه، وكتاب خلاصة الاستدلال، ومنتخب كتاب التبيان للطوسي، والمناسك وغيرها. الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ١٨٣؛ آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ١٩.

(٣) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة / القرن الثامن (الحقائق الراهنة في المائة الثامنة)، تح، علي نفی مزوي، الناشر، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٧٥م)، ص ٦.

(٤) الحكيم، حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف، مطبعة شريعت، (قم - ٢٠٠٧م)، ج ٤، ص ١٠٨.

وقد لقيت مدينة النجف عناية خاصة من السلطان المغولي محمد بن خدابندا، وولده السلطان أبي سعيد، فقد كانا يقومان برعاية العتبات المقدسة، وفي عهدهما بنيت مدرسة للعلوم الدينية في مدينة النجف^(١)، وقدّمت السلطات الجلائرية التي أعقبت المغول، خدمات لمدينة النجف، زادت من ازدهارها تحت رعاية السلاطين الجلائريين الذين بنوا عدداً من الأبنية والعمارة ذات الجوانب العلمية^(٢)، ويُذكر أن إنشاء العمارة الرابعة للمشهد الغروي بعد حرقه سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) كانت من آثار السلطان أويس ابن الشيخ حسن الجلائري سنة (٧٦٠هـ / ١٣٥٨م)، واهتموا بترتيب المدينة وتنظيمها، وبنوا الأواوين التي جعلوها وقفاً للزائرين، وكانت تُعرف بالخبابان، ومحلها جهة السوق الكبير اليوم الممتد من الصحن الشريف إلى باب البلدة، واهتمام السلاطين بالمدينة، كان حافزاً لهجرة العلماء إلى النجف^(٣)، ومن الذين قصدوها: أحمد ابن محمد الحداد الحلي، كان حياً سنة (٧٢١هـ)^(٤)، والشيخ الحسن بن علي بن داوود الحلي (صاحب الرجال)، كان حياً سنة (٧٠٧هـ)، جاور مرقد الإمام عليه السلام، وقد كتب الرجال في مدينة النجف^(٥)، والسيد ضياء الدين عبد الله بن السيد محمد الأعرجي (ت ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م)، والعتائقي الذي هاجر إلى النجف بعد عودته من أصفهان التي رحل إليها في سنة (٧٤٦هـ / ١٣٤٥م)، وفي النجف جاور الشيخ العتائقي مرقد الإمام علي عليه السلام، وأصبح من الشيوخ الذين لهم زعامة علمية، يتّضح ذلك من خلال

(١) المصدر نفسه.

(٢) العاني، العراق في العصر الجلائري، ص ٤٨.

(٣) التميمي، محمد علي جعفر، مدينة الحلة، مطبعة دار النشر والتأليف، (النجف - ١٩٥٢م)، ص ٢٠٢.

(٤) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٩٢.

(٥) الطهراني، الذريعة، ج ١٧، ص ١٥٥؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٩٢.

وصف تلميذه حسين بن محمد الذي قال في آخر إحدى مؤلفات العتائقي التي نسخها: «كان رحمته الله مرجعاً دينياً ذا زعامة مرموقة»، وقد وجدت في آخر مخطوط للعتائقي، الموسوم (الايماقي في شرح الايلاقي) عند نسخ محمد بن جعفر النباطي، له ذكر: «رأينا فضل مولانا وسيدنا وشيخنا الإمام الأعلم الأكمل، الأفضل الأحسن، الأجل، مفخر العلماء وملاذ الفضلاء... ولا زال ركناً للعلماء والمتعلمين»^(١)، وهذا الوصف يدل على ما وصل إليه الشيخ من مكانة علمية في النجف، وأن العتائقي قد صَنَفَ أكثر من ثلاثين مصنفًا أوقفها جميعاً إلى خزانة العتبة العلوية المقدسة، وأرخت نتاجاته ما بين عام (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) إلى عام (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م)^(٢)، فضلاً عن المؤلفات السابقة لهذا التاريخ، والتي كتبها في مدينة الحلة وأصفهان^(٣)، وقد وجد الباحث ما أوقفه الشيخ العتائقي في شعبة ترميم المخطوطات^(٤).

نستنتج من خلال ما تقدم، أن العتائقي كان من الشخصيات العلمية البارزة

(١) العتائقي، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، الايماقي في شرح الايلاقي، مخطوط العتبة العلوية المقدسة، شعبة ترميم المخطوطات، النجف الأشرف، ط ورقة ١٩٥.

(٢) القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٤٨؛ شمس الدين، حديث الجامعة، ص ٢٩.

(٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ٢٥٥؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٩.

(٤) عند زيارة الباحث مكتبة العتبة العلوية المقدسة، وجد أن مخطوطات العتائقي، فضلاً عن مخطوطات أخرى، كلها في شعبة ترميم المخطوطات، لذلك لم نجد لهذه المخطوطات أرقاماً، لأنها كلها في هذه الشعبة التي تسمى (المشفى)، لهذا كان من الصعوبة العثور على هذه المخطوطات، لأنها جُمِعت بطريقة ليس فيها تصنيف، وإنما كُدِّست على بعضها، وأخذ العاملون يسحبون المخطوط واحدًا بعد الآخر للترميم، ولكن، والحق يقال: إنهم كانوا متعاونين إلى أبعد الحدود، بحيث لم أواجه صعوبة في البحث، لأنهم هم الذين كانوا يبحثون عن المخطوط، ويجلبوه لي، ولكن بعد ستة أشهر، استطاع العاملون في شعبة ترميم المخطوطات إعطاء تسلسل عام لكافة المخطوطات، واستطعت الحصول على ما أريد، وأصور أواخر المخطوطات.

التي يُشار لها بالبنان، وكانت علومه قد نضجت في النجف الأشرف، ودليلنا هو الكم الذي صنّفه من الكتب التي شملت علوماً وفنوناً متنوعة، وهذا ما يدفعنا إلى القول إنه موسوعي المعرفة والفنون، وكانت له مساهمات عدّة في إنعاش الحياة الفكرية في مدينة النجف الأشرف، بعد ركود دام قرنين من الزمان.

وفاته

توفي الشيخ العتائقي سنة (١٣٨٨هـ/١٣٨٨م)^(١) عن عمر بلغ (٩١) عاماً، واختلف المؤرخون المعاصرون في مكان دفنه، فقد أشار كاظم عبود الفتلاوي الى أنه دُفن في مدينة النجف الأشرف داخل الصحن العلوي الشريف^(٢)، في حين أشار عبد الهادي الفضلي^(٣) الى أنه دُفن في قرية العتائق، وأرى أن العتائقي دُفن في مدينة النجف الأشرف، داخل الصحن العلوي الشريف، لأن العتائقي كان مقيماً في مدينة النجف، ومدة إقامته في النجف منحه سمعة طيبة وشهرة واسعة بين أبنائها، حتى أُطلق عليه لقب (الغروي) اعتزازاً به، وبمكانته العلمية، فأن أبناء النجف الأشرف إكراماً له دفنوه في الصحن العلوي، وليس من المعقول أن العتائقي يتوفاه الله في مدينة مقدّسة خدمها وخدمته مدة طويلة، وعند وفاته ينتقل إلى مسقط رأسه الذي هو عبارة عن قرية بسيطة، ويختارها مثوىً أخيراً له، في حين بعض علماء مدينة الحلة الأجلاء عندما يتوفون فيها، تُنقل جثامينهم من مدينة الحلة إلى النجف الأشرف، لتُدفن في هذه المدينة المقدسة، إلى جوار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن أمثال ذلك السيد رضي الدين علي بن طاووس الثاني الذي توفي في سنة (٧١١هـ/١٣١١م) وأوصى بدفنه في

(١) السدوسي، الناسخ والمنسوخ، ص ١٠، مقدمة المحقق؛ الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) مشاهير العلماء المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ص ٢١٣.

(٣) العتائقي، الناسخ والمنسوخ، ص ١١.

الصحن الشريف، عند والديه براً لهما، في الرواق المطهر عند رجلي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١)، والعلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) دُفن أيضاً في مدينة النجف، وغيرهم من العلماء، لهذه الأسباب نميل إلى الرواية التي تُفيد بأنه دفن في مدينة النجف الأشرف، ولو كان مدفوناً في قرية العتائق، لوجدنا ضريحاً له بجوار ضريح والده أو ضريح جده في قرية العتائق.

المراقدة في قرية العتائق

كما ذكرنا سابقاً، كان لعائلة العتائقي مكانة في نفوس سكان قرية العتائق والمناطق المجاورة لها، سابقاً وحالياً، وإن قرية العتائق هي إحدى قرى مدينة الحلة، والتي يمارس سكّانها مهنة الزراعة وتربية الحيوانات. وعند ولادة العتائقي، كانت هذه القرية تفصلها مسافة عن مدينة الحلة، أما اليوم، فيكاد البناء والعمران يتّصل بين مدينة الحلة وقرية العتائق التي يُطلق عليها في اللغة الدارجة (العتايج)^(٢)، وتقع الآن على الجهة اليسرى من الطريق الذي يصل بين مدينة الحلة ومركز الإمام الحمزة الغربي (عليه السلام)^(٣)، وناحية المدحيتيه، ويُطلق على الطريق تسمية (الطريق السياحي)، وفي هذه القرية توجد عدة مراقدة، هي:

(١) الفتلاوي، مشاهير المدفونين، ص ٢٤٩.

(٢) العتائق، أبدال العامة القاف إلى جيم، كما هي القاعدة المتبعة في اللسان الدراج. كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩؛ كمال الدين فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٩.

(٣) الحمزة الغربي، مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الحلة على مسافة (١٥ كم)، سمّيت بمدينة الحمزة نسبةً إلى الإمام الحمزة بن القاسم العلوي، من ولد العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). الطهراني، الذريعة، ج ١٠، ص ٩.

١. مرقد الشيخ إبراهيم بن يوسف العتائقي^(١)

هو جد الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، توفي في سنة (٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)، ودُفن في مثواه الأخير بقرية العتائق، ويقع ضريحه على مسافة (٣٠م) من الشارع السياحي، على الجهة اليسرى، والضريح مبني من الطابوق، تتوسطه قبة بارتفاع (٦م)، ويوجد فيه مصلى، ويحيط به سياج، وبنائه جيد، ويُعدُّ من المزارات التي يرتادها عامَّة الناس للتبرُّك بها، ويرتاده الناس بكثرة في يوم الجمعة، وقد حضي الضريح باهتمام سكان المنطقة ورعايتهم، وكذلك الميسورين من الناس، وللشيخ كرامات عديدة، أخبرني عنها حسين علي رميض (سادن المرقد)، وذكر لي الشيخ أحمد عمران إسماعيل العتائقي الذي يتولَّى إمامة المصلين في المرقد، وأعمال الصيانة، وتوفير الخدمات: إن الشيخ إبراهيم كان عالماً فقيهاً ورعاً.

٢. مرقد الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف العتائقي

يوجد في المرقد قبران، أحدهما مشهور في المنطقة، ويعود للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، والثاني يعود إلى والد الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي المتوفى سنة (٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)^(٢)، ويقع هذا المرقد في قرية العتائق على مسافة تبعد (٧٠٠م) عن مرقد والده الشيخ إبراهيم، وعلى الجهة نفسها من الشارع، في وسط منطقة زراعية يكثر فيها النخيل، ويسمَّى الطريق الذي يؤدي إليه، من الشارع السياحي إلى المرقد، بشارع (محمد أبو الخير)، وقد شُيِّد هذا المرقد بالطابوق، وتتوسط البناء قبة بارتفاع (١٠م)، وبجانبه مصلى، والمرقد مسيَّج بسياج، وبنائه جيد، وقد أفادني سكان المنطقة بمعلومات مفادها: إن للشيخ محمد بن إبراهيم كرامات عديدة، مما جعل الناس

(١) كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٩.

(٢) الدجيلي، تحفة الآداب في التواريخ والأنساب، ج ٢، ظ ورقة ٣٧.

تقصده، لغرض الزيارة والتبرُّك به، ويُطلق عليه لقب محمد (أبو الخير)، وإن موعد زيارته المخصوصة هي يوم السبت من كل أسبوع، وتوجد مقبرة مُسيَّجة بالقرب من مرقده، مُخصَّصة لدفن الأطفال.

٣. مرقد السيد عبد الله

يوجد هذا المرقد في قرية العتائق، وهو للسيد عبد الله بن موسى الثاني بن عبد الله ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، توفي سنة (٣٣٠ هـ / ٩٤٠ م)^(١)، والضريح مبني من الطابوق، وبناءً جيد، ويتكوّن من غرفة كبيرة تعلوها قبة بارتفاع (١٥ م)، وفي داخل الغرفة قبر السيد عبد الله، يعلوه شبّاك مصنوع من الألمنيوم المزجّج، وحول القبر توجد عدّة قبور، تعود لأهله، منها قبر والده موسى بن عبد الله بن موسى الجون، وقبر والدته حمزية بنت الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقبر أخيه صالح، وقبر ابنه مراد بن عبد الله بن موسى، وقبور أخرى منتشرة على مسافة (١٠ م) عن قبر السيد عبد الله بن موسى الثاني، وقبر السيد عبد الله بن موسى الثاني، يُعدُّ أحد المزارات، والذي تتراده الناس لغرض الزيارة، وله عدّة كرامات، وقد كُتبت هذه الكرامات في لوحات، وثبّتت داخل المرقد، وهو معروف بالمنطقة بلقب (عبد الله العتائقي)، على الرغم من أن نسبه - كما ذكرنا - يرجع إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤. مرقد السيد عيسى بن موسى

يوجد هذا المرقد في قرية العتائق، وهو للسيد عيسى بن موسى ابن أمير اليمن أبي جعفر عبد الله بن عبيد الله الرئيس ابن أبي الفضل العباس ابن الإمام علي بن أبي

(١) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٢٦.

طالب عليه السلام، والذي كان حياً في سنة (٢١٠هـ / ٨٢٥م)، وهذا المرقد مبني بالطابوق، وبنائه جيد، والقبر داخل غرفة تعلوها قبة بارتفاع (٨م)، والمرقد مسيَّج، يقصده عامّة الناس، لغرض الزيارة والتبرُّك به، ويقع على الجانب الأيسر من شارع السياحي، ويبعد (٨٠٠م) عن مرقد السيد إبراهيم بن يوسف العتائقي، للذهاب من الحلة إلى ناحية المدحتية^(١)، وذكر أهالي المنطقة بأن له عدة كرامات.

(١) الحسيني، هاشم حسن مهدي، مسالك الأبرار في معرفة مرقد الحلة، مخطوط، ظ ورقة ٤٨.

المبحث الثاني

مصادر الشيخ العتائقي

شيوخه

الشيخ في اللغة والاصطلاح

الشيخ لغةً: هو من استبانت فيه السن (طعن في السن)، وظهر عليه الشيب، أو تجاوز عمره الأربعين والخمسين، وفي الاصطلاح: صار الشيخ ممن اشتهر بوفرة علمه، أو أستاذ لتلاميذ وطلبة علم، أو رئيس قبيلة، أو كثير الأبناء والأتباع والمال^(١).

أما شيوخ عبد الرحمن العتائقي، فهم الذين أخذ عنهم العلم، وقد سمع رواياتهم في العلوم والفنون، وهم الذين دارت عليهم رواياته في ما وصفه من تصانيف، وقد جاءت مراتب الرواية متعددة، فأعلاها قراءة الشيخ، وبعدها مكاتبة الشيخ له، وبعدها إجازة الشيخ له أن يروي عنه مصنفاته^(٢).

إنَّ الشيخ عبد الرحمن العتائقي، وُلد في بيت محبٍّ للعلم والفقه، ممَّا دفعه حبه إلى طلب العلم في صباه، فقصَّد مدينة الحلة التي تبعد عن قرية العتائق قليلاً، وكانت مدينة

(١) النووي، أبي زكريا بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، دار ابن حزم، (بيروت - ١٩٩٣ م)،

ص ٨؛ الرازي، مختار الصحاح، ص ٣٥؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢٦٨.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٩؛ فياض، الإجازات العلمية عند المسلمين، ص ٢١.

الحلة، تُعدُّ أحد مراكز الإشعاع الفكري، ودور العلم، فقصدتها العتائقي، لينهل من هذا المعين الذي لا ينضب، وإن مدينة الحلة احتوت نخبة طيبة من خيرة العلماء في ذلك العصر، فتتلمذ على يد خيرة شيوخها الذين يوصفون بأنهم أعلام أفاضل، محققين مجتهدين، واستفاد من علمهم، وروى عنهم، وكانت حلقات الدرس تُعقد في دور العلماء، والمساجد والمقامات المشرفة، وفي المدارس، ومنها مدرسة السُّبُط التي انفرد بذكرها العتائقي، عندما نسخ كتاب (مصباح الأرواح) في مدرسة ابن الفقيه المعروفة بـ(مدرسة السُّبُط)، وكذلك المجالس التي كانت مُعدَّة لهذا الغرض، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الذين تتلمذ على أيديهم:

١. العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)

وُصِفَ بأنه علامة العلماء، وفهامة الفضلاء، كان عظيم الشأن، رفيع المنزلة، من أئمة الشيعة، كان مُحَدِّثاً مُدَقِّقاً مُتَكَلِّماً، ويُعدُّ من كبار العلماء في مدينة الحلة ورمزاً من رموزها البارزة، ولد في ٢٩ رمضان عام (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م)، وكان يوصف بشيخ الطائفة، وعلامة وقته، وصاحب التدقيق والتحقيق، كثير التصانيف، انتهت إليه زعامة الطائفة الإمامية.^(١)

وذكره النوري^(٢): «حامي بيضة الدين، ومأحي آثار المفسدين الذي هو بين علمائنا

(١) العلامة الحلي، ارشاد الأذهان، ج ١، ص ٢٣ مقدمة المحقق؛ الشهيد الأول، الأربعون حديثاً، ص ٤٩-٨١؛ ابن داوود، رجال ابن داوود، ص ٧٨؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ١، ص ٢٠٧.

(٢) خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٤٠٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٩٢٧؛ البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع الجابقي، طرائف المقال، تح، السيد مهدي الرجائي، مطبعة بهمن، (قم- ١٩٨٩م)، ج ٢، ص ٤٣٨؛ الأردبيلي، المحقق أحمد، مجمع الفائدة، تح، آغا مجتبی العراق وآخرون، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، (قم- بلا.ت) ج ٦، ص ١٣.

الأصفياء كالبدر بين النجوم، وعلى المعاندين الأشقياء، أشدُّ من عذاب السموم، وأحدُّ من الصارم المسموم... النّاطق عن مشكاة الحق المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين».

لم يترك باباً من أبواب العلوم الدينية إلّا وطرقه، وترك فيه أثراً بارزاً، أما في الحديث، فقد روى وحَدَّث وكتب مؤلفات، منها: كتاب استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار، وأما عن روايته للحديث النبوي، فهو يرويه عن والده الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، كان حياً سنة (٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، وعن الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، وعن المحقّق الحلي جعفر بن الحسن وغيرهم^(١). توفي عام (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) في الحلة، ونُقل جثمانه الطاهر إلى النجف، ودُفن في الحجرة التي بجانب المنارة الشمالية في حرم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أما مؤلفات العلامة الحلي، فهي تزيد على مئة مؤلف مطبوع ومخطوط، منها: (تبصرة المتعلمين في أحكام الدين)، و(تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول)، و(كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين)، و(رجال العلامة الحلي) وغيرها، وكان العتائقي أحد تلاميذه^(٢)، وكان من الذين ينسخون المؤلفات أيام العلامة الحلي وبعد وفاته، فقد نسخ العتائقي كتاب (مصباح الأرواح) سنة (٧٣٢هـ / ١٣٣١م)^(٣)، وليس هذا فقط، وإنما ذكره العلامة الحلي في رسالة (الدلائل البرهانية) الذي صنّفه العلامة الحلي، إذ قال: «عبد الرحمن بن محمد عفى الله عنه»، وهنا يستشهد العلامة الحلي بالعتائقي في رسالة

(١) الشهيد الاول، الأربعون حديثاً، ص ٤٩-٨١.

(٢) الطهراني، الذريعة، ج ٤، ص ١٨٤؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٢٦٩.

(٣) الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ١٣١؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٧٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠؛ الشهيد الثاني، شرح اللمعة، ج ١، ص ١٢٢.

الدلائل البرهانية، وهذا يدلُّ على أن العتائقي كان من المميزين والموهوبين، وفي سنة (١٣٧٨هـ/١٣٧٨م)، شرح العتائقي كتاب (مناهج اليقين في أصول الدين) للعلامة الحلي، سماه كتاب (الإيضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين)^(١).

٢. الشيخ نصير الدين علي بن محمد الكاشاني الحلي (ت ١٣٥٤هـ/١٣٥٤م)

عالم فاضل، مُحدث ثقة، معروف بدقّة الطبع، وحَدّة الفهم، وقد فاق علماء عصره وفقهاء زمانه^(٢)، ولد بمدينة قاشان إحدى مدن بلاد فارس، ثم شدّ رحاله في طلب العلم، وقصد العراق، واتّخذ مدينة الحلة مقراً لسكنائه، وتلمذ على يد العلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر (ت ١٣٢٥هـ/١٣٢٥م) مدة (١٣) سنة، وأجازه في سنة (١٣١٣هـ/١٣١٣م) في مدينة الحلة^(٣)، ثم تنقّل بين الحلة وبغداد، إذ اشتغل بالعلوم والمعارف الدينية^(٤)، وكانت مدينة النجف الأشرف المحطّة الأخيرة للشيخ الكاشاني، فقد توفي بالمشهد الغروي المقدّس في العاشر من شهر رجب (١٣٥٤هـ/١٣٥٤م)^(٥)، وكان متوقد الذهن، له مصنّفات عدّة، منها كتاب (الحاشية على شرح التجريد للأصفهاني، وله حاشية (شرح الشمسية)، و(تعريب الزبدة)، وغيرها من المصنّفات،

(١) العتائقي، عبد الرحمن بن محمد، كتاب الإيضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين، مخطوط، العتبة العلوية المقدسة، رقم المخطوط (٦٩٠)، ورقة (١)؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٥٥؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٨٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٢، ص ٢٧٣؛ الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ١٣١.

(٢) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٩٧؛ النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٣٢٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٥٣؛ الخزرجي، الحياة الفكرية، ص ١١٥.

(٣) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٢٧٠.

(٤) م. ن، ص ٢٧١.

(٥) الطهراني، الذريعة، ج ١٨، ص ٨٢.

وتتلمذ على يده الشيخ العتائقي، ونهج منهجه في الكتابة، وكانت بعض مؤلفات العتائقي هي شروح لمصنّفات غيره، متأثراً بذلك بمنهجية أستاذه، وقد شرح لأستاذه القاشاني كتابه (تعريب الزبدة) وسماه (الشّهدة في شرح تعريب الزبدة)، وقد شرع في تأليفه في ٢٢ ذي الحجة سنة (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م)، وفرغ منه آخر نهار الخميس ١٤ محرم سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م)^(١)، وأخذ الكاشاني الحديث النبوي عن السيد جلال الدين جعفر بن علي^(٢)، والعلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر، والسيد جلال الدين القاسم ابن الحسين بن معية^(٣).

٣. الشيخ نجم الدين جعفر بن الزهري الحلي (ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م)^(٤)

وُصف الشيخ نجم الدين بأنه الأمل الأوحّد، الفقيه القارئ^(٥)، وكان له دار المعشرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم، والعتائقي أحد تلاميذه، وكان مصاحباً له^(٦)، وذكر المجلسي^(٧) حكايته مع مرض الفالج، وكيف شُفي منه، وعلاقة العتائقي وصحبته معه، وكان الزهري ساكناً في مدينة الحلة، وأخذ من شيوخها، ومنهم العلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، وكان الشيخ العتائقي

(١) العتائقي، الشّهدة في شرح تعريب الزبدة، النجف، ط ٢٦٨.

(٢) الاحسائي، عوالي الثالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج ١، ص ٢٤.

(٣) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٦٩.

(٤) النيلي، السلطان المفرج، ص ٤٧؛ الحكيم، السيد محسن الطباطبائي، دليل الناسك، تح، محمد

القاضي الطباطبائي، ط ٣، مطبعة أجاويد، (قم - ١٩٩٥م)، ص ٥٠١.

(٥) الحائري، علي اليزدي، إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، تح، علي عاشور، مطبعة مكتبة

أهل البيت (ع)، (النجف - بلا.ت)، ج ٢، ص ١١.

(٦) كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٨٦.

(٧) المجلسي، البحار، ج ٥٢، ص ٧٢.

يروى عنه^(١)، وقد ألف الزهري كتاب (إيضاح تردّدات الشرائع)، وهذا الكتاب يُعدُّ من كُتب الفقه^(٢).

٤. الشيخ محمد الحلي المعروف بفخر المحقّقين وابن العلامة الحلي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) ولد فخر المحقّقين في التاسع عشر من جمادي الأولى سنة (٦٨٢هـ/ ١٣٨٣م)، وتوفي في الرابع والعشرين من جمادي الثاني سنة (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)^(٣)، وقد وصفوه: «الشيخ الإمام، سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، وخاتمة المجتهدين، فخر الدين، كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقةً جليلاً»^(٤)، ويُعدُّ من وجوه الطائفة الإمامية وثقاتها وفقهائها، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، علومه كثيرة^(٥)، أبوه وأستاذه العلامة الحلي، وللشيخ فخر المحقّقين الحلي عدّة تلاميذ، منهم الشيخ محمد مكي العاملي، والسيد ابن القاسم المعروف بابن معيّة، والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي، وغيرهم^(٦)، وله عدّة مؤلفات، منها: المسائل الحيدرية، الفخرية في النية، حاشية الإرشاد، غاية السؤل شرح

(١) الحائري، إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، ج ٢، ص ١١.

(٢) المحقّق الحلي، الرسائل التسع، تح، رضا الشيرازي، مؤسسة آية الله العظمى المرعشي، (قم -

١٩٩٢م)، ص ٦؛ المرعشي، السيد، شرح إحقاق الحق، ج ٢٠، ص ٦٤٧.

(٣) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٦٠؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٨٤؛ نجف، علماء في رضوان الله، ص ١٢٧؛ الحداد، سعد، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠، مطبعة الغسق، (بابل - ٢٠٠١م)، ج ١، ص ٢٠٠.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢٤، ص ٣٢؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٣٥؛ الدجيلي، أعلام العرب، ج ٢، ص ١٨٤؛ الحداد، موسوعة أعلام الحلة، ج ١، ص ٢٠٠؛ الشمري، يوسف كاظم، وورود نوري حسين، فخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي (٦٨٢هـ - ٧٧١هـ)، دراسة تاريخية، مطبوعات مركز بابل للدراسات الحضارية، (بابل - ٢٠٠٩م)، ص ٢٥.

(٥) القمي، الفوائد الرضوية، ص ٤٨٦؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٦.

(٦) نجف، علماء في رضوان الله، ص ١٢٨.

كتاب تهذيب الأصول، وغيرها^(١).

وله مجلس يُسمَّى مجلس فخر المحققين محمد بن العلامة الحلي، وكان مؤسس هذا المجلس والده العلامة الحلي، وقد شارك الشيخ محمد فخر المحققين الحلي والده في هذا المجلس، حيث درس فيه، وتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم، ونالوا منه الإجازات، وبعد وفاة والده، أصبح الشيخ محمد الحلي صاحب مجلس والده الذي واصل فيه المسيرة العلمية، وذكر هذا الأمر عدّة مرات عند منحه الإجازات لطلّابه، واستمر الشيخ في التدريس بهذا المجلس الذي كان يزدهي بتواجد طلبة العلم فيه، وكان من ضمن رَوّاده، العتائقي الذي قضى معظم أيام دراسته على يديه، وكذلك تتلمذ على يديه الشهيد الأول محمد مكي العاملي وغيرهم.

عمل الشيخ فخر المحققين جاهداً لتطوير الوعي الثقافي في عهده، وكان يقتدي بنهج والده وأستاذه العلامة الحلي، وجده لأبيه سديد الدين، وخال أبيه المحقق الحلي، فكان متأثراً بتلك النخبة العطرة التي يفوح أريجها علماً وأدباً، وقد أوصاه والده العلامة الحلي أن يُتم كتابه (الفوائد) بعد وفاته، وقد نفّذ وصية أبيه، وأنجز ما عهد إليه، وهذا يدلُّ على المكانة العلمية التي يتمتّع بها فخر المحققين، حتى أصبح يُصاهي والده العلامة الحلي^(٢).

٥. الشيخ شمس الدين محمد مكي العاملي (الشهيد الأول) (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م)

ولد الشهيد الأول في سنة (٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م) بقرية جزين^(٣) من جبل عامل^(٤)،

(١) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٨٥.

(٢) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٨، الشمري، فخر المحققين، ص ٥٣.

(٣) قرية جزين إحدى قرى جبل عامل في لبنان ويتميز هذا الجبل بأن أهله أغلبهم شيعة وكانت فيه الجذور الأولى للتشيع. الفضلي عبد الهادي، تاريخ التشريع الإسلامي، مطبعة دار النصر، (بيروت - ١٩٩٢ م)، ص ٣٨٧.

(٤) جبل عامل، هو من الجبال الواقعة بين ساحل بحر الشام ودمشق. الأمين، محسن، خطط =

وفي منطقة هذا الجبل، كانت الجذور التاريخية لبداية التشيع، منذ إقامة الصحابي أبي ذر الغفاري^(١) فيه، عندما غادر المدينة المنورة في خلافة عثمان بن عفان^(٢)، فصارت إقامة أبي ذر فيه بداية لظهور حركة التشيع بين سكان جبل بني عامل^(٣).

ترعرع الشيخ شمس الدين في منطقة جبل عامل، في بيت من بيوت العلم والمعرفة، وتلقّى في قريته مبادئ علوم اللغة العربية والفقه، وكانت القرية تُعدُّ في يومها من مراكز الفكر الإسلامي، لذلك تيسّر له مخالطة العلماء ومجالستهم، منذ نعومة أظفاره، وارتاد الندوات العلمية التي تُعقد في جبل عامل، وشارك في حلقات الدرس التي شُكّلت في المدارس والمساجد والبيوت، حتى أصبحت له شخصية ذات ثقافة واسعة، ولم يكتفِ بما نهل من جبل عامل، بل شدَّ الرِّحال في طلب العلم، فقصّد مدن بلاد الشام والقدس ومكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد وكربلاء والحلة، وعند إقامته في مدينة الحلة التي كانت تُعدُّ من المراكز العلمية المهمة، ومقصّد العلماء، وخاصة بعد احتلال المغول مدينة بغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، إذ قصد معظم العلماء مدينة الحلة^(٤)، ومن بين الذين قصدوها الشيخ شمس الدين، وتتلّمذ على يد علمائها المشهورين، وكان عمره آنذاك سبع عشرة سنة، إذ وصل مدينة الحلة سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)،

=جبل عامل، تح، حسن الأمين، الناشر دار المحجة البيضاء، (بيروت - ٢٠٠٢م)، ص ٦٧.

(١) المسعودي، مروج الذهب، ومعادن الجواهر، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٢٨٤.

(٣) البياضي، إبراهيم آل سليمان العاملي، بلدان جبل عامل، مؤسسة الدائرة، (بيروت - ١٩٩٥م)، ص ٤٨٠.

(٤) الطائي، نجاح، الدول الشيعية وعصرها الذهبي، دار المحجة البيضاء، (بيروت - ٢٠٠٥م)،

ص ١٩٦؛ رزق، رامز، جبل عامل تاريخ في أحداث، مطبعة دار الهادي، (بيروت - ٢٠٠٥م)،

ص ١٥٩؛ فرحان، عدنان، حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، مطبعة دار الهادي، (بيروت -

٢٠٠٤م)، ص ٣٢٠.

وكان يتمتع بذكاء ونباهه عاليين، وأجازه الشيخ فخر المحققين محمد بن الحسن الحلبي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) بالرواية عنه^(١)، وبذلك شاع صيته في الأوساط العلمية، وأصبح يرتاد مجلسه عدد من طلبة العلم، كان من بينهم الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وجمال الدين أحمد بن النجار، وشرف الدين أبو عبد الله المقداد ابن عبد الله السيوري، والابن الأكبر والشهيد الشيخ رضي الدين أبو طالب وغيرهم^(٢).

وكان شمس الدين يُدرّس كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)، و(علل الشرائع) للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)، و(قواعد الأحكام) للعلامة الحلبي الحسن ابن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م).

ومن مصنفات الشيخ شمس الدين: إخلاص الاعتبار في الحج والاعتبار، غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، والدروس الشرعية في فقه الإمامية، مسائل ابن مكي، القواعد والفوائد، اللّعة الدمشقية، أحكام الموت، أربعون حديثاً، البيان^(٣).

أما عن استشهاد، فقد وشي به إلى الملك (بيدمر)، فألقى القبض عليه وسجنه في قلعة دمشق مدة سنة كاملة، وخوفاً من ثورة الناس وهجومهم على السجن، لإنقاذ حياة الشهيد الأول، أقدم الملك على قتله، وكانت شهادته في التاسع من جمادي الثانية سنة (٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)، وُصِّلَب، وهو مقتول، على مرأى الناس، وبعد ذلك قاموا

(١) الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي، الألفية والنقلية، تح، علي فاضل القائني النجفي، (قم - ١٩٨٧م)، ص ٢٤ مقدمة المحقق؛ الشمري، يوسف كاظم، فخر المحققين، ٢٠١٠م، ص ١٩٩.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٧٨؛ الكركي، رسائل الكركي، ج ٣، ص ٢.

(٣) الحلبي، الكافي الحلبي، ص ١٨؛ الشهيد الثاني، شرح اللّعة الدمشقية، ج ٣، ص ٧؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٣؛ الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ٢٩٢.

بإحراق جثمانه الطاهر^(١). ومن أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشهيد الثاني^(٢): «شيخنا وإمامنا المحقق، البذل، التحرير، المدقق، الجامع بين منقبة العلم والسعادة، ومرتبة العمل والشهادة، الإمام السعيد أبي عبد الله الشهيد محمد بن مكي أعلى الله درجته، كما شرف خاتمته». وذكر المجلسي^(٣) في وصفه: «فقيه أهل البيت عليه السلام في زمانه، ملك العلماء، علم الفقهاء، قدوة المحققين والمدققين، أفضل المتقدمين والمتأخرين». وقال الشيخ الحر العاملي^(٤): «كان عالماً ماهراً، فقيهاً محدثاً، محققاً متبحراً، جامعاً لفنون العقلية والنقلية، زاهداً عابداً، شاعراً أديباً، مُنشئاً، فريد دهره، عديم النظر في زمانه». وقالوا عنه: «أفقه الفقهاء عند جماعة من الأساتيد، جامع فنون الفضائل، وحاوي صنوف المعالي، وصاحب النفس الزكية القوية»^(٥).

٦. الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي (ت ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م)

من أعلام القرن الثامن الهجري، وُصف بأنه عالم فاضل، جليل القدر^(٦)، فقيه^(٧)،

(١) نجف، علماء في رضوان الله، ص ١٣٢

(٢) الشهيد الاول، الدروس، ج ١، ص ٢٧؛ الشهيد الثاني، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ١، ص ١٠٥.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٤٢.

(٤) أمل الآمل، ج ١، ص ٨١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٨٥؛ النجفي، بهاء الدين، منتخب الأنوار المضيئة، تح، مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، مطبعة اعتماد، (قم - ١٩٩٩م)، ص ٢١.

(٥) النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٣٠٢؛ الصدر، السيد حسن، تكملة أمل لآمل، تح، السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام (قم - ١٩٨٥م)، ص ٣٦٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩.

(٦) الجواهري، محمد، المفيد في معجم رجال الحديث، ط ٢، المطبعة العلمية، (قم - ٢٠٠٣م)، ج ٤٥، ص ٨.

(٧) الحر العاملي، أمل الآمل، ح ٢، ص ١٩٢؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ٢٠٩؛ الطهراني، =

شاعر^(١)، يروي عن فخر المحققين ابن العلامة سنة (٧٧١هـ/١٣٦٩م)^(٢)، وألف في التفسير والرجال والمنطق والحديث والعقائد والأدعية وغيرها، وكان يروي عن أعلام مدينة الحلة، السيد عميد الدين الأعرجي، والسيد ضياء الدين الأعرجي، والشهيد الأول محمد بن مكّي، وروى عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ/١٤٣٧م)، وقد أجازته عام (٧٩١هـ/١٣٨٨م)^(٣)، ويُعدُّ الشيخ النيلي أحد شيوخ العتائقي، وقد روى عنه العتائقي^(٤)، وللنيلي مصنّفات، منها: كتاب (جامع أشتات الرواة)، و(شرح أصول دراية الحديث من علماء المائة الثامنة)^(٥).

ونظراً للمكانة العلمية التي يتمتع بها الشيخ العتائقي، فقد كان محط أنظار طلبة العلم، يقصدونه للتلمذ على يديه في مختلف فروع العلم والمعرفة، لأنه كان موسوعياً في معرفته، فقد صنّف في علوم القرآن، وفي الفقه، وفي اللغة والأدب، والطب، والفلك، والفلسفة، وغيرها من العلوم الأخر.

= آغا بزرك محمد محسن، الضياء اللامع في القرن التاسع، تح، علي نقي منزوي، ط ٢، مطبعة إسماعيليان، (قم - بلا.ت)، ص ٩٥.

(١) السماوي، محمد، الطليعة من شعراء الشيعة، تح، كامل سلمان، الناشر، دار المؤرخ العربي، (بيروت - ٢٠٠١م)، ج ٢، ص ٤.

(٢) الآمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٠٧؛ الحر العاملي، تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين، ص ٤٨٨؛ القمي، الفوائد الرضوية، ص ٣٠٣.

(٣) الطهراني، الذريعة، ج ٢، ص ٤١٥؛ الفاضل الأبي، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب، كشف الرموز، تح، آغا حسين اليزدي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة - ١٩٨٧م)، ج ١، ص ١٥.

(٤) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ص ١١١.

(٥) الطهراني، الذريعة، ج ١، ص ٢٢٠.

ومن أبرز أولئك التلاميذ الذين نهلوا من علمه، هم:

١. الشيخ محمد بن جعفر النباطي، كان حياً سنة (١٣٥٩هـ/ ١٧٦٠هـ)

كان من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن العتائقي، ويُعدُّ من المهتمين بالكتابة والنسخ، فقد كانت له لازمة يكتبها في جميع ما استنسخ في حياته، وهي: «كتبه عبده الأصغر، ومحبه الأكبر محمد بن جعفر النباطي»^(١)، ولم تذكر المصادر شيوخته، سوى ما وجدناه بمخطوط (الايماقي في شرح الايلاقي)، عندما كتب تقريراً لشيخه كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في آخر المخطوط، والذي يُفهم منه أن العتائقي كان مرجعاً دينياً، ذا زعامة مرموقة، وكذلك «رأينا فضل مولانا وسيدنا وشيخنا الأمام الأعلم الأكمل الأفضل الأمين الأجل، مفخر العلماء، ملاذ الفضلاء، متدى طرائف الأمم، مفتدى علماء العرب والعجم»، وعن مكانة الشيخ العتائقي العلمية كتب «الذي لنا فيه عن غيره من العلماء نعم الخلف، ظهير الملة والدين، جمل الله هذا الوجود بدوام أيامه»، أما عن غزارة علمه، فقد فاق فضل العلماء بما أردنا من مليح عباراته، ممَّا أودعه في مطوَّلاته، ومختصراته، ومن جميع مصنَّفاتِه، ولقد رأينا قطرةً من بحره عمَّ نفعها، وفي آخر التقريرِ الذي كتبه تلميذه، وما زال ركناً للعلماء والمتعلمين، بمحمَّد وآله، كتبه عبده الأصغر، ومحبه الأكبر محمد بن جعفر النباطي»^(٢)، ومن خلال هذا النص الذي كتبه سنة (١٧٦٠هـ)، يتبيَّن لي أنه كان حياً في هذه السنة.

(١) البابلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، مطبعة دار الحديث، (قم- ٢٠٠٣م)،

ج ١، ص ٣٠٨.

(٢) العتائقي، عبد الرحمن، الايماقي في شرح الايلاقي، مخطوط، العتبة العلوية المقدسه، شعبة ترميم

المخطوطات، رقم المخطوط (٦٨٧)، ص ١، النجف؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥.

٢. الشيخ بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النيلي النجفي
(ت سنة ٨٠٣هـ)^(١)

كان من تلاميذ الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي^(٢)، ويُعدُّ من المهتمِّين في علم الأنساب^(٣)، وقد اختلف في اسمه وكنيته عند الذين ترجموا له، فيذكر اسمه بصيغ مختلفة، منها: السيد علي بن عبد الحميد النسابة النجفي، وفي بعضها: السيد النقيب الحسيب علي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النجفي، وفي بعضها: زين الدين علي بن محمد بن عبد الحميد^(٤)، وورد اسمه عند الأمين^(٥): بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي النسابة، ونُسب إلى مدينة النيل التي تقع شمال شرق مدينة الحلة بمسافة (١٠ كم). تتلمذ النيلي على يد الشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلي، ومنحه الاجازة، وروى النيلي عن أبيه، وعن جده عبد الحميد، وعن الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، وعن شيخه تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسيني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)^(٦)، وروى عن شيخه عبد الرحمن العتائقي، وذكر ذلك في مصنَّفه (السلطان المفرج عن أهل الإيوان)، مادحاً شيخه العتائقي، حيث ذكر في شهر صفر سنة (٧٨٥هـ / ١٣٨٣م)، حكى لي شفاهاً المولى الأجل الأجد العالم الفاضل القدوة الكامل، المحقِّق مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملة والدين، العتائقي^(٧).

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩٣.

(٢) الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ٢٢.

(٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢٦٧.

(٤) الأفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ١٢٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٢٨.

(٥) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢٦٦.

(٦) الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ٣٣٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢٦٩.

(٧) النيلي، بهاء الدين علي بن عبد الكريم، ص ٩.

وقال العلماء في حقه، كان فقيهاً محدثاً ونسابة وشاعراً، إذ لُقِّبَ بالشاعر الماهر، وله كرامات كثيرة، ويُعدُّ من علماء الشيعة الإمامية^(١).

وله مصنّفات عديدة، منها: كتاب الغيبة^(٢)، والأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، ألفه سنة (٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م)^(٣)، والدُّرُّ النَّضِيدُ في تعاوي الإمام الشهيد^(٤)، وسرور أهل الأيمان في علائم ظهور صاحب الزمان^(٥)، وإيضاح المصباح لأهل الفلاح^(٦)، والرجال الذي أمّته الشيخ كمال الدين بن الأعرج الحسيني^(٧).

٣. الشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)

هو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي^(٨)، ولد في مدينة الحلة سنة (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)^(٩)، ونشأ وترعرع فيها، وعُرف

(١) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٢٩.

(٢) الطهراني، الذريعة، ج ١٦، ص ٧٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥.

(٣) الطهراني، الذريعة، ج ٢، ص ٣٠٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢٦٧.

(٤) البغدادي، إسماعيل باشا، ج ١، ص ٧٢٦.

(٥) المجلسي، البحار، ج ٥٢، ص ٣٦٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧٦؛ الطهراني، الذريعة،

ج ١٢، ص ١٧٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٢٩.

(٦) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢٦٧.

(٧) الطبرسي، مستدرک الرسائل، ج ١، ص ٣١٦؛ الطهراني، الذريعة، ج ٢٤، ص ٣٠٥.

(٨) الحر العاملي، أمل الامل، ج ٢، ص ٢١؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٦٤؛ المازندراني،

أبو علي محمد بن إسماعيل، منتهى المقال في أحوال الرجال، تح، مؤسسة البيت، لإحياء

التراث، مطبعة ستاره، (قم - ١٩٩٥م)، ج ١، ص ٣٠٣؛ الزنوزي، محمد حسن الحسيني، رياض

الجنة، تح، علي رفيعي، مطبعة بهمن، (قم - ١٩٩١م)، ج ١، ص ٣٤١؛ القمي، الكنى والألقاب،

ج ١، ص ٣٨٠؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٢٧.

(٩) الحسيني، أحمد تراجم الرجال، مطبعة نكارش، (قم - ٢٠٠١م)، ج ١، ص ١٣٢.

بالفضل والعرفان والرَّهْد^(١) والتَّقْوَى والأخلاق الحميدة^(٢)، كان عالماً فاضلاً، وصاحب مقامات عالية، توفي الشيخ أحمد بن فهد الحلي سنة (١٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)^(٣)، وتلمذ على يد عدد من الاعلام البارزين منهم: الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، والشيخ أبو القاسم نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، وبهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني^(٤).

ونتيجةً لشهرة ابن فهد العلمية جعلته محطَّ أنظار رجال طلبة العلم الذين قصدوه في مدينة الحلة أو في كربلاء، فقد تتلمذ على يده عدد من طلاب العلم، لينهلوا من علمه الثرِّ، منهم: الشيخ رضي الدين حسن بن راشد القطيفي، كان حياً سنة (١٨٢٥هـ/ ١٤٢١م)، والشيخ عز الدين الحسن بن علي بن أحمد بن يوسف المعروف (ابن العشرة) الكركي العاملي (ت ٨٦٢هـ/ ١٤٢١م)^(٥).

صنَّف الشيخ ابن فهد الحلي عدَّة تصانيف، وفي مجالات مختلفة، فقد طرق في مؤلفاته عدَّة أبواب، منها في: التفسير، والفقه وأصوله، والفلك وعلم الكلام والتاريخ^(٦)،

(١) القمي، عباس، هدية الاحباب، ترجمة هاشم الصالح، مؤسسة النشر الاسلامي، (طهران- ١٩٩٩م)، ص ١١٠.

(٢) الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ٨٠.

(٣) الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٩٦؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ٢، ص ١١١؛ التبريزي، علي بن موسى بن محمد شفيع، مرآة الكتب، تح، محمد علي الحائري، مطبعة الصدر، (قم- ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٣٢٥؛ الطهراني، آغا بزرك، مصطفى المقال في مصنَّفي علم الرجال، ط ٢، دار العلوم، (بيروت- ١٩٨٨م)، ص ٦٣.

(٤) العذاري، الشيخ أحمد بن فهد الحلي، ص ٩٢-٩٤.

(٥) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٧٥؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٢٦٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ٨٢؛ الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، ص ٢٧٤.

(٦) الطهراني، الذريعة، ج ٣، ص ١٢٤.

ومن مصنفاته: (تاريخ الأئمة)، وهو مختصر في ذكر تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام ^(١)، وكتاب (التحصين في صفات العارفين) ^(٢)، و(المهذب البارع)، و(عدّة الداعي ونجاح المساعي)، وهو من أشهر كتب الدّعاء عند الشيعة الإمامية ^(٣)، و(منازل القمر) وهو مصنّف في الفلك ^(٤).

معاصروه

عاش العتائقي في مدّة تنافس فيها طلبة العلم، في الاستزادة منه، وولجوا جميع أبواب المعارف والعلوم في التقصي والبحث، فبرزت منهم نخبة خيرة أثّر بعضها بالبعض الآخر، لانهم عاشوا في جيل واحد، وسادت بينهم الرغبة في البحث والدراسة، لذا نرى أن العتائقي أثّر وتأثر بأقرانه ومعاصريه من الناحية العلمية، وأرى أن نتاج العتائقي العلمي، هو حصيلة لهذا التفاعل الحي الذي حدث بينه وبين معاصريه، وسأتناول بشيء من الإيجاز بعض معاصريه، وهم:

١. تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحسيني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)

من علماء أسرة آل معية الحسينية، عالم فقيه جليل القدر، له باع طويل في أغلب العلوم ^(٥)، وذكر عنه في بعض إجازاته: أنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر ^(٦)،

(١) الطهراني، الذريعة، ج ٣، ص ١٢٤.

(٢) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١.

(٣) الطهراني، الذريعة، ج ١٥، ص ٢٢٨.

(٤) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٣٠١.

(٥) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٦٩؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٥٢؛ كمال الدين،

فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٨٦.

(٦) الحر العاملي، ج ٢، ص ٢٩٤؛ البحراني، لؤلؤة لبحرين، ص ١٨٠؛ البروجردي، طرائف المقال،

ج ١، ص ١٠٠.

وكان هذا السيد، علامة نسابة، فاضلاً عظيماً^(١)، أما شيوخه فقد زادوا على الستين شيخاً، تنوّعت اختصاصاتهم في مختلف العلوم، نذكر منهم: العلامة الحلي الحسن ابن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، وولده فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، والسيد مجد الدين أبو الفوارس محمد بن الأعرج (ت ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م)، وولديه عميد الدين وضياء الدين^(٢).

أما أبرز تلاميذه، فهم: السيد جمال الدين أحمد بن علي المعروف بابن عتبة (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)، وغيرهم من العلماء الذين شكّلوا أعداداً كثيرة^(٣)، ولا بن معية الحسيني إسهامات في رواية الحديث النبوي الشريف، وكان يأخذ عن الشيوخ الثقة وبإسناد عالٍ، يصل به إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام^(٤).

وقد روى الحديث عن والده جلال الدين القاسم، وعن العلامة الحلي^(٥)، والسيد علي بن عبد الكريم بن طاووس، والسيد علي بن عبد الحميد الفخار^(٦)، وأبرز من روى عنه الحديث، الشهيد الأول محمد بن مكّي العاملي^(٧).

توفي السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية في مدينة الحلة، في الثامن من ربيع

(١) ابن عتبة، عمدة الطالب، ص ٢٥٨.

(٢) البحراني، لؤلؤة لبحرين، ص ١٨٢.

(٣) ابن عتبة، عمدة الطالب، ص ١٧١؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٥٢؛ الصدر، حسن، نهاية الدراية، تح، ماجد الغرباوي، مطبعة اعتماد، (قم - بلا.ت).

(٤) المجلسي، محمد باقر، إجازات الحديث، مطبعة الخيام، (قم - ١٩٨٩م)، ص ٢٤٦.

(٥) العلامة الحلي، قواعد الأحكام، ج ١، ص ٢٦؛ الأردبيلي مجموع الفائدة، ج ١، ص ٢٦؛ النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ١٢.

(٦) البروجردي، طرائف المقال، ص ١٠٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٨٣.

(٧) الشهيد الأول، الأربعون حديثاً، ص ٢٦؛ النوري، مستدرک الوسائل، ج ٩، ص ١٤٦.

الأول سنة (١٣٧٦هـ / ١٣٧٤م)، ودُفن في مدينة النجف الأشرف^(١).

٢. الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النجفي النيلي (ت ٨٠١هـ / ١٣٩٨م) ذكر عنه أنه كان عالماً متكلماً^(٢)، تتلمذ على يد فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، ومن تلاميذه الفقيه المتكلم الشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٧م)، وروى عنه أيضاً^(٣)، وذكر الشيخ ابن فهد مكانته العلمية في إجازته لتلميذه الحسن بن علي ابن العشرة^(٤)، وله مصنّفات في مجالات متعدّدة، ومن أبرز مصنّفات: (منتهى المسؤول في شرح معرب الفصول)^(٥) في علم الكلام، لنصير الدين الطوسي، وكتاب (كفاية ذي الأرب في شرح الخطب)، في شرح خطبة جمل العقود للشيخ أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، و(خطبتي الشرائع والنافع) للمحقّق الحلي، و(خطبتي القواعد والإرشاد) للعلامة الحلي^(٦) الذي كتبه سنة (٧٧٧هـ / ١٣٧٥م)^(٧).

(١) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٢٩٣؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٤٢.

(٢) الدجيلي، أعلام العرب، ج ٢، ص ٢٠٣؛ الخزرجي، ماجد عبد زيد، الحياة الفكرية، ص ١٥٤.

(٣) الاحسائي، عوالي اللثالي العزيزية، ج ١، ص ٨؛ المجلسي، البحار، ج ١٠٥، ص ٩؛ الأفندي،

رياض العلماء، ج ٢، ص ١٩١؛ الطهراني، طبقات أعلام الشريعة (القرن الثامن)، ص ١٥٣.

(٤) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ٦٦.

(٥) ابن فهد الحلي، كمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد، المذهب البار، تح، مجتبى العراقي، مؤسسة

النشر الإسلامي، (قم - ١٩٨٦م)، ج ١، ص ٢٠؛ البحراني، يوسف بن أحمد، الكشكول، مطبعة

النعمان، (النجف - ١٩٦١م)، ج ٣، ص ١٤٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ٦٦.

(٦) الطهراني، الذريعة، ج ٢٣، ص ١٠.

(٧) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٣، ص ٤٠٨.

٣. الشيخ أبو العز جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني النجفي (ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م)

وصف الشيخ أبو العز، بأنه عالم فاضل، فقيه جليل^(١)، وتلمذ على عدد من الشيوخ، أبرزهم: نصير الدين علي بن محمد القاشاني الحلبي (ت ٧٥٥هـ/١٣٥٤م) الذي تلمذ على يده العتائقي^(٢)، ومن تلاميذه أيضاً، الشيخ إبراهيم الكفعمي^(٣)، والشيخ أحمد بن فهد الحلبي^(٤)، ومن آثاره كتاب: الرسالة السلطانية الأحمديّة في إثبات العصمة النبوية المحمدية، وجاء في (الذريعة)^(٥) «ظنّي أنه سمّاه باسم السلطان أحمد بن أويس، المقتول في (٨١٣هـ) أو (٨٠٨هـ)، وله كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة»^(٦)، وجاء في (الذريعة) أنه كتبه باسم والد السلطان الشيخ أويس بن الشيخ حسن الإيلخاني المتوفى (٧٧٥هـ/١٣٧٣م)^(٧).

٤. الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني (ت ٨٢٠هـ/١٤١٧م) وهو من الشيوخ الذين عاصروا الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي، ويُعرف بابن المتوج، وأُطلق عليه عدّة ألقاب، منها: الشيخ جمال الدين، وفخر الدين، وشهاب الدين^(٨)، والبحراني، لأنه من بلاد البحرين، وهو شيخ عالم فاضل جليل، فقيه

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٥٦.

(٢) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٩.

(٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٥٣.

(٤) البحراني، الكشكول، ج ٢، ص ١٤٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٢، ص ٦٠.

(٥) الطهراني، اغبازك، ج ١١، ص ١٩٩.

(٦) التبريزي، مرآة الكتب، ج ١، ص ٤٣١؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٢، ص ٦٠.

(٧) الطهراني، آغا بزرگ، ج ١١، ص ١٩٩.

(٨) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٧٦.

مجتهد^(١)، وأن والد ابن المتوّج يُعَدُّ من الفقهاء والأدباء والشعراء، وكذلك ولده ناصر، أخو ابن المتوّج^(٢)، وغادر بلاد البحرين قاصداً العراق، لغرض الدراسة، فاستقرَّ به المقام في مدينة الحلة.

وقد تتلمذ ابن المتوّج على يد فخر المحقّقين^(٣)، وأخذ عن شيخه السيدين الأعلمين الأعظمين، السيد ضياء الدين عبد الله، والسيد عميد الدين عبد المطلب^(٤)، أبناء السيد مجد الدين محمد بن علي بن محمد الأعرج، فهما عالمان فاضلان فقيهان، وقد أثنى عليهما مشايخهم في إجازاتهم لهما، وكذلك والدهما^(٥)، والشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، ومن طلابه الشيخ أحمد بن محرم الاحسائي^(٦)، وكان لابن المتوّج مناظرات كثيرة مع الشهيد الاول^(٧)، وصنّف الشهيد الأول مصنّف في (علم النسخ)، على غرار كتاب (الناسخ والمنسوخ) للعتائقي^(٨)، وله مصنّفات أخرى، منها: (آيات الأحكام)، و(مجمع الغرائب)، و(مختصر التذكرة)، و(كفاية الطالبين في أصول الدين)، و(الناسخ

(١) البحراني، الكشكول، ج ١، ص ٢٩٩؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٤٣؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ٧٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٤٠٢؛ الطهراني، طبقات اعلام الشيعة (القرن الثامن)، ص ٧.

(٢) البروجردي، الروضة البهية، ص ١٢١؛ القمي، سفينة البحار، ج ١، ص ٣٠٣؛ الحكيم، محمد رضا، تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، الناشر، مؤسسة الاعلمي، (بيروت - ١٩٨٣ م)، ص ٢٧.

(٣) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٦؛ التنكابني، قصص العلماء ص ٤٤٥.

(٤) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٧٤.

(٥) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٩١.

(٦) الحكيم، تاريخ العلماء، ص ٢٧.

(٧) البحراني، يوسف بن أحمد، انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٥٧ م)، ص ٧٢.

(٨) الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٤٤.

والمنسوخ^(١)، وله كتاب في الشعر، تضمّن شعر المراثي في أهل البيت عليه السلام، وحوى هذا الكتاب على عشرين ألف بيت من الشعر، جعلها في مجلدين^(٢).

وعاد ابن المتوّج إلى بلاده (البحرين)، ومارس التدريس والإفتاء، وقرض الشعر، حتى توفي في البحرين سنة (٨٢٠هـ / ١٤١٧م)، ودُفن في جزيرة (أكل)، وقبره معروف هناك^(٣).

٤. الشيخ المقداد السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٢م)

هو الشيخ أبو عبد الله، المقداد بن عبد الله بن محمد السيوري الحلي، المعروف بالفاضل المقداد^(٤).

كان التحصيل العلمي الأول للمقداد السيوري في مدينة الحلة على يدي الشيخ فخر المحقّقين الحلي، والشهيد الأول الذي منحه إجازة، وقد تتلمذ على يد المقداد السيوري جماعة من أعلام الحلة، منهم: الشيخ أحمد بن فهد الحلي، والشيخ تاج الدين الحسن بن راشد، والواعظ والشيخ محمد بن شجاع القطان^(٥).

وعند هجرة علماء مدينة الحلة إلى مدينة النجف، ومنهم العتائقي، بدأ على أيديهم ازدهار مدرسة النجف، ومنهم: هو، والشيخ المقداد بن عبد الله السيوري الحلي الذي أصبحت مدرسته العلمية في مدينة النجف، ملتقى رجال العلم والفكر، إذ توافد

(١) الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٤٤؛ الماحوزي، سليمان البحراني، فهرست علماء البحرين، تح، أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، (قم - ١٩٨٣م)، ص ٦٩.

(٢) الطريحي، فخر الدين النجفي، المنتخب في مجمع المراثي والخطب المشتهر، الفخري، مطبعة شركة الكتبي، (بيروت - بلا.ت)، ج ١، ص ١٥٧؛ الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة، ص ٩٧.

(٣) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٧٤.

(٤) الكاظمي، عبد النبي، تكملة الرجال، تح، محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب، (النجف - بلا.ت)، ج ١، ص ٦.

(٥) الشهيد الثاني، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ١، ص ١٢.

طلّاب العلم على النجف من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكانت ألقاب (العالمي، والأستريادي، والرازي، والاحسائي، والكركي، إلى جنب النجفي والحلي)^(١)، وقد حافظ المقداد السيوري وتلاميذه على استمرار العطاء العلمي لمدرسة النجف الأشرف، ووصف المقداد السيوري، بالفاضل والأمام العلامة الأعظم، وكان فقيهاً متكلماً محققاً مدققاً^(٢)، وكانت تُشدُّ الرحلة إليه، وعلا شأن مدرسته العلمية، وتوافدت عليه أعداد كبيرة من طلاب العلم.

وقد كتب المقداد السيوري مصنّفات عدّة في مختلف العلوم، منها: (الفقيه والأصول)، و(التفسير وعلوم القرآن)، و(الحديث والأدعية)، و(الفلسفة وأصول الدين)^(٣).

وكتب لابنه عبد الله بن المقداد كتاباً سمّاه الأربعين حديثاً، وله أيضاً فتاوى متفرقة كثيرة^(٤)، ومرقده في صحراء شهربان شرق بغداد^(٥).

(١) الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ٢٦.

(٢) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٦٧؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٧، ص ١٧٥.

(٣) محبوبة، جعفر باقر، ماضي النجف وحاضره، ط ٣، دار الأضواء، (بيروت - ١٩٨٥ م)، ص ٣٧.

(٤) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٥؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢١٦؛ التنكابني،

محمد بن سلمان، قصص العلماء، الناشر، دار المحجّة البيضاء، (بيروت - ١٩٩٢ م)، ص ٤٤٥.

(٥) حرز الدين، مرآة العلماء، ج ٢، ص ٣٠٣. شهربان، قرية كبيرة ذات نخل عظيم، من نواحي

الخالص في شرق بغداد؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٢٥.

المبحث الثالث

توثيق الشيخ العتائقي والمكانة العلمية

توثيق العلماء للعتائقي

يُعدُّ الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي من فقهاء القرن الثامن الهجري المعروفين، وقد حظي بمكانة علمية رفيعة خلال هذا القرن، ونستدل على ذلك في ضوء ما قيل بشأنه من قبل عدد من شيوخه وتلاميذه والعلماء الذين عاصروه، فقد ذكره في مصنفاتهم بأقوال تدلُّ على المدح والثناء عليه، مُشيرين إلى المكانة العلمية التي تبوأها العتائقي.

وقد ذكره تلميذه حسين بن محمد^(١) من خلال نصِّ كتبه على مصنف العتائقي الموسوم (الايماقي في شرح الايلاقي)، في آخر ورقه منه: «اعرف أن المولى العالم الفاضل الكامل، مفخر الفضلاء في الزمان، مسح الدوران، ظهير الملة والدين، عبد الرحمن العتائقي أدام الله ظلَّهُ».

وذكره تلميذه علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي^(٢) قائلاً: «المولى الأجل الأجل، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، ومرجع

(١) العتائقي، الايماقي من في شرح الايلاقي، ط ص ١٩٥؛ العتائقي، الناسخ والمنسوخ، ص ١٢.

(٢) النيلي، علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد، السلطان المفرج عن أهل الإيمان فيمن رأى صاحب

الزمان ﷺ، تح، قيس العطار، مطبعة نكارش، (قم- ٢٠٠٦م)، ص ٤٤.

الأفاضل، افتخار العلماء في العاملين، كمال الملّة والدين، عبد الرحمن العتائقي». وذكره الخوانساري^(١) قائلاً: كان فاضلاً، وعالمًا محققًا مدققًا فقيهاً متبحراً، من المعاصرين لطبقة الشهيد (محمد بن مكي) أو بعض تلامذة العلامة». ووصفه الشهيد الثاني^(٢) بأنه: «صاحب المؤلفات الكثيرة، تلقى عن الشهيد كثيراً من العلوم».

أما الشيخ عباس القمي^(٣)، فقال عنه: «هو كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلي الأمامي، الشيخ العالم الفاضل المحقق الفقيه، كان من علماء المائة الثامنة معاصراً للشهيد، وبعض تلامذة العلامة (رحمهم الله تعالى)، له مصنفات كثيرة في العلوم، رأيت جملةً منها في الخزانة المباركة الغروية، ولعل بعضها كانت بخطّه».

وأثنى الشيخ النمازي^(٤) على العتائقي قائلاً: «هو الشيخ العالم الفاضل المحقق الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الحلي الإمامي من علماء المائة الثامنة... له ميل إلى الحكمة، له مصنفات».

أما الشيخ الأمين^(٥)، فقد وصف العتائقي قائلاً: «أحد أعلام القرن الثامن، له شرح كبير في أربعة مجلدات لنهج البلاغة».

وقال عنه خير الدين الزركلي^(٦): «العتائقي... من علماء الحلة بالعراق، وُلِد وتعلّم

(١) الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ١٨٩.

(٢) شرح اللمعة الدمشقية، ج ١، ص ١٢٢.

(٣) الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٠٢.

(٤) الشاهرودي، مستدرک سفينة البحار، ج ٧، ص ٨٠.

(٥) الغدير، ج ٤، ص ١٨٨.

(٦) الاعلام، ج ٣، ص ٣٣٠.

فيها، ومال إلى الفلسفة والتاريخ، أما كحالة^(١) فقد وصفه: «عالم أديب مشارك في أنواع العلوم، ولد في مدينة الحلة».

قال عنه الطهراني^(٢) بأنه: «الجامع للفنون كما يظهر من تصانيفه التي رأيت جملة منها بخطه في الخزانة الغروية»، في حين ذكره البغدادي^(٣): «له اختيار حقائق الحيل، وشرح نهج البلاغة في المجلدات والأضداد في اللغة، وكتاب الاعمار، فرغ من شرح نهج البلاغة سنة ٨٧٦هـ».

وفي ضوء ما قالوه بحقه، يتّضح لنا أنه كانت له مكانة عالية، ويحتل مكانة مرموقة بين أقرانه الذين عاصروه وأثنوا عليه، وأشارت الأجيال التي تلتها إلى مكانته العلمية، ونحن وجدنا للعتائقي ذكراً طيباً وإنتاجاً علمياً ثراً من خلال مصنفاته التي لازالت معظمها مخطوطة.

مكانته العلمية

كان للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي مكانة علمية عالية ذات شأن كبير، تمتّع بها بين أساتذته وأقرانه من العلماء وتلامذته وطلبة العلم، حتى ذاع صيته بين عموم الناس، بأنه مرجع ديني، ذو زعامة ومكانة علمية مرموقة، يظهر ذلك من خلال النص الذي ذكره تلميذه محمد بن جعفر النباطي، في آخر مخطوط (الايماقي في شرح الايلاقي)^(٤)، إذ قال «رأينا فضل مولانا وسيدنا وشيخنا الإمام الأعلم الأكمل، الأفضل الأحسن الأجل، مفخر العلماء، ملاذ الفضلاء، منتدى طوائف الأمم، مقتدى

(١) معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٦٧.

(٢) الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ١٣١.

(٣) هدية العارفين، ج ١، ص ٥٢٨.

(٤) العتائقي، الايماقي في شرح الايلاقي، ط، ورقة ١٩٥.

علماء العرب والعجم»، ووصفه في موضع آخر، بخصوص شرحه وتدريسه لتلاميذه، إذ قال: «مُبَيِّنُ المعضلات وموضِّحُ المشكلات، وارث السِّلَف الذي لنا فيه عن غيره من العلماء، نَعَمَ الخَلْف»^(١)، وقد عبَّرَ تلميذه النباطي عن مكانته الدينية قائلاً: «ظهير الملة والدين، جَمَلُ الله هذا الوجود بداوم أيامه، ولا زالت الفقراء في فضله وأنعامه»، وأما عن عباراته وكتاباتهِ وفضله وعلمه، قال تلميذه: «فاق فضل العلماء بها أَرانا من ملح عباراته، ممَّا أودعه في مطوَّلاته، ومختصراته، من جميع مصنَّفاتهِ، ولقد رأينا قطرةً من بحرهِ عمَّ نفعها، وشملت بركتها، وظهر بها مُشكلات هذا الكتاب ووضَّح ما أشكل منه مع الطلاب، في هذه الأوقات اليسيرة التي أَيْد فيها من ربِّ الأرباب، وهو عبرة لذوي الألباب، نفعنا الله به، وأدام ظلَّهُ على سائر المسلمين، وجبر الله به الفقراء المؤمنين، ولا زال ركنًا للعلماء المتعلِّمين، بمحمَّد وآله»^(٢)، وقال تلميذه حسين بن محمد، واصفًا علمية الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي وزعامته: «اعرف أنَّ المولى العالم الفاضل الكامل مفخرة الفضلاء»^(٣)، ووصفه الأَفندي^(٤): العالم العلامة، والعالم المدقِّق المحقِّق الفقيه.

إجازاته

إنَّ مفهوم الإجازة، كما ورد في اللغة، تعني: استجازة رجل رجلاً، تعني طلب الإجازة، أي الإذن في مروياته ومسموعاته، وأجازته فهو مُجاز^(٥)، أي يمنحه الترخيص،

(١) العتائقي، الاياقي في شرح الايلاقي، ط. ورقة ١٩٥.

(٢) م. ن.

(٣) م. ن.

(٤) الأَفندي، رياض العلماء، ج ٣، ص ١٠٤.

(٥) الزبيدي، تاج العروس، ج ٨، ص ٣٩.

والسماح له بتدريس مروياته ومسموعاته، وكل ما صدر عنه من علوم.

أما عن إجازات الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، فلم أجد إلا ما ذكره المحقق الطهراني عن إجازة الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتائقي الحلي لتلميذه الذي قرأ عليه المجلد الثالث من شرحه على نهج البلاغة، إجازة مختصرة تاريخها سنة (١٣٨٤هـ / ١٣٨٤م)، ولم يذكر اسم التلميذ الذي أجازته^(١).

وكذلك وجد الباحث إجازة الشيخ نصير الدين علي بن محمد بن علي الكاشاني الحلي المتوفى في عاشر رجب سنة (١٣٥٥هـ / ١٣٥٤م)، للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة، تاريخها خامس جمادي الأولى سنة (١٣٢٤هـ / ١٣٢٤م) مختصرة، كتبها الشيخ عبد الرحمن بن العتائقي عن خط المجيز على ظهر مصباح الأرواح لليضايي الموجود في الخزانة الغروية^(٢).

حكيمته وزهده

جاء في عقيدة الاسلام، مجاهدة النفس ومراقبتها من الزلل، والتوبة إلى الله تعالى عند ارتكاب الخطايا، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والسعي لفعل الخير حتى ولو بكلمة طيبة، لأن الكلمة الطيبة صدقة، وجزاؤها عند الله تعالى، وهذا ما كان يسعى إليه العتائقي خلال مسيرة حياته، وكان عمله ترجمة لما جاء في القرآن الكريم من فروض وأوامر، فنراه قد طبق ما أمر الله به عباده في القرآن، من حيث أمر المسلمين في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي

(١) الذريعة، ج ١، ص ٢٠١ الرقم ١٠٥١، ص ٢٠١.

(٢) م. ن، ص ٢٢٠، الرقم ١١٥٩، ص ٢٢٠.

الدِّينِ وَلْيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»^(١)، وجاء في تفسير هذه الآية الشريفة، أنها تحث المؤمنين بالتفقه في الدين^(٢)، وكذلك أتبع العتائقي ما جاء في السُّنَّة النبوية المطهرة من أحاديث شريفة عن صاحب الدعوة الإسلامية وخلفائه من الأئمة المعصومين، وورد في الحديث النبوي الشريف، إذ قال ﷺ: «إذا أراد الله لعبده خيراً فقهه في دينه»^(٣)، وقال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»^(٤)، وكذلك أتبع العتائقي أقوال الأئمة المعصومين من أهل البيت في طلب العلم، وما جاء في قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «العلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه منهم»^(٥)، وكذلك ما جاء عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه بسفك المهج وخوض اللجج»^(٦)، وعلى هذه القيم والمبادئ سار الشيخ العتائقي في طلب العلم، فأصبح من الذين ينطبق عليهم قوله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٧)، ولهذا سهّل الله مسعاه في طلبه، وأصبح من الذين يُفسّرون ويختصرون ويشرحون المؤلفات التي كان كتبها العلماء الأجلاء في

(١) سورة التوبة، الآية رقم ١٢٢.

(٢) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج ٥، ص ١١٠؛ الكاشاني، محسن الفيض، تفسير الصافي، ط ٣، مطبعة

أرمان، (طهران - ١٩٩٤ م)، ج ٢، ص ٣٨٩.

(٣) الحلبي، أبي صلاح، الكافي الحلبي، تح، رضا اسنادي، مطبعة مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، (أصفهان - بلا.ت)، ص ٥.

(٤) الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، الكافي، تح، علي أكبر الغفاري، ط ٥، مطبعة حيدري، (طهران، ١٣٦٣ ش)، ج ١، ص ٣٠.

(٥) المحقق الحلي، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن، المعتبر في شرح المختصر، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، (قم - ١٩٤٤ م)، ج ١، ص ١٨.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٧٧.

(٧) سورة البقرة، الآية رقم ٢٦٩.

عصره ومن سبقه، وقد أشار إليهم بالثناء والعرفان، ولهذا وصفه المؤرخون بالحكمة^(١). وذكر من ترجم له أنه كانت لديه ميول في «تفهم الحكمة ودراسة التصوف»^(٢)، وأرى أن الميل إلى دراسة التصوف لا يعني بالضرورة أن يكون الدارس متصوفاً، أو أنه يؤمن بهذا المعتقد الذي اختلفت المذاهب بشأنه، واستند الباحث إلى جملة من الأسباب التي أدت إلى أن يكون الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي بعيداً عن هذا العمل، وهي أن الشيخ كان عالماً فقيهاً مدققاً محققاً، كما وصفه أغلب الذين وثقوا له، كان أستاذاً، وله تلاميذ، وقضى معظم وقته في طلب العلم والسفر والترحال بين المدن الإسلامية في المشرق، ومنها أصفهان والمدن العراقية، مثل الحلة والنجف، فضلاً عن عمله الذي اشتهر به، وهو الطبابة الذي اتخذها مهنة، فكان يشقُّ (يُجري العمليات الجراحية) بيده، زيادةً على ذلك، كانت له مؤلفات كثيرة، بدأ يصنّفها ويخطّها بيده، مبتدأً من عام (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) إلى عام (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م)، وهذه المدة تمثل نشاطه العلمي في التصنيف والاستنساخ، لهذا لم يكن الشيخ العتائقي متصوفاً، لأنه لم يعتزل الناس، وإنما كان يتفاعل مع المجتمع، وربما قيل هذا عنه، لأنه كان محباً لأهل البيت عليهم السلام، وقد تصوَّف بحبِّهم، وهذا ما تدلُّ عليه أفعاله وحكاياته، والمدة التي قضاها بقرب مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولذلك فإنه بعيد عن التصوف الذي كان معروفاً لدى بعض الفرق الإسلامية الأخرى.

أما عن اتِّهام الشيعة بالتصوف، بحسب رأي ابن خلدون^(٣)، حين ذكَّر بوجود صلة بين الشيعة والمتصوفة، بقوله: «إنَّ هؤلاء المتأخِّرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف،

(١) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٩.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٣) العبر في تاريخ المبتدأ والخبر، ج ١، ص ٤٧٣؛ المقدمة، ج ١، ص ٣٨٦.

وفيما وراء الحس، كان سلفهم مخالطين للإسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين أيضاً بالحلول وإلهية الأئمة، مذهباً لم يعرف لأولهم، فأشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر، وقد ردّ السيد هاشم الحسيني هذا الرأي، ولم يقر بوجود أي رابطة بين التشيع والتصوف، بقوله «إن الشيعة كانوا ولا يزالون من أحرص المسلمين على ما جاء به الرسول الأعظم ﷺ من المبادئ التي تتعلق بعالم التشريع وغيره، ولا يعرف أية فكرة تتنافى مع المبادئ الإسلامية، مهما كان مصدرها، وقد وقفوا في وجه تلك الأفكار الهدامة والتيارات الغريبة بحزم وصلابة في جميع الأدوار والمراحل التي مرّ بها»^(١).

إن رأي السيد هاشم الحسيني يعتمد في حجّته على ما روي عن النبي محمد ﷺ أنه قال: «من الدين المتعة وإظهار النعمة»^(٢)، وما روي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «الغنى في الغربية وطن، والفقر في الوطن غربة»^(٣)، وقال عليه السلام واصفاً الفقر: «الموت الأكبر»^(٤) وقوله عليه السلام: «أشدُّ أنواع البلاء الفاقة»^(٥)، وهي جميعها أقوال تُقبح الفقر وعيش الفاقة، ولا تدفع الإنسان إليهما، وهذا ما يسعى إليه الشيخ العتائقي في كل حياته العلمية والعملية، أما الغلو في الأعمال التي توصل الإنسان، في بعض الأحيان، إلى الاتّصال المباشر مع الله تعالى ضمن مبدأ «الاتحاد والحلول»^(٦)، ففي ذلك زيغ عن

(١) الحسيني، هاشم معروف، بين التصوف والتشيع، دار القلم، (بيروت - ١٩٧٩م)، ص ٦٤.

(٢) الكليني، الكافي، ج ٦، ص ٤٣٩.

(٣) عبده، محمد، نهج البلاغة، مطبعة النهضة، (قم - ١٩٩١م)، ج ٤، ص ١٤.

(٤) م. ن. ج ٤، ص ٤١.

(٥) م. ن. ج ٤، ص ٩٣.

(٦) الحلول، هو أن يحلّ الشيء في شيء آخر، وأن يكون وجوده في نفسه هو بعينه وجود لذلك الشيء. الطهطاوي، علي أحمد عبد العال، بدع الصوفية والكرامات والموالد، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ص ٢٠.

العقيدة الإسلامية، ويناقض محتواها ومضمونها الحقيقي، ويُعدُّ من أنواع البدع التي حرَّمها الله ورسوله^(١).

حكاياته

١. الحكاية الأولى في كتاب الدلائل البرهانية

جاء في رسالة (الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) للعلامة الحلي الحسن ابن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، والمطبوعة في ذيل كتاب (الغارات)^(٢)، أنه قال عبد الرحمن بن محمد العتائقي عفا الله عنه: وأنا كنت جالساً في حُسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدَّسة في النجف الأشرف، جاء رجلان يريد أحدهما أن يُخْلَف الآخر بباب الحضرة الشريفة، فقال له: والساعة لا بُدَّ لك أن تُخْلَفني وأنت تعلم أني مظلوم، وإنك ليس لك قبلي شيء، وإنك تفعل ذلك بي عناداً، قال له: لا بُدَّ من ذلك.

فقال الذي يُراد منه أن يُقسم: اللَّهُمَّ بحقِّ صاحب هذا الضريح، مَنْ كان المُعتدي منَّا على الآخر، يُغْمَى عليه ويموت في الحال، ثُمَّ حَلَفَه، فلما فرغ من اليمين، غُشي على الذي حَلَفَه، فحُمِل إلى بيته، فمات في الحال^(٣)، ولا يخفى علينا أن رسالة الدلائل البرهانية للعلامة الحلي على أنها تلخيص كتاب (فرحة الغري) للسيد عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)، وهذا يدلُّ على أن العتائقي كان من التلاميذ المميّزين عند العلامة الحلي، على الرغم من صغر سنة.

(١) مغنية، محمد جواد، نظرات في التصوف والكرامات، مطبعة غنم، (بيروت - بلا ت)، ص ١٤.

(٢) الثَّقَفِي، الغارات، ج ٢، ص ٨٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٣٣.

(٣) الثَّقَفِي، الغارات، ج ٢، ص ٨٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٣٣.

٢. حكاية الزهري

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن إبراهيم العتائقي: إني كنت أسمع في الحلة السيفية حماها الله تعالى، أن المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأوحد، الفقيه القارئ، نجم الدين جعفر بن الزهري، كان يتحدث عن أبيه عندما أصيب بالفالج، فعالجته جدته لأبيه بعد موت أبيه بكل علاج للفالج، فلم يبرأ. فأشير عليها بعرضه على أطباء بغداد، فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً، فلم يبرأ من مرضه، وقيل لها: ألا تبينينه تحت القبة الشريفة بالحلة، والمعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام، لعل الله تعالى يعافيه ويبرؤه.

ففعلت وبيّنته تحتها، وإن صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

ثم بعد ذلك حصل بيني وبين نجم الدين جعفر بن الزهري صحبة، حتى كنا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة^(١)، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم، فسألته ذات يوم عن هذه الحكاية، فقال لي: إني كنت مفلوجاً، وعجز الأطباء عني، وحكى لي ما كنت أسمعه، وقال لي: عندما بيّنتني جدتي تحت قبة مقام صاحب الزمان عليه السلام، وأثناء الليل، جاءني الإمام المهدي عليه السلام وقال لي: قُم! فقلت: يا سيدي لا أقدر على القيام منذ سنين، فقال: قُم بإذن الله تعالى، وأعاني على القيام، فقمتم وأزال عني الفالج، وعندما رأي الناس وأنا قائم وأمشي، هرعوا عليّ، حتى كادوا يقتلونني من شدة الزحام، وأخذوا ما كان عليّ من ملابس، ومزقوها ليتبركوا بها، وكساني بعض الناس من ثيابهم، ورجعت إلى البيت، ماشياً مُعافى، ليس بي أثر من الفالج، وبعثت إلى الناس ثيابهم. وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس، ولكل من يسأله مراراً، حتى

(١) في البحار المعشرة، ج ٥٢، ص ٧٣.

مات رحمته الله ^(١) ممتناً في ذلك إلى فضل الله، وبركة أهل البيت عليهم السلام.

٣. حكاية حسين المدلل

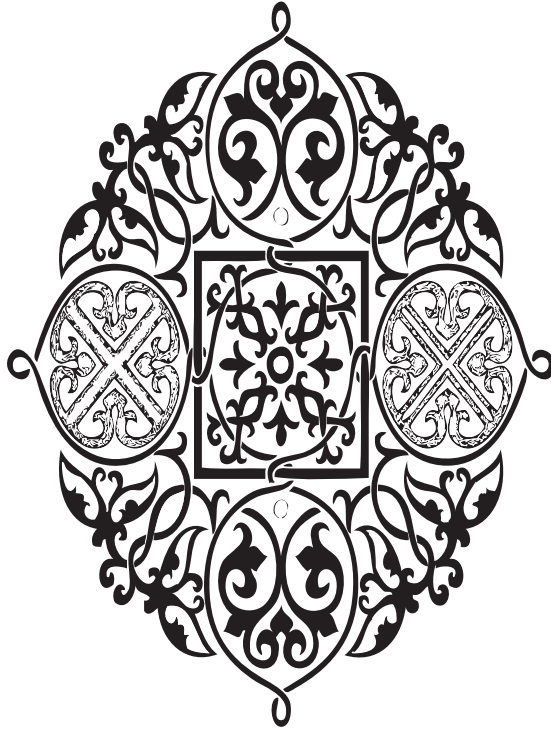
قال العبد الفقير إلى رحمة الله كمال الدين عبد الرحمن العتائقي: أخبرني من أثق به، وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلم الله تعالى على مُشْرِفه: إِنَّ الدار التي أنا ساكنها الآن، وهي في سنة (٧٨٩هـ) كنت أسكن في دار لرجل من أهل الخير والصلاح، ويدعى حسين المدلل، وبها ساباط ^(٢)، يُعرف بساباط المدلل، وهي ملاصقة لجدار الحضرة العلوية الشريفة الذي يُعرف بالمشهد الغروي الشريف، وكان لصاحب الدار والساباط عيال وأطفال، فأصابه مرض الفالج، فمكث مدة طويلة لا يقدر على القيام، وكان أفراد عائلته يتولَّون رعايته، وبقي على هذه الحال مدة طويلة، وحلَّ بعائلته ضيق في أسباب العيش، حتى احتاجوا مساعدة الناس وعطفهم، وقد ضاق ذلك على حسين المدلل وعائلته، وفي ذات يوم من عام (٧٢٠هـ / ١٣٢٠م)، واثناء الليل، وبعد ربع الليل، شاهد عياله أن الدار في داخلها وسطحها قد امتلأت نوراً، فقالوا: ما الخبر؟

فأجابهم حسين المدلل: إن الإمام المهدي عليه السلام جاءني، وقال لي: قُمْ يا حسين، فقلت له: يا سيدي أتراني أقدر على القيام، فأخذ بيدي وأقامني، فذهب ما بي من مرض، وها أنا صحيح البدن، على أتمِّ حال، وقال لي: هذا الساباط دربي إلى زيارة جدي أمير المؤمنين علي عليه السلام، فأعلن فيه كل ليلة، فقلت له: سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي. فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغروية، وزار الإمام عليه السلام، وحمد الله تعالى على ما

(١) النيلي، السلطان المفرج، ص ٤٤؛ المقدسي، بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٧٣؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ١٩٥.

(٢) ساباط، وهو سقيفة بين حائطين، تحتها طريق، والجمع سوابيط، الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٨٣.

حصل له من الأنعام، وصار هذا الساباط، من تلك الحادثة إلى يومنا هذا، مكان يُنذر فيه عند الضرورات، فلا يخيب رجاء من نذر في تحقيق مُرادِهِ، ويُعدُّ ذلك من بركات الإمام القائم عليه السلام^(١).



(١) النيلي، السلطان المفرج، ص ٤٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٧٤؛ الكوراني، علي، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، بهمن، (قم - ١٤١١ هـ)، ص ٤٦٣.



الفصل الثالث

نتاجه الفكري

الفصل الثالث

نتاجه الفكري

المبحث الأول

آثاره ومصنفاته في العلوم الإنسانية

يُعدُّ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي من أبرز أعلام عصره، وتميَّز بكثرة عطائه، وتعدُّد مصنفاته، إذ صَنَّف في مواضيع عديدة، وهذا يدل على تنوُّع معرفته، وسعة اطلاعه، وكثرة اهتمامه بمختلف المعارف والعلوم الأخرى، لأنه يتمتَّع بمؤهلات علمية واسعة في مختلف نواحي المعرفة الإسلامية والعلمية، فقد ألَّف في الناسخ والمنسوخ، والتفسير، والفلسفة، وعلم الكلام، والطب، والأدوية، والهيئة، والأدب، والفقه، وقد توزَّعت آثاره بين مؤلفات ومنسوخات، والمؤلفات بين مخطوط ومطبوع، وأغلبها باقية مخطوطة إلى الآن.

أما مصنفاته في المطبوعات، فله كتاب (الناسخ والمنسوخ)، وهو الكتاب الوحيد المطبوع، ولغرض إتمام الفائدة، وتبيان جهده، وتحديد اتجاهاته الفكرية، وتقدير حجم مؤلفاته، صار من المناسب ذكر هذه المؤلفات، بحسب تصنيف العلوم عند العرب،

مع إعطاء موجز عن محتويات كل مخطوط، وأغلب مؤلفاته موجودة بخطه من سنة (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) إلى سنة (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)، وهي الآن محفوظة في خزانة العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف، وقد أوقف جميعها لتلك الخزانة، واستنسخ عدداً من مصنّفاته الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي، وقد وجدت في خزانة العتبة العلوية المقدسة (الخزانة الغروية).

ويمكن تقسيم مصنّفاته إلى الأقسام الآتية:

أولاً: علوم القرآن

أولى المسلمون وغير المسلمين من مُستشرقين وغيرهم، دراسة علوم القرآن، عناية كبرى وفائقة في الدراسة والبحث، ومن آثارها أن للقرآن مصنّفات خاصة به، تناولت علومه، وهي تضمُّ ثروة ثقافية ضخمة ضمّت عدد من المكتبات المنتشرة في العالم الإسلامي وغيره^(١)، وقد تناول العتائقي موضوع علوم القرآن بعدة مصنّفات، وهي:

١. علم الناسخ والمنسوخ

صنّف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في هذا العلم، رسالة بعنوان (الناسخ والمنسوخ)، وفرغ من تصنيفها سنة (٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م)، ونسخها الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي في ١٠ شعبان سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م) في مدينة النجف الأشرف، وهذا مثبت على أصل المخطوط، وإن هذا المخطوط قد طُبِعَ، ويُعدُّ الكتاب الوحيد الذي تمّ طبعه من مصنّفات العتائقي، وحققه الشيخ عبد الهادي الفضلي، وطُبِعَ في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الأشرف سنة (١٩٥٣م)، وقد ذكر العتائقي

(١) العتائقي، كمال الدين عبد الرحمن، الناسخ والمنسوخ، تح، عبد الهادي الفضلي، مكتبة أمير المؤمنين، (النجف الأشرف - ١٩٥٣م)، ص ١.

في بداية مصنفه، بعد البسملة: «الحمد لله مكافأة لأفضاله وصلواته على محمد وآله... فهذه رسالة في علم الناسخ والمنسوخ فإن ذلك أول ما يجب أن نبدأ به من علم القرآن»^(١)، وقد جمع المصنف في هذه الرسالة الآيات الكريمة المنسوخة، وابتدأها من أول سورة في القرآن، وهي (الفاتحة) التي قال عنها: «ليس في أم الكتاب شيء»^(٢)، ويعني أنه ليس فيها ناسخ ولا منسوخ، وختمها بسورة «النصر والمسد والإخلاص والفلق والناس»^(٣)، وقال ليس في هذه السور ناسخ ومنسوخ. وقال في آخرها: «فهذا ما أردنا ذكره، فرغ من تسويدها جامعها عبد الرحمن بن محمد العتائقي، وذلك سنة ستين وسبع مائة هجرية، حامد الله تعالى، مُصَلِّياً على رسوله وآله الطاهرين»، أما ناسخها، فقد كتب في نهايتها قوله: «وفرغ من نساخها عبد الله الفقير إلى رحمة ربه الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي في العاشر من شعبان سنة الف وثلاثمائة وخمسة وثلاثون بالنجف الأشرف»^(٤).

وقد أحصى المحقق حاتم صالح الضامن، في كتاب (الناسخ والمنسوخ)، لمصنفه الشيخ قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ / ٧٣٥م)^(٥)، أسماء من صنف في علم الناسخ والمنسوخ، وذكرهم بحسب الترتيب الزمني، وقد ذكر ضمن قائمته العتائقي الحلي (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م)، ومصنفه (الناسخ والمنسوخ)، وعند قيامي بالتحري عن

(١) العتائقي، الناسخ والمنسوخ، ص ٢٢؛ ابن طاووس، علي بن موسى، فتح الأبواب، تح، حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (بيروت - ١٩٨٩م)، ص ٩٦؛ زرندي، بحوث في تاريخ القرآن، ص ٢٠٧؛ الطهراني، الذريعة، ج ٣، ص ٣٥٦؛ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٤، ص ١١٥.

(٢) العتائقي، الناسخ والمنسوخ، ص ٢٧.

(٣) م. ن، ص ٨٥، السور، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤.

(٤) م. ن، ص ٨٥.

(٥) السدوسي، ط ٣، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٨م)، ص ١١.

مخطوطات هذا المصنّف، وجدت أن هناك نسخاً لهذا المخطوط، وهي مازالت بحالة جيدة، إذ توجد نسختان منه في مكتبة كاشف الغطاء تحت الرقم (٤٨٦) في مدينة النجف الأشرف، وكذلك توجد نسخة في مكتبة السيد محسن الحكيم تحت الرقم (٢٥٦) في النجف الأشرف أيضاً، وقد تمكّنت من تصوير النّسختين والاحتفاظ بهما لدي.

٢. علم التفسير

وصنّف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في علم تفسير القرآن، من خلال اختصاره وتنقيحه لمصنّف (تفسير القمي) لمؤلفه علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (٣٠٧هـ/٩١٩م)^(١)، والكتاب المختصر بعنوان (مختصر تفسير القمي)، وهو ما يزال مخطوطاً، وعند زيارتي إلى إيران بتاريخ (٦/٩/٢٠١٠م)، وجدت المخطوط في مقتنيات المكتبة الرضوية تحت رقم (٤٦٤٨)، في مدينة مشهد المقدسة، يحمل عنوان (مختصر تفسير القمي) للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، قدّم له محمد حسين الحسيني الجلاّلي، أي إنه أكمل ما نقص من أوّله من خلال مراجعة بقية النسخ، وملاً النقص الحاصل في المخطوط من خلال مقابلة النسخة الموجودة في مكتبة آية الله المرعشي في مدينة قم المقدسة، وأكمل النقص للنسخة التي كانت عنده، وصوّر باقي المخطوط، وأصبح كتاب (تفسير القمي) لمقدّمه محمد حسين الحسيني الجلاّلي، وقد أضاف إليه ترجمة كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وذكر فيها مؤلفاته، وقام بتصوير

(١) علي بن إبراهيم القمي، العالم والمفسّر، وكان ثقة في الحديث، وثبت، سمع فأكثر، وتوفي سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م)؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة الإسلامية، تح، الشيخ محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - بلا.ت)، ج ٢٠، ص ٢٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣١٣؛ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٤، ص ١١٥.

أصل المخطوط في الولايات المتحدة الأمريكية في مطبعة (The open school) في مدينة شيكاغو (Chicago) سنة (٢٠٠٢م)، ولدى الباحث نسخة مصوّرة منه، استطاع الحصول عليها من العتبة الرضوية المقدسة في مدينة مشهد.

وعندما زرت مدينة قم المقدسة، وجدت نسخة من مخطوط (تفسير القمي) في مكتبة آية الله المرعشي تحت رقم (٤٦٤)، بخط الشيخ عبد الرحمن العتائقي، وفي هذه النسخة، وجدت أن العتائقي ذكر في أولها، بعد البسملة والحمد والصلاة: «فإني وقفت على كتاب الأستاذ الفاضل علي بن إبراهيم بن هاشم القمي رحمته الله، فوجدته كتاباً ضخماً قابلاً للاختصار، فأحببت أن اختصره بإسقاط الأسانيد حذف بعض لفظ القرآن الكريم لشهرته، إلّا ما لا بُدَّ منه، وحذف ما فائدته قليلة، وربما أضيف إلى الكتاب ما يليق به»^(١).

وذكر العتائقي في آخر النسخة: «هذا آخر ما حوينا ونقّحناه من سبعة أجزاء من كتاب علي بن إبراهيم القمي، وأضفنا إليه ما خطر بالبال ممّا يناسبه، ورددنا ما جاء ظاهر في عدم العصمة للأنبياء والأولياء، فإن مذهب أهل البيت عليهم السلام، ليس ما يقول هذا الرجل فليتملّ، فإن مذهبهم تنزيه الأنبياء والأئمّة من جميع القبائح، واعلم أن لنا في كثير من هذا الكتاب نظر، فإنه لا يوافق المذهب الذي هو الآن مُجمع عليه»^(٢)، وقد ذكر هذا النص كثير من الباحثين والمؤرخين، ومنهم الطهراني، والزركلي، وكركوش، وكحالة^(٣)، والنسخة المصورة التي لديّ من تقديم محمد حسين الحسيني الجلاللي،

(١) العتائقي، مختصر تفسير القمي، مخطوط، مكتبة آية الله المرعشي، رقم ٤٦٤، ورقة رقم (١).

(٢) م. ن، الورقة ٢٦٣.

(٣) الذريعة، ج ٢٠، ص ١١؛ الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠؛ تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٨٥؛ معجم المؤلفين، ج ٥، ص ٦٦٧.

تتكوّن من (٢٦٣) ورقة، وقياس أوراقه (٢١×٢٢سم)، وعدد الأسطر في كل ورقة (٢١) سطراً، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد (١٥) كلمة، وهي بخط العتائقي، وفرغ من استنساخها في غرة ذي الحجة سنة (٧٦٧هـ / ١٣٦٥م)، وهو كتاب يتناول في مضمونه اختصاراً لتفسير القمّي الذي تناول فيه تفسير آيات القرآن الكريم.

ثانياً : علم الفقه

علم الفقه: هو «العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين، لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم، كما غلب النّجم على الثّريا، والعود على الصّندل»^(١).

والفقه: «هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسّنة، وما نصّ به الشّارع»، لذا سُمّي علم الفقه وأصوله بـ(علم الدّراية)، أو العلم بالأحكام الشرعية الكلية المستنبطة من أدلتها التفصيلية الأربعة^(٢).

والفقيه في علم الفقه، يعمل على إقامة الدليل من أجل تعيين الموقف العملي في كل حدث من أحداث الحياة، وناحية من نواحيها^(٣).

وكان لابن العتائقي باعٌ في ولوج هذا العلم والتأليف فيه، فقد صنّف كتاب:

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٥٢٢؛ الرازي، مختار الصحاح، ص ١٢٥.

(٢) ابن خلدون، المقدمة، ج ٢، ص ٤٤٥؛ خليفة، كشف الضنون، ج ١، ص ١١٠؛ الرافعي، حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة، ص ١٢٦؛ شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ط ٣، مطبعة مكتبة وهيبه (القاهرة - ١٩٦٤م)، ص ٢١٦-٢١٧.

(٣) الصدر، محمد باقر، دروس في علم الأصول، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - ١٩٥٨م)،

(تجريد النية من الرسالة الفخرية)^(١)، وهو أحد مصنفات الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي التي كتبها بخط يده في سنة (١٣٥٢/هـ ٧٥٣)، كما مثبت على المخطوط المحفوظ الآن في خزانة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، وتحت تسلسل (٦٧٠)، وقد اطلعت على هذا المخطوط، فوجدته بحالة جيدة، أوراقه كاملة، وعدد أوراقه (١٦) ورقة، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٦) سطر، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد، هو (١١) كلمة، وقياس أوراق المخطوط (١٢×١١) سم، والمخطوط مجلد بجِلاد حَسَن، ومكتوب بخطٍّ جيّد، وتَصَحَّح لي أَنَّ الشيخ كمال الدين كان يتمتع بخطٍّ جيّد ومقروء.

ومن الملاحظات العامة أَنَّ أصل كتاب (الرسالة الفخرية)، هو لفخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف المطهر الحلي^(٢)، وتناول العتائقي في هذه الرسالة تجريد نية العبادات من الرسالة الفخرية، وجاء في الورقة الأولى عنوان المخطوط، ومن الملاحظات أنه وضع خطأً أحمر تحت عناوين مصنفه ذي الأبواب الخمسة التي أوردها في الفقه الإسلامي، وقد جاء الباب الأول في الطهارة، والباب الثاني في الصلاة، وهكذا في الزكاة، وفي الصوم، وفي الحج، وأضاف المؤلف في نهاية المخطوط ملحقات لشرح قصيدة أبي دلف^(٣)، وسيأتي ذكرها في باب الأدب، وبعدها كتاب النكات، وقد صوّرت

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الطهراني، الذريعة، ج ٣، ص ٣٥٦.

(٢) الطهراني، الذريعة، ج ١١، ص ٢٢٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٣٣٠.

(٣) أبو دلف النبوعي (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م)، وهو مسعر بن مهلهل الخزرجي النبوعي، أبو دلف، شاعر ورّحاله، تجاوز التسعين من عمره، متنقلاً في البلاد، وكان يتردد على صاحب بن عباده، شاهده ابن النديم سنة (٣٧٧هـ/٩٧٧م)، وعُرف بالجوالة، ونُشرت مخطوطاته في القاهرة سنة ١٩٥٢م، ثم في موسكو سنة ١٩٦٠م. الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢١٦.

أول المخطوط وآخره^(١)

ثالثاً : علم العقائد

علم العقائد: هو «معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، أما معرفة الله تعالى، فهي عبارة عن معرفة ذاته، ومعرفة صفات جلاله، ومعرفة صفات إكرامه، ومعرفة أفعاله، ومعرفة أحكامه، ومعرفة أسمائه، والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب، بل لا يقرب منه شيء من المصنّفات»^(٢)، وقد ولج الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي هذا الباب، وكانت له في علم العقائد مصنّفات، هي:

١ . الرسالة الفارقة والملحة الفائقة^(٣)

وهو مخطوط محفوظ في خزانة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٨٦)، وكانت مكتوبة بخط المؤلف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، كما مثبت عليها، والمخطوط بحالة جيدة، خطها واضح ومقروء، وعدد أوراق المخطوط (٤١) ورقة، وعدد الاسطر في الورقة الواحدة (١٦) سطر، وقياس الأوراق (١٦ × ١٢) سم، ومعدّل عدد الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة، وتعرّض هذا المخطوط لفقدان بعض أوراقه من قسمه الأخير، فهو يُعدُّ ناقصاً في بعض أقسامه، وقد تعرّض للتلف، إذ فقد غلافه الخارجي، فهو بدون جِلاّد، وكانت الرسالة في موضوع العقائد، وقد ذكر في أعلى الورقة الأولى عنوان الرسالة، وكان مثبتاً بشكل واضح، ذكر

(١) ينظر، الملحق (٣) والملحق (٤).

(٢) الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي ط ٣، بلا. مط، (بلا. مك - بلا. ت)، ج ١٧، ص ٩٥.

(٣) الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ١١٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الحكيم، المفصل

في تاريخ النجف، ج ٤، ص ١١٧.

في أولها، بعد البسملة: «الحمد لله من الصَّلالات والمخلص من الجلالات، وصلوات على... وبعد»^(١)، وكتبها بالحبر الأحمر، لغرض تمييزها عن بقية مضمون الكتاب، وعند اطلاعي على المخطوط، وجدت على هامش بعض الأوراق تعليقات، والظاهر أنها إضافات المؤلف، لأنها بالخط نفسه، وقد تناول العتائقي في هذا المخطوط الموضوعات الآتية:

• إنَّ هذه رسالة تتضمن مخالفاً الحق من أهل القبلة، أهو كافر أم لا؟

• استشهد بقول الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الحسن الأموي الأشعري في كتاب (أبكار الأفكار)، يتطرق لأول خلاف وقع عند قول النبي ﷺ في معرض موته: «أتوا إليَّ بدواة أكتب لكم كتاب لا تضلُّوا بعدي»، حين قال عمر بن الخطاب: إن النبي ﷺ قد غيَّبه الوجد، وفي رواية أخرى، إنه يهجر، حسبنا كتاب الله، وكثر اللَّغَط في ذلك حتى قال النبي: قوموا عني.

• وتناول عدد من الفرق الإسلامية، فذكر أنها ثمانية فرق (الشيعة، والمعتزلة، والخوارج، والمرجئة، والنحارية، والجبرية، والمשמية، والإمامية)، وأكد على أن الفرق الناجية، هي الإمامية، وبعدها عدد فرق المعتزلة، وكان عددها (٢٠) فرقة، وقد رَقَّمها بالحبر الأحمر، وهي: (الواصلية، والعمرية أصحاب عمر بن عبيد، والهلالية، والنظامية، والاسوارية، والهاشمية أصحاب هاشم بن جبار، والإسكافية، والجعفرية وهي باسم صاحبها جعفر بن بسر، والبشرية، والمزدارية، والهاشمية، والصالحية، والحشية، والعمرية أصحاب معمر بن عباد السلمي، والتمامية، والخياطية، والجاحظية، والكعبية أصحاب أبي القسم الكعبي، والجايية، والهشمية أصحاب أبي هاشم الجبائي)، وقد صَوَّرت أول

(١) العتائقي، الرسالة الفارقة والملحة الفائقة، ص ١.

المخطوط وآخره^(١).

٢. الإيضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين^(٢)

وهو مخطوط محفوظ في خزانة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٩٠)، وهو أحد مصنّفات الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي التي كتبها بخط يده سنة (٧٨٧هـ/١٣٨٥م)، كما مثبّت على المخطوط، والمخطوط متأثر بالرطوبة وحشرة الأرضة، وأدّى ذلك إلى تلف حواشي أوراقها، وخطّه يصعب قراءته، وعدد أوراق المخطوط (١٠٣) ورقة، وعدد الأسطر (١٥) سطر في الورقة الواحدة، والقياس (١٤ × ١١) سم، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة، وإن هذا المخطوط هو شرح لكتاب (مناهج اليقين في أصول الدين) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، وقد جاءت في الورقة الأولى، بعد البسملة والحمد لله وبعد، ذكر العتائقي: فإني كتبت كتاب على منهاج اليقين في أصول الدين، وبدأ أئشيد ويبجل الحسن بن يوسف المطهر، وذكر كذلك في أعلى الورقة الأولى عنوان المخطوط، وختم التملك وبعض الملاحظات، وجاء شرح الكتاب بصيغة (قال وأقول)، وكتبها بالحبر الأحمر، وفي خاتمتها توجد بعض التعليقات والتوثيقات، فقد ذكرها في الأوراق الأربعة الأخيرة من المخطوط، وكانت التعليقات والفوائد كثيرة، وتناول المخطوط شرح مناهج اليقين في أصول الدين، وبحسب ترتيبها في كتاب (مناهج اليقين)، وهي تشمل مقدمة، ومناهج أصول الدين، وهي التوحيد والعدل

(١) ينظر، الملحق رقم (٥) والملحق رقم (٦).

(٢) ابن طاووس، فتح الأبواب، ص ٩٦؛ العلامة الحلي، إرشاد الأذهان، ج ١، ص ١١١؛ مختلف الشيعة، ج ٣، ص ٤٩؛ قواعد الأحكام، ج ١، ص ٩١؛ النوري، خاتمة المستدرک، ج ٣، ص ٢٠٦؛ الأميني، الغدير، ج ٤، ص ١٨٨؛ النمازي، مستدرک سفينة البحار، ج ٧، ص ٨٠.

والنبوة والإمامة والمعاد، وقد صوّرت أول المخطوط وآخره^(١).

رابعاً: علم النحو والأدب

وهي من علوم اللسان العربي، كما قسّمها ابن خلدون إلى أربعة أقسام: اللغة والنحو والبيان والآداب^(٢)، وقد ولج الشيخ العتائقي هذا الباب، وكان له مصنّفات فيها، وهي:

١. الحدود النحوية والمآخذ على الحاجية^(٣)

إنّ هذا المصنّف موجود ضمن مقتنيات مكتبة العتبة العلوية المقدّسة في النجف الأشرف تحت تسلسل (٦٨٤) ملحق، وهو مكتوب بخط يد الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وعدد أوراق المخطوط (٥٤) ورقة، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٤) سطر، وقياس الورقة (١٤ × ١١) سم، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات، والمخطوط مجلّد وبحالة جيدة، والمواضيع التي تناولها المصنّف، هي في علم النحو، وهذا المخطوط يحتوي على كتابين، الأول تحت عنوان (الحدود النحوية والمآخذ على الحاجية)، والكتاب الثاني تحت عنوان (صفوة الصفوة للعارف في شرح صفوة المعارف)، والكتابان في مجلّد واحد، ويحملان رقم التسلسل نفسه (٦٨٤)، وأضاف كلمة ملحق في مكتبة العتبة العلوية المقدّسة، وذكر المصنّف في أول المخطوط البسملة والحمد لله والصلاة على خاتم الانبياء وآله الطاهرين الأتقياء، وكلمة (وبعد) كتبها بالحرر الأحمر، ثم ذكر العتائقي موضوع الكتاب بقوله: «إن أردت أن أذكر في هذه

(١) يُنظر: الملحق رقم (٧) ورقم (٨).

(٢) المقدّسة، ج ٢، ص ٥٤٦.

(٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الحكيم، المفصل، ج ٤، ص ١١٧؛ النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ٣٣؛ آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ٤٤.

المقالة حدوداً على النحو لشدة الحاجة إلى ذلك»^(١)، أما آخر المخطوط، فقد ثبت المصنّف تاريخ التّصنيف والمكان الذي صنّفه فيه، فقال: «فرغ من تأليفها العبد الضعيف الفقير إلى رحمة ربّه، عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي المجاور للحرم المقدّس الغروي العلوي صلاة الله على مُشرّفه، وذلك في سنة (٧٨٧هـ) بالحرم المقدّس الغروي»، وتناول المخطوط الموضوعات الآتية: ذكر في أولها عن الحرف وتعريفه، هو كلمة لم تدل على معنى إلّا في التركيب، وبعدها ذكر المنصوب والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه والحال والتمييز والوصف والبدل والفعل المُعرب، وقد شرح هذه المفردات، وقد صورت أول المخطوط وآخره^(٢).

٢. شرح ديوان المتنبي^(٣)

وهو مخطوط للعتائقي^(٤)، موجود ضمن مقتنيات مكتبة العتبة العلوية المقدسة تحت التسلسل (٦٦١) في مدينة النجف الأشرف، المخطوط يتكوّن من ثلاثة أجزاء، فُقدَ الجزء الأول والجزء الثالث، وبقي الجزء الثاني فقط، وعدد أوراقه تبلغ (٢٨٤) ورقة، وعدد الأسطر في كل ورقة (١٧) سطر، ومعدّل عدد الكلمات في السطر الواحد

(١) العتائقي، الحدود النحوية والمأخذ على الحاجة، ط ورقة ١.

(٢) يُنظر، الملحق رقم (٩) ورقم (١٠).

(٣) المتنبي، أحمد بن الحسين بن الحسن أبو الطيب المولود سنة (٣٠٣هـ / ٩٠٣م) في الكوفة في محلة كندة، وأكثر المقام في البادية، لاكتساب اللغة، قُتل سنة (٣٥٤هـ / ٩٥٤م) قرب النعمانية، ودُفن هناك، وكان له ديوان شعر، وعده المؤرخون من شعراء الشيعة، وفاق أهل عصره، ولم يأت بعده مثله، وقال بيت شعر في مدح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال فيه،

وتركت مدحي للوصي متعمداً
إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً

للمزيد يُنظر، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٢٨٠؛ الطهراني، الذريعة، ج ١، ص ٣١٧.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠؛ الحكيم، المفصل،

ج ٤، ص ١١٨.

هي (١٠) كلمات، وقياس الورقة (١١×١٥) سم، وموضوعه في (الشعر)، إذ شرح المصنّف فيه ديوان المتنبي، وكُتِبَ المخطوط بيد المصنّف، وثبّت على أصل المخطوط، أنه من تملك للروضة الحيدرية سنة (١١٦٦هـ / ١٧٥٢م)، وإن هذه النسخة قد أصابها التّلف، وتعرّضت في مدّة سابقة إلى الترميم، وقد جاء في أعلى الورقة الأولى من الجزء الثاني البسملة، وتحتها خط بالحبر الأحمر، ثم ذكر: «وقال يمدح الأمير سيف الدولة»، وسقط بقية السطر، وجاء في السطر الثاني، كتبه بالحبر الأسود: «عند نزوله من أنطاكيا»، ويوجد داخل المخطوط عليه استعارة لمحمد بن يونس بن جعفر الكشوان، وتوجد على المخطوط بعض التعليقات، يبدو لي أنها للمؤلف نفسه، لأنها بالخط نفسه، وبما أن المخطوط هو الجزء الثاني من المصنّف، فلم يثبّت عليه العتائقي الدافع من تأليفه لهذا الكتاب، ولم استطع الوقوف على خاتمة المصنّف لأنها موجودة في آخر الجزء الثالث، وهذا الجزء مفقود، لم استطع الاطلاع عليه، وقد صوّرت أول المخطوط وآخره^(١).

٣. شرح القصيدة الساسانية لأبي دلف الخزر جي الينبوعي

يقع شرح هذه القصيدة ضمن محتويات مخطوط (تجريد النية من الرسالة الفخرية)، والذي كتبه بيده، وهو موجود الآن في خزانة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٧٠)، وإن شرح القصيدة الساسانية^(٢) يقع ضمن ملاحق هذا المخطوط، لذلك فإن مخطوط (تجريد النية من الرسالة الفخرية) يحتوي على مخطوطين قد ألحقا به، هما:

(١) يُنظر، الملحق رقم (١١) ورقم (١٢).

(٢) القصيدة الساسانية، وتشتمل على مجموعة كبيرة من الكلمات (غير القاموسية)، ممّا كان في عاميّة العصر العباسي، الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢١٦؛ الحكيم، المفصل، ج٤، ص١١٦.

أ. شرح القصيدة الساسانية

وهو شرح للقصيدة الساسانية لأبي دلف الخزرجي، وقد فرغ من شرحها ونسخها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي سنة (٧٦٣هـ / ١٣٦١م)، ومكان النسخ في النجف الأشرف، وهذا مثبت على أصل المخطوط.

وعدد أوراق المخطوط (٥) أوراق، وقياس الورقة الواحدة (١٨×١١) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٨) سطر، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (٧) كلمات، وحالة المخطوط جيدة، ومجلّد في غلاف من جلد الحيوان، وقد ثبت داخل الغلاف وقفية المخطوط، بأنه وقفية العتبة العلوية المقدسة، وانصبَّ جهد العتائقي على شرح القصيدة، وتفسير بعض ألفاظها، وقد ثبت على الورقة الأولى من المخطوط عنوان القصيدة، وبعد البسملة، بدأ بذكر القصيدة، فذكر: قال أبو دلف الخزرجي قصيدة كان أولها:

جفون دمعها يجري لطول الصد والهجر
وقد صوّرت أول المخطوط وآخره^(١).

ب. المخطوط الثاني (النكات)

سنذكره في مجال علمه، ويبدو لي أن المخطوطين قد جُمعا بهذا الشكل، لقلّة عدد أوراقهما، لذلك رتّبهما من قام بالتجليد مع (تجريد النية من الرسالة الفخرية)، للمحافظة عليهما، على الرغم اختلاف موضوعهما.

(١) يُنظر، الملحقان (١٣) و(١٤).

٤. شرح نهج البلاغة^(١)

تناول الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في أحد مصنفاته (شرح نهج البلاغة) للإمام علي عليه السلام، لما يتمتع به هذا الكتاب من قيمة علمية، وصياغة بلاغية رائعة، ويبدو أن الكتاب استهواه، فأسهم في شرحه، لغرض توضيح مضامينه العلمية والتربوية والأخلاقية وتبسيطها، وقد شرحه في أربعة مجلدات، وذكره الشيخ الأمين^(٢) مع عدد من شارحي (نهج البلاغة) الذين قاربوا على السبع عشرة شارحاً، فجاء كمال الدين عبد الرحمن العتائقي بالتسلسل (١٦) من بين الذين شرحوا النهج، وذكره الطهراني^(٣) بالقول: «أما شرحه للنهج، فما وجدت منه في الخزانة الغروية إلا مجلداً واحداً، وقد كتب على ظهره تلميذه الشيخ علي بن محمد بن علي بن رشيد الدين أنه شيخنا ومخدومنا ومفتدانا، ولم يتيسر لي مطالعته مفصلاً، وعند ذهابي إلى مكتبة العتبة العلوية المقدسة (الخزانة الغروية) في النجف الأشرف، لم أجد أي نسخة، حتى النسخة التي ذكرها الطهراني.

إلا أن الأفندي^(٤) ذكر أنه رأى نسخة عتيقة من المجلد الثالث من (شرح نهج البلاغة) للعتائقي، وهذه النسخة رآها في مدينة أصفهان، وكانت من تصنيفه، وقد ثبت عليها سنة تصنيفه، وهي (٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، وعند ذهابي إلى مدينة قم ومدينة مشهد، وجدت

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠؛ الشاهرودي،

مستدرک سفینه البحار، ج ٧، ص ٨؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٨؛ الحكيم،

المفصل، ج ٤، ص ١١٨.

(٢) الغدير، ج ٤، ص ١٨٦.

(٣) الذريعة، ج ١٤، ص ١٣١.

(٤) رياض العلماء، ج ١٨، ص ٤٦٥؛ الشاهرودي، مستدرک سفینه البحار، ج ٧، ص ٨٠؛ الذريعة،

ج ١٤، ص ١٣٢.

النسخة التي ذكرها الأفندي عند الشيخ قيس بهجت العطار^(١) الذي أهدى لي نسخة منها على قرص مدمج (CD) للمجلد الخاص بالجزء الثالث من شرح نهج البلاغة، وجاء العنوان في ظهرية الورقة الثانية، إذ كتب في أعلاها، الجزء الثالث من شرح نهج البلاغة، مختاراً من شروح أربعة، وهي على التوالي شرح الشيخ كمال الدين بن علي بن ميثم البحراني المسمّى (شرح ميثم الكبير)^(٢)، شرح ابن أبي الحديد^(٣)، وشرح قطب الدين الكيدري^(٤)،

(١) قيس بهجت العطار، باحث ومؤلف ومدقق، وله تحقيقات، منها: كتاب السلطان المفرج من أهل الايمان فيمن رأى صاحب الزمان، لمؤلفه السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي، وكذلك تحقيق كتاب نهج البلاغة الذي حققه وضبطه من أربع نسخ خطية قديمة، وأهدى إلى الباحث نسخة منه عند زيارته له في داره، لجلب نسخة شرح نهج البلاغة للشيخ العتائقي.

(٢) شرح ميثم الكبير، من الشروح التي كتبها الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني لنهج البلاغة، وكان كبير ومتوسط وصغير، وفرغ منه سنة (٦٧٧هـ)، والشيخ كان من العلماء الأفاضل المدققين، وزبدة الفقهاء والمحدثين، متكلاً ماهراً، له كتب، فضلاً عن شرح نهج البلاغة، شرح المائة كلمة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ورسالة في الإمامة، ورسالة في الكلام وغيرها. ابن ميثم البحراني، ميثم بن علي، شرح مئة كلمة لأمر المؤمنين، تصحيح، أمير جلال الدين الحسيني، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، (قم - بلا.ت)، ص ٢؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٤٣.

(٣) شرح أبي الحديد، وهو من أعظم شروح نهج البلاغة وأطولها، وأشملها بالعلوم والآداب والمصارف، لشارحه عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني الذي شرع في تأليفه في غرة شهر رجب من سنة (٦٤٤هـ)، وأتمّه في آخر صفر من سنة (٦٤٩هـ)، وبذلك يكون قد استغرق في شرحه أربع سنين وثمانية أشهر. ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد، شرح نهج البلاغة، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (مصر - ١٩٥٩م)، ج ١، ص ١٠.

(٤) شرح قطب الدين الكيدري، وهو من الشروح التي ذكرها في الجزء الثالث من مخطوط شرح نهج البلاغة، وشارحها أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن النيسابوري الإمامي، الملقب (قطب الدين الكيدري) الذي وُصف بالقول: الشيخ الفقيه، الفاضل الماهر، والأديب الأريب، البحر الزاخر، صاحب الأصباح في الفقه، وأنوار العقول في جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام، =

وشرح القاضي عبد الجبار^(١)، وعلى الصفحة مدوّن أيضاً «تصنيف العالم العلامة عبد الرحمن بن محمد العتائقي»، وكذلك توجد في المخطوط الكثير من التعليقات والأختام على الصفحة التي صورها الباحث^(٢)، وأما عن باقي المخطوط، فتكوّن من (٣٨٥) ورقة، وقياس كل ورقة (٢١ × ٢٢) سم، وعدد الأسطر في كل ورقة (٢١) سطراً، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة، وقد صوّرت آخر المخطوط^(٣)، وكان عليه التعليقات التي ذكرها الطهراني، ووجدت أن هناك خلافاً في ما كتبه السيد هادي كمال الدين في كتابه، إذ قال: «وقد اتّهمه المغرضون، فزعموا أنه أغار في كثير من أبواب كتابه (شرح النهج) على أبواب شرح النهج لابن ميثم»^(٤)، ولوقوفي على هذه النسخة، وجدت أن العتائقي قد ذكر أنه اختار شرح نهج البلاغة من أربعة شروح، لذلك لا يكون هناك مغرضون، لأنه على ما يبدو أنهم قد وقفوا على نسخة المخطوط، وكتبوا إنه أخذ جزءاً من شرحها من ابن ميثم الكبير.

= وشرح النهج وغيرها، وكان معاصراً للقطب الراوندي، وتلميذاً لابن حمزة الطوسي، فرغ من شرح النهج سنة (٥٧٦هـ)، والكيدر قرية من قرى بيهق. بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ٣، ص ٢٤٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٧٤.

(١) شرح القاضي عبد الجبار، وهو من الشروح التي أخذ منها عبد الرحمن العتائقي في مخطوطاته، شرح نهج البلاغة الجزء الثالث، والقاضي هو عبد الجبار المعتزلي ابن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد آبادي شيخ المعتزلة في عصره، قاضي قضاة الري، دعاه الصاحب بن عباد إلى الري من بغداد، وبقي مواظباً على التدريس إلى أن توفي في سنة (٤١٥هـ)، ويُقال إن له أربعمئة ألف ورقة ممّا صنّف في كل فن. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ٢٠-٢١؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٥٣.

(٢) يُنظر، الملحق (١٥).

(٣) يُنظر، الملحق (١٦).

(٤) فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ١٦٩.

خامساً: علم المنطق

عُرِّفَ المنطق بأنه: «علم يعصم الذهن من الخطأ في اختصاص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة، وفائدته تمييز الخطأ من الصواب، فيما يلتمسه الناظر في الموجودات وعوارضها، ليقف على تحقيق الحق في الكائنات منتهى فكر»^(١)، فهو «يدرس عملية التفكير مهما كان مجالها وحقلها العلمي، ويحدّد النظام الذي يجب أن تتبعه لكي يكون التفكير سليماً»^(٢)، وقد صنّف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في هذا الباب مصنّفات، هي:

١. رسالة في دلالة الألفاظ^(٣)

وهو مخطوط محفوظ، ويُعَدُّ من مقتنيات مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف تحت التسلسل (٦٨٥)، وقد ثبّت على المخطوط أنه كُتِبَ بخط يد شارحها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وتمّ إنجاز الشرح والنسخ في سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) في مدينة النجف الأشرف، ومن الجدير بالذكر أن المخطوط يحتوي على (٧) رسائل ذات مواضيع مختلفة، أدرجت جميعها تحت التسلسل (٦٨٥)، وتُضاف كلمة (ملحق) في فهرست المجلد الذي نظمته شعبة ترميم المخطوطات في العتبة العلوية المقدسة، والتي سأذكرها كلُّ في مجال علمه.

أما الرسالة الأولى، وهي في دلالة الألفاظ، مؤلفها ابن البديع الذي ثبّت اسمه فيها بهذه الصورة «هو المولى العالم المحقّق، أفضل المتأخرين، فخر الملة والدين، أبي

(١) ابن خلدون، المقدمة، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت - بلا ت)، ج ٢، ص ٤٧٨.

(٢) الصدر، دروس في علم الأصول، ج ١، ص ٣٩.

(٣) الطهراني، الذريعة، ج ٨، ص ٢٥٤؛

الحسن علي بن محمد البندهي المعروف بابن البديع^(١)، وقام بشرحها العتائقي، وكان موضوعها في المنطق، وعدد أوراق الرسالة (٢٣) ورقة، وقياس الورقة (١٧ × ١٢) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٨) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة، وذكر في أعلى الورقة الأولى اسم الرسالة ومؤلفها، وذكر العتائقي ملاحظات على الهامش، جاء فيها: «أنه في هذا اليوم وقع مطر عظيم في الغري بل في العراق، دخل الخانات فأفسدها، وخرب الدور الكثيرة»^(٢)، ومن دعائه للمصنّف يُظهر وفاته في هذا التاريخ، كما يُظهر حُسن حاله وجلالته من الدعاء ومن سائر أوصافه، واستعمل في منهج شرحه (قال وأقول)، وقد تناول المخطوط الموضوعات الآتية، إذ قسّم المخطوط إلى عدّة مباحث، هي:

المبحث الأول: جاء عن دلالة الألفاظ، وما يتعلّق بها، وفيه معنى دلالة الألفاظ: أنه إذا ارتسم في الخيال مسموع، ارتسم في النّفس معناه، فتعرف النّفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، وكل ما أورده الحس إلى النفس وشرحه.

المبحث الثاني: عن اللفظ كيف يدل على المعنى، وأما على سبيل المطابقة بأن يكون ذلك اللفظ موضوعاً لذلك المعنى.

المبحث الثالث: في بيان حصر الدلالة اللفظية الوضعية في فهم المعنى وإدراك اللفظ.

المبحث الرابع: في شرط الدلالة، وهي التزام اللزوم الذهني لا الخارجي.

المبحث الخامس: في نسبة الدلالات اللفظية الثلاثية بعضها إلى بعض.

(١) ابن البديع، رسالة في الدلالة، ط ص ٢٣.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥.

المبحث السادس: في اللَّفْظ الملزم لا يدل على الالتزام، لعاد ذلك بالضرورة، فإن العالم بالوضع متى سمع لفظاً موضوعاً لمعنى، تصوّر ذلك المعنى.

وجاء في آخرها بعض الفوائد في أقوال عن أفلاطون، كانت الفائدة الأولى: «مَنْ كان هَمَّتْه ما دخل في بطنه، كان قدره ما يخرج منها، والفائدة الثانية، وقال من أراد أن يتقن جميع العلوم، فليداوِ أهلَه عقلَه، لأنه مجنون»، وقد صوّرت العنوان وأول المخطوط وآخره^(١).

٢. القسطاس المستقيم والنهج القويم^(٢)

وهو مصنّف مخطوط في المكتبة العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف، وتحت التسلسل (٧١٦)، وعدد أوراقه (١٢٠) ورقة، وقياس كل ورقة (١٢ × ١٠) سم، وعدد الأسطر (١٤) سطر في كل ورقة، ومعدل عدد الكلمات بالسطر الواحد (٩) كلمات، وقد نسخ العتائقي بخط يده، ولم يثبت عليها تاريخ تصنيفه أو نسخه، والمخطوط كامل الأوراق مُجلّد، وبحالة جيدة، ومثبت على الورقة الأولى منه عنوان المصنّف واسم المؤلف، وقد دُوّنت العناوين الرئيسة داخل المصنّف بالحبر الأحمر، وثبت على الأوراق بعض التعليقات، ويبدو لي أنها بخط المؤلف، لأن هناك تشابهاً بين خط الناسخ والتعليقات المثبتة عليه، ويُعدُّ هذا المخطوط من مصنّفات علم المنطق، وجاء في أول المخطوط، بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين... وبعد، فهذا مختار مختصر في علم الميزان»، وتناول المصنّف فيه المواضيع الآتية، إذ قسّم المخطوط على ثلاثة أبواب:

• الباب الأول: في المعارف وتعريفها.

(١) ينظر، الملحق (١٧)، والملحق (١٨)، والملحق (١٩).

(٢) الشهيد الثاني، شرح اللمعة، ج ١، ص ١٢٢؛ الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ٣٩١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٦٧.

• الباب الثاني: في الحجج ومبادئها.

• الباب الثالث: في كيفية حل المغالطات.

وبعدها يُعطي المصنّف فائدة جليّة، وهي: «واعلم أن الواجب أن نذكر قبل الشروع في ذلك فائدة جليّة تُذكر في صدر كل كتاب، سمّاها القدماء بالرؤوس الثمانية:

أولاً: الغرض من ذلك العلم.

ثانياً: المنفعة، وهي ما يتشوّق لها الكل طبعاً.

ثالثاً: اسمه، وهي عنوان الكتاب.

رابعاً: الموقف، ليسكن قلب المتعلم.

خامساً: أنه من أي علم هو، ليطلب منه ما يليق به.

سادساً: أنه في أي مرتبة هو، ليعلم عن أي علم يجب أن يقدّمه في البحث، وعن أي علم يجب تأخّره فيه.

سابعاً: القسمة، وهي أبواب الكتاب، وفي أيامنا هذه تعني المحتويات.

ثامناً: لا يمكن قراءة محتواها لعدم وضوح كلماتها.

وبعدها كتب بالخبر الأحمر الباب الأول، وقسّمه إلى سبعة مباحث، وقد شرحها بالتفصيل، وبعدها الباب الثاني، وقسّمه إلى ثلاثة مباحث، وقد شرحها بالتفصيل، والباب الثالث في المغالطات، وقسّمه إلى خمسة مباحث، وقد شرحها بالتفصيل.

وكتب في آخرها: «الصّلاة على أسد العالم على الإطلاق، والمبعوث لتتميم مكارم الأخلاق، وعلى مصاييح الدجى والمفاتيح الحجي»، وجاء في تعليقه على الهامش أن

هذه النسخة هي مسودة، كما كتبها الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي، وقد صورت أول المخطوط وآخره^(١).

٣. البسط والبيان في شرح تجريد الميزان

إنَّ هذا المصنَّف موجود ضمن محتويات مكتبة العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف، تحت التسلسل (٧١٣)، وعدد أوراق المخطوط (١٣٢) ورقة، وقياسها (١٦×١٢) سم، وفي كل ورقة (١٦) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات، وكتب هذا المخطوط بخط المؤلف سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م) في مدينة النجف الأشرف، كما مثبت على المخطوط، والمخطوط ناقص بعض الأوراق من أوله، ولأنَّ الأوراق لم تُرقَّم، لذلك لم نعرف عدد الأوراق المفقودة، وأنَّ هذا المخطوط مجلَّد بجلاّد بسيط، ومثَّب عليه من مقتنيات الروضة الحيدرية منذ سنة (١١٦٦هـ / ١٧٥٢م)، أمَّا موضوعه المخطوط، فهو يتناول شرح تجريد الميزان في المنطق، وبما أنَّ المخطوط ناقص بعض الأوراق من أوله، لذلك لم نعرف مؤلف تجريد الميزان، ولا الدوافع التي دفعت العتائقي إلى شرح هذا الكتاب، والمخطوط عليه بعض التعليقات على هامش بعض الأوراق، والظاهر أنها للمؤلف نفسه، ومثَّب في داخل المخطوط استعارة مكتوبة من قبل محمد بن يونس الكشوان، حاشية الصفحة الأخيرة عليها بعض الفوائد، وآخرها «فرغ من الشرح العبد الفقير إلى رحمة ربِّه ورضوانه، عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي في السادس من صفر سنة ثمانية وثمانين وسبعمائة بالمشهد الغروي العلوي»، وقد تضمَّن المخطوط موضوعات عدَّة، إذ قسَّمها إلى تسعة فصول، هي تشمل عناوين الموضوعات التي شرحها، وهي:

(١) ينظر، الملحق (٢٠)، والملحق (٢١).

الفصل الأول والفصل الثاني: أوراق الشرح، سقطت من بداية المخطوط.

الفصل الثالث: كل شيء له وجود في الأعمال أو في الأذهان.

الفصل الرابع: في القياس وشرحه.

الفصل الخامس: في البرهان وشرحه.

الفصل السادس: في الجدل، والجدل صناعة علمية تقدر معها على إقامة الحجّة.

الفصل السابع: في المغالطة.

الفصل الثامن: في الخطابة، والخطابة صناعة علمية عملها اقناع الناس.

الفصل التاسع: في الشعر كصناعة.

ومن الجدير بالذكر أنّ العتائقي كتب مضمون كتاب (تجريد الميزان) بالحبر الأحمر، وشرحه الذي هو صنّفه، كتبه بالحبر الأسود، لغرض التمييز بين مضمون الكتاب، وشرحه لذلك المضمون، وصوّرت الورقة الأولى بعد النقص^(١)، والورقة الأخيرة^(٢).

(١) ينظر، الملحق رقم (٢٢).

(٢) ينظر، الملحق رقم (٢٣).

المبحث الثاني

آثاره ومصنفاته في العلوم الصرفة

أولاً: علم الهيئة (الفلك أو النجوم)

هو علم لا كراهة فيه، بل ربما كان مُستحباً، لما فيه من الاطلاع على عظم قدره الله تعالى^(١)، وعرفه ابن خلدون^(٢) بقوله: «وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة، ويُستدل من تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك لزمّت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية»، ولسعة ثقافة العتائقي، وإطلاعه وإمامه بالعلوم المختلفة، فقد ولج هذا العلم، وصنّف فيه التّصانيف الآتية:

١. صفوة الصفوة للعارف في شرح صفوة المعارف^(٣)

هذا المصنّف موجود ضمن مقتنيات مكتبة العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٨٤)، وعدد أوراق المخطوط (٢٢١) ورقة، ومقياس أوراقه (١٤ × ١١) سم، وعدد الأسطر في كل ورقة (١٤) سطراً، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد (١٢) كلمة، والمخطوط كُتب بخط المؤلف، وفرغ من كتابته سنة

(١) الكركي، المحقّق علي بن الحسين، جامع المقاصد، المطبعة المهدية، (قم - ١٩٨٧م)، ج ٤، ص ٣٢.

(٢) المقدمة، ج ٢، ص ٤٨٧.

(٣) الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ١١٧.

(٧٨٧هـ / ١٣٧٦م) في النجف الأشرف، كما مثبت على آخر المخطوط^(١)، وقد ثبت على أصل المخطوط من مقتنيات الروضة الحيدرية لسنة (١١٦٦هـ / ١٧٥٢م) مع الختم، والمخطوط مجلد بجلاد بسيط، قد أصاب بعض أوراقه التلف الجزئي، وأوراقه كاملة. وهذا المصنف هو شرح لمصنف آخر بعنوان (صفوة المعارف)، وهو من تصانيف علم الهيئة لمصنّفه سعد بن علي الحضرمي.

وقد ثبت العتائقي ذلك على ورقة العنوان من المخطوط، فقد ذكر «صفوة الصفوة للمعارف في شرح صفوة المعارف، للعبد الفقير إلى رحمة ربّه عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي عفى الله عنه، وغفر لهم وللمؤمنين، محمد المصطفى وآله الطاهرين»، ومن الجدير بالذكر أن المخطوط قد أصابه الضرر، نتيجة لتأثره بعث حشرة الأرضة وبعض القوارض، فأصاب التلف بعضاً من أجزاء أوراقه، وأدّى ذلك إلى فقدان بعض قيمته العلمية.

وقد بين المصنف السبب الذي كان وراء تصنيفه هذا الكتاب، بالقول: «فإن بعض إخواني سألني أن أكتب على صفوة المعارف للمعارف الفاضل الكامل الحكيم سعد بن علي الحضرمي رحمته الله، فأعتذر إليه، فإن هذه الأرجوزة ما وصل إليه شارحها... حتى سلكت مسلك شرّاحها فأجبت مع قصر باعي وشغل ذراعي وبالله العصمة^(٢)، ومن الجدير بالذكر، أن صفوة الصفوة، هي أرجوزة تألفت من (١٠٠٠) بيت، جاءت في ١٦ فصل، وفي كل فصل يأخذ العتائقي عدداً من الأبيات الشعرية ويشرحها.

وقد ذكر العتائقي في بداية مصنّفه، ما قاله سعد بن علي الحضرمي رحمته الله من أبيات

(١) العتائقي، صفوة الصفوة، ط ص ٢٢١، الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ١١٧.

(٢) العتائقي، صفوة الصفوة، ط ١ الورقة (١).

شعرية منها:

أرجو المزيد من جزيل رفته	الحمد لله الذي بحمده
وباري النفس ومثني الفعل	الحمد لله وجود الكل
كان إلى النقص كمال أمره	فكل ما لم نفتح بذكره
أرجوزة شكر المبدي النعمة	ثم نظمت في أصول الحكمة
لتقتدي بذكره للعارف	سميتها بصفوة المعارف

وبوّب العتائقي مصنّفه هذا على الفصول الآتية:

١. الفصل الأول: (١) تناول فيه موانع فهم المعنى من اللفظ، وكتب عدّة أبيات وشرحها.

٢. الفصل الثاني: تطرّق فيه إلى عذر من أظهر الحكمة ومن أخفاها، وشرح الأبيات التي كتبت بهذا المعنى.

٣. الفصل الثالث: ذكر فيه من أراد أن يُصنّف كتاباً أو يشرحه، أن يعرض في صدره لأشياء يسمّيها القدماء الرؤوس الثمانية... التي ذكرتها سابقاً، عند ذكر مخطوط القسطاس المستقيم، ثم يشرح الأبيات التي تخص هذا الفصل.

أما الفصول الباقية، من الفصل الرابع حتى الفصل التاسع والعشرين، فقد شرح فيها الأبيات التي تضمّنتها هذه الفصول، إذ اشتملت (فصل في ترتيب العلم، فصل في أقسام المنطق، فصل في الحدود الخمسة، فصل في التنبيه على المعاني، فصل في ذكر واجب الوجود، وهو الله تعالى، فصل في علمه تعالى، فصل في كيفية وجود المخلوقات عن الواحد الأول، فصل في العالم، فصل العقل، فصل في تولّد الجسم، فصل في مبادئ

(١) الفصل في هذا المصنّف يعني به عنوان الفقرة، وليس كما نطلق على الفصل في أيامنا الحالية.

الجسم، فصل في أفعالها وظهور آثارها، فصل في بقائها وفنائها، فصل في ذكر السماوات وعددها، فصل في المجرة، فصل في الأثر الذي على وجه القمر في زيادة نوره ونقصانه، وفي خسوفه، فصل في الحركة، فصل في الرعد والبرق، فصل في القوس والهالة، فصل في أجناس القوى، فصل في شرح ما يختص بأفعال النفس، فصل في القوى الحيوانية، فصل في القوى الطبيعية، فصل في النبوة والوحي، فصل في السعادة، فصل في الحث على كسب النجاة)، وقد صوّرت أول المخطوط وآخر^(١).

٢. الشهادة في شرح تعريب الزبدة^(٢)

هو مخطوط محفوظ في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٨٩) ومدوّن عليه من مقتنيات مكتبة الروضة الحيدرية في سنة (١١٦٦هـ/١٧٥٢م)، وقد ثبت على المخطوط أنه كتب بخط يد المصنّف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وقد شرحه في خمسين يوماً، بحسب ما مثبت عليه، وذكر بداية العمل بالمصنّف في (٢٢) من شهر ذي الحجة سنة (٧٨٧هـ/١٣٨٥م)، وتمّ إنجازه في يوم ١٤ محرم سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) في مدينة النجف الأشرف.

وعدد أوراق المخطوط (٢٦٨) ورقة، وقياس أوراقه (١٦ × ١٣) سم، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٦) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة، وحال المخطوط جيد، كامل الأوراق، مجلّد بجلاد بسيط، ومدوّن على ظهر الورقة الأولى وقفية إلى (الروضة الحيدرية)، وعليه استعارة من قبل محمد بن يوسف ابن جعفر الكيشوان، وثبت العتائقي بخط كبير عنوان الكتاب، وجعله بالحبر الأحمر، وجعل العناوين الفرعية داخل الكتاب أيضاً بالحبر الأحمر، وعلى حواشي بعض

(١) ينظر، الملحق (٢٤)، والملحق (٢٥).

(٢) الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٣٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٦٧.

الأوراق تعليقات المصنّف، وإن موضوعة المخطوط تناول علم الهيئة، وهو شرح لكتاب تعريب الزبدة لمؤلفه الشيخ علي بن محمد الكاشاني (ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م)^(١)، وإن كتاب تعريب الزبدة هو في الأصل كان كتاب (زبدة الإدراك) للشيخ نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)^(٢)، وقد صنّفه الشيخ علي بن محمد الكاشاني (ت ٧٥٤هـ)، وصنّف عليه الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي (الشهدة في شرح الزبدة)، وكانت طريقة شرح العتائقي باستعمال كلمتي (قال أقول)، أي قال (يعني الكاشاني)، وأقول (يعني الشارح)، وقد رسم الظواهر الفلكية برسومات مُتقنة، وقسّم الكتاب على عدّة أبواب، هي:

الباب الاول: جاء في ما يجب معرفته قبل الشروع بهذا العلم، وقد وضّحها بشكل مفصّل.

والباب الثاني: عن الأجرام السماوية في العالم.

والباب الثالث: تناول مجموعة الأفلاك التسعة، وعالم الكون وحركاته المستديرة من المشرق إلى المغرب، وهذه الحركة هي الحركة الأولى، وقطباها (قطبا العالم)، وبدأ بشرح الأقطاب شمالاً وجنوباً.

الباب الرابع: تطرق فيه إلى كل النقاط التي تفرض على سطح الارض إذا وُصل بينها وبين مركز العالم بخط مستقيم.

الباب الخامس: ذكر فيه الثوابت، واختلاف أوضاعها وحدوثها وحركتها.

وقد جسّد شرحه برسومات توضيحية لغرض شرح الأبواب، من الباب السادس

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٩٧.

(٢) الطهراني، الذريعة، ج ١٤، ص ٢٥٩.

إلى الباب الثلاثين، وجسّد أغلبها برسوم فلكية، وهذه الأبواب هي: في هيئة أفلاك الشمس، والسابع في هيئة أفلاك القمر وكيفية حركاته، والثامن في هيئة أفلاك عطارد، والتاسع في هيئة أفلاك الكواكب الأربعة الباقية وكيفية حركاتها، والعاشر في رجوع الكواكب واستقامتها، والحادي عشر في عروض الكواكب، أما القمر، فله عرض في الشمال والجنوب، والثاني عشر في كيفية زيادة نور القمر ونقصانه، والثالث عشر في خسوف القمر، ويعرّفه فيقول: الخسوف حالة تعرّض القمر من عدم الاستنارة والإنارة في ذاته، بالنسبة إلى وضعه منه كوضعه من الشمس حينما يكون من تشابه الاستنارة والإنارة، بسبب حيلولة الأرض ما بين الشمس وذلك القمر، والرابع عشر في اختلاف منظر القمر من موقع على سطح الأرض، والخامس عشر عن كسوف الشمس، والسادس عشر فيما يحصل إذا وقع الخسوف والكسوف، والسابع عشر في ظهور الكواكب واختفائها، عند ظهور الشمس واختفائها، والثامن عشر في هيئة سطح الأرض وذكر الأقاليم، والتاسع عشر في خواص خط الاستواء، والعشرون في المدارات وبعدها عن الأقطاب، وطول النهار في البلدان التي تقع على هذه المدارات، والحادي والعشرون في المدارات، وكيفية حساب درجات الحرارة، والثاني والعشرون في كيفية طلوع البروج، والثالث والعشرين في خواص المواضع التي يدور الفلك فيها، والرابع والعشرون في هيئة الصبح، إذا وقع ضوء الشمس على سطح الأرض، والخامس والعشرون في هيئة مطالع البروج في الآفاق، والسادس والعشرون في المواضع المقمرة من الفلك، والسابع والعشرون في قسمة اليوم بليله إلى ساعات، والثامن والعشرين في السنة والشهور، ومذاهب الناس في مدارهما، والتاسع والعشرون في استخراج خط نصف النهار، وكيفية رسم القبلة، وأوقات الصلوات مع الرسوم الفلكية، والثلاثون في ذكر منازل القمر وطلوعها وسقوطها، وقد صوّرت أوّل المخطوط وآخره وبعض

الرسومات الفلكية^(١).

٣. الإرشاد في معرفة مقادير الأبعاد والأجرام

مخطوط من مقتنيات العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف، تحت تسلسل (٧١٤)، وقد ثبتت على الورقة الأولى عنوان المخطوط، واسم مؤلفه (عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي)، وعدد أوراق المخطوط (١٤) ورقة، وقياسها (١٦ × ١٢) سم، وعدد السطور في كل ورقة (١٥) سطر، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات، وكُتِبَ المخطوط بخط المصنّف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، بتاريخ ٢ محرم سنة (٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) في مدينة النجف الأشرف، وثبتت على المخطوط أنه من مقتنيات الروضة الحيدرية في النجف الأشرف سنة (١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م).

وموضوع الكتاب في علم الهيئة، وهو شرح للباب الرابع من كتاب (التذكرة) للشيخ نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ)، وثبتت المصنّف عناوين مصنّفه بالحبر الأحمر، لتمييزها عن بقية سياق الكلام، وكان على أوراق المخطوط بعض التعليقات كتبت على حواشي الأوراق، وقد استعمل العتائقي، في شرح الكتاب، أسلوب (قال)، ويعني (قول الطوسي)، و(أقول)، ويعني (قوله)، وقد كتبت هاتان الكلمتان بالحبر الأحمر، لتمييزهما عن سياق الكلام في المخطوط، وتوجد على الأوراق الأخيرة من المخطوط بعض الفوائد.

ومن الجدير بالذكر، أن الدكتور ماجد عبد زيد الخزرجي، عندما ذكر الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، قال: إنه اشتهر باهتمامه بالعلوم الصّرفة، ومنها: الرياضيات

(١) يُنظر، الملحق (٢٦)، والملحق (٢٧)، والملحق (٢٨)، والملحق (٢٩).

والهندسة، وله فيهما تصانيف، منها في هذا المجال كتاب (الإرشاد في معرفة المقادير)^(١)، وقد اعتمد الدكتور على كتاب (أعلام العرب في العلوم والفنون) لـ(عبد الصاحب عمران الدجيلي)^(٢)، وقد وجدت أن عنوان هذا الكتاب هو (الإرشاد في معرفة مقادير الأبعاد والأجرام)، وتناول فيه مجال الهيئة فقط، أي في الأفلاك وأبعادها، وليس في المساحة، كما ذكر الدجيلي، ونقل عنه الدكتور الخزرجي، وإن هذا المصنّف تناول فيه عدّة مواضيع، بؤبها في سبعة فصول:

١. الفصل الأول: تطرّق فيه إلى مساحة الأرض، وحساب نصف قطر دائرة.
 ٢. الفصل الثاني: تناول فيه معرفة أبعاد السماوات والأرض كأبعاد القمر وغيره من الكواكب السيارة.
 ٣. الفصل الثالث: في مقادير أقطار الشمس وأبعاد القمر، وأبعادها عن الأرض.
 ٤. الفصل الرابع: ذكر فيه مقدار قطر الأجرام السماوية.
 ٥. الفصل الخامس: تناول فيه سائر أبعاد الشمس والأبعاد المعلومة لها.
 ٦. الفصل السادس: في أبعاد الكواكب وأجرامها.
 ٧. الفصل السابع: في بعد الثوابت وأجرامها.
- وقد صوّرت أول المخطوط وآخره^(٣).

(١) الخزرجي، الحياة الفكرية في القرنين السابع والثامن، ص ٢١٠.

(٢) أعلام العرب في العلوم والفنون، ج ٢، ص ٢١٠.

(٣) يُنظر، الملحق (٣٠)، والملحق (٣١).

ثانياً: علم الطب

يُعدُّ الطب واحداً من علوم الحياة المحمودة التي أكّدت الشريعة الإسلامية على أهميته في حياة الناس، وأنفرد من بين سائر العلوم الأخرى بالتأييد والدّعم من جميع الناس، وحظي بمكانه عالية في الكتاب والسُّنة، وعند المسلمين كافة. والطب يُعدُّ من فروع الكفاية، ويحتاج إليه في معالجة الأبدان^(١)، ويرى ابن خلدون^(٢): أن الطب من فروع الطبيعيات، وهو صناعة في بدن الإنسان، فإذا مرض الإنسان تُعاد له صحّته، ويُردُّ عنه المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يُشخّص المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض.

ولج كمال الدين عبد الرحمن العتائقي باب هذا العلم، وصنّف فيه المصنّفات الآتية:

١. اليباقي في شرح الایلاقي

وهذا المخطوط موجود في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٧)، وهو لمصنّفه، كما جاء في الورقة الأولى: «عبد الرحمن بن محمد ابن إبراهيم بن يوسف العتائقي»، وعدد أوراقه (٣٩٥) ورقة، وقياس كل ورقة ٢١×٢٢ سم، وعدد الأسطر في كل ورقة (٢١) سطراً، ومعدّل عدد الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة، وقد كُتِبَ المخطوط بخط يد مصنّفه الذي انتهى من تصنيفه في الثامن عشر من شهر محرم سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) في مدينة النجف الأشرف (المشهد الغروي)، كما مثبّت على أصل المخطوط.

والمخطوط بحالة جيدة، كامل الأوراق، وثبّت عليه: من مقتنيات الروضة الحيدرية

(١) الشر بيني، محمد بن أحمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٥٨م)، ج ٤، ص ٢١.

(٢) المقدمة، ج ٢، ص ٤٩٣.

في النجف لسنة (١١٦٦هـ / ١٧٥٢م)، وعليه وقفية من كتب الروضة الحيدرية.

والموضوع الذي تضمّنه المخطوط هو الطب، وهو شرح لكتاب (الايلاقي) أو (الفصول الايلاقية)^(١) لمصنّفها محمد بن يوسف الايلاقي^(٢)، وهو من تلاميذ الشيخ ابن سينا (ت أوسط القرن الخامس)، انتقى معلوماته من كتاب (القانون في الطب) لابن سينا.

وقد اعتمد العتائقي في كتابته لهذا المصنّف على ذكر فقرة من أصل كتاب (الايلاقي)، يرمز لها بالحرف (ص) أي الأصل، ثم يشرحها، ويذكر عند مضمون شرحها حرف (ش) إشارة إلى الشرح، وذكر في سياق كلامه كلمة (قال) و(أقول)، وكتبها بالحبر الأحمر لغرض تمييزها عن بقية الكلمات.

والمخطوط يحوي في أوراقه كثير من تعليقات المؤلف وتلاميذه، وقد ثبتت على خاتمة الكتاب تعليق على هامش الورقة الأخيرة (حرق الحضرة الشريفة (الحضرة الحيدرية في النجف الأشرف) في هذه السنة، أي سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م)، وإعادة إعمارها من جديد سنة (٧٦٠هـ / ١٣٥٨م)).

وفي نهاية المخطوط، ثبتت تقريرض كتبه محمد بن جعفر النباطي، أحد تلاميذ العتائقي، جاء فيه: «رأينا فضل مولانا وسيدنا وشيخنا الإمام الأعلم الأكمل الأفضل الأحسن الأجل، مبين العضلات، وموضح المشكلات، وارث السلف».

(١) الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ١١٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٦٨؛ الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) محمد بن يوسف الايلاقي، طبيب حكيم، تلميذ ابن سينا، من آثاره ومصنّفاته (الأسباب والعلامات في الطب)، و(الفصول الايلاقية في كليات الطبية)، واختصر فيها (القانون) لابن سينا. البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٢، ص ١٢٣.

وكذلك يوجد تقرير لمحبه حسين بن محمد، جاء فيه: «إنَّ المولى العالم الفاضل الكامل، مفخر الفضلاء في الزمان، مسيح الدوران، ظهير الملة والدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي»، وتناول المخطوط الموضوعات الآتية:

وبعد الحمد لله والصلاة على المصطفى وآله، يبدأ بتعريف علم الطب، فيأخذه في اللغة والاصطلاح، ويقسم الطب إلى قسم نظري وعملي، وتأتي بعدها الفصول، وهذه الفصول عبارة عن عناوين الفقرات، أي إن الفقرة الأولى كانت عن فصل الأجسام، وبعد كتابة شرحها، جاء فصل الغذاء وشرحه، وتوالت الفصول، فمنها: الأسنان، والعظام، والأمراض المفردة، وتقسيم الأورام، وفصل في الهواء الحار والبارد في البلاد التي يختلف حال الهواء فيها، وفصل في أسباب السخونة والبرودة، وفصل في الرطوبة، وفصل في النوم واليقظة، وفصل في الرياضة وكيف أن الرياضة عبارة عن حركات إرادية، وفصل في العلاج، وفصل في الإسهال وقوانين استعمال الحَمَام، وفصل معالجة الإسهال، وفصل عن الكي وكيف أن الكي عبارة عن علاج بالغ الأهمية، وفصل في المعالجات وتسكين الأوجاع، وقد شرح هذه الفصول بالتفصيل. وقد صوّرت أوّل المخطوط وآخره^(١).

٢. التصريح في شرح التلويح

وجدت هذا المخطوط تحت هذا العنوان في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، ومن الجدير بالذكر، إن الجزء الأول منه في مجلّد مستقل، ويحمل رقم إيداع في المكتبة العلوية، ثم وجدت الجزء الثاني في المكتبة نفسها، وبرقم مستقل يختلف عن رقم الجزء الأول، وكلاهما كُتِبَ بخط المصنّف.

(١) ينظر، الملحق (٣٢)، والملحق (٣٣).

ووجدت الجزئين (الأول والثاني) في مجلد واحد، يحملان رقماً آخر بدون إيداع في المكتبة العلوية المقدسة، وقد كتب بخط الناسخ (علي بن محمد بن علي الآوي)^(١)، لذا ارتأيت أن أفرد لكل منهما وصفاً خاصاً به، لكي أتجنب اللبس وأبين حال كل مخطوط منهما:

أ. التصريح في شرح التلويح (الجزء الأول)^(٢)

هذا المخطوط موجود في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف تحت التسلسل (٦٨٣)، وهو بحالة جيدة، وذكر على الورقة الأولى منه عنوانه، ومثبت عليه أنه صنّف وكتب بخط الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي سنة (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) في النجف الأشرف (المشهد الغروي)، وعدد أوراقه (٤٧٣) ورقة، وقياس أوراقه (٢٢×١٤) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٥) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١٣) كلمة، وهذا المخطوط هو في مجال الطب، وهو شرح للجزء الأول من كتاب (التلويح إلى أسرار التنقيح) لمؤلفه الطبيب فخر الدين محمد بن محمد بن أبي نصير الخجندي (ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)^(٣)، وهو اختصار لكتاب (القانون) لابن سينا، وكانت الورقة الأولى عليها استعارة الطلبة لهذا الكتاب من الخزانة الغروية (العتبة العلوية).

(١) علي بن محمد علي بن رشيد الآوي، وهو أحد تلاميذ العتائقي، وقد استنسخ مخطوط (التصريح في شرح التلويح) في سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م)، وقد جمع النسختين (الجزء الأول والثاني)، وذكر أنه استنسخه بالغري (النجف الأشرف). الطهراني، الذريعة، ج ٤، ص ١٣٢.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٩٩٩.

(٣) فخر الدين محمد بن محمد بن أبي نصير الخجندي، وهو العالم الطبيب، يتنسب إلى خجندة (فيما وراء النهر) على شاطئ سيحون، متاخمة لفرغانة، كان له تصانيف في الطب، وعُرف بأستاذ الأطباء، وله تنقيح المكنون من كتاب القانون، وله عدة مصنفات، توفي سنة (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)، الطهراني، الذريعة، ج ٩، ص ٢٩٠.

وفي الورقة الثانية، بعد البسملة والحمد لله، ذكر كلمة (وبعد) بالحرر الأحمر، تلاها بذكر الشيخ عبد الرحمن بن محمد العتائقي^(١) سبب شرحه لهذا الكتاب، وبعدها أشار بالثناء على الطبيب مؤلف الكتاب، وقال: «إن الكتاب قد احتوى على جُلّ معلومات الطب، وإنه لصعوبة فهمه على بعضهم، قرر شرحه، وقد ذكر كلمتي (قال وأقول)، وتعني كلمة (قال) الحجندي، وكلمة (أقول) العتائقي، وهناك بعض الحواشي لتصحيح الكلمات وغيرها، كتبها المؤلف بخط يده على الحاشية، وفي آخر المخطوط ذكر المؤلف أنه نسخ هذه النسخة عن الأصل، ولم يقابل المسوّدة بالكتاب الأصلي إلى الآن، «فليعذرني الناظر فيه من غلط أو خطأ، لعدم المقابلة، والنسخة كاملة ونظيفة»، والعناوين الرئيسة كُتبت بالحرر الأحمر، وجعله خمسة فنون، وتناول فيها الموضوعات الآتية:

١. الفن الأول: تناول فيه تعريف الطب، وموضوعاته، وأحوال الأمور الطبيعية.
٢. الفن الثاني: ذكر فيه الأمراض وأسبابها.
٣. الفن الثالث: تطرّق إلى موضوع كيفية الحفاظ على الصحة العامة.
٤. الفن الرابع: تناول فيه أنواع المعالجات وطرقها، بحسب نوعية الأمراض.
٥. الفن الخامس: في الحميات، وهي كيفية الوقاية من الأمراض وتجنّبها.

وقسّم كل هذه الفنون على فصول، وكان الفصل الأول في الطب صناعة، ويبحث فيه عن أحوال البدن، والطب في اللغة والاصطلاح وشرحها، وباقي الفصول هي عن البدن، وفصل عن العضلات، وفصل عن عضلات البطن، وعضلات أصابع الرّجل والساق، وفصل في الدماغ والأعصاب، وفصل في الأعصاب الدماغية، وعددها سبعة

(١) الكركي، رسائل الكركي، ج ٢، ص ٢٣.

أزواج، وفصل في أعصاب النخاع والأعصاب المنسوبة إلى النخاع وأعدادها، وفصل في الشرايين الصاعدة والنازلة والمنحرفة، وفصل في قول جالينوس في الرأس وضع في أعلى البدن، وليس الغرض في خلقة الدماغ، وفصل في العين والأبصار، وفصل في الفم، وفصل في الصدر، وفصل فيما يحيط بالقلب، وفصل في القلب، وفصل في المريء مسلك الطعام والشراب إلى المعدة، وفصل في المعدة وما يحيط بها من أغشية، وفصل في الطحال والكبد والمرارة، وفصل في الكليتين، وفصل الجهاز التناسلي للذكر والأنثى، وفصل في أسباب الورم، وفصل في السخونة، وفصل في البرودة، وقد صوّرت أوّل المخطوط وآخره^(١).

ب. التصريح في شرح التلويح (الجزء الثاني)

وهو مخطوط في العتبة العلوية المقدسة، وجاء تحت التسلسل (٦٨١)، وهو الجزء الثاني، كما جاء في الورقة الأولى التي كُتِبَ فيها: «أحبَّ العبد الفقير إلى رحمة ربِّه عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي شرحاً موجزاً وسمّاه التصريح في شرح التلويح»، وعدد أوراق المخطوط (٢٥٤) ورقة، وقياس الورقة (٢٢×١٤) سم، والأسطر في الورقة الواحدة (١٧) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١٢) كلمة، صنّفه الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) في مدينة النجف الأشرف، وقد كتبه بيده، والمخطوط موضوعه في الطب، وكانت أوراقه كاملة العدد، وعليه وقفية من مقتنيات الروضة الحيدرية في النجف لسنة (١١٦٦هـ/١٧٥٢م)، ومن الملاحظات العامة، أن المخطوط هو الجزء الثاني في شرح التلويح لمؤلفه الطبيب فخر الدين محمد بن محمد بن أبي نصير الدين الخجندي، وثبّت على ظهر الورقة الأولى عنوان المخطوط واسم المؤلف، وقد شرح العتائقي هذا الكتاب، فذكر كلام المؤلف الخجندي،

(١) يُنظر، الملحق (٣٤)، والملحق (٣٥).

ثم شرّحه مسبقاً بكلمة (أقول)، والعناوين الرئيسة كُتبت بالحبر الأحمر، وشرّحها كُتبت بالحبر الأسود، وتوجد ملاحظات على بعض حواشي الأوراق، وهي تصحيح لأخطاء وإضافات علمية كتبها المؤلف بخط يده، وفي آخر المخطوط، يختم بالحمد لله تعالى... وصلى الله على أشرف المرسلين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين.

وتناول المصنّف في هذا المخطوط الموضوعات الآتية:

فصل في النبض، أخذه من أصل الكتاب في عبارة قال عن النبض، وبدأ يشرّحه بأسلوبه (قال وأقول)، وهكذا مع جميع الفصول الباقية، وجاء الفصل الثاني في الاستحمام، وقسّمه على الاستحمام بالماء العذب والحار، ويستشهد بأقوال جالينوس، وجاء الفصل الآخر في الخفقان الدائم، وكيف يُنذر بالموت المفاجئ، وفصل آخر في النبض المركّب، وفصل في أسباب النبض، وفصل في نبض الذكور، قال أقوى وأبطئ وأشدُّ تعاوناً من نبض الإناث، وشرح هذه العبارة، وخلال الشرح ذكر نبض الصبيان، ونبض الشباب، وفصل في الإسهال المزمن، وفصل في الاستحمام، وفصل في الأورام، وفصل في البول، وقسّمه على بول الأطفال وبول النساء، وفصل في البراز، وفصل في كيفية حفظ الصحة على الأبدان، ويسمى علم حفظ الصحة، وفصل في مَنْ سافر في الحر، وفصل في مَنْ سافر بالبرد، وفصل في مَنْ ركب البحر، وفصل في وجوب المعالجات بحسب الأمراض، وفصل في العلاج، وفصل في القيء والإسهال، وقد صوّرت أوّل المخطوط وآخره^(١).

ج. التصريح في شرح التلويح (الجزء الأول والثاني)

وهو مخطوط في العتبة العلوية المقدسة، في مدينة النجف الأشرف، وجاء تحت

(١) ينظر، الملحق (٣٦)، والملحق (٣٧).

تسلسل (٦٤٨)، لمؤلفه، كما جاء في الورقة الأولى، عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي، وهذا المخطوط يحوي الجزء الأول والثاني للتصريح في شرح التلويح، وعدد أوراقه (٧٢٠) ورقة، وقياس الورقة (١٦×٢٥) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (٢٤) سطر، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١٠) كلمات، وثبّت على المخطوط اسم الناسخ، وهو علي بن محمد بن علي بن رشيد الآوي، وقد نسخه في مدينة النجف الأشرف سنة (٧٧٨هـ/١٤٧٣م)، وهو مخطوط موضوعه في الطب، وإن المخطوط ناقص بعض الأوراق، إذ فقدت بعض أوراقه التي في البداية والنهاية، ومن الجدير بالذكر، أن الباحث تعرّف على المخطوط من خلال نهاية الجزء الأول، فتعرّف على ناسخه، والمخطوط من الحجم الكبير، وتوجد عليه استعارة، كما مثبت في داخل الكتاب، ذكر فيها استعارة محمد بن يونس من خازنها علي الخصري، والغلاف مزخرف بزخرفة هندسية رائعة ومتقنة، والعناوين كتبت بالحر الأسود وبخط كبير، وتناول موضوعات الجزء الأول والثاني نفسها، وقد صوّرت أوّل المخطوط وآخره^(١).

٣. الرسالة المفردة في الادوية المفردة

مخطوط موجود ضمن مقتنيات مكتبة العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٨)، وقد ثبتّ على الورقة الأولى منه اسم المؤلف، إذ جاء «جمع الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي غفر الله لوالديه وللمؤمنين»، وإن المخطوط كتب بخط العتائقي، ولكنه لم يذكر السنة التي تمّ انجاز المخطوط فيها، ولا المكان، ومن عادة المصنّف الإشارة إلى ذلك في نهاية المخطوط، وبما أن المخطوط قد فقدت بعض أوراقه، والتي تقع في الجزء الأخير منه، لذلك لم يتسنّ لي معرفة سنة الاستنساخ ومكانه.

(١) يُنظر، الملحق (٣٨)، والملحق (٣٩).

يتكوّن المخطوط من (٣٦) ورقة، وقياس أوراقه (١٤×١١) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٣) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (٨) كلمات.

وقد نقصت بعض أوراق المخطوط، والتي تقع في نهاية المخطوط، وقد تعرّض لأضرار جسيمة وبلغية، بسبب تفشي حشرة الأرضة فيه، وبخاصة في أقسامه الوسطى، وقد سقط عنه غلافه، ومثّبت على أصل المخطوط بعض الهوامش، وعليه تمليك الروضة الحيدرية لسنة (١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م)، ومواضيع المخطوط اقتصر على الأدوية الطبية، فقد تناولها عن طريق تبويبها على الحروف، وبدأها بحرف الألف، وعلى سبيل المثال: فكتب (أملج) وهو ضرب من العقاقير، ماذا يفيد البدن، وما هي الأمراض التي يعالجها؟ ويتناول غيره من الأدوية، مثل (ابن عرس)، وقد وضح بالتفصيل، وذكر بأن معدته مقاومة لسموم الحيوانات، وأن دماغه يُبرئ من الصرع إذا شربه المريض، ثم ينتقل إلى حرف الباء (بابنج)، وقال عنه حار يابس، يُذهب الإعياء، ويستمر في ترتيب الأدوية على الحروف إلى أن يصل إلى حرف الفاء، مثل (فجل)، وذكر أن ماءه يُسهّل الخروج من البدن، ويُنقي الكبد والطحال، وحرف العين مثل (عسل)، يمنع الحم وغيره، وإذا وضع فيه غيره يتعفن ويفسد، وبدأ يُعدّد الأدوية إلى أن يصل إلى آخر ورقة من المخطوط، وهو حرف الضاد، أما بقية تسلسل الحروف، فإنها فُقدت، لأنها تقع ضمن أوراق المخطوط الأخيرة التي فُقدت، وقد صوّرت أوّل المخطوط وآخره^(١).

مصنّفات لم أعثر عليها ذكرها الذين ترجموا للعائقي

ولدى العائقي بعض المصنّفات، ذكرها من اهتم بترجمة العلماء، وذكر مصنّفاتهم، ومن خلال مراجعتي لهذه المؤلفات، وجدت للعائقي بعض المصنّفات التي لم اتمكّن

(١) يُنظر، الملحق (٤٠)، والملحق (٤١).

من الوقوف عليها ومشاهدة محتوياتها، وقد اكتفيت بذكرها، وقد تكون النسخ الأصلية منها أو المستنسخة عنها، موجودة في مكتبات أخرى، أو لدى بعض من محبي العلم ضمن محتويات مكتباتهم الخاصة، ومن هذه المصنّفات:

١. مختصر الأوائل

وهو مصنّف للعتائقي، اختصر فيه الجزء الثاني من كتاب (الأوائل) لمصنّفه أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، وقد ذكر ذلك الطهراني^(١)، و(الاختصار) للشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلي، في ذكر أول وقوع أكثر الأمور ومبدئها، فرغ منه سنة (٧٥٢هـ)، وقال السيد الأمين^(٢): «أنه فرغ منه عام (٧٧٤هـ) بالمشهد الغروي، وأطلق عليه لفظ الأوليات»، وقام الشيخ العتائقي باختصار الجزء الثاني من كتاب (الأوائل)، وذكر ذلك السيد هادي كمال الدين^(٣): «كتاب جيد، يحتوي على فنون غالبية في علم الكلام والحكمة والرياضيات والطب والأدب والفقه والأصول، فهو موسوعة نفيسة، ودائرة معارف قليلة النظير».

٢. مختصر شرح حكمة الاستشراق

مصنّف (حكمة الاستشراق) هو من تصانيف القطب الشيرازي محمد بن مسعود المتوفى سنة (٧١٠هـ / ١٣١٠م)، اختصره العتائقي وشرحه وسماه (مختصر شرح حكمة الاستشراق)، وذكر المحقق الطهراني^(٤): «رأيت النسخة المودعة في الخزانة الغروية، جاء فيها، استغرق تأليف هذا الشرح مدة عشرين يوماً في المشهد الغروي الشريف، فرغ منه

(١) الطهراني، الذريعة، ج ٢، ص ١٨١، الرقم ٢٤٩٢.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣٧، ص ١٧٣؛ الحكيم، المفصل، ج ٤، ص ١١٨.

(٣) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٩.

(٤) الطهراني، الذريعة، ج ٢، ص ١٩٨، رقم ٢٥٥٨.

في سادس جمادي الثانية سنة (٥٧٥٦هـ)، ولم يجد الباحث هذه النسخة، على الرغم من التحرّي عنها في مكتبة العتبة العلوية المقدسة، لأن أغلب النسخ في العتبة فُقدت في أحداث عام ١٩٩١م التي تعرّضت لها مدينة النجف.

٣. التّشريح

ذكر المحقّق الطهراني: إن هذا المخطوط من تصنيف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلي، وقد خطّه بيده مع عدد من تصانيفه، وأودعها في الخزانة الغروية، لغرض الاستفادة منها، وكانت مدّة إبداعه لمصنّفاته تنحصر بين سنة (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) إلى سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م)^(١)، ولم يجد الباحث هذا المخطوط، على الرغم من التحرّي عنه في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، ويبدو لي من خلال عنوانه، أن موضوعه في الطب.

٤. الدرر المنتخب في لباب الأدب

هذا المخطوط من مصنّفات العتائقي، لأن المحقّق الطهراني^(٢) ذكر: رأيت النسخة بخط الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الحلي، مع بقية مصنّفات المحفوظة في الخزانة الغروية في النجف الأشرف، وقد ثبت العتائقي عليه تاريخ تصنيفه في اثني عشر يوماً من رمضان سنة (٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، وموضوع هذا المصنّف في علم البلاغة، ولم أجد نسخة لهذا المخطوط في المكان الذي أشار إليه الطهراني.

(١) الطهراني، الذريعة، ج ٤، ص ١٨٤، برقم ٩٢٤.

(٢) م. ن، ج ٨، ص ١٧٤، برقم ٢٥٨.

٥. الاعمار^(١)

وهو من تصنيف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وأشار الأفندي^(٢) إليه، وذكر احتمال دمج مع كتاب (الأضداد في اللغة) الذي هو أيضاً للعتائقي، وجعل حسن الحكيم هذا المخطوط عندما صنّف المخطوطات على مواضيعها، تحت عنوان (الطب والأدوية).

٦. شرح الجغميني:

وهو من مصنفات الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الحلي، وهو شرح لكتاب الجغميني^(٣) (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وهذا المصنّف يتناول علم الهيئة، وله شروح كثيرة، ومن جملة من شرحه العتائقي، إذ فرغ من تصنيفه في الثاني عشر من ذي الحجة سنة (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م)^(٤)، ثم ألّف العتائقي مصنفاً آخر سماه (الرسالة المفيدة لكل طالب)، وهي رسالة مستقلة في موضوعها، وجعلها ذيل لشرح الجغميني، وفرغ منه في منتصف ذي الحجة من سنة (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م)^(٥) المذكورة، وقد ذكر الطهراني^(٦) أنه رآه ضمن موجودات العتبة العلوية المقدسة (الخزانة الغروية) في النجف الأشرف، وعند التّحرّي

(١) الحكيم، المفصل، ج ٤، ص ١١٦.

(٢) رياض العلماء، ج ٣، ص ١٠٥؛ الطهراني، الذريعة، ج ٢، ص ٢٤٣، الرقم ٩٦٣؛ الحكيم، المفصل، ج ٤، ص ١١٦.

(٣) الجغميني، محمود بن عمر الجغميني، وجغمين من قرى خوارزم، توفي سنة (٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، له مصنّف بعنوان (ملخص الهيئة أو الهيئة البسيطة)، وله شروح كثيرة، وغُلِبَ على هذا المصنّف تسمية الجغميني نسبةً إلى مؤلفه الملقّب بالجغميني. البهائي، محمد بن الحسين العاملي، الحديقة الهلالية، تح، السيد علي الموسوي الخراساني، مطبعة مهر، (قم - ١٩٨٩م)، ص ٨٩.

(٤) الذريعة، ج ١٣، ص ١٧٦؛ ذيل كشف الظنون، ص ٤٣.

(٥) الطهراني، الذريعة، ج ١٣، ص ١٧٦.

(٦) ن، ج ١٣، ص ١٧٦.

عنه في المكتبة المذكورة لم أعثر عليه.

٧. المنتخب وإعداد فرق المسلمين

يُعدُّ هذا المخطوط من مصنّفات الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وقد أودعه الشيخ في الخزانة الغروية في مدينة النجف الأشرف^(١)، وعند البحث عنه في موجودات العتبة العلوية المقدسة (الخزانة الغروية) لم أجده.

٨. رسالة في النحل

هو من تصنيف الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي^(٢)، وذكر الأميني^(٣) أن العتائقي ردّ فيه على ادّعاء الشهرستاني صاحب (تصنيف الملل والنحل) الذي نسب للشيعة فرقاً لا تمتُّ لهم بصلة، لا من قريب ولا من بعيد، وإن ادّعاء هذا غير دقيق، إذ نسب للشيعة فرق، مثل: الزرارية، واليونسية، وقد وافق الأميني رأي العتائقي بنفي هذه الفرق، وإن نسب هذه الفرق إلى الشيعة يُعدُّ باطلاً وعارياً عن الصحة، والغرض منه تشويه مذهب الشيعة، والطعن فيهم^(٤).

٩. اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل

وهو أحد مصنّفات الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، إذ أشار إلى ذلك الحكيم^(٥).

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الحكيم، المفصل، ج ٤، ص ١١٧.

(٢) الشيخ الأميني، الغدير، ج ٣، ص ١٤٣.

(٣) م. ن، ج ٣، ص ١٤٣.

(٤) م. ن.

(٥) الحكيم، المفصل، ج ٤، ص ١١٦.

المبحث الثالث

استنساخات العتائقي ومنهجيته

مارس الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، علاوةً على أعماله وانجازاته العلمية الخاصة به، استنساخ كتب الآخرين الذين كانوا في مرتبة أساتذته، كما يُستدلُّ على ذلك من خلال مقدمات المؤلَّفات وعناوينها، وقد أسهم هذا العمل بإضافة رصيد آخر إلى تراثنا الإسلامي، وإن استنساخاته التي دوَّنها بخط يده، رفدت مكتبات التراث والحضارة الإسلامية بمصنَّفات ذات قيمة عالية، وسأذكر ما وَصَلْنَا من مخطوطات نسخها العتائقي بخط يده، ومنها:

١. مصباح الأرواح

وهو مخطوط محفوظ في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف تحت التسلسل (٧١٧)، وقد نسخه الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وهذا المخطوط من تصنيف الشيخ عبد الله بن عمر البيضاوي الذي وصفه العتائقي بـ«الإمام العالم العلامة، أفضل المتأخرين والمتقدمين، لسان الحكماء والمتكلمين، ناصر الدين عبد الله ابن عمر البيضاوي رحمته الله»^(١)، وعدد أوراق هذا المخطوط (١٦) ورقة، وقياس الورقة (١٥×١٠) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٥) سطراً، ومعدل عدد الكلمات

(١) عبد الله بن عمر البيضاوي، وهو الإمام الملقَّب ناصر الدين أبي سديد الشافعي، المتوفى في تبريز سنة (٦٨٥هـ)، وقبل (٦٩٢هـ). للمزيد يُنظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ١٨٦.

في السطر الواحد (١٢) كلمة، ومكان نسخه في مدينة الحلة، بمدرسة ابن الفقيه المعروفة بـ (مدرسة السَّبَط)، وثبَّت ذلك على أصل المخطوط^(١). وهذا المخطوط، هو المصدر الوحيد من المصادر التي اطلعنا عليها، يذكر هذه المدرسة، وأن هذه المعلومة لم تُشر إليها المصادر التي تناولت تاريخ مدينة الحلة، وقد توهم البعض أن هذا المخطوط من تصنيف الشيخ كمال الدين العتائقي عام (٧٣٢هـ / ١٣٣١م)^(٢)، والثابت أنه من استنساخاته، لأن هذا المصنَّف هو أحد المصنَّفات المعروفة التي صنَّفها البيضاوي، كما مثبَّت على عنوان المخطوط، وهو من الكتب الكلامية واللسانية، ومن أوصاف المخطوط التي اطلع عليها الباحث، أنه توجد عليه بعض التعليقات والقراءات، منها لمحمد بن صدقة في سنة (٧٢٥هـ)، وعليه إجازة للشيخ علي بن محمد الكاشاني، أجازها لتلميذه محمد ابن صدقة سنة (٧٢٥هـ)، نسخها ابن العتائقي مع الكتاب، وقد جاء في الورقة الأولى عنوان المصنَّف اسم المؤلف، وإن العناوين داخل المصنَّف كُتِب بعضها بالحبر الأسود والأحمر، وقد صوِّرت العنوان والورقتان الأولى والأخيرة من المخطوط^(٣).

٢. رسالة فعلت فلا تلم:

وهو مخطوط محفوظ في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل (١٩٧)، لمؤلفه كما ثبَّت على الورقة الأولى، الشيخ محمد بن مسعود بن مصلح السيراوي الملقَّب بـ (قطب الدين الشيرازي)^(٤)، والمتوفى سنة (٧١٠هـ / ١٣١١م)،

(١) يُنظر، الملحق (٤٤).

(٢) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٢٦٨.

(٣) ينظر، الملحق (٤٢)، والملحق (٤٣)، والملحق (٤٤).

(٤) قطب الدين الشيرازي، قاضي، عالم بالعقليات، ولد بشيراز سنة (٦٣٤هـ / ١٢٣٦م)، وكان أبوه طبيباً، فقرأ عليه، وزار الشام، وقد وُلِّي القضاء في ملطية وسيواس، ثم سكن تبريز وتوفي بها (٧١٠هـ / ١٣١٠م)، وكان ظريفاً لا يحمل همّاً ولا يغيّر زي الصوفية، وهو من بحور العلم، =

وقد نسخه الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، وكان موضوعه في الكلام، وقد ألّفه قطب الدين ردّاً على من انتحل مصنّفه (التحفة الشّهية)^(١)، ولمّا علم به القطب، كتب رسالة (فعلت فلا تلم)، وعدد أوراق هذا المخطوط (٣٨) ورقة، وقياس أوراقه (١١×١٥) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٧) سطر، ومعدّل الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات، ومكان النسخ في مدينة الحلة السيفية في سنة (٧٣٢ هـ)، وعليه ختم من مقتنيات الروضة الحيدرية لسنة (١١٦٦ هـ)، وكُتِبَ المخطوط بخط واضح ومقروء، والنسخة مخرومة من الأعلى، بفعل أضرار سببها حشرة الأرضة وبعض القوارض، وقد صور الباحث أوّل المخطوط، «بعد البسملة رب أنعمت فرد أما بعد الحمد لله خالق الأفلاك ومديرها»، وجاء في آخرها «تمّ الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين يوم الاثنين من شوال سنة اثنان وثلاثون وسبعمئة هلالية، علّقَه لنفسه أضعف عباد الله تعالى عبد الرحمن العتائقي بالحلة السيفية في مدرسة السبط»، وقد صوّرت أوّل المخطوط وآخره^(٢).

٣. رسالة في بقاء النفس الإنسانية بعد خراب الجسد

وهو مخطوط محفوظ في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٨٥)، لمؤلفه الشيخ نصير الدين الطوسي^(٣)، وكان موضوعه في الفلسفة،

=ومن كتبه (فتح المنان في تفسير القرآن)، و(حكمة الاستشراق)، و(تاج العلوم). الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٨٧.

(١) الطّهراني، ذيل كشف الظنون، ص٢٧.

(٢) ينظر، الملحق (٤٥)، والملحق (٤٦).

(٣) محمد بن محمد الطوسي، وهو المولى الأعظم، قدوة العلماء الراسخين، وأُسوة الحكماء المثاليين (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م). وللمزيد يُنظر، الميرزا النوري، فاتحة المستدرك، ج٢، ص٢٨٤؛ حاجي

خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٣٩.

وعدد أوراق المخطوط (١٧) ورقة، وقياس الورقة (١٧×١٢) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٧) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة، وقد نسخته، كما مثبت على المخطوط، الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي سنة في (١٣٧٦هـ/١٣٧٦م) بمدينة النجف الأشرف، والمخطوط بحالة جيدة، عدد أوراقه كاملة، ومغلف بغلاف من الجلد، وقد صور الباحث أول المخطوط وآخره^(١).

٤. فوائد جلية عاملة

وهو مخطوط محفوظ في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل السابق (٦٨٥) ملحق، من تأليف نصير الدين الطوسي، وجاء موضوع هذا المصنّف في الفلسفة، وقد نسخته العتائقي، كما مثبت على أصل المخطوط، عبد الرحمن ابن محمد بن إبراهيم العتائقي سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) بمدينة النجف الأشرف، وقد صورت أول المخطوط وآخره^(٢).

٥. أسئلة ركن الدين لنصير الدين الطوسي^(٣)

وهو مخطوط محفوظ في العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٨٥) ملحق، وهو عبارة عن عدة أسئلة، سألها ركن الدين أبو الفضل الحسن بن محمد بن شرف شاه العلوي الأسترابادي^(٤)، نزيل الموصل المتوفى في حدود سنة

(١) يُنظر، الملحق (٤٧)، والملحق (٤٨)، والملحق (٤٩).

(٢) يُنظر، الملحق (٥٠)، والملحق (٥١).

(٣) الأمين، الإسماعليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ص ٢١.

(٤) ركن الدين الأسترابادي، وهو عالم فقيه، من تلاميذ المحقق الخواجة الطوسي، وشارح قواعد العقائد له، ومؤلف الشروح الكافية لابن الحاجب، نزيل الموصل. الطهراني، الذريعة، ج ٧،

(٧١٧هـ/١٣١٧م)، وهي عشرون مسألة، حكومية ومنطقية، سأل بها أستاذه المحقق نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، وقد نسخها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، ومكان النسخ في مدينة النجف الأشرف.

وهناك في المجموعة نفسها التي تحمل التسلسل (٦٨٥) ملحق، (جوابات) السيد نصير الدين الطوسي للسيد ركن الدين الأسترابادي على أسئلته التي كانت في المنطق والحكمة، قام العتائقي بنسخها سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) في مدينة النجف الأشرف أيضاً.

٦. النفس الناطقة حقيقتها وأحوالها

وهو مخطوط محفوظ في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في مدينة النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٨٥) ملحق، لمؤلفه الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)^(١)، وعدد أوراقه (٩) أوراق، وقياس الورقة (١٧ × ١٢) سم، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٧) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١٢) كلمة، وقد نسخ الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي هذا المخطوط في سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) في مدينة النجف الأشرف، وفي نهاية هذا المخطوط، يذكر «علّقها عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي ختم الله أعماله بالحسنى آمين»، وقد صوّر الباحث أوّل المخطوط وآخره^(٢).

(١) ابن سينا، الشيخ الرئيس، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، كان أبوه من أهل (بلخ)، فهاجر إلى بخارى، وكانت ولادته سنة (٣٧٥)، ووفاته سنة (٤٢٨هـ). للمزيد يُنظر، الشيخ الصدوق، أبي جعفر، محمد بن علي بن الحسين، الهداية في الأصول والفروع، مطبعة اعتماد، (قم-١٩٩٧م)، ص ١٢٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٣١.

(٢) ينظر، الملحق (٥٢)، والملحق (٥٣).

٧. الرسالة الغراء في الفرق بين نوعي العلم الإلهي والكلام

وهو مخطوط محفوظ في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٨٥) ملحق، وهي لمؤلفها محمد بن أبي بكر الآرموي الملقب سراج الدين، وعدد أوراق المخطوط (٨) أوراق، وقياس أوراقه (١٧×١٢) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٧) سطر، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة، وقد نسخها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في سنة (٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م)، وكتب بخطه إنه لمولانا الأعظم، أقضى قضاة العالم، سراج الدين الآرموي^(١)، وموضوعها في علم الكلام، وقد ختمها بالقول: «علّقها عبد الرحمن بن محمد العتائقي حامداً الله، ومصلياً على الرسول»، وقد صوّر الباحث أول المخطوط وآخره^(٢).

٨. رسالة العشق^(٣)

وهو مخطوط محفوظ في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٥) ملحق، لمؤلفها الحسين بن عبد الله بن سينا، وهذه رسالة وجهها ابن سينا إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد المعصومي، وضمّنها فصلاً عدّة، وعدد أوراق المخطوط (٢٠) ورقة، وقياس أوراقه (١٧×١٢) سم، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٧) سطرًا، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات، قام بنسخ المخطوط كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في سنة (٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م)، وموضوع الرسالة في العشق، وجاء في أولها: «سألت أسعدك الله يا أبا عبد الله الفقير

(١) سراج الدين الآرموي، هو أبو الثنا محمد بن أبي بكر بن أحمد الآرموي، المولود سنة

(٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م)، والمتوفى سنة (٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م). الطهراني، ذيل كشف للظنون، ص ٤٩.

(٢) ينظر، الملحق (٥٤)، والملحق (٥٥)، والملحق (٥٦).

(٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٦٥؛ الحكيم، المفصل، ج ٤، ص ١٢١.

العصري أن أجمع لك رسالة تتضمن إيضاح القول في العشق... وجعلت رسالتي إليك منظّمة فصولاً سبعة، وجاء في آخرها « صلوات على أشرف المرسلين محمّد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، كتب عبد الرحمن بن محمد العتائقي حامداً مصلياً^(١)، وقد صوّرت أولها وآخرها^(٢) ».

٩. النكات

هذا المصنّف لمؤلفه علي بن محمد الكاشاني (ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م)، موجود في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، تحت التسلسل (٦٧٠)، وعدد أوراقه (٣٢) ورقة، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (١٥) سطراً، وقياس الورقة (١٥ × ١١) سم، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (٨) كلمات، وموضوع هذا المخطوط يتناول علم الكلام والمنطق، يذكر فيه المواقف الغريبة والطريفة، وقد ذكر في مصنّفه خمسين نكتة، وقام بنسخه الشيخ العتائقي، تلميذ المصنّف علي بن محمد الكاشاني، وذلك سنة (٧٥٢هـ / ١٣٥١م) في مدينة النجف الأشرف، وأوراق المخطوط كاملة العدد، وحالة المخطوط جيدة، وقد ثبت في داخله وقفيات، وذكر على الورقة الأولى من المخطوط عنوان الكتاب، واسم مصنّفه وتاريخ وفاته، مع ذكر بعض الفوائد العامة، وقد كتب الناسخ عناوين النكات بالحرر الأحمر لتمييزها عن مضمون الكتاب، كما ذكر في الورقة الأخيرة من المخطوط اسم النّاسخ وتاريخ نسخه، وفي خاتمة الصفحة الأخيرة كتب: «عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي حامد الله تعالى»، وكان هناك على الهامش فائدة «كُتبت لأبي هلال العسكري»^(٣)، وهي موجودة في آخر صفحة من المخطوط، وفي

(١) ابن سينا، رسالة العشق، ط ورقة (٢٠).

(٢) يُنظر، الملحق (٥٧)، والملحق (٥٨).

(٣) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران ونسبه إلى =

الحاشية كُتبت فوائد جمّة، وقد صوّر الباحث أوّل المخطوط وآخره^(١).

١٠. تحرير إقليدس (تحرير أصول الهندسة)

هذا مصنفٌ لثابت بن قرّة، نقله عن اليونانية إلى العربية^(٢)، وقام بتحريره نصير الدين الطوسي، وكتب في مقدمة هذا المخطوط: كتب هذا الكتاب بعد تحرير مجسطي^(٣)، وفرغت من تحريره في ٢٢ شعبان سنة (٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، وهذا المخطوط توجد نسخة منه في خزانة المكتبة الرضوية في مدينة مشهد المقدّسة، بخط العتائقي، وعليها فائدة جلييلة في الحكمة بخط الناسخ، وفوائد أخرى، وهذا المخطوط لم أتمكّن من العثور عليه، وإنّما ذكره حسن الأمين^(٤).

وهناك عدد من المخطوطات تعود إلى علماء أجلاء، قام بنسخها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، لكنني لم أتمكّن من العثور عليها، على الرغم من التحريّ الشديد عنها، وقد ذكرها المحقّق الطهراني، وهي:

=عسكر مكرم من كور الأهواز، وكانت ولادته بها، توفي سنة (٣٨٢هـ)، ووُصف بالعلم والعفة، وكان الغالب عليه الأدب والشعر، وله مؤلّف اسمه (التلخيص)، وكتاب (الأمثال)، و(كتاب الأوائل). للمزيد يُنظر، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٨، ص ٥١٢.

(١) ينظر، الملحق (٥٩)، والملحق (٦٠).

(٢) ثابت بن قرّة، الصابغ، الحاراني، فيلسوف عصره، كان يشتغل بالصيرفة، ووُصف بأنه يتوقّد ذكاءً، برع في علم الأوائل، وصار منجّم الخليفة المعتضد، فكان يجلس مع الخليفة ووزيره واقف، نال من الرئاسة والأموال كثيراً، ولم يكن في زمانه من يماثله في الطب والفلسفة، توفي سنة (٢٨٨هـ / ٩٠٠م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٤٨٥.

(٣) تحرير مجسطي، وهو من المصنّفات التي حرّرها نصير الدين الطوسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)، وهذا المصنّف من المصنّفات التي لم ترَ عين الزمان مثله. التفريشي، نقد الرجال، ج ٤، ص ٣١٣.

(٤) الأمين، حسن، نصير الدين الطوسي، ص ٢١.

١. مخطوط بعنوان (فائدة في الخير والشر) لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)، قال المحقق الطهراني بأنه رآه مكتوباً بخط العتائقي في الخزانة الغروية^(١) في مدينة النجف الأشرف.

٢. فائدة في صدور الكثير عن الواحد، مع القول بأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد، لنصير الدين الطوسي، قال المحقق الطهراني إنه رآه بخط الشيخ العتائقي، محفوظ في الخزانة الغروية، وقد طُبِعَ في مدينة طهران في سنة (١٩٥٥م).

٣. فائدة في ضرورة الموت، لنصير الدين الطوسي، ذكر الطهراني^(٢): إن نسخة منه موجودة في مكتبة راغب باشا في مدينة اسطنبول، ونسخة منه أخرى موجودة في الخزانة الغروية بمدينة النجف، وقد كتبت في سنة (٧٧٥هـ / ١٣٧٣م)، وهذه النسخة، لم أتمكن من مشاهدتها، بسبب فقدانها من مكتبة العتبة العلوية المقدسة.

٤. فائدة في عدم انفكاك العلّة التّامة عن المعلول، وهي من مصنّفات نصر الدين الطوسي، وذكر الطهراني^(٣) إن هذا المخطوط، رآه في الخزانة الغروية في النجف الأشرف، مثبت عليه اسم الناسخ، وهو الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، والذي نُسخ في سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م).

(١) الطهراني، الذريعة، ج ١٦، ص ٨٨.

(٢) الطهراني، الذريعة، ج ١٦، ص ٨٩.

(٣) م. ن، ج ١٦، ص ٨٩.

منهجيته

اتَّبَعَ الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي في مصنَّفاتِه التي شاهدها، منهجاً اتَّسم بالوضوح، وعدم التعقيد في تركيب الألفاظ، وما وجدناه في كل مصنَّفاتِه التي ما زالت أغلبها مخطوطات، أن فاتحة الكتاب تكاد تكون موحَّدة، فهي تبدأ بالبسملة، وبعدها «الحمد لله حمداً لائقاً لجلاله، وصلواته على محمَّد وآله»^(١)، ثم يذكر عنوان المخطوط الذي صنَّفه كاملاً، وعلى سبيل المثال، يقول: هذا تجريد النية من الرسالة الفخرية، وفي عنوان آخر، هذه رسالة في الأدوية المفردة، وفي عنوان آخر، وهذا فصل في دلالة الألفاظ وما يتعلَّق بها، وفي عنوان آخر، سمَّيته بالقسطاس المستقيم والنهج القويم، ثم يبدأ بذكر أهمية الكتاب، وبواعث تأليفه، كقوله: فهذه رسالة في علم الناسخ والمنسوخ، فإن ذلك أول ما يجب أن نبدأ به في علم القرآن، وفي أهمية مخطوط آخر، «فأني وقفت على كتاب الأستاذ الفاضل علي بن إبراهيم بن هاشم القميؒ»، فوجدت كتاب ضخماً قابلاً للاختصار»، وفي مخطوط آخر «لما كان كتاب التلويح للإمام المولى العالم فخر الدين الخجندي، مع صغر حجمه، وكثر معانيه، ووجازة لفظه، قد حوى من الطب جلَّه، وتعدَّر فهمه على بعض من أراد»^(٢).

أما عن بواعث تأليفه، كقوله: «فإن بعض إخواني سألني أن أكتب على (صفوة المعارف)، فكتبت (صفوة الصفوة للمعارف في شرح صفوة المعارف)»^(٣)، للمعارف الفاضل الكامل الحكيم سعد بن علي الخضريؒ، ويؤكد الشيخ عبد الرحمن

(١) العتائقي، تجريد النية من الرسالة الفخرية، مخطوط تحت تسلسل (٦٧٠)، ظ ورقة (١).

(٢) العتائقي، التصريح في شرح التلويح، مخطوط تحت تسلسل (٦٨٣)، ظ ورقة (١).

(٣) العتائقي، صفوة الصفوة للمعارف في شرح صفوة المعارف، مخطوط تحت تسلسل (٦٨٤)، ظ

ورقة (١).

العتائقي على الاعتذار للمصنّف، بقوله «فاعتذر إليه بأن هذه الأرجوزة ما وصل إليه شارحها، حتى سلكت مسلك شراحها، فأجبتّه مع قصرِ باعي، وشغل ذراعي، وبالله العصمة، وهو المستعان»^(١)، وفي ذكر آخر له في بواعث التأليف: «لكشف القناع عن غرّته أحب العبد الفقير إلى رحمة ربه أن يكتب له شرحاً موجزاً لا مطولاً ولا مملاً وسماه التّصريح»^(٢).

أما عن تبويب نصوصه، وأحكام فصوله وأبوابه، فقد أجاد في تنظيم موادّه وترتيب الأفكار التي أراد أن يشرحها، إذ تمهّد الفصول والأبواب بعضها لبعض، وتقود الأفكار إلى ما يليها، وهذا ما نجده في تجريد النية من الرسالة الفخرية الذي قسّمه على أبواب، وكان موضوعها في الفقه، تبدأ باب الطّهارة، وباب الصلاة، وباب الزكاة، وباب الخمس، وباب الصوم، وباب الحج، وفي مخطوط (الرسالة المفردة في الأدوية المفردة)، رتبّ الكتاب بحسب الحروف الأبجدية، وكان موضوعها في (الطب والصيدلة)، ورتّب الأعشاب الطبية بحسب الحروف الهجائية، مثل (فبدأها بحرف الألف) (أملج)، أما في مخطوط (التّصريح في شرح التلويح)، وهو في الطب، فقد قال: «جمعتّه مختصر، وجعلته خمسة فنون، كل فن منها على فصول، في تعريف الطب وموضوعاته، وأحوال الأمور الطبيعية، والأسباب والأعراض الطبيعية في حفظ الصحة»، وكل فصل، وكل فن، يحتوي على فصول، مثل الفصل الأول فصل الطب، وهكذا باقي الفصول.

ولجأ الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي إلى ذكر فائدة جليّة في مقدّمة أغلب مصنّفاته، وضح فيها أموراً مهمّة، منها على سبيل المثال، كما جاء في مخطوط (القسطاس

(١) العتائقي، صفوة الصفوة، مخطوط ط ورقة (١).

(٢) العتائقي، التّصريح في شرح التلويح، مخطوط ط ورقة (١).

المستقيم والنهج القويم): «واعلم أن الواجب أن نذكر قبل الشروع في ذلك فائدة جلية تُذكر في صدر كل كتاب، سمّاها القدماء بالروّوس الثمانية».

أما عن الإسناد، فلم يشكّل أهمية كبيرة عند الشيخ العتائقي في رواية الأحاديث النبوية الشريفة، كما جاء في (مختصر تفسير القمي)، فقد ذكر: «فأحببت أن اختصره بإسقاط الأسانيد»^(١).

ومن مميزات كتابته اعتماده في شرح مؤلفاته منهج (قال، وأقول)، أي إن المصنّف قال، والشارح (يقول)، وتكتب هذه (قال، وأقول) بحبر أحمر، وكذلك يُعبّر عنها في مخطوط آخر بحرفي (ص، ش)، أي الأصل يمثّله حرف الصاد للمصنّف، والشارح يمثّله حرف الشين، وهو العتائقي، وتكتب بالحبر الأحمر، وكان يستعمل الحبر الأحمر في كتابة العناوين الرئيسة والفرعية والأبواب داخل المصنّف، لغرض تمييزها عن بقية موضوعات المخطوط.

وكان الشيخ العتائقي يُمجّد ويُجل ويحترم الذين شرح مصنّفاتهم، كما جاء في مخطوط (مصباح الأرواح)^(٢)، كتب العنوان: «كتاب مصباح الأرواح تصنيف الشيخ الإمام، العالم العلّامة، أفضل المتأخرين والمتقدمين، كمال الحكماء والمتكلمين، ناصر الدين، عبد الله بن عمر البيضاوي رحمته الله».

وفي مخطوط (الإيضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين)، «من تصانيف شيخنا المولى الإمام المعظم، الأجد الأوحّد الأعظم، الأكمل الأفضل الأعلّم، فريد دهره، وحيد عصره، قدوة الأفاضل، سلطان العلماء والحكماء والمتكلمين، وقدوة الفقهاء المحقّقين،

(١) العتائقي، مختصر تفسير القمي، مخطوط تحت تسلسل (٤٦٤)، ط ورقة (١).

(٢) البيضاوي، مصباح الأرواح، ط ورقة (١).

كمال الملة والحق والدين، أبو المنصور الحسن بن يوسف المطهر قدس سره ^(١).

ومن مميزات كتابته الأخرى، أنه يكتب الوصايا والفوائد والملاحظات في هامش الصفحة الأخيرة، ومنها ما جاء في كتاب (الايماقي في شرح الايلاقي)، مانصه «في هذه السنة احترقت الحضرة العلوية صلوات الله على مشرفها، وأعاد العمارة بأحسن منها سنة ستين وسبعمئة»، وفي مخطوط (رسالة في دلالة الألفاظ)، كتب على الهامش يوم انتهاءه من نسخ هذه المخطوطة، «وقع مطر عظيم في الغري وخرّب دور وخانات كثيرة، والحمد لله» ^(٢)، وكانت هذه النسخة قد ألّفها ابن العتائقي سنة (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م) في النجف، وكذلك ما أوصى به أفلاطون من حِكْمِهِ.

ويلجأ في بعض الأحيان إلى كتابة تعليقات على هامش أوراق مصنفاته، يكون الغرض منها إضافة معلومة قد فاتته عند الكتابة، وعند مراجعته، رأى من الضرورة إضافتها لإتمام الفائدة، أو شرح مفردة يصعب فهمها لبعض القراء، فيرى ضرورة شرحها، وتوضيح معناها.

وإنّ جميع مصنفاته أهداها إلى العتبة العلوية المقدسة (المشهد الغروي) في النجف الأشرف، لغرض تحقيق الفائدة منها، حيث كانت النجف تمثّل مركز الإشعاع الفكري، ومقصد طلاب العلم والمعرفة، ولذلك تكون مؤلّفاته سهلة التّداول بين هذه الشرائح المثقّفة، وطلبة العلم.

وكان يكتب على وجه الورقة وظهرها، فترى أن المخطوط قد ازدحمت كلماته، حتى كانت كتاباته على الهوامش، وكان لا يستعمل ترقيم الأوراق، فقد جاءت مخطوطاته

(١) العتائقي، الإيضاح والتبيين، ط ورقة (١).

(٢) ابن البديع، رسالة في الدلالة، ط ورقة (٢٣).

بدون ترقيم لصفحاتها.

ومعظم مصنفاته التي وصلت إلينا كانت مكتوبة بخط يده، وكان يُشير إلى ذلك عندما يثبتها على أصل المخطوط، وهي دالة صريحة وواضحة أنه كان يقصد وصول المصنف بكامل معلوماته الدقيقة، دون التعرّض لتصحيف أو تحريف، ولأجل أن تُعدّ من النسخ الأصلية التي كُتبت بيد مؤلفها، وما زالت بحالة جيدة، يمكن قراءتها، ويعدّها المحققون النسخة الأم التي كُتبت بخط المصنف.

وكان يعتمد في شرح مؤلفاته التي تحتاج إلى توضيح على الرسومات والمخططات، وخاصةً مخطوطاته في الهيئة والفلك، أما عن معلوماته الطبية، فقد كان يستقيها من المؤلفات السابقة له، أو من خلال مشاهداته وملاحظاته للعمليات الجراحية التي كان يُجريها بنفسه.

وكان له اهتمام بالمنهج النقدي، فقد أكّد في مخطوط (مختصر تفسير القمي) «وأضفنا إليه ما خطر بالبال ممّا يناسبه، ورددنا ما جاء ظاهر في عدم العصمة للأنبياء والأولياء، فإنّ مذهب أهل البيت عليهم السلام ليس ما يقول هذا الرجل فليتأمل، فإنّ مذهبهم تنزيه الأنبياء والأئمة من جميع القبائح، واعلم أن لنا في كثير من هذا الكتاب نظراً، فإنه لا يوافق المذهب الذي هو الآن مُجمع عليه»^(١)، وهذا يدلّ على أنه كان يُضيف إلى الكتب التي يشرحها أو يوجزها وينقدها.

وأخذ الشرح مساحة واسعة من منهج الشيخ العتائقي، وقد تمثّل ذلك في أغلب مؤلفاته، وخصوصاً التي كانت في علم الطب والهيئة، إذ يعتمد في شرحه على المصادر الأساسية التي تصبّ في الاختصاص، ومنهم: ابن سينا في القانون، ونصير الدين

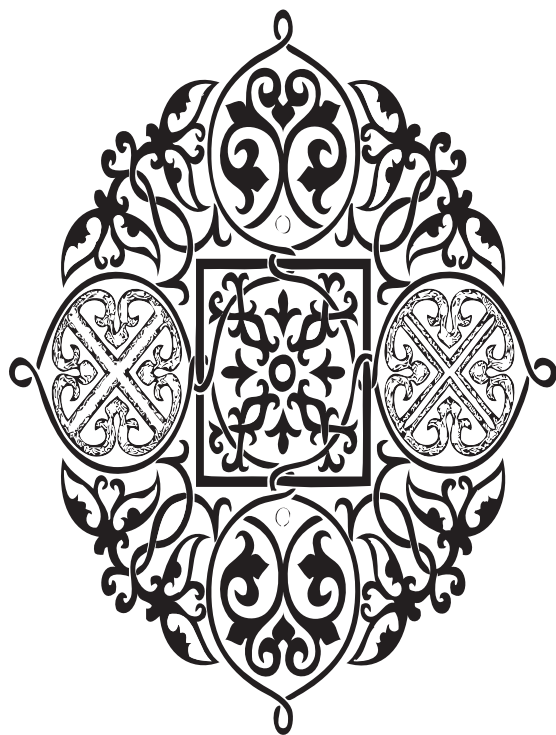
(١) العتائقي، مختصر تفسير القمي، ط ورقة (١).

الطوسي في الهيئة والفلك.

ولم يكن الشعر هو الآخر بعيداً عن الشيخ العتائقي، فقد شرح قصيدة أبي دلف التي كانت فيها كلمات غير قاموسية، وكذلك شرح أرجوزة (صفوة المعارف) التي كانت تتألف من (١٠٠٠) بيت شعري، وكذلك شرح كتاب (ديوان المتنبي)، لذا يُعدُّ العتائقي مَن لديهم ملكةً شعرية، ساعدته على فهم المغزى من البيت الشعري.

وكان يثبَّت على الورقة الأخيرة من مصنَّفاته الخاتمة، فقد شكَّلت لديه، كما شكَّلت المقدمة، سباقاً عاماً في أغلب مصنَّفاته، فالخاتمة مميَّزة لديه، وفي جميع مخطوطاته، ولكثرة ما أعيد كتابتها في مؤخره مؤلفاته، استطاع الباحث التعرُّف على الخط، وبدأ يقرأه بكلِّ يُسرٍ وسهولة، وكانت الخاتمة تتضمن اسم الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، ومكان النسخ، وسنة النسخ، وعبارة الحمد لله وللرسول محمَّد وآله الطاهرين، ومكان النسخ من الثوابت التي يذكرها الشيخ، وقد رأينا في مخطوط (مصباح الأرواح)^(١)، عندما كتب أنه نسخه في الحلة، وفي مدرسة ابن الفقيه المعروفة بمدرسة (السَّبط)، فقد ذكر لنا أنه توجد مدرسة بهذا الاسم في القرن الثامن، وفي سنة (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) في الحلة، وهذا يدحض ما ذهب إليه بعض الباحثين الذين ذكروا أنه لا توجد مدرسة في مدينة الحلة خلال القرن الثامن الهجري.

(١) البيضاوي، مصباح الأرواح، ظ ورقة (١٦).





الختامة

أظهرت هذه الرسالة، أنَّ بيئة الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي كانت بيئة صالحة، وأنَّ مدينة الحلة كان لها حضور في حمل لواء الفكر العربي الإسلامي، في وقت كان الإسلام يعاني من التمزُّق السياسي، فبرزت مجموعة من علمائها الذين أخبر عنهم الإمام علي عليه السلام بأنهم قوم لو أقسموا على الله لأبرَّ قسمهم، والشيخ العتائقي واحد منهم، وما توصلت إليه الدراسة:

١. إنَّ علماء الحلة، لغزارة علمهم، وسعة اطلاّعهم، وعمق معرفتهم، استطاعوا التأثير بتصورات المحتل الأجنبي، لأنَّه من المعلوم أنَّ الدول الغازية هي التي تفرض ثقافتها على الدولة المحتلة، ولكن بفضل علماء الحلة، استطاعوا أن يقلبوا تلك المعادلة، ويغيَّروا عقيدة المحتل، وثقافته الهمجية، إلى الثقافة الإسلامية.

٢. إنَّ الحلة كانت في عهد الشيخ العتائقي، مستقرة سياسياً واقتصادياً، فقد استطاعت التأثير في ازدهار الحركة الفكرية والعلمية.

٣. توصل الباحث إلى أنَّ الشيخ العتائقي يرجع نسبه إلى قبيلة خفاجة، وأنَّ لقب العتائقي يعود نسبه إلى جدّه عتيق.

٤. قام العتائقي باستنساخ المؤلفات في سنة (٧٣٢هـ)، ولم يبدأ بالتأليف في ذلك التاريخ، كما ذكرت بعض المصادر.

٥. انفرد العتائقي بذكر مدرسة ابن الفقيه المعروفة بـ (مدرسة السُّبُط) في مدينة الحلة في القرن الثامن الهجري، في حين نفى أغلب المؤرخين وجود مدارس في هذا القرن.

٦. دُفِن العتائقي في مدينة النجف الأشرف، داخل الصحن الحيدري الشريف، وذلك لمكانته العلمية، وإجلالاً لشخصيته المتديّنة، ولم يُدفن في قرية العتائق، كما ذكر بعض المؤرخين والنسابة، في حين ذكر آخرون أنه دُفِن في قرية العتائق، والباحث يُرجِّح الرأي الأول.

٧. يمثل العتائقي موسوعة علمية ثرة، فقد صنّف في مختلف فنون العلم والمعرفة، وما يُثبت ذلك ما تركه لنا من مصنّفات تناولت علوماً شتى.

٨. للعتائقي مكانة علمية كبيرة، ولأمانته العلمية، كان يذكر المصادر والشيوخ الذين ينقل عنهم ومثال ذلك عندما شرح (نهج البلاغة)، ذكر أنه اعتمد في شرحه على أربعة شروح، هي: (شرح ابن أبي حديد، وشرح قطب الدين الكيدري، وشرح القاضي عبد الجبار، وشرح ميثم البحراني).

٩. إنّ المرقّدين الموجودين في قرية العتائق يعودان لجده ووالده عبد الرحمن العتائقي، وأنّ عبد الرحمن العتائقي ليس له قبر في قرية العتائق، ولوحة الزيارة المثبتة على ضريح والده محمد بن إبراهيم العتائقي، تُشير بأن هذا الضريح يعود للشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي، وهذا وهم وقع فيه الناس، إذ إنّ هذا الضريح يعود لوالده محمد بن إبراهيم بن يوسف العتائقي، بحسب ما توصّل إليه الباحث.

١٠. كان الشيخ العتائقي طبيباً، صنّف في مجال الطب ومارسه، فكان يشقُّ (يُجري

العمليات بنفسه).

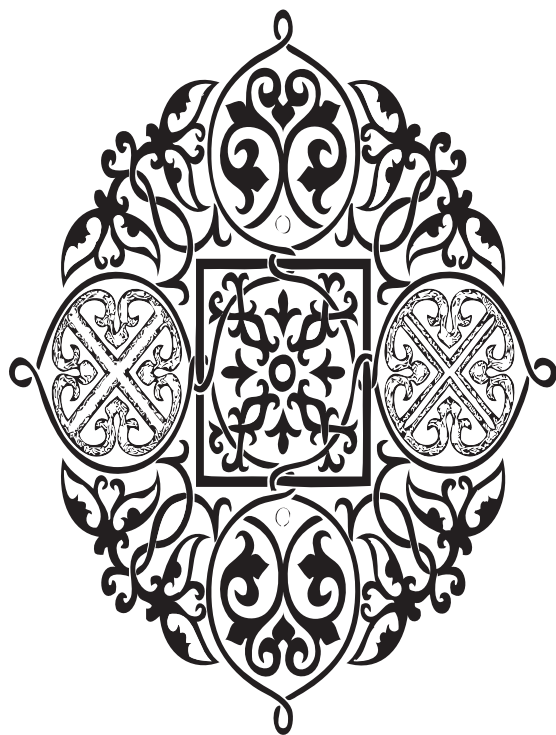
١١. اتُّهم العتائقي بالتصوّف، ولم يكن كذلك، لأنه كان أستاذاً وطبيباً وشارحاً، ومختصراً لكثير من المؤلفات، وليس لديه وقت للتصوّف، ومذهبه الإمامي يرفض هذا النوع من السلوك، لأنه مخالف للروح الإسلامية، وما أوصى به رسول الله ﷺ من القيام بالأعمال اليومية، وترك الرّهبة وغيرها.

١٢. إنّ أغلب مصنّفات الشيخ العتائقي مازالت مخطوطة، ومعظمها مخطوط، في مكتبة العتبة العلوية المقدّسة، والباقي موزّع ما بين المكتبة الرضوية في مشهد، ومكتبة المرعشي في مدينة قم، ومكتبة كاشف الغطاء، ومكتبة الحكيم، وكذلك مكتبة أمير المؤمنين علي عليه السلام في النجف الأشرف.

١٣. لم يُطبع من مصنّفاتة سوى كتاب واحد، هو (النّاسخ والمنسوخ).

١٤. كان الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي يؤرّخ الأحداث التي تحدث في أيّامه على حواشي مصنّفاتة، حتى لو كانت كتباً علمية، كما أرّخ لسنة حرق المشهد الغروي في إحدى مخطوطاته الطبية، وهي (الايّاق في شرح الايلاقي)، وكذلك أرّخ هطول الأمطار في العراق، وغرق الخانات في مدينة النجف، في إحدى مخطوطاته.

١٥. لقد أثبتنا أنّ الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، ولد عام (٦٩٩هـ - ١٢٩٩م)، وتوفي في عام (٧٩٠هـ - ١٣٨٨م)، وقد بلغ من العمر ٩١ عاماً، ودُفن في مدينة النجف، داخل الصحن العلوي المشرف.





ملحق رقم (١)

 العدد : ٦٣٣ / ٣ / ١ / ٤ التاريخ : ٢٠٠٩ / ٨ / ٢٤	بسمه تعالى { النجف الاشرف عاصمة الثقافة الاسلامية } عام ٢٠١٢ م 	رئاسة ديوان الوقف الشيعي مديرية الوقف الشيعي في محافظة النجف الاشرف العلاقات والإعلام
الى / ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للمزارات الشيعية في العراق م/ تحقيق نسب الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الخفاجي ومرقده في منطقة العتايح / الحلة - بابل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...		
نرسل اليكم تحقيق نسب الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الخفاجي ومرقده في منطقة العتايح / الحلة - بابل من قبل المؤرخ الحق (الشيخ عباس الدجيلي) الباحث الاقدم في مديرتنا (وهو الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الخفاجي) (ولد عام ١٢٩٩هـ) وتوفي عام ١٣٩٠هـ) بن محمد بن ابراهيم بن يوسف (الذي هاجر من البطائح في جنوب العراق الى الحلة) بن عتيق الذي جاء منه لقب العتائقي) بن الغضيان بن حسان بن محمد بن محمود بن الاحزم بن منيع بن ابو الفتيان منيع بن حسان بن ابي عامر ثمال بن سلمان بن حزن بن الربيع الخفاجي) وقبره في منطقة العتايح / طريق الحمزة الغربي / الحلة - بابل كان عالما فاضلا جليلا من اساطين علماء الشيعة له اكثر من عشرين كتابا يرجى التفضل بالاطلاع ... مع التقدير.		
 المصنف كمال علي محمد الفضلي مدير الوقف الشيعي في محافظة النجف الاشرف ٢٠٠٩ / ٨ / ٢٨	المرفقات تحقيق النسب	
نسخة منه الى :- - ديوان الوقف الشيعي / مكتب سماحة السيد رئيس الديوان المحترم / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير - ديوان الوقف الشيعي / مكتب السيد المفتي عام المحترم / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير - ديوان الوقف الشيعي / دائرة العلاقات العامة والإعلام الاسلامي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير - مكتب سماحة آية الله الشيخ باقر القرشي (دام ظله) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير - مكتب عميلة الامانة العامة للمزارات الشيعية في بابل ... مع التقدير - الاستاذ الباحث السيد عمران السلافة المحترم ... للتفضل بالاطلاع مع التقدير - شعبة العلاقات العامة والإعلام الاسلامي. - الاضبارة المختصة		

تابع ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

م / تحقيق نسب الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي العلي في منطقة العتايح / الحلة / بابل
المصادر: (تحفة الاداب في التواريخ والانساب العدنانيون / شيخ عباس الدجيلي)
عمرو (خفاجة) بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عدنان
معاوية بن خفاجة

كليب خالد حزن لقيط
كليب معاوية قلب الخفاجي
معاذ الشاعر قيس (زعم خفاجة)

الربيع
سنان
الربيع
حزن
سلمان
ابو عامر شمال

بقلم المؤرخ المحقق
الحاج الشيخ عباس محمد الدجيلي
عضو اتحاد المؤرخين العرب / جامعة الدول العربية
مسؤول شعبة العلاقات والاعلام الاسلامي
مديرية الوقف الشيعي في النجف الاشرف
النجف الاشرف يوم ١١ محرم ١٤٣١ هـ
٢٠٠٩-١٢-٢٨

علوان رجب محمد ابو علي حسان ابو طريف عليان الامير علي سلطان
(٢) (٣٩٤) (١/٣٩٠) (٤٢٦/٥) (٣/٤١٥)
ابو الفتيان منيع ابو البركات
(٤/٢٣)
منيع الحسين
(٧/٤٤٦) (٦/٤٤٠)
الاحزم (٤٤٥)
محمود (٨/٤٦٥)
محمد (١٠/٥٠٣)
حسان (٥٣٨/ت)
الامير الغضبان (٥٦٨/١١)
محمد حسن عتيق (٦١٧)
احمد
علي يوسف (٦٥٣) هاجر من البطائح الى الحلة محمد
يعقوب ابراهيم (٦٩٧/ت) اسماعيل
احمد محمد (٧٣٣/ت) علي
الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الخفاجي (ت ٧٩٠ هـ)
عبد الله (٨٣١) محمد (٨٣٣) احمد (٨٣٩) ابراهيم (٨٥٣)

ملحق رقم (٢)

العدد : ٣ التاريخ : ٢٠١٠ / ١ / ٣		مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة
-------------------------------------	---	--

بسمه تعالى

إلى / صاحب العلاقة

م / تحقيق نسبه

الطلب المقدم إلينا من قبل الأستاذ عمران موسى حسين حول نسب الشيخ كمال الدين الخفاجي نورد مايلي :-

هو الشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن العتائقي الخفاجي بن محمد بن إبراهيم بن يوسف (الذي هاجر من البطاح في جنوب العراق إلى الحلة) بن عتيق الذي (جاء منه لقب العتائقي) بن الغضبان بن حسان بن محمد بن محمود بن حزم بن منيع بن أبو الفتيان منيع بن حسان أبي عامر شمال بن سلمان بن حزم بن الربيع الخفاجي ولادته عام (٦٩٩ هـ) ، وفاته عام (٧٩٠ هـ) ، مرقده في منطقة العتايح السياحي طريق الحمزة الغربي / بابل ، كان عالماً فاضلاً جليلاً ومن أساطين علماء الشيعة وله مؤلفات عديدة ولأجل ذلك زودَ بهذا الكتاب .



نسخة منه إلى :

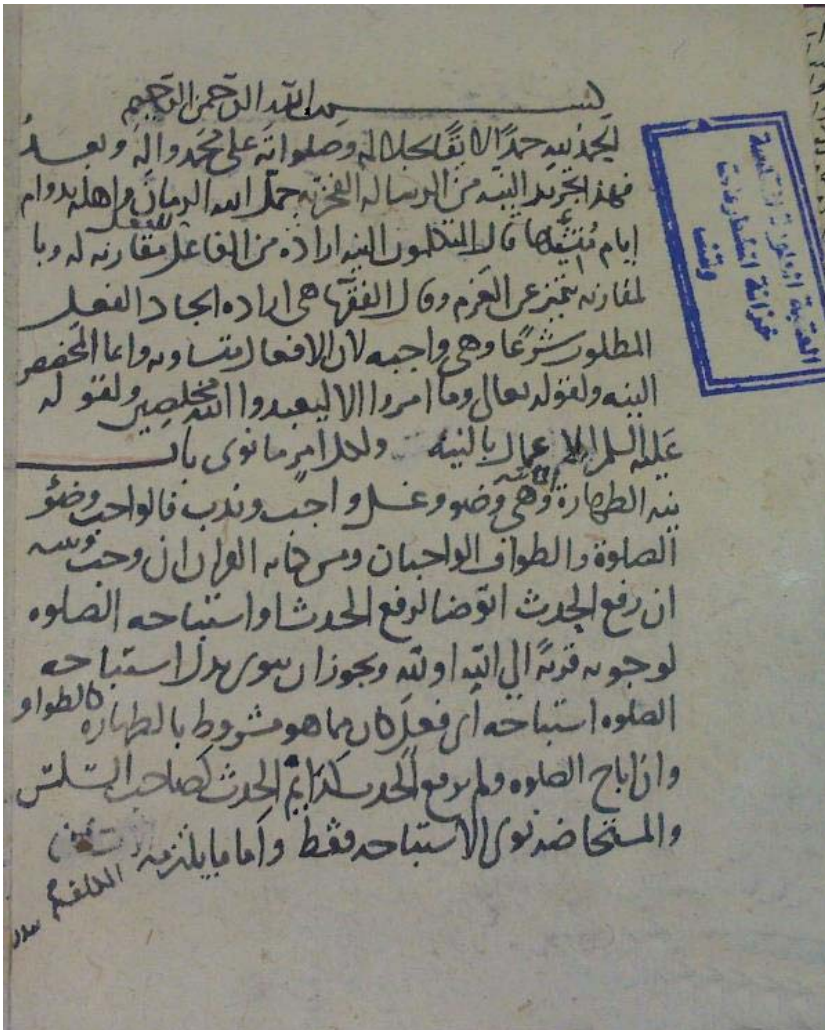
١. الأوليات .
٢. الأستاذ المؤرخ الشيخ عباس الدجيلي للعلم .
٣. صاحب العلاقة .

ملحق رقم (٣)

الورقة الاولى من مخطوط تجريد النية من الرسالة الفخرية

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٦٧٠)



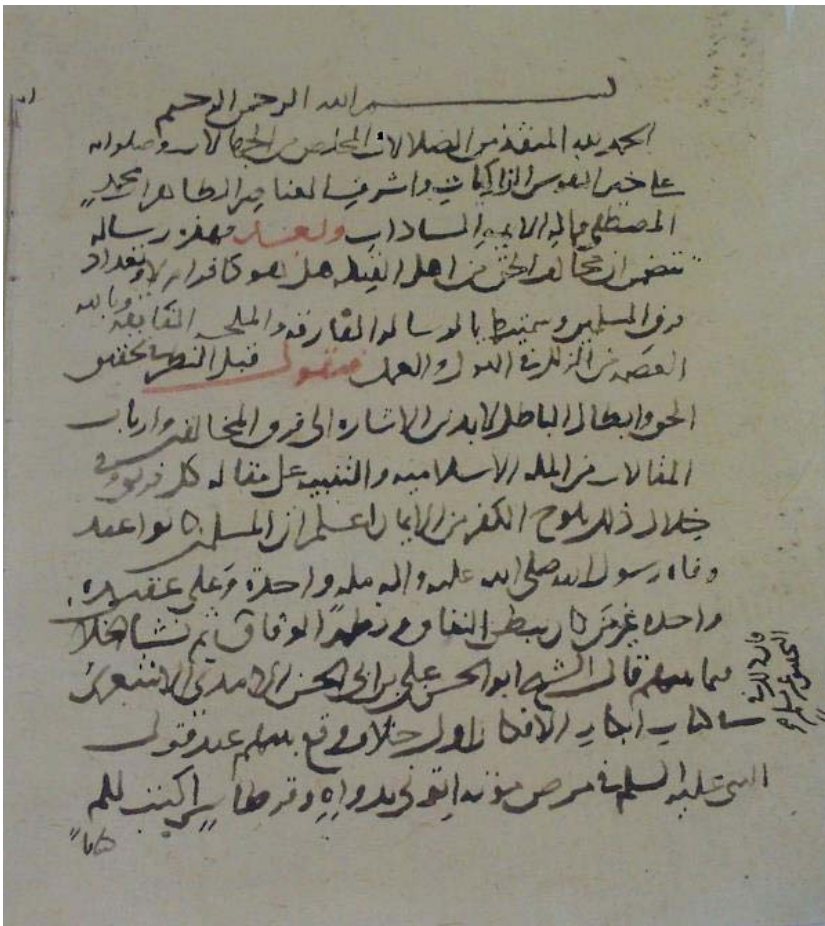
ملحق رقم (٤)

الورقة الاخيرة من مخطوط تجريد النية من الرسالة الفخرية
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٧٠)

الواحد واجب بالمدح والثناء في شطر العلم والثناء في شطر النية
ويجب بالقلب واللسان ثم باليد وسببها القلب اذ هو العود والاعمال والنقل
بالقلب لوجود قوة الى الله واذا عمل باللسان قال امر بالمعروف او اظهر عن
المنكر واللسان لوجود قوة الى الله ولذا باليد وقد جمع الله بين
اليد واللسان في اشياء متفرقة بين طلب العلم اطلب العلم
لوجود قوة الى الله وان نذرنا نواهيه السمع على المؤمن سلم
على المؤمن لئلا يفرقه الى الله نبيه النظر الى وجه العالم انظر الى وجه
هذا العالم لئلا يفرقه الى الله نبيه فحقا احاج المؤمن الى حجة
المؤمن لئلا يفرقه الى الله من صورته السبع في اسع حجة
لئلا يفرقه الى الله من كل موضع محاسن العلم ومواضع العبادات
اطلعي هذا المحاسن لئلا يفرقه الى الله ويجب ان تصرف افعاله في كل ما
الا لله وليس اليه اليوم والجماع الى العبادات السبع في الاحكام
وشكر الله عليها فقول اسلم الله نعمة الله لوجود قوة الى الله وسبح
للمشكر مسموعا في كل مكان لئلا يفرقه الى الله وتعل النوار واجب
فيه ما يجب على الانسان وهو العبادات السبع في الاحكام لئلا يفرقه الى الله
ولذا الاناس لا يفرقه الى الله في كل مكان لئلا يفرقه الى الله
اجزاء اذ انما هو يعلم ولا يفرقه الى الله في كل مكان لئلا يفرقه الى الله
به عدد النوار في كل مكان لئلا يفرقه الى الله في كل مكان لئلا يفرقه الى الله
مع من لا يفرقه الى الله في كل مكان لئلا يفرقه الى الله في كل مكان لئلا يفرقه الى الله

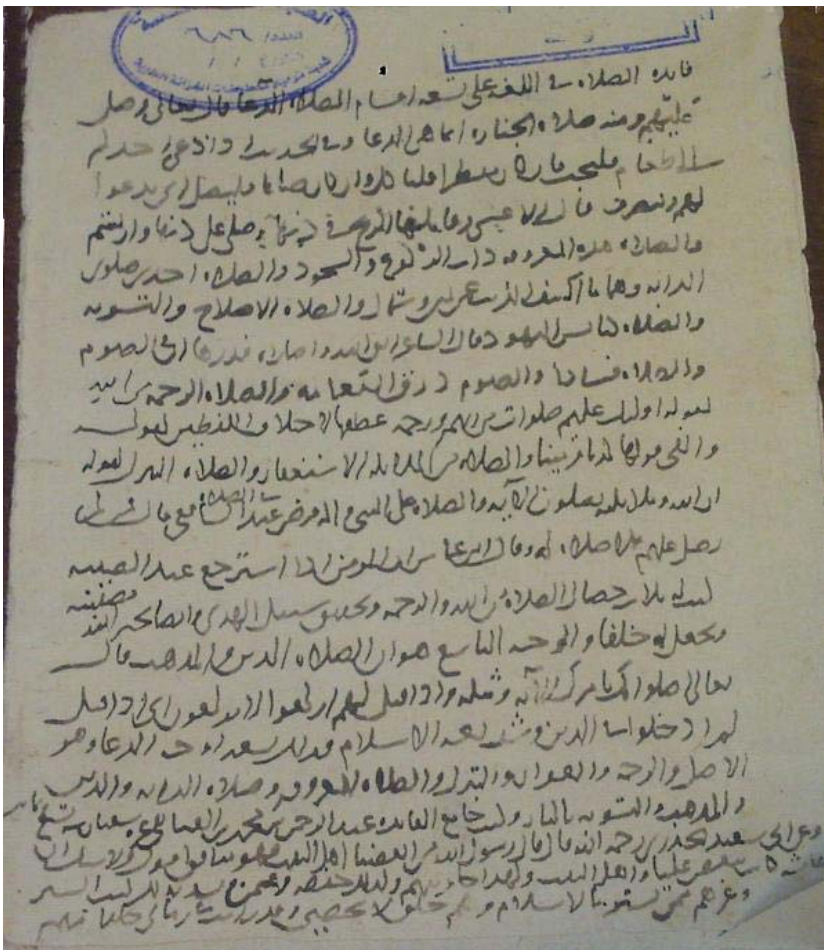
ملحق رقم (٥)

الورقة الاولى من مخطوط الرسالة الفارقة والملحة الفائقة
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٦٨٦)



ملحق رقم (٦)

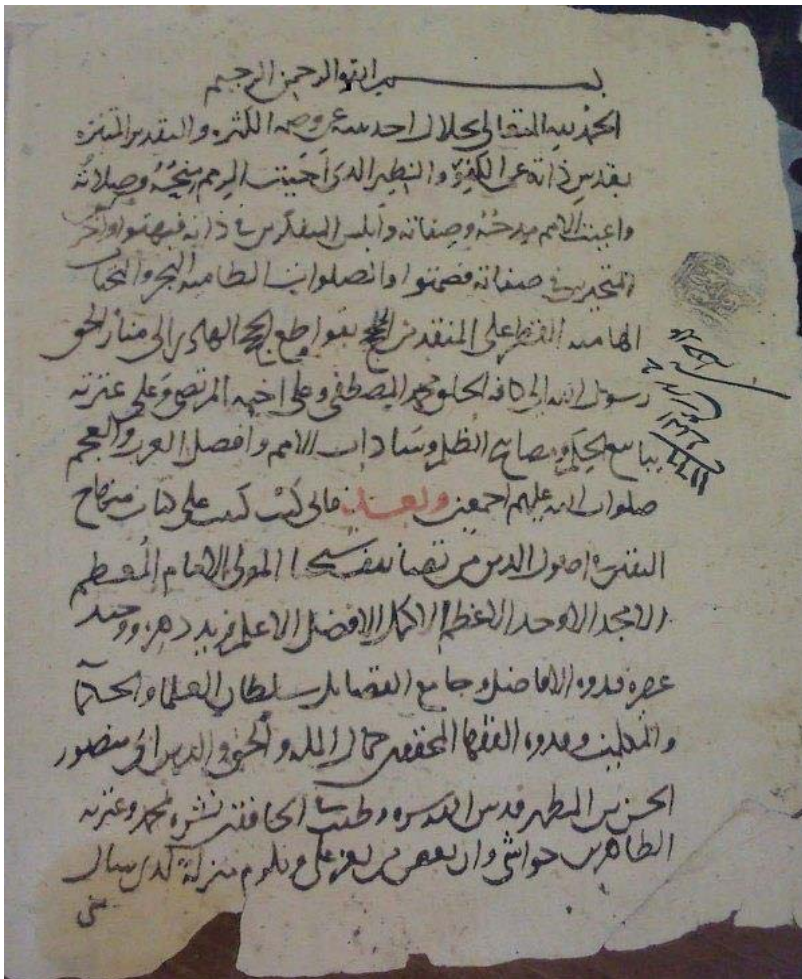
الورقة الاخيرة من مخطوط الرسالة الفارقة والملحة الفائقة
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨٦)



ملحق رقم (٧)

الورقة الاولى من مخطوط الايضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

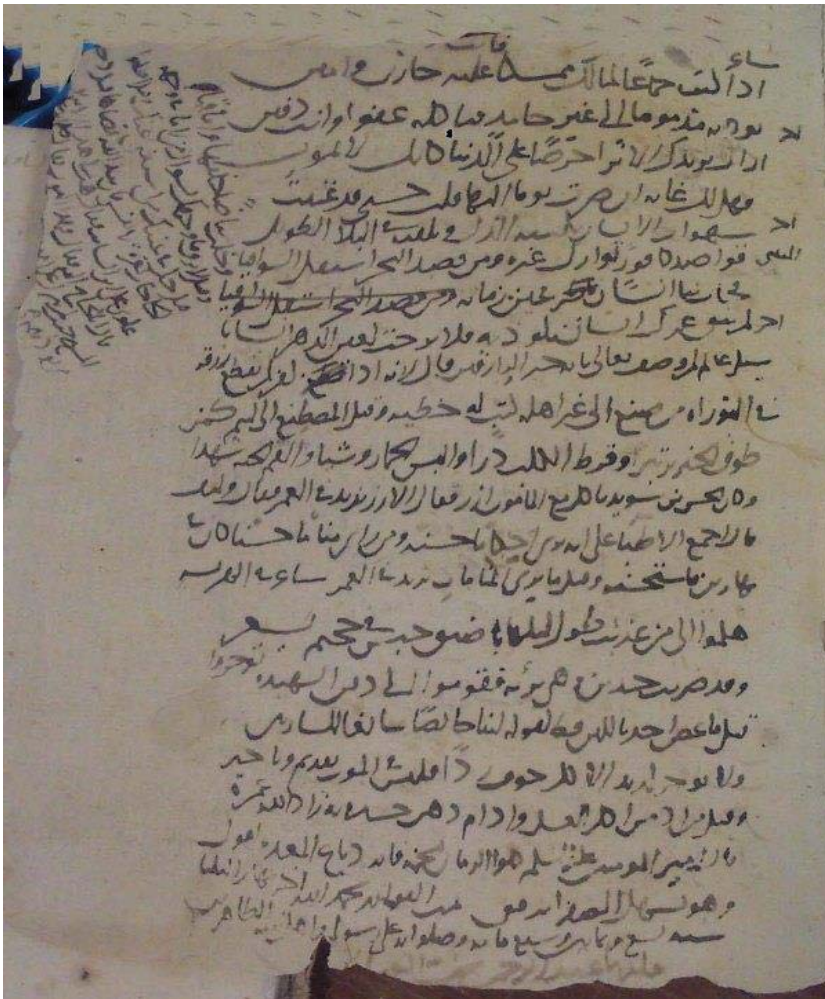
تحت التسلسل (٦٩٠)



ملحق رقم (٨)

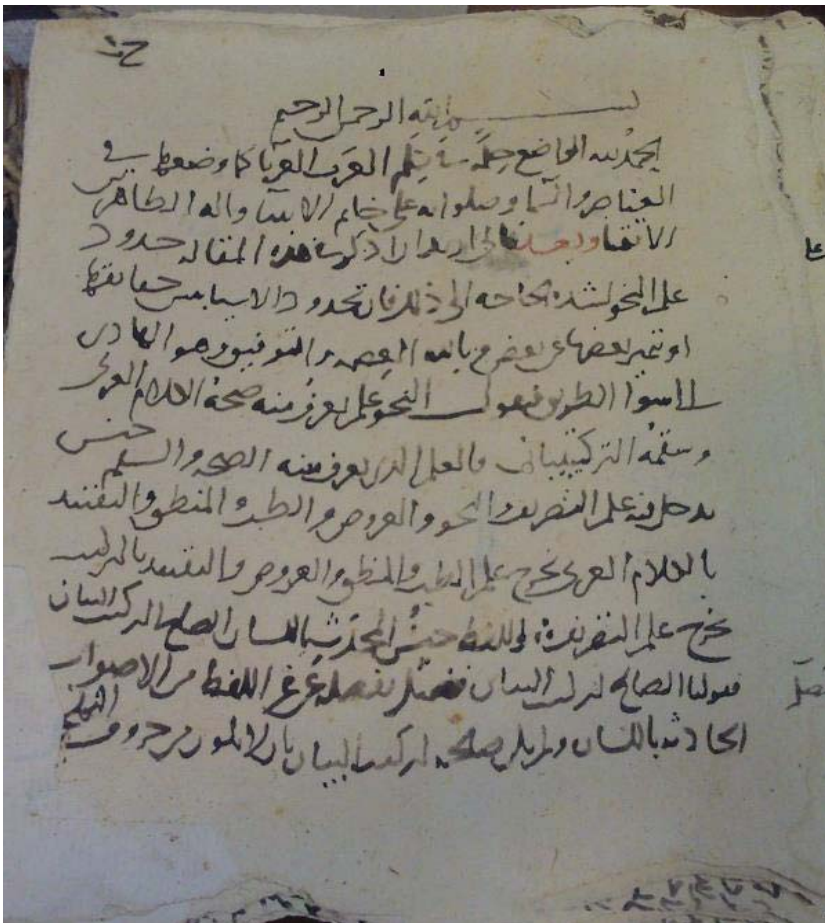
الورقة الاخيرة من مخطوط الايضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت تسلسل (٦٩٠)



ملحق رقم (٩)

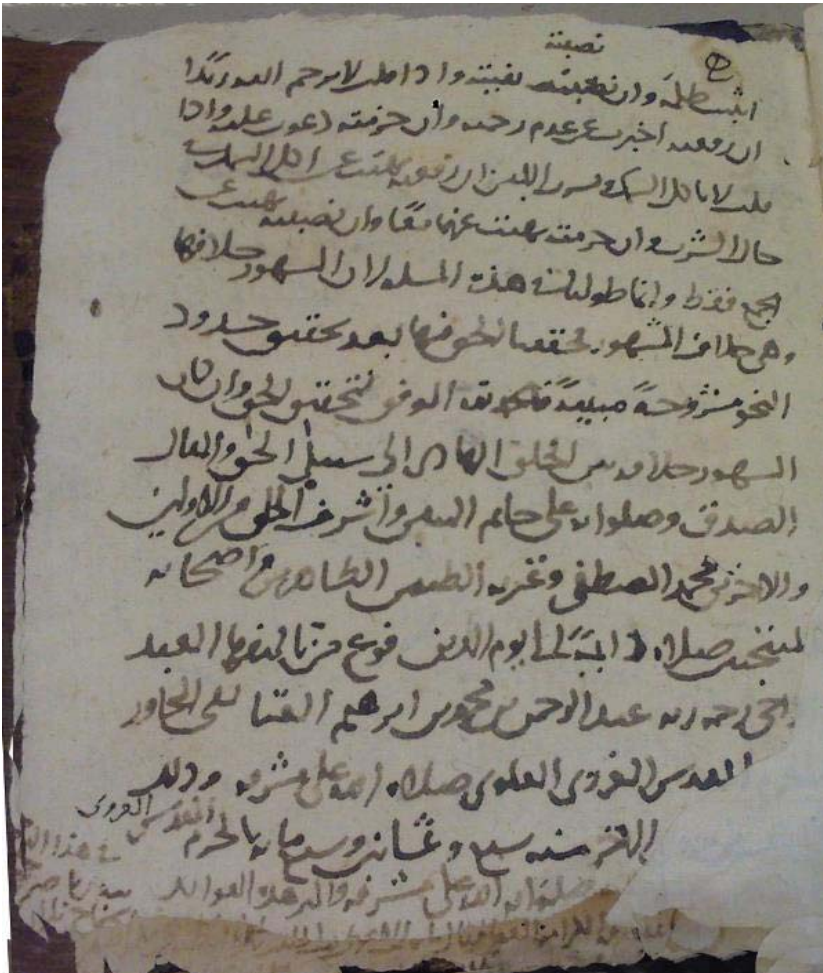
الورقة الاولى من مخطوط الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبيه
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٢٨٤م)



ملحق رقم (١٠)

الورقة الاخيرة من مخطوط الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبيه
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

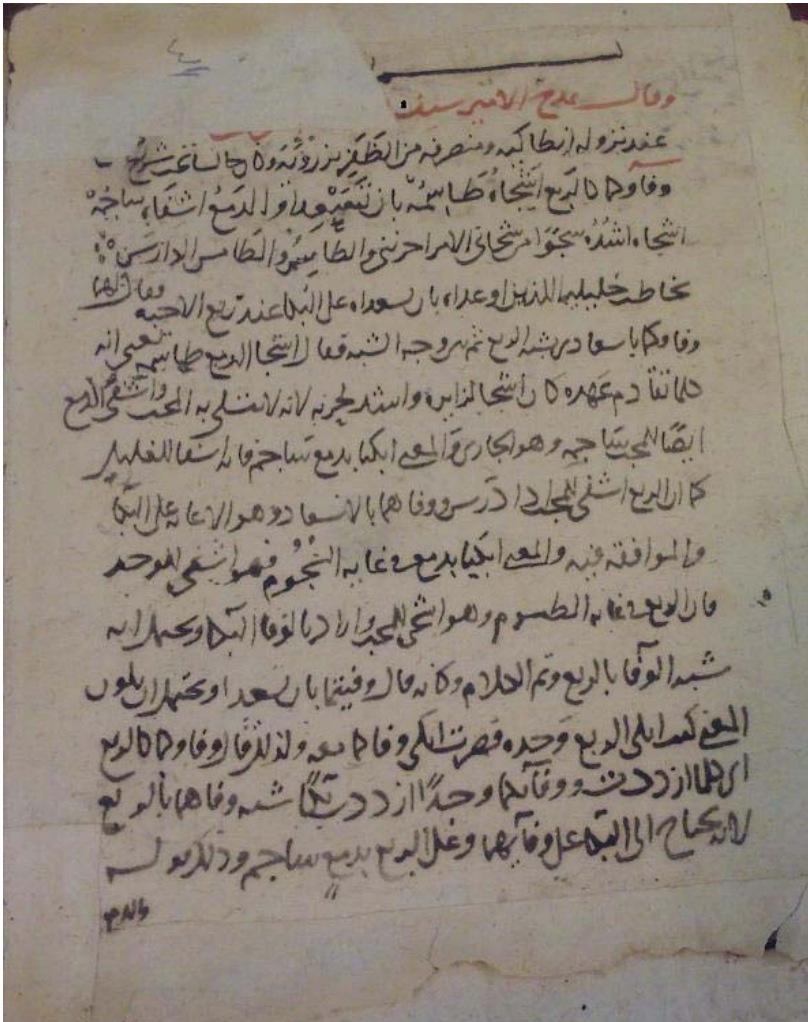
تحت تسلسل (٦٨٤ م)



ملحق رقم (١١)

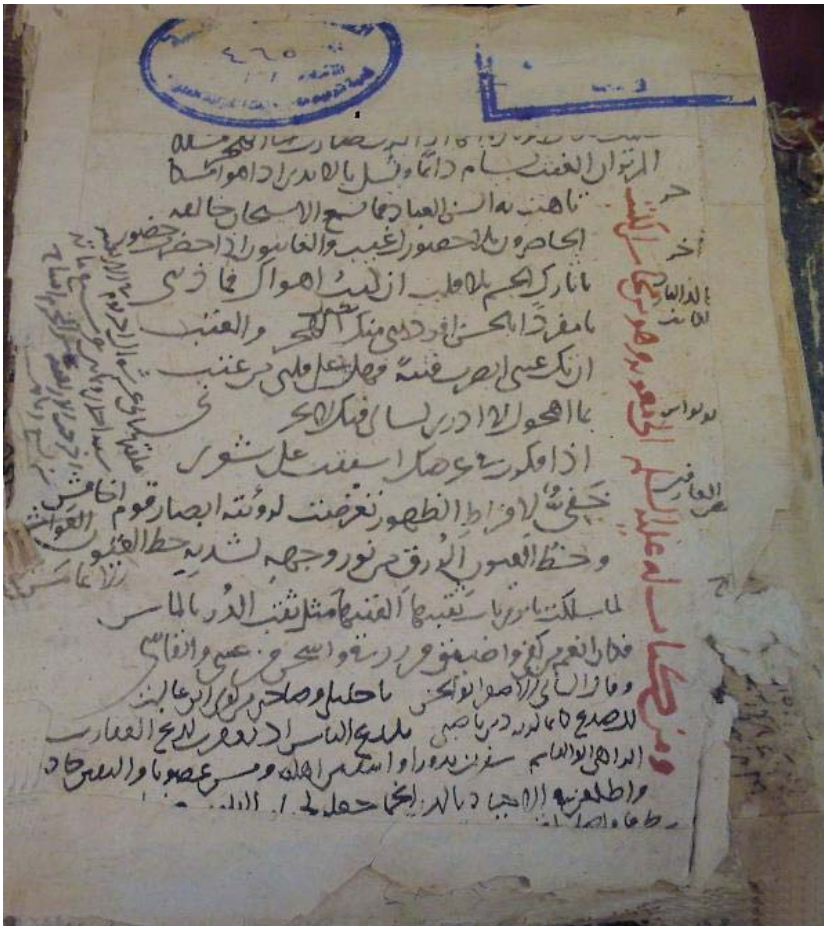
الورقة الاولى من مخطوط شرح ديوان المتنبي
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٦٦١)



ملحق رقم (١٢)

الورقة الاخيرة من مخطوط شرح ديوان المتنبي
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٦١)

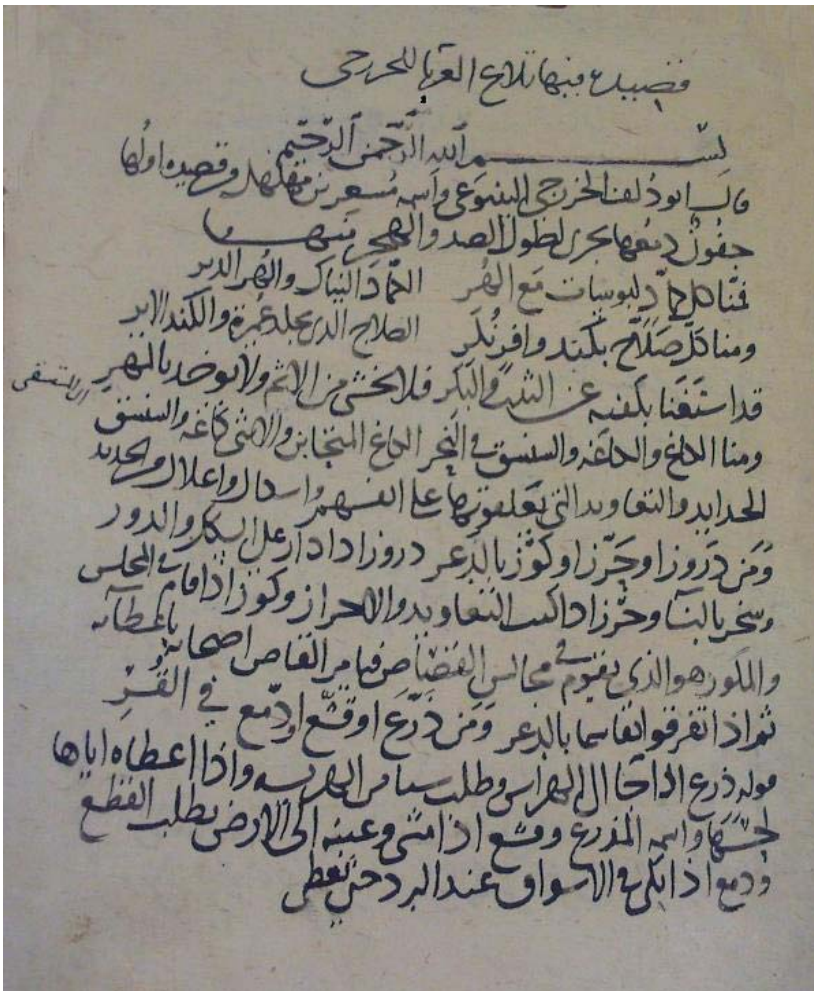


ملحق رقم (١٣)

الورقة الاولى من مخطوط شرح القصيدة الساسانية لابي دلف الخزرجي الينبوعي

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

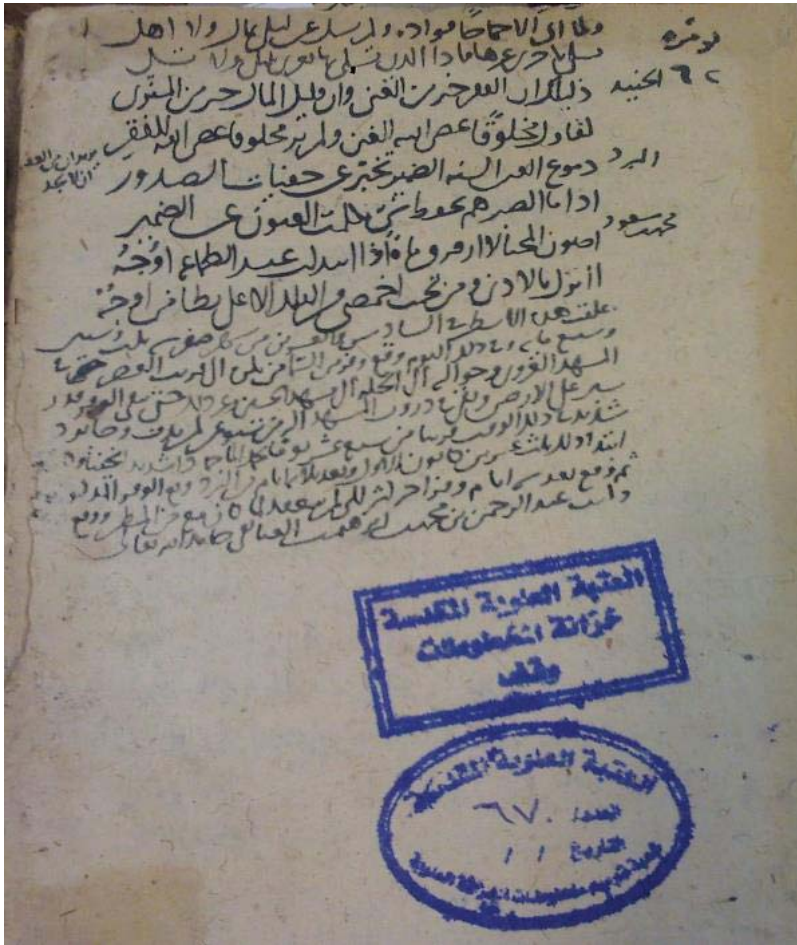
تحت التسلسل (٦٧٠ م)



ملحق رقم (١٤)

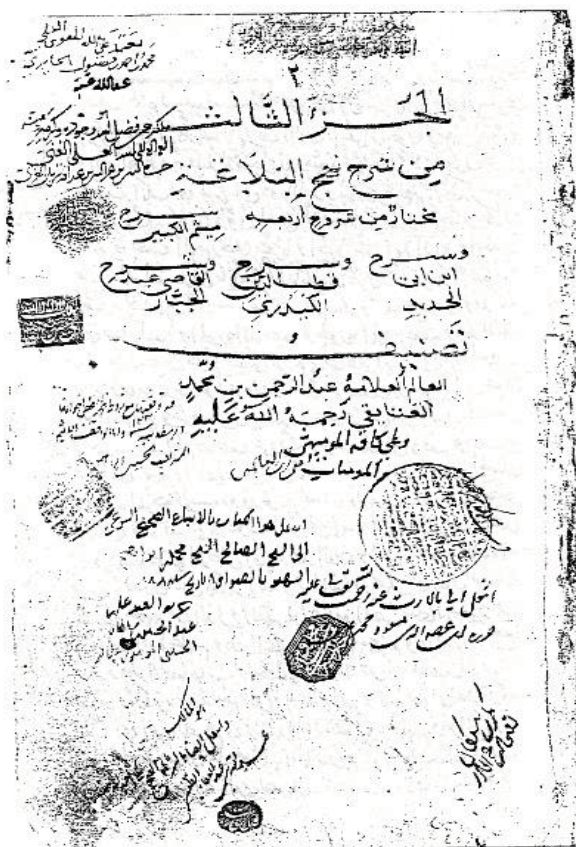
الورقة الاخيرة من مخطوط شرح القصيدة الساسانية لابي دلف الخرجي المخطوط في
مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت تسلسل (٦٧٠ م)



ملحق رقم (١٥)

الورقة الاخيرة من مخطوط شرح نهج البلاغة
المخطوط نسخة مصورة لدى الباحث



ملحق رقم (١٦)

الورقة الأخيرة من مخطوط شرح نهج البلاغة
المخطوط نسخة مصورة لدى الباحث

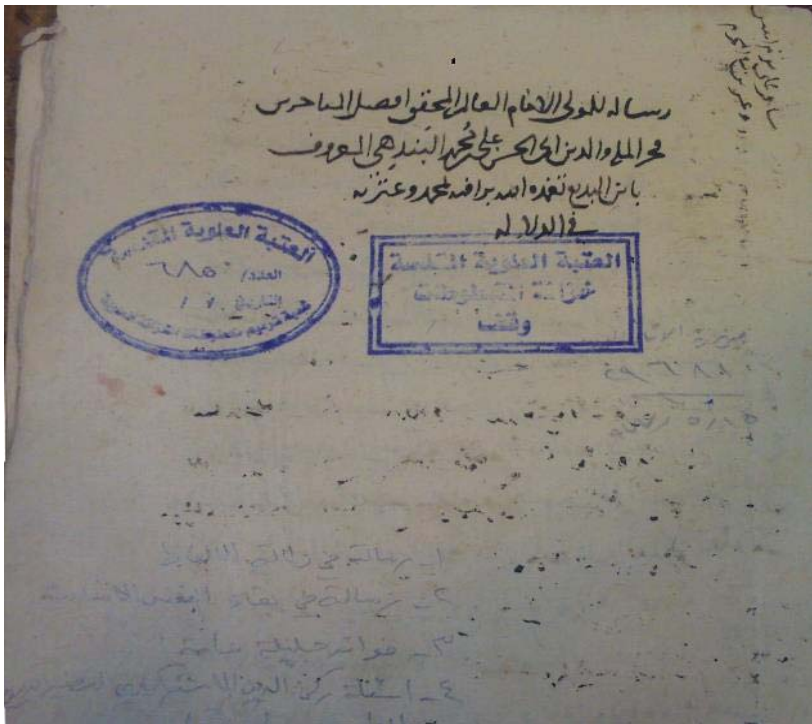


ملحق رقم (١٧)

ورقة العنوان من مخطوط رسالة في دلالة الالفاظ

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة

تحت التسلسل (٦٨٥)



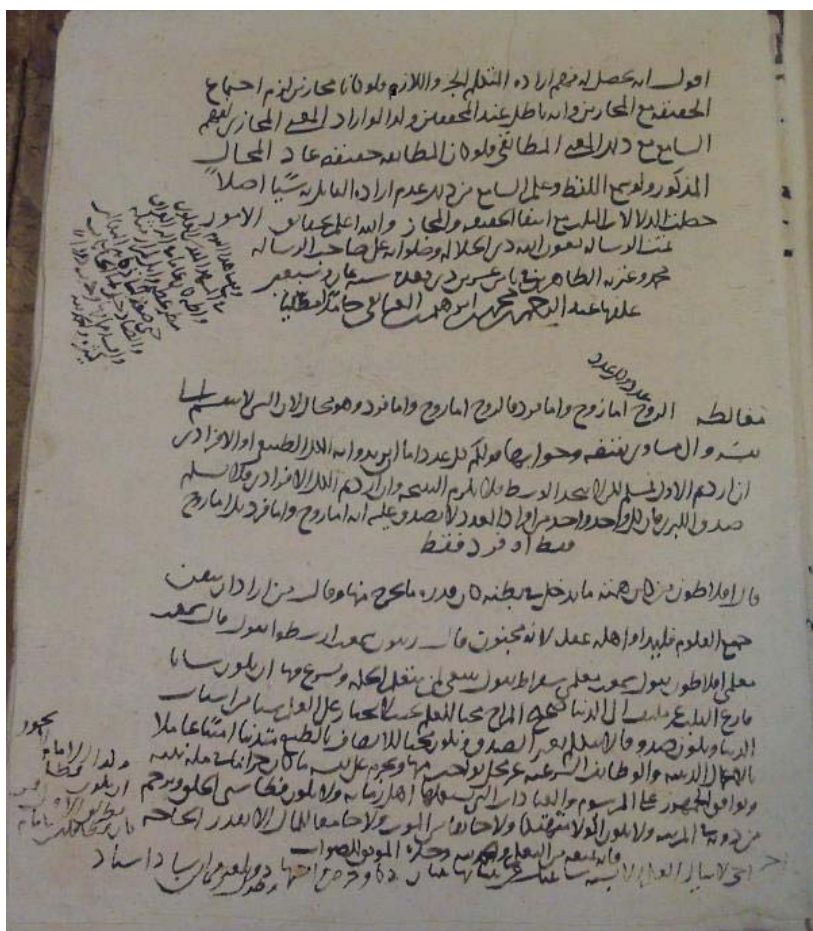
ملحق رقم (١٨)

الورقة الاولى من مخطوط رسالة في دلالة الالفاظ
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٦٨٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين وصلى الله عليه وسلم
والالفاظ وما يتعلق بها من الحاشيات الاولى في هذا الكتاب
السمعى دلالة الالفاظ انه اذا ارتسم الحرف سمع الرتيم النفس معناه
منقول النفس لهذا السمع لهذا المنهوم وكل اوردته الحرف النفس
بمعناه وقال صاحب الكشف الدلالة اللفظية الوضعية فهم المعنى عند
اطلاق اللفظ بالنسبة الى من هو عالم بالوضع وينبع على ذلك الفاصل اثر
الدين وتباين القول هذا فيه نظر من وجوه الالفاظ اول الالفاظ
اذا دل على معنى فهناك امثلة الدال وهو اللفظ والدلول وهو المعنى
والدلالة وهي نسبة مخصوصة سبها ومعناها موجبة فهم اللفظ فهم المعنى
ولهذا يصح تغلغل فهم المعنى من اللفظ بدلالة اللفظ عليه والعلو
واداه من غير انه بطل قوله ان الدلالة هي عينها فهم المعنى الوجه الثاني
انه لو كان كذلك لكانت دلالة التضمن بعد دلالة المطابقة بل العكس
ارفعهم الجزاء عن فهم الدال واللازم منصف فكذلك الملتزم لا يقال اذا
اطلق اللفظ فهم المجموع ابتداء الحرف فهم الآخر بعد ذلك بفصل انعكاس
حرف الحرف المحدود اذا اجزأ فهمه في الحرف ولا يفصله ثم المجموع احكام
الانقول هذا باطل الوجه الاول انهم تحت تصديق

ملحق رقم (١٩)

الورقة الاخيرة من مخطوط رسالة في دلالة الالفاظ
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨٥)



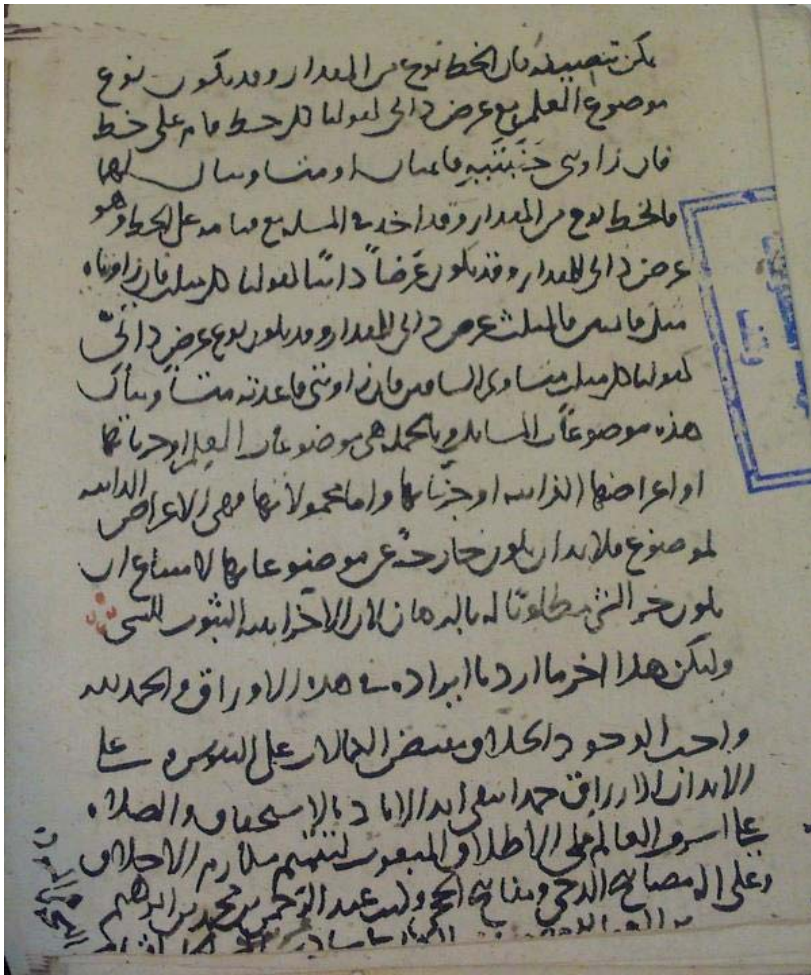
ملحق رقم (٢٠)

الورقة الاولى من مخطوط القسطاس المستقيم
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٧١٦)



ملحق رقم (٢١)

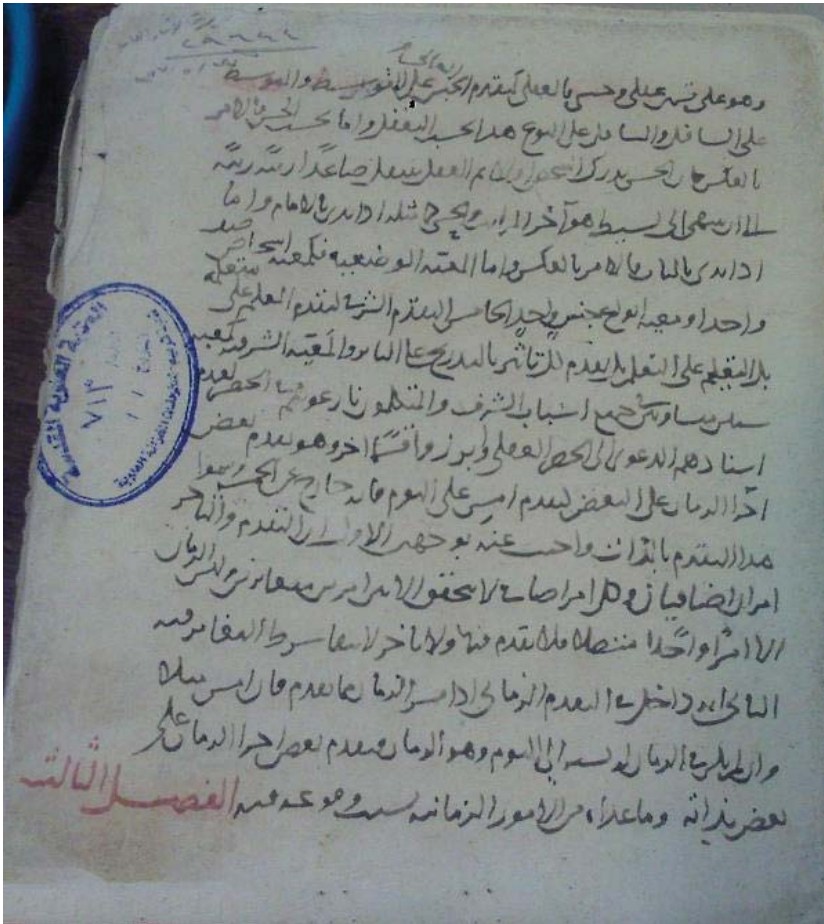
الورقة الأخيرة من مخطوط القسطاس المستقيم
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٧١٦)



ملحق رقم (٢٢)

الورقة الاولى من مخطوط البسط والبيان (ما بعد النقص)
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٧١٣)

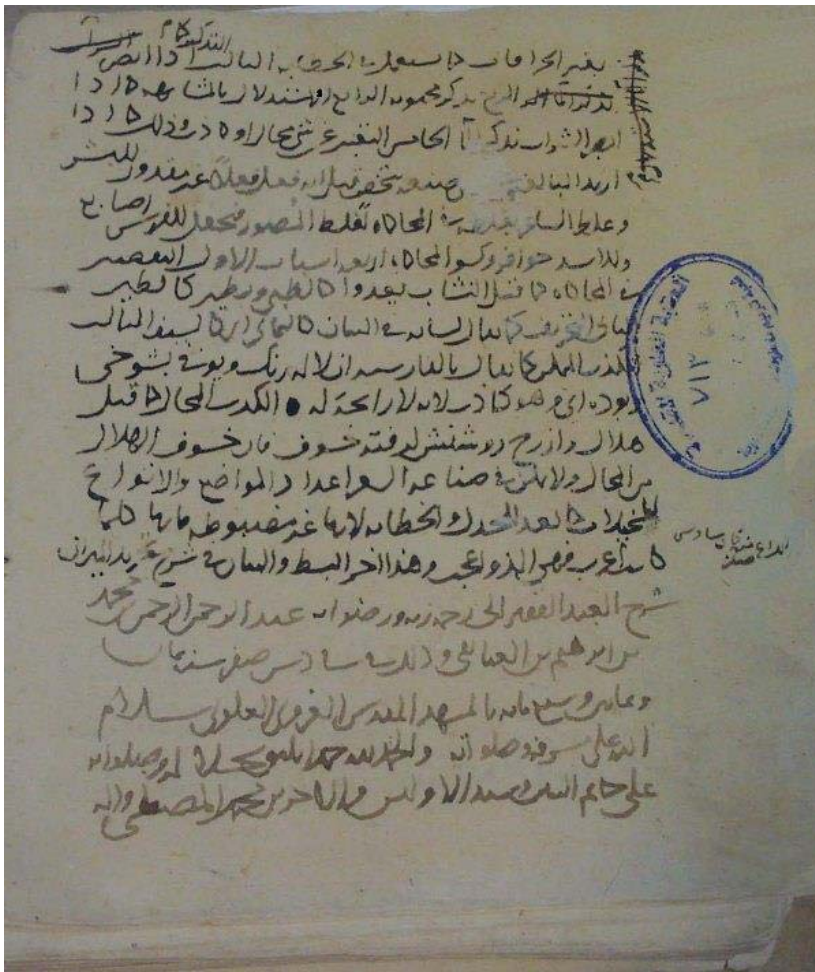


ملحق رقم (٢٣)

الورقة الاخيرة من مخطوط البسط والبيان

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت تسلسل (٧١٣)

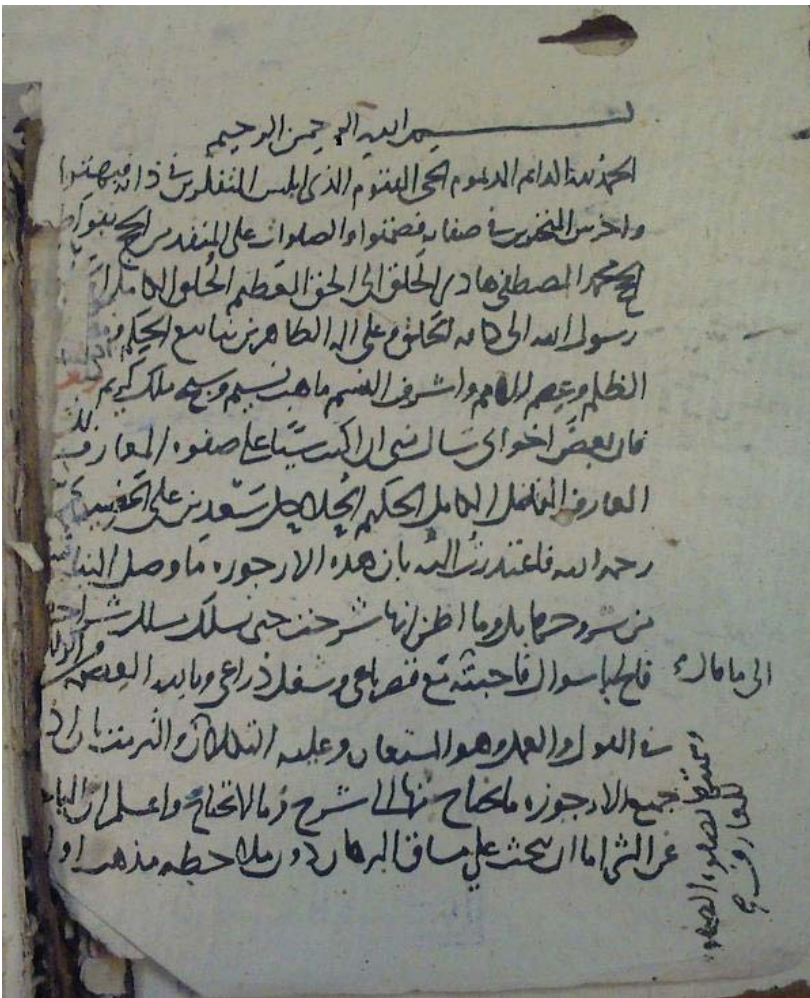


ملحق رقم (٢٤)

الورقة الاولى من مخطوط صفوة الصفوة للعارف في صفوة المعارف

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٦٨٤)



ملحق رقم (٢٥)

الورقة الاخيرة من مخطوط صفوة الصفوة للعارف في صفوة المعارف
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

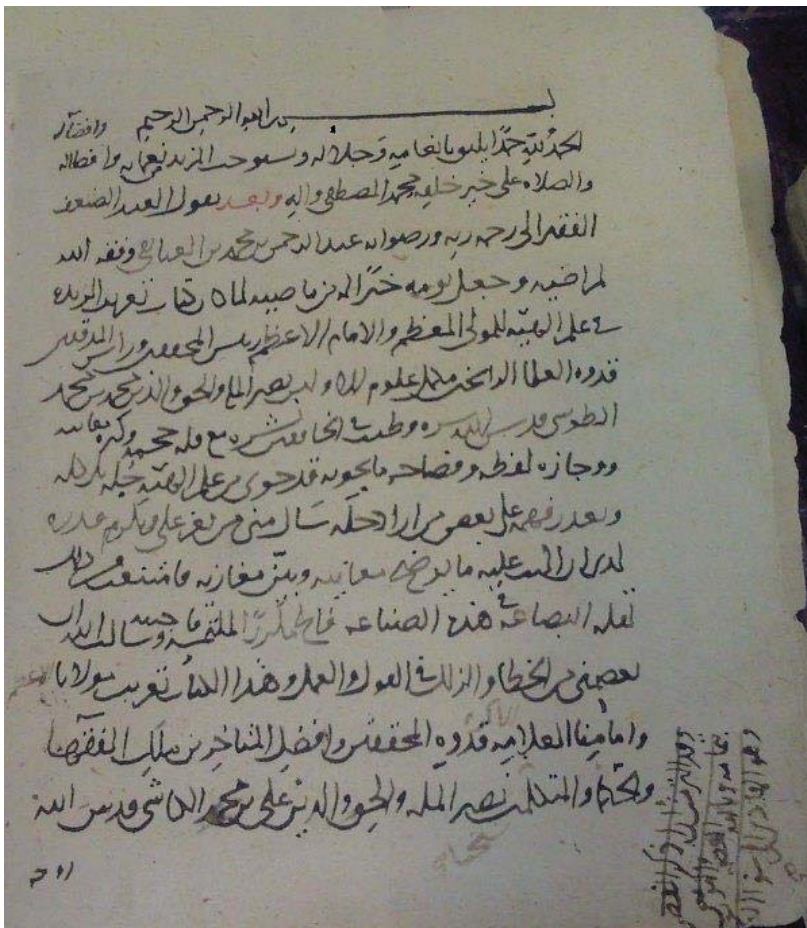
تحت تسلسل (٦٨٤)



ملحق رقم (٢٦)

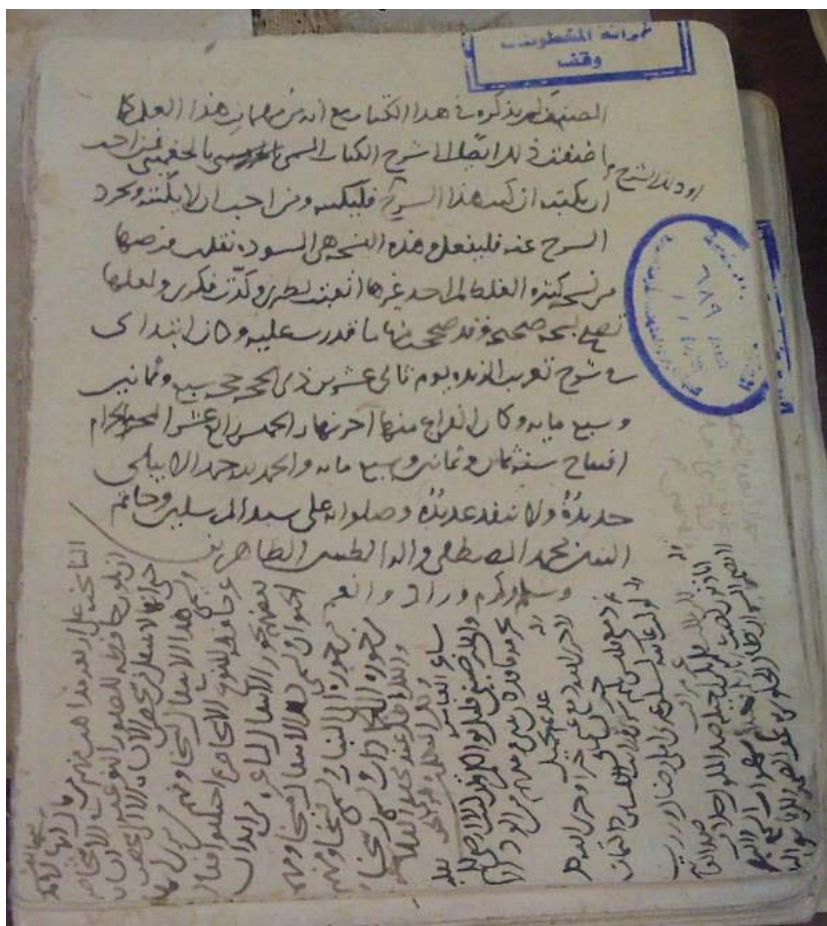
الورقة الاولى من مخطوط الشهادة في شرح تعريب الزيدة
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٦٨٩)



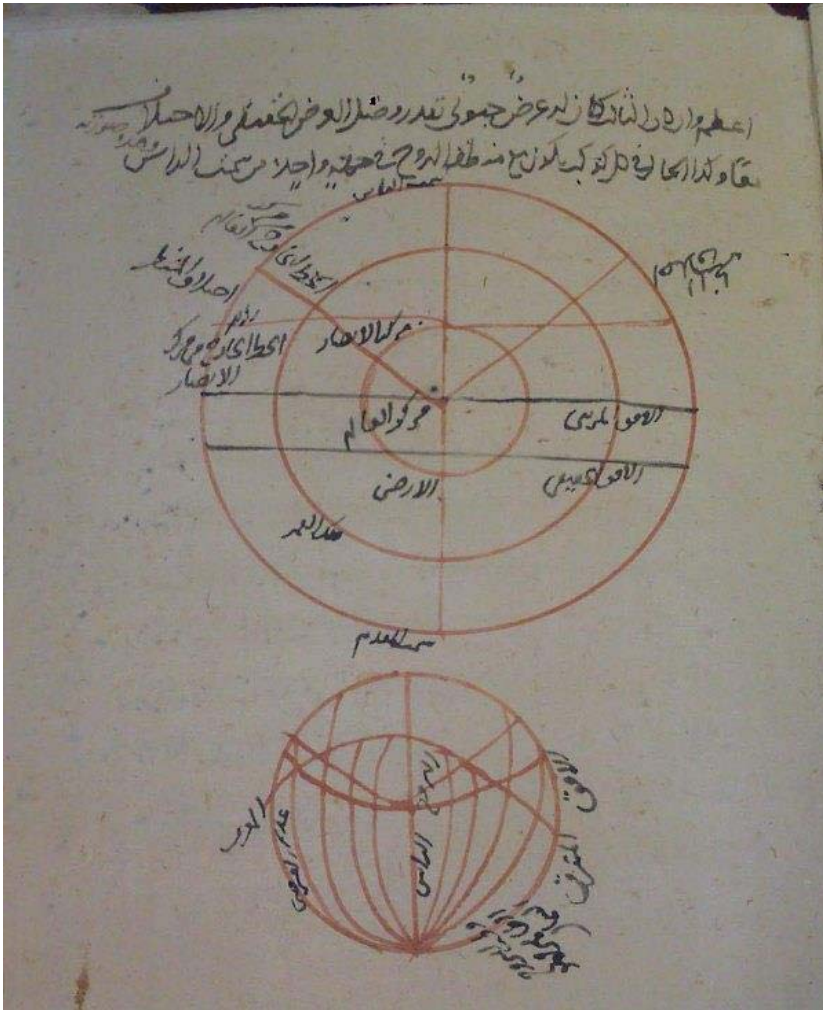
ملحق رقم (٢٧)

الورقة الاخيرة من مخطوط الشهادة في شرح تعريب الزيدة
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨٩)



ملحق رقم (٢٨)

ورقة من الرسومات المتقنة من مخطوط الشهدة في شرح الزبدة



ملحق رقم (٢٩)

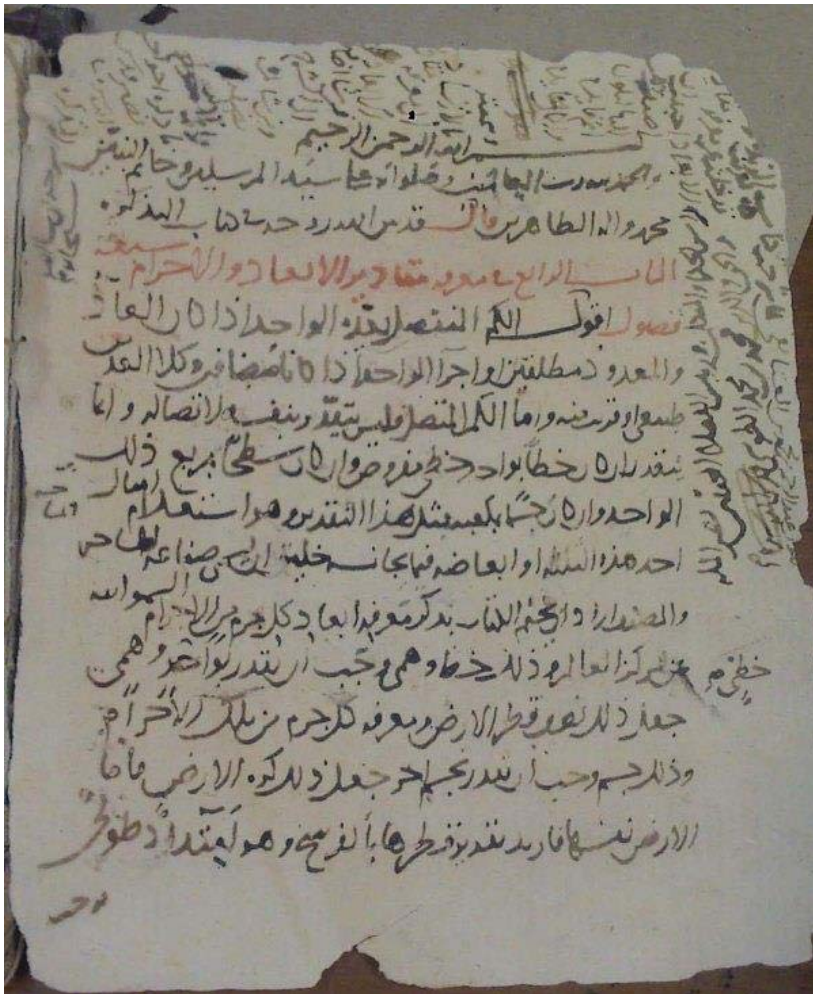
ورقة من الرسوم المتقنة من مخطوط الشهادة في شرح الزبدة



ملحق رقم (٣٠)

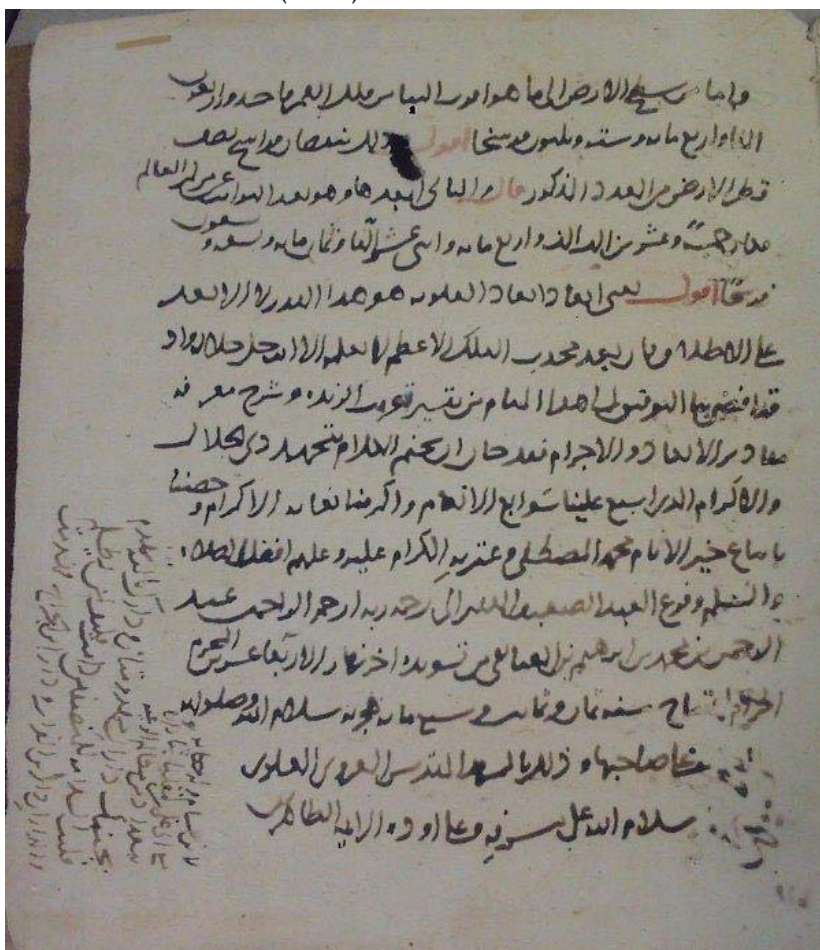
الورقة الاولى من مخطوط الارشاد في معرفة مقادير الابعاد والاجرام
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٧١٤)

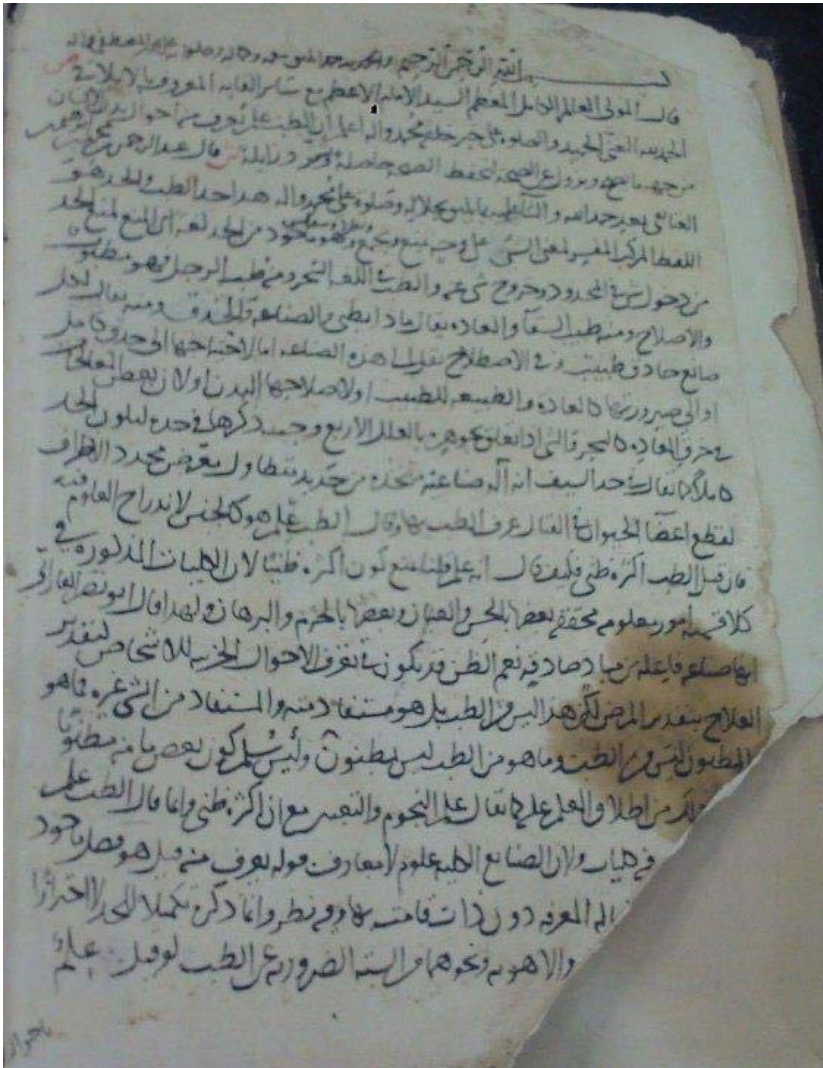


ملحق رقم (٣١)

الورقة الاخيرة من مخطوط الارشاد في معرفة مقادير الابعاد والاجرام
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٧١٤)

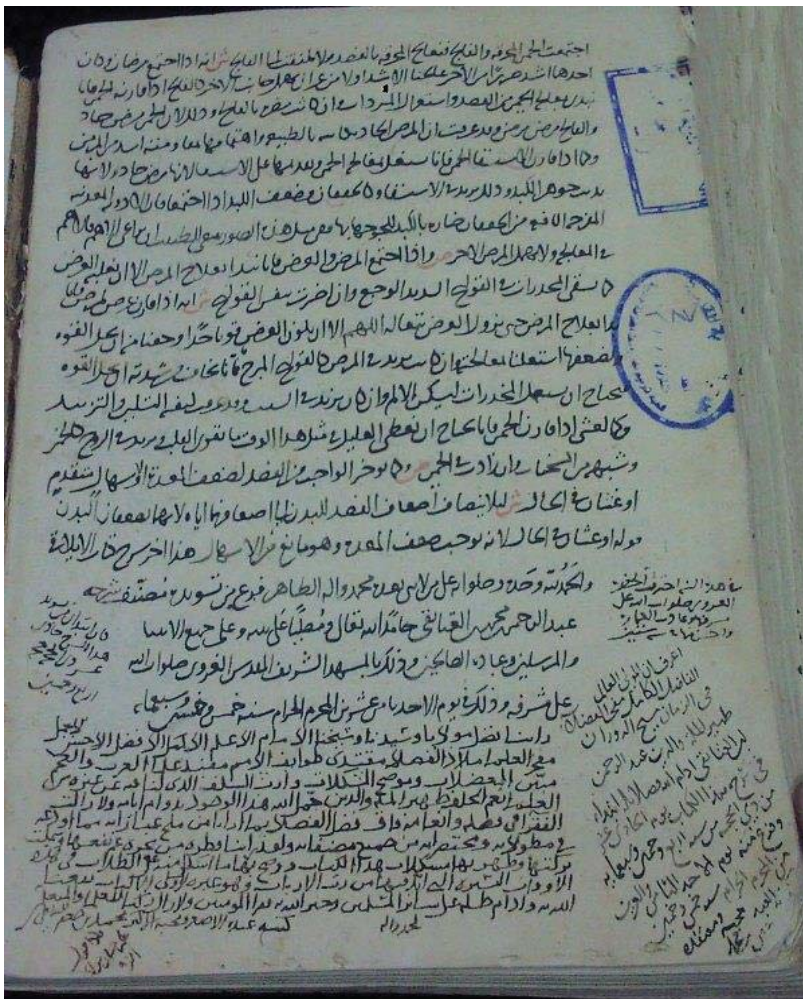


تحت التسلسل (٦٨٧)

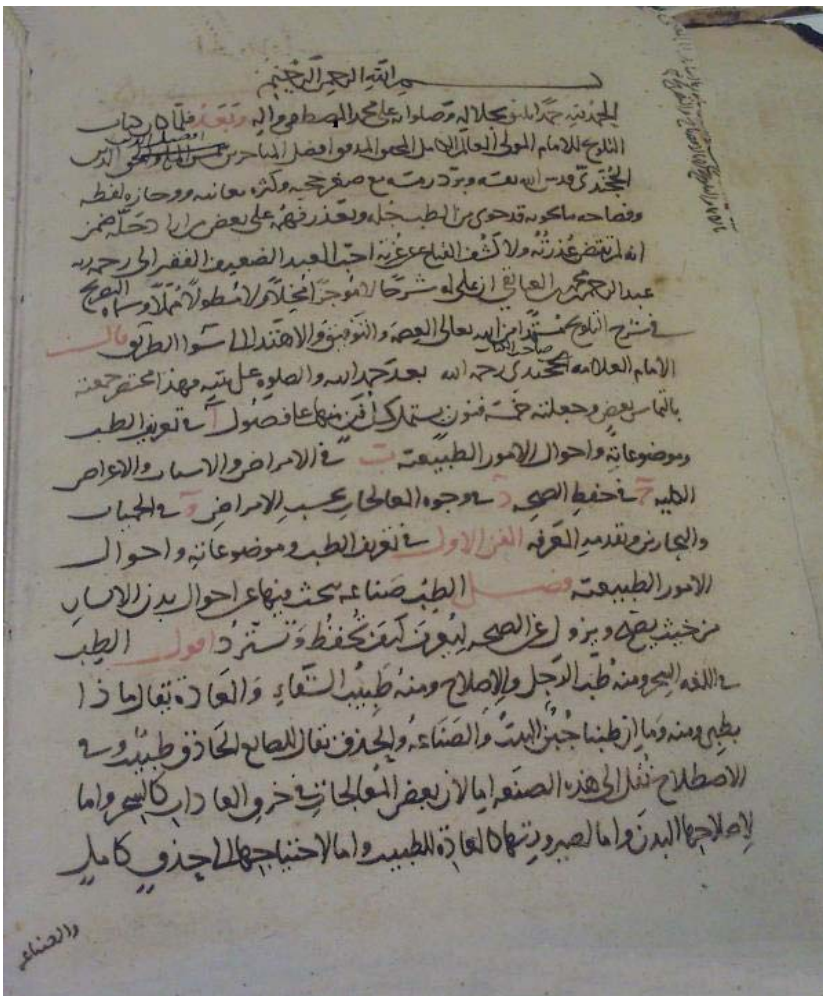


ملحق رقم (٣٣)

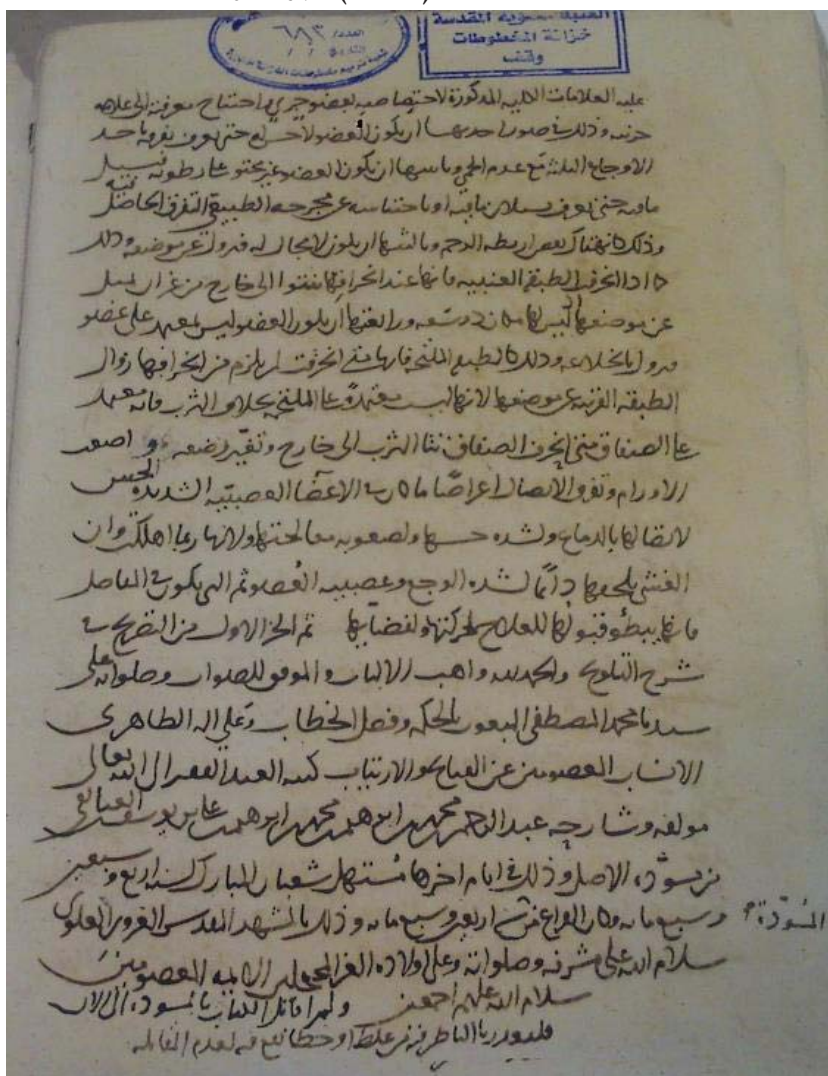
الورقة الاخيرة من مخطوط الايمافي في شرح الايلافي
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨٧)



الورقة الاولى من مخطوط التصريح في شرح التلويح
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٦٨٣) الجزء الاول



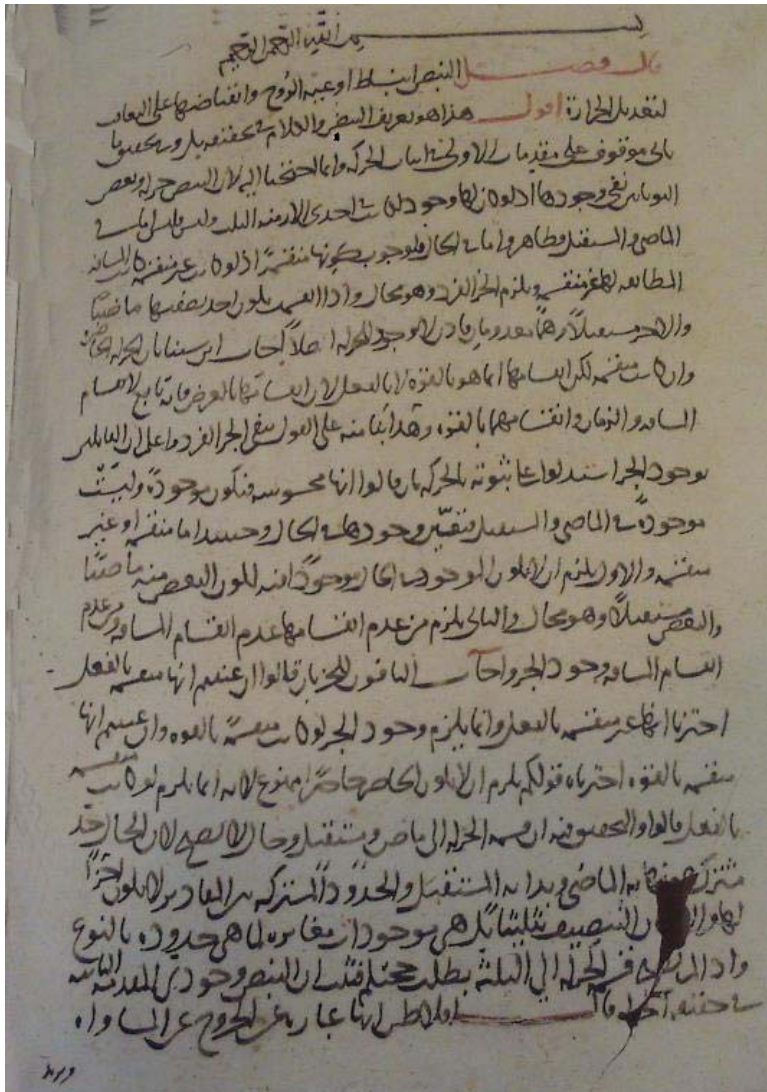
الورقة الاخيرة من مخطوط التصريح في شرح التلويح
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨٣) الجزء الاول



ملحق رقم (٣٦)

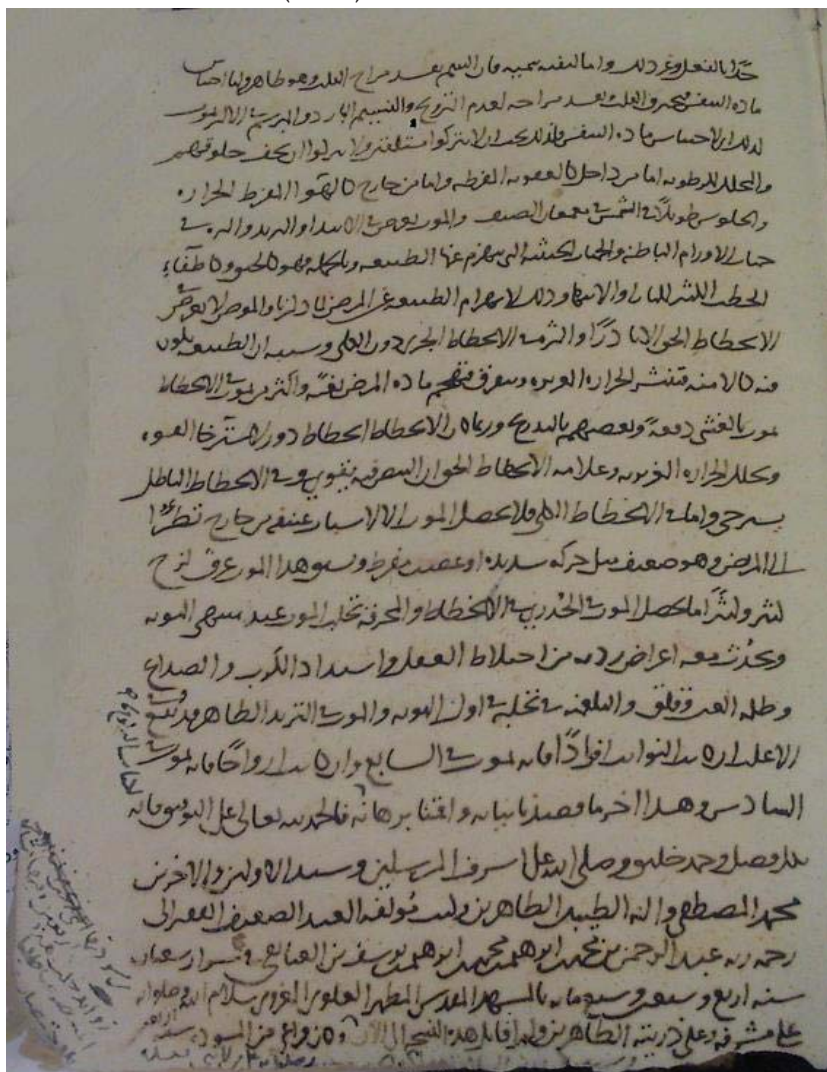
الورقة الاولى من مخطوط التصريح في شرح التلويح

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف تحت التسلسل (٦٨١)



ملحق رقم (٣٧)

الورقة الأخيرة من مخطوط التصريح في شرح التلويح
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨١)

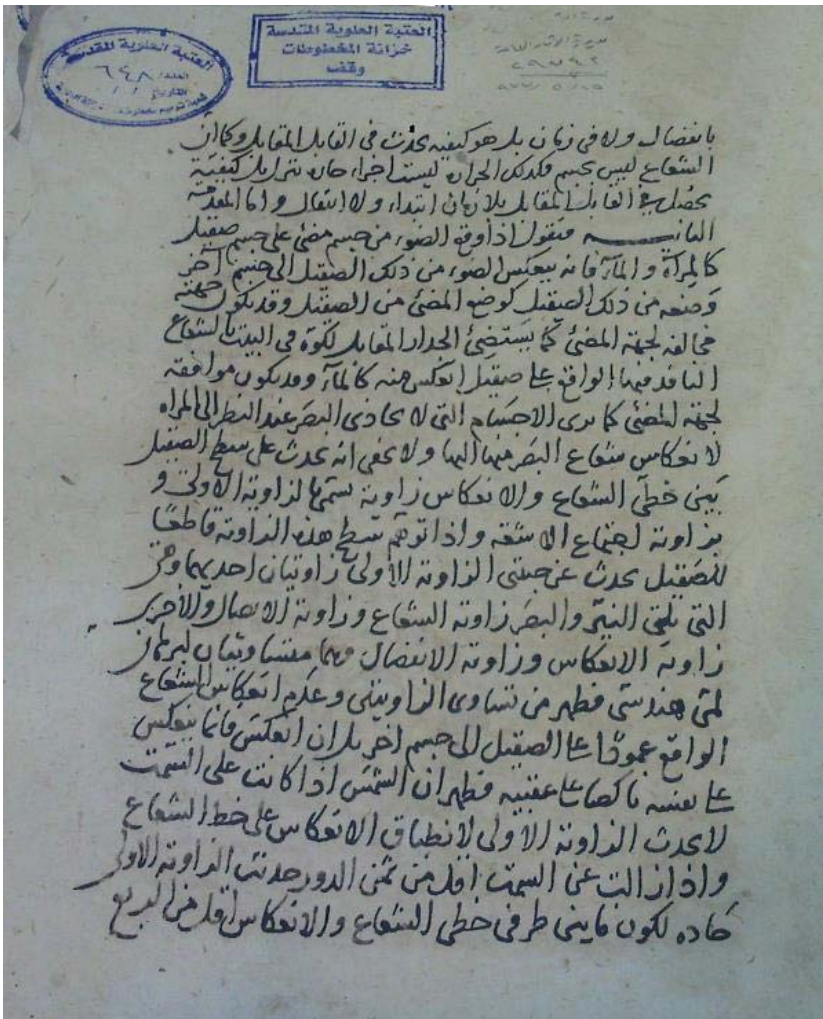


ملحق رقم (٣٨)

الورقة الاولى من مخطوط التصريح في شرح التلويح (ما بعد النقص)

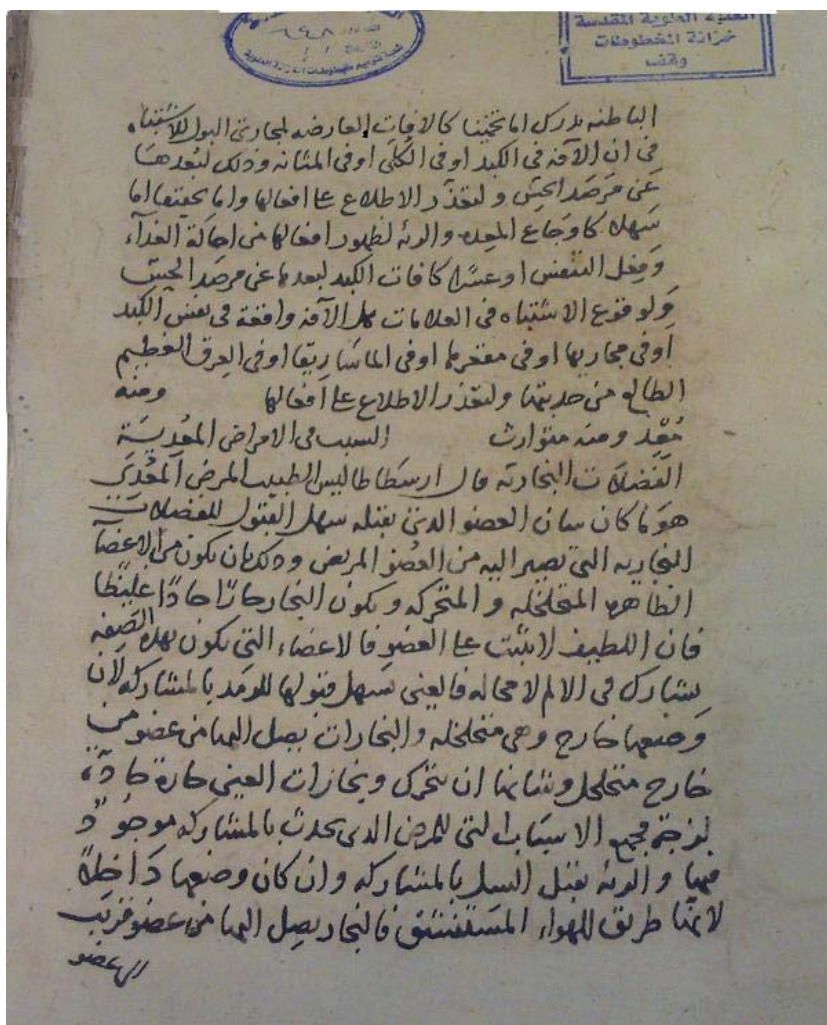
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٦٤٨)



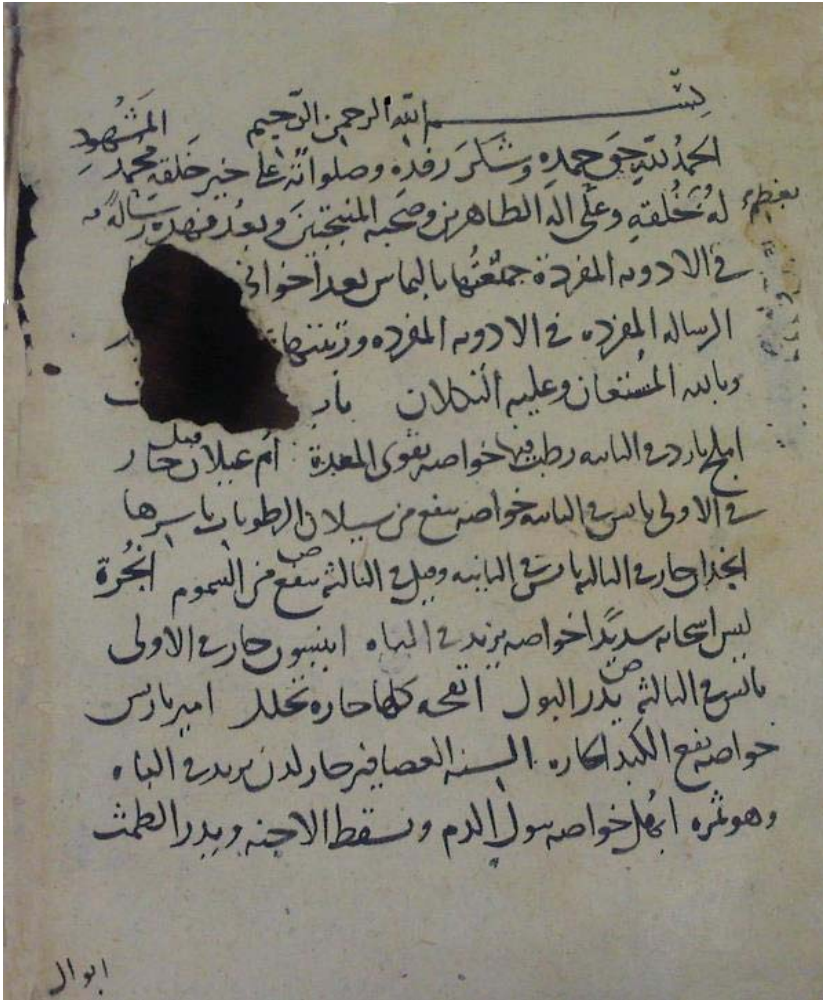
ملحق رقم (٣٩)

الورقة الأخيرة من مخطوط التصريح في شرح التلويح
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٤٨)



ملحق رقم (٤٠)

الورقة الاولى من مخطوط الرسالة المفردة في الادوية المفردة
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٦٨٨)



ملحق رقم (٤١)

الورقة الاخيرة من مخطوط الرسالة المفردة في الادوية المفردة
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨٨)

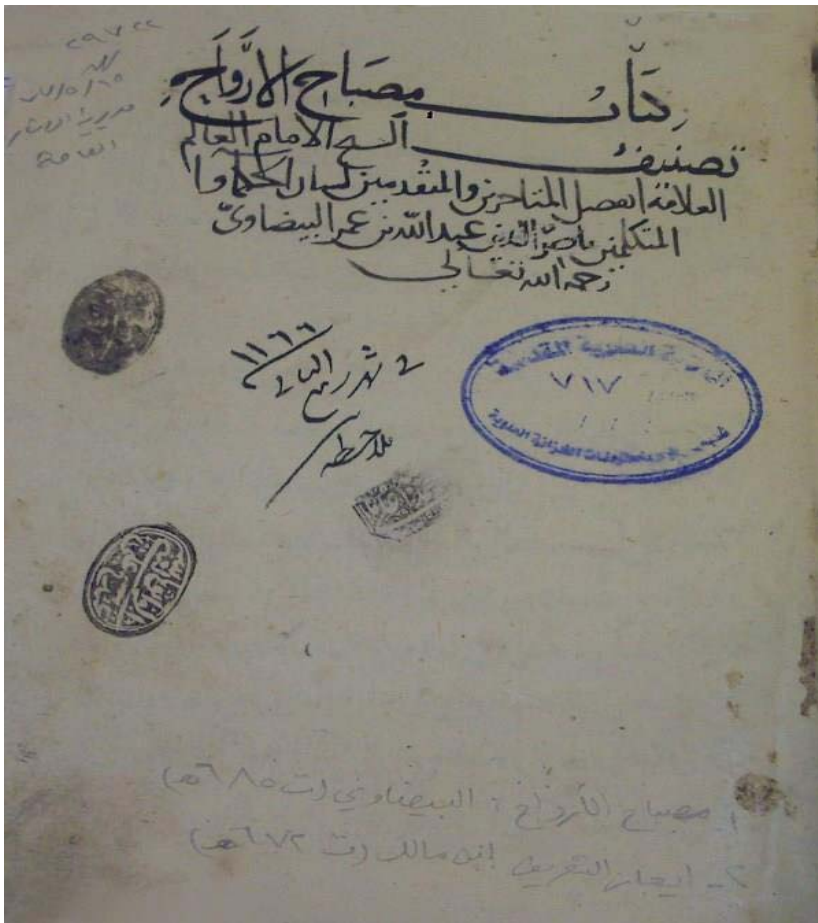


ملحق رقم (٤٢)

ورقة العنوان من مخطوط كتاب مصباح الارواح

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة

تحت التسلسل (٧١٧)

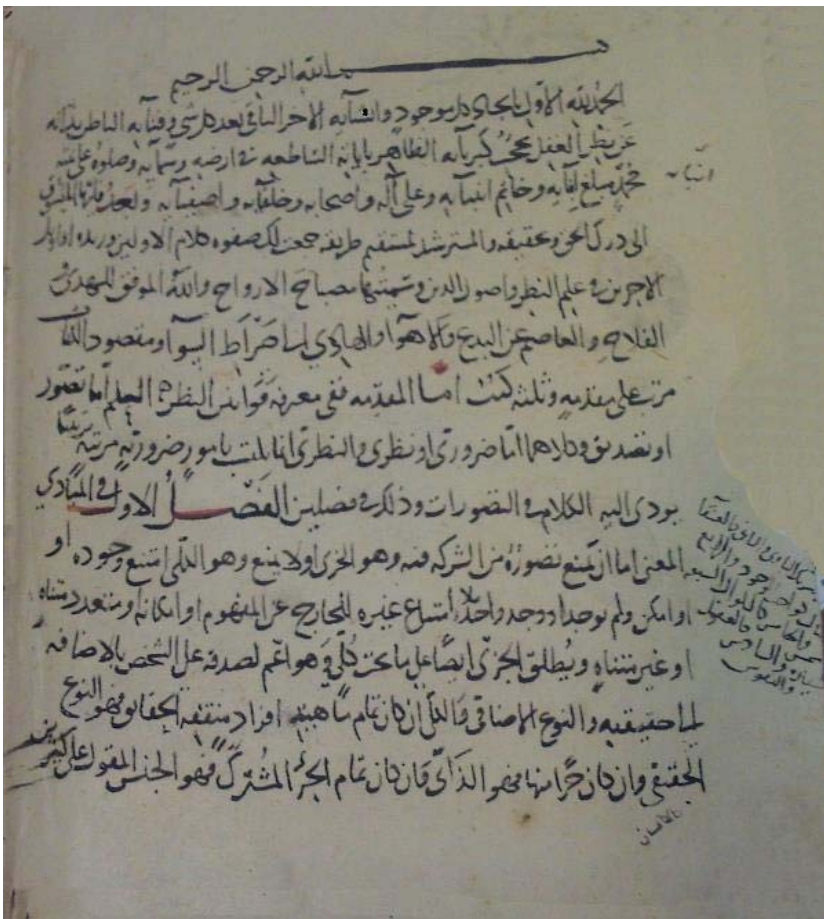


ملحق رقم (٤٣)

الورقة الاولى من مخطوط مصباح الارواح

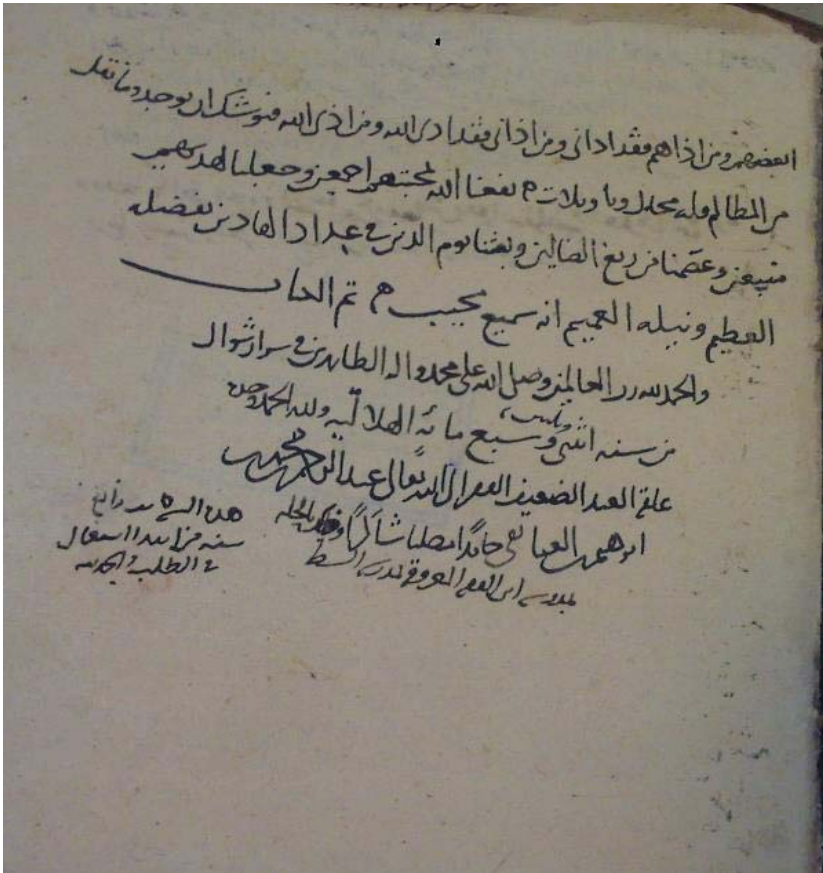
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت تسلسل (٧١٧)



ملحق رقم (٤٤)

الورقة الاخيرة من مخطوط مصباح الارواح
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٧١٧)



ملحق رقم (٤٥)

الورقة الاولى من مخطوط فعلت فلا تلم

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

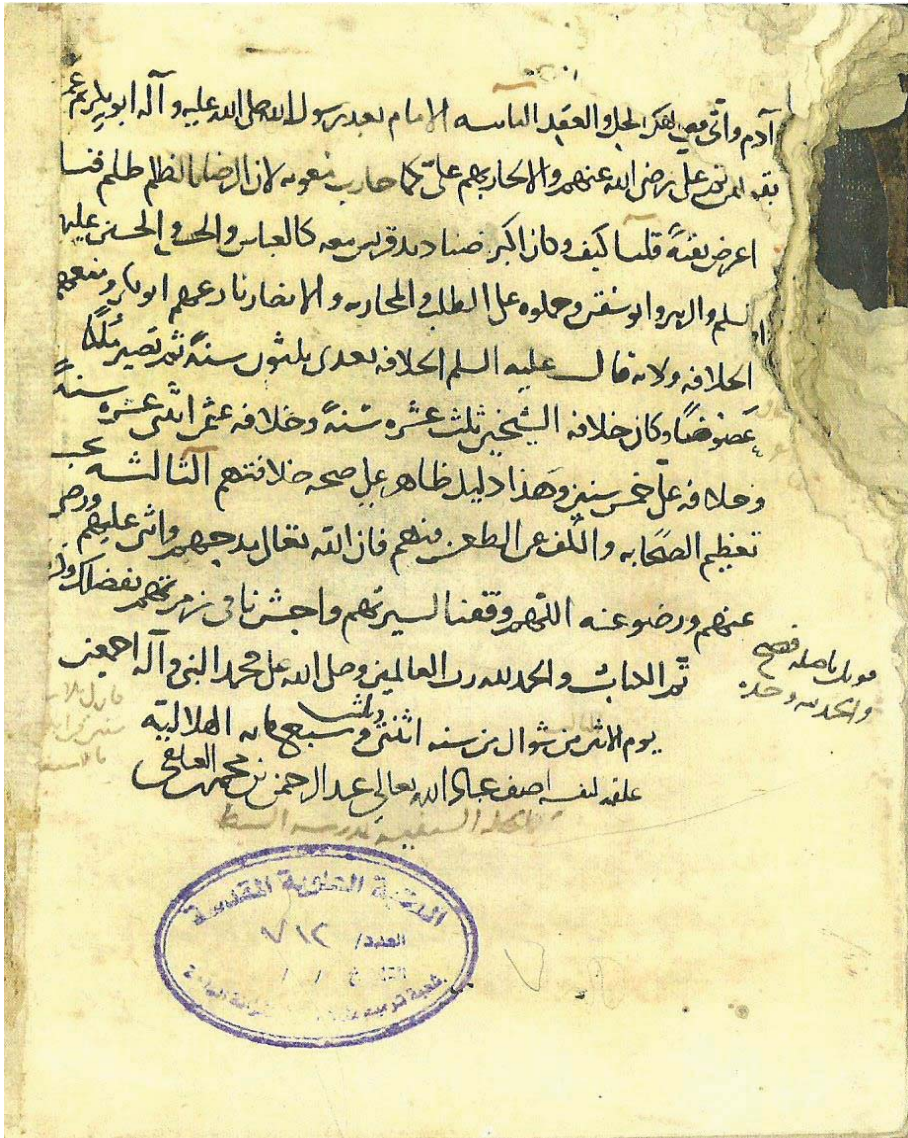
تحت تسلسل (١٩٧)

بسم الله الرحمن الرحيم ر ر ر ر ر
 اما بعد حمد الله تعالى الاملاك ومدبرها ومرتها شوايب الكواكب
 ومبرها حاحل كاس السارار دالم على احسان حوال الكامات
 مدبرها فظهر حكمه في ابداع انواع موجودات العالم وتصويرها
 المفضل سوانح الانعام قلنسها وكسرها العادل صماتها
 وانصاه من الاحكام ومدبرها الذي شرف نوع الانسان
 بالفعالها دس الى ادله التوحيد وخبرها وحقن العلى منهم سنباط
 دما من العلوم ومقررها والصلوة على محمد عبده ورسوله الذي
 ازال روافض يوهانه شبه الملحدين وسرورها وعلى اله واصحابه المواردين
 في اظهار دعوتهم عدلها وشكرها فان حوج خلق الله اليهم محود من
 المصلح السوار من حم الله بالحق في قول الله لا تفكر في صناعة
 المصنف واجيل رطس على جمهور اصحاب الماتف ناجد الاقرب منهم في
 اناس العلوم عورا ولا نزلت اسام العالم قدرا اشتد اعدا علمه
 واصدق جموحا له ولقد صم صلتنا قدرون فاض علمهم زمانهم سماء الفضل
 واستوفد كاصم انوار العقل من كانوا بها من مصنف الكتب وبلغون
 علمهم اعذر الشؤ دور السع منهم باقصارهم على مدبر الحكمة في
 العلوب الحمد وز الجلود المسما اتها ما منهم ان لا يكونوا من
 دور الخبره المسلسل باعنا الامانة منها فلا يسع منهم على وجه
 الارض الا ما سر لا حكم عنده وعلاء اذ كان الصا سف من جميع الامار

ملحق رقم (٤٦)

الورقة الأخيرة من مخطوط فعلت فلا تلم

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

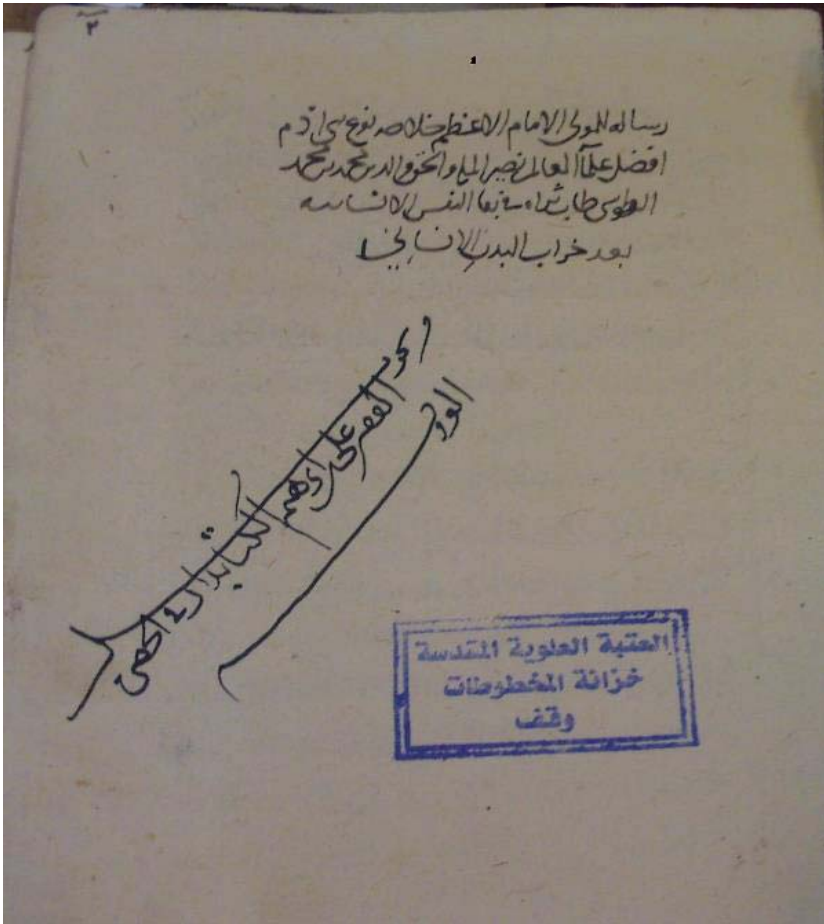


ملحق رقم (٤٧)

ورقة العنوان من مخطوط رسالة في بقاء النفس

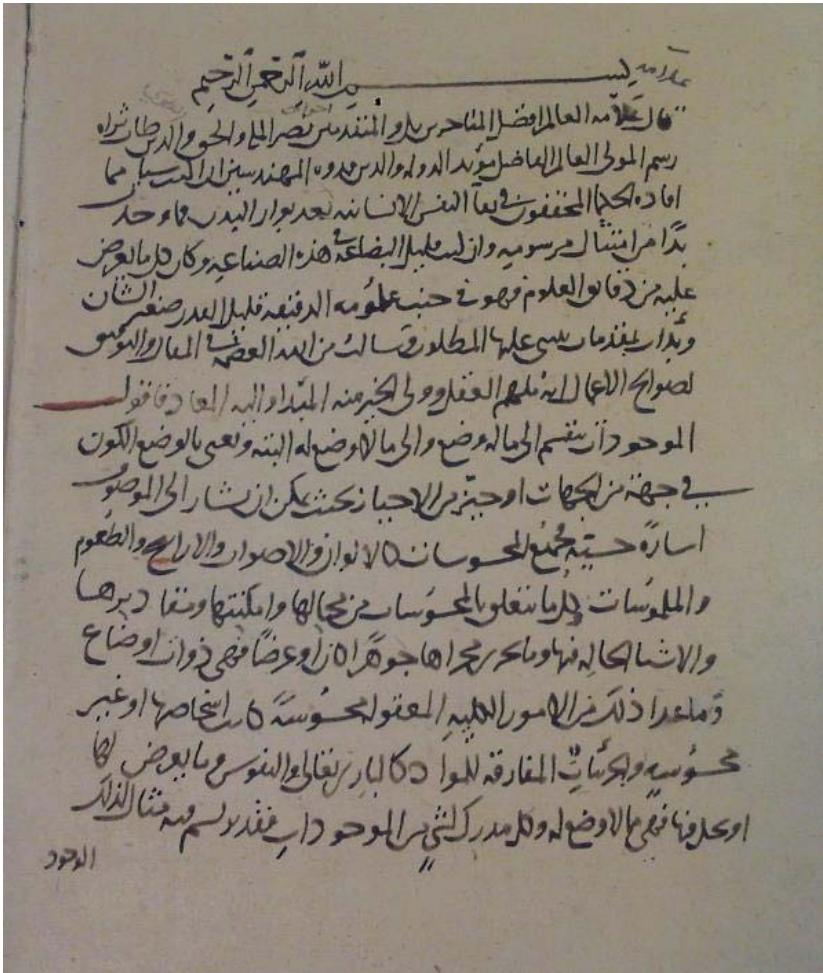
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة

تحت التسلسل (٦٨٥ م)



ملحق رقم (٤٨)

الورقة الاولى من مخطوط رسالة في بقاء النفس
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٦٨٥ م)



ملحق رقم (٤٩)

الورقة الاخيرة من مخطوط رسالة في بقاء النفس
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨٥ م)

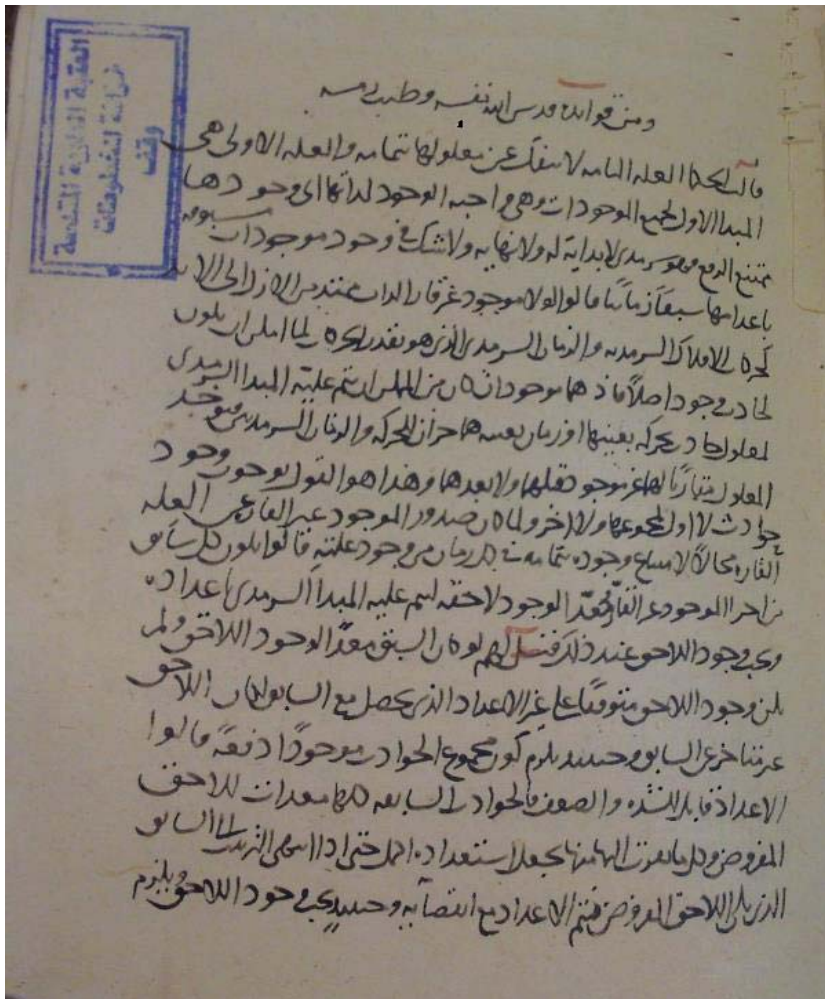
لولا وجود الانحراف في نفسه ان المفروض ثباتاً لولا بل موجوداً اصلاً حتى
لا يعلم انما انحرافاً من كونه موجوداً امتثالاً لا لعدم الانحراف من وجود
واما نسبة اجابة اليه حال عدمه في قولهم خير له عيب التوهم المحسب
القول في ذلك لا التوهم يا حبيب ان المشتبه بل قد يكون موجوداً ذكر صلح
له سبب ولدر شيد او خير جار وما يشبه ذلك وانهم يوهون انفسهم
مدركين لذلك لانه بعد موتهم لا يكون اليهم هنا ان السالم بل من حال عدمه مستريحاً
من اليه ولا يحسب ان القول بالحكمة منبأه الوجود والعدم كالحكمة منبأه الوجود
الاذا رآك ودلوا امتثالاً من الاحكام العادية الوهي محاصل الوجود بعد موتهم
المباحث ان قول السالم بعدم السالم له خير من وجوده قضيه وهمه دائره
واقال عدم السالم مطلقاً خيره من وجوده صار العصبه طيبه
وذلك ان ذلك السالم اما حل في ذلك السالم علة ما عزم اجبه حيز
من وجوده انشروا عدم علمه بما في السالم من انحراف الموجود بالعدل والنوع ولو
ان عارفاً بان السالم من انحراف بالعدل والنوع ولو انما راحته على السرور
هو وجوده الا انما للحل في ذلك فان علة انحرافه وجوده خير للشيء من
الشر القليل حيز من عدم انحراف السرور عدم السرور بل لا دلالة له
انقضت الحكمة الالهيه وجوده لذلك فهذا ما حصر في هذه المسئلة
والله اعلم والى الوفاق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
عليه السلام والرحمة بجمعهم العبادي
حميد الله تعالى بالحق أمين

ملحق رقم (٥٠)

الورقة الاولى من مخطوط فوائد جلية

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٦٨٥ م)



ملحق رقم (٥١)

الورقة الأخيرة من مخطوط فوائد جلية

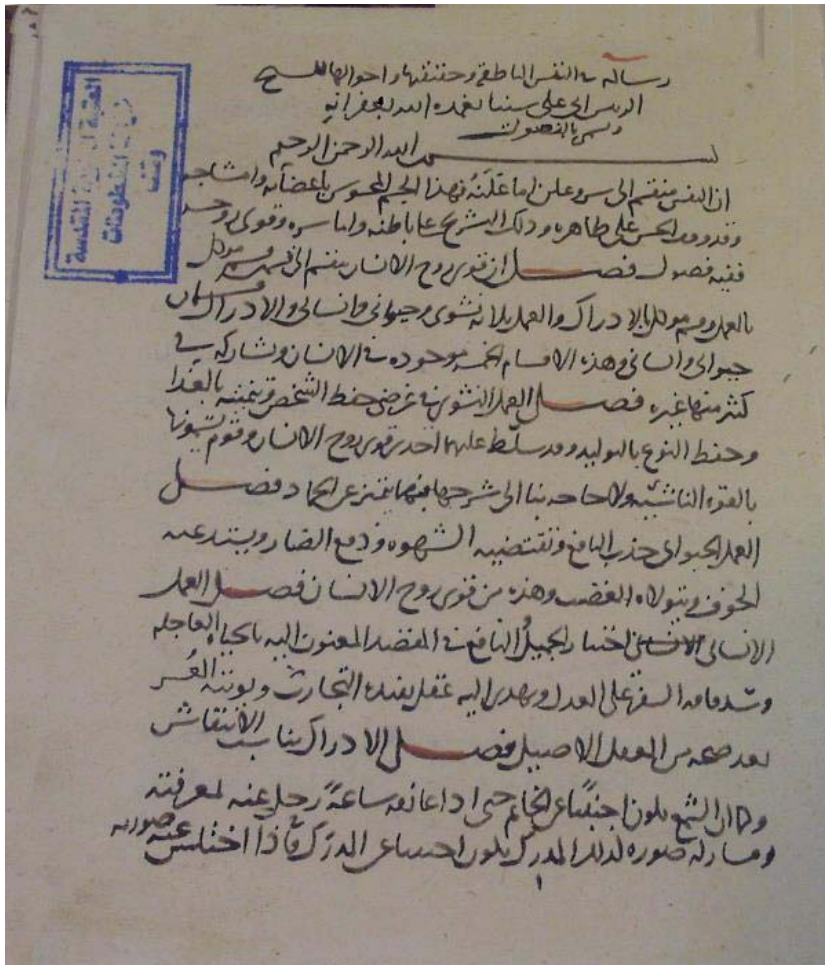
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت تسلسل (٦٨٥ م)

السابع واحد وثلاثون هو دور وروايلهم مشهور الجوار هذا الطن
بالله لا يلقونه فانهم لم يعلموا ذلك واما بنوا هذه الاحكام على ما عدسره
عندهم من ان الشيء الواحد لا يكثر الا بالجوهر الواحد الذي لا يمكن ان يكثر الا بالجوهر
الشيء ومعها ان النوع الذي يكثر اشخاصه يجب ان يكون مادته او له بعض
المادة المشتركة له انما هي تتعلق بالشيء من المادة ومنها ان الموجود
المعانيق المادة لا يصير بعد ان زعموا انها صلبة مادة او بغير المادة
ومنها ان الجوار الواحد لا يكون انفسين ما شرب في القيد ومنها
ان الملح المعدل اسفاض صوزة او في كنفه وصرف في كنفه
وستنبيه لا يكثر ان يفاض للعلمه وانما في هذه المواد عدم الختان
بالدور ودر ان جود في النفس لا يجب ان لا يكون قد علمه لان انت اما
واحدة لا سكتة من غير ما لا بد من المادة واما مشتركة قبل العلم بالمادة واما
معارف وبعدها ما ربه معلوم مادة ولها عندهم باطل واما انظار السابح ميا
هو ان السلام انما عدم افاض النفس من بعضها وجود مستعد لها يحاج اليها
واما انفس من غير واحد متقا واما يعطيل النفس من دواعيها بالاندراب
بعد ذلك انما نظر عدد المولى وعدد المواليد وانما بعضه بعضه من الجود
وهذا الاشياء يستحق ان لا يسهل الاكيد الاقتصار بهذه احوال المسائل
التي اوردها بحيث ما سيجعل على سبيل الاستيعاب ان مع اسفار الجوار السوائل
المحلية المتراكمة في بعض اعضائها هو فائدة روح الجوار في قدر على ذلك
واذا سألنا في فوائدها انما انما في بعض هذه المسائل مما بعد من فوائدها او اهم
منها ان لا يسهل على السائل السؤل في الدوار من مثل ما ربه الله وهو في البوصل
على انفسه الجسم العناني في العصور من جودها على سبيل

ملحق رقم (٥٢)

الورقة الاولى من مخطوط رسالة في النفس الناطقة وحقيقتها
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٦٨٥ م)

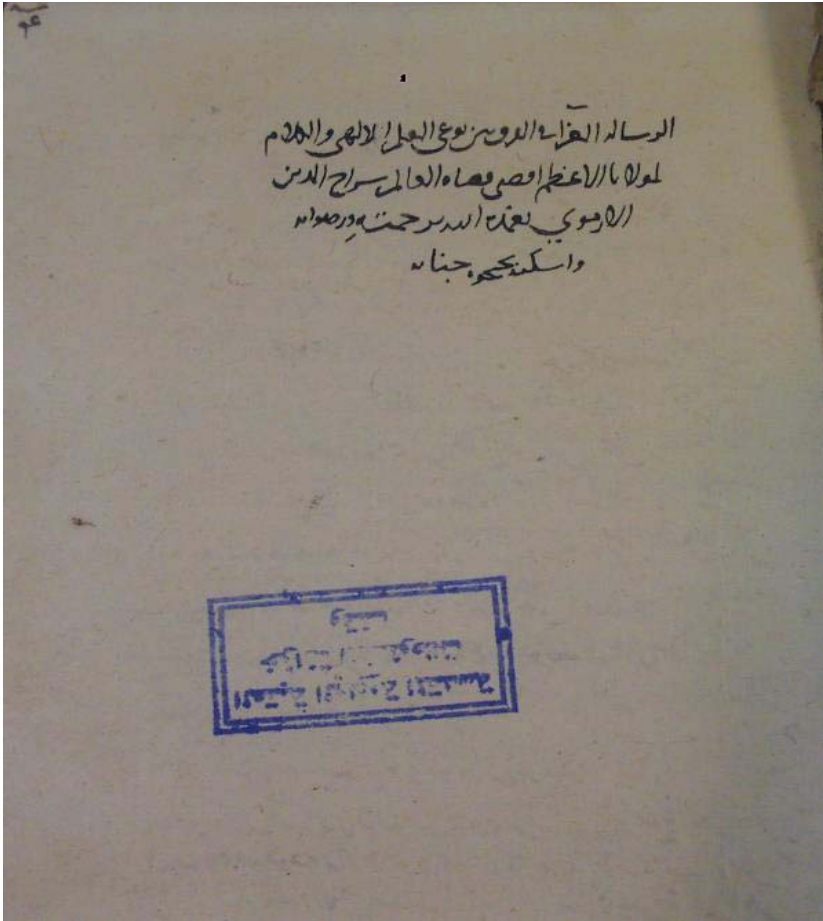


الورقة الاخيرة من مخطوط رسالة في النفس الناطقة وحقيقتها
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٦٨٥م)

فائدة اخرى
واحد الوجود متوحد لانه لو لا ذلك لاحتل الموجود المبدأ والمجموع اعني الوجود
عليه انه موجود ولا موجود غيره الغالب للواحد موجود يمكن الالفاظ واحدا او
مبتغا وهما كالانفتاح لما عليه موجبا لجمع ما تنوع على وجوده لا هو بالوجود
قوله لا ينفصل المجموع او جزاء او خارج بل من الاول يقدم الشيء على نفسه ومن الثاني يحققه
بدور جزاء ومن الثالث يثبت عدمه في الوجود وانما قدس العلم انما ينفصل
ستتم على الامور للوجود لا ينفصل الامور التي يورثها العلم هو السهول
اعتراض البعض بقوله العلم انما بهما الشيء خارج ويورثه العلم المتابع
وما جزؤه معدوم فهو معدوم فائدة اخرى سالت المجلد بعد قوله ايضا
فولهم والعدوله ما لا حر والحد من احد طرفتيه في قوله لا ينفصل معدوله
مستعمل في الوجود صوغا وقالوا لكانه فائدة اخرى لكسار الاحكام في الضمير
والكسبي ليس في احد الحكماء بل في الحد وحده وليس في غيره بل في الحد وحده
او شئها وليس في الاله لانه لا ينفصل من الاله فانه لا ينفصل الا ان جوارها طوق الضمير
انه لو كان صادقا لكان ما ضرر راو ليس ولكن لا ينفصل من نفسه فاما جواب
المجلد وعليه بلوم دللوه نجحوا على الحد ودرجته هو حد في المواضع وان لم ينفصل
حقيقة الحد ولدا ومع الاو ايضا وعلى الحد ووهذا ضعف في الاله لانه لا ينفصل
الحد حجة
سواء الحد في الصدق فائدة الواحدة خواصته ما البار لانه لا ينفصل
جميع الاعداد والبار بمبدأ الجميع الوجود وانته غير صحيح لانه في الحد والاحتياج
الاعداد الاله وان لم ينفصل من عدم جميع العدد في غير الاله لانه اذا خرجت لانه في عدد
اخر لا ينفصل منته لانه لا ينفصل من عدم جميع العدد في غير الاله لانه اذا خرجت لانه في عدد
سليم حجة شانه واحد لا ينفصل فائدة البار لا ينفصل من هذا هو وجود الخال
انفصله ما هو وجود الخال هو صفه الوجود لانه ان وجود الاله مع عدم
وجوده فانه لم يحصل كالحاصل القائل ان وجوده وما لا ينفصل من الاله لانه لا ينفصل
سعدا فانه

ملحق رقم (٥٤)

الورقة الاولى من مخطوط الرسالة الغراء
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٦٨٥ م)



ملحق رقم (٥٥)

الورقة الاولى من مخطوط الرسالة الغراء

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلسل (٦٨٥ م)

بسم الله الرحمن الرحيم بحمد الله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
مقدم العلوم اما نظريته واما علمية فالنظرية هي التي الغاية الوصول
منها حصول الرأى واعتقاد فقط والعلمية هي التي الغاية الوصول منها
حصول الرأى واعتقاد يتعلو بكيفية اعمالها والنظرية يكون استكمال النفس
في قوة العلمية والعلمية استكمال النفس في قوة العلمية وتكون نوعا لاطلا
والسياسات والعلوم النظرية اما طبيعية واما عقلية واما القيمة اما
الطبيعية ثم صنوعها الجسم من حيث انما يتحرك او ساكنة ومختصة
عن العوارض التي لمحمد في هذه الجهة والعلمية موضوعها ما هو علمي
المادة وبالذات وما هو ذو كنه تحت فاعل العوارض التي لمحمد هو كنه لا
موضوعه حد ود هانوع مادة والافعال حركة واما الالهية فيبحث منها الامور
المقارنة للمادة بالحد والعلوم وعن الاسباب الاول للوجود والطسعي والعلم
وعن سبب الاسباب ومبدأ المبادىء هو الله تعالى مقدم اجزائه
ان العلم موضوعا ومبادئه الالهية والاهل وموضوعه بل هو مستلزم
لوضع ٥ معرفته من جهة الاعراض الخاصة به والسبب الاول مطلوب او اما بل
مسلمة ١٥ انما سببه او بل هو شئ على اخره فماد العلم الالهى
موضوعه مطالب ومبادئه ١٥ فماد العلم الالهى موضوع العلم الالهى
اما الوجود بما هو موجود او موجود هو الله تعالى واما الاسباب الاول
فاهل سبب مطلق واما اهل سبب خاص من ان هذا فاعل ود الالهى
ن

الورقة الاخيرة من مخطوط الرسالة الغراء
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت تسلسل (٢٨٥م)

[illegible]

الورقة الاولى من مخطوط رسالة العشق
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف
تحت التسلسل (٦٨٥م)

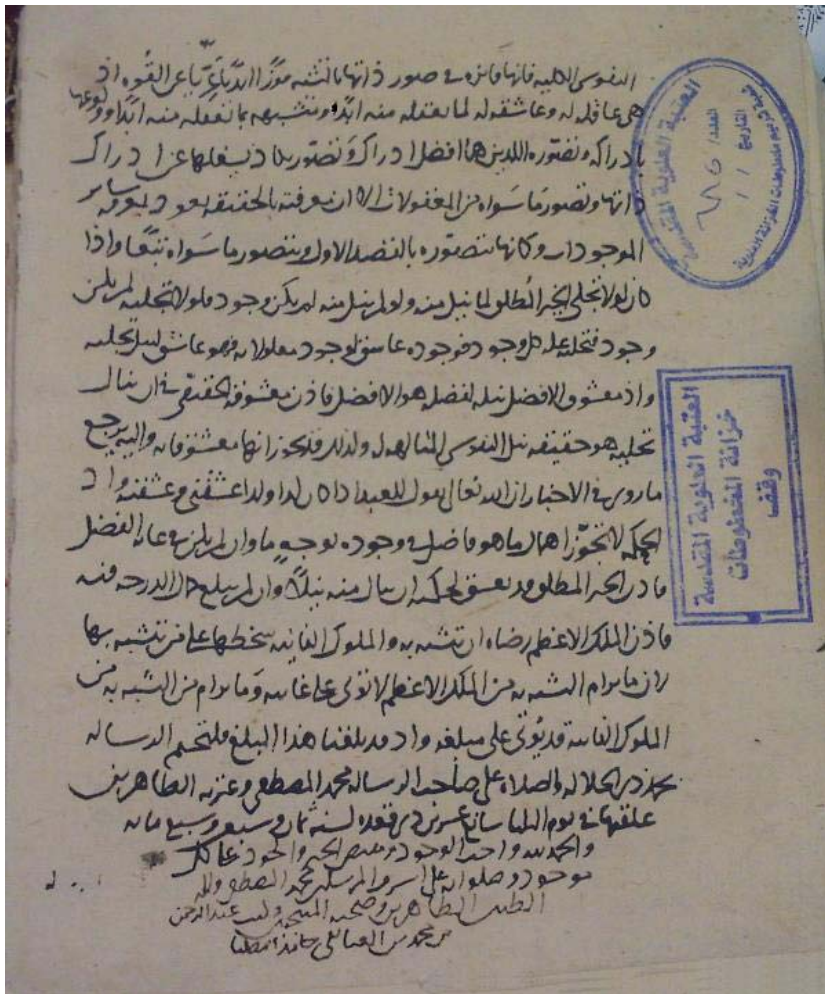
رسالة العقول في الوجود والعدم
الشيخ محمد بن عبد الله الفقيه
ابن بطيعة
الشيخ محمد بن عبد الله الفقيه
ابن بطيعة

ملحق رقم (٥٨)

الورقة الأخيرة من مخطوط رسالة العشق

المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت تسلسل (٦٨٥ م)

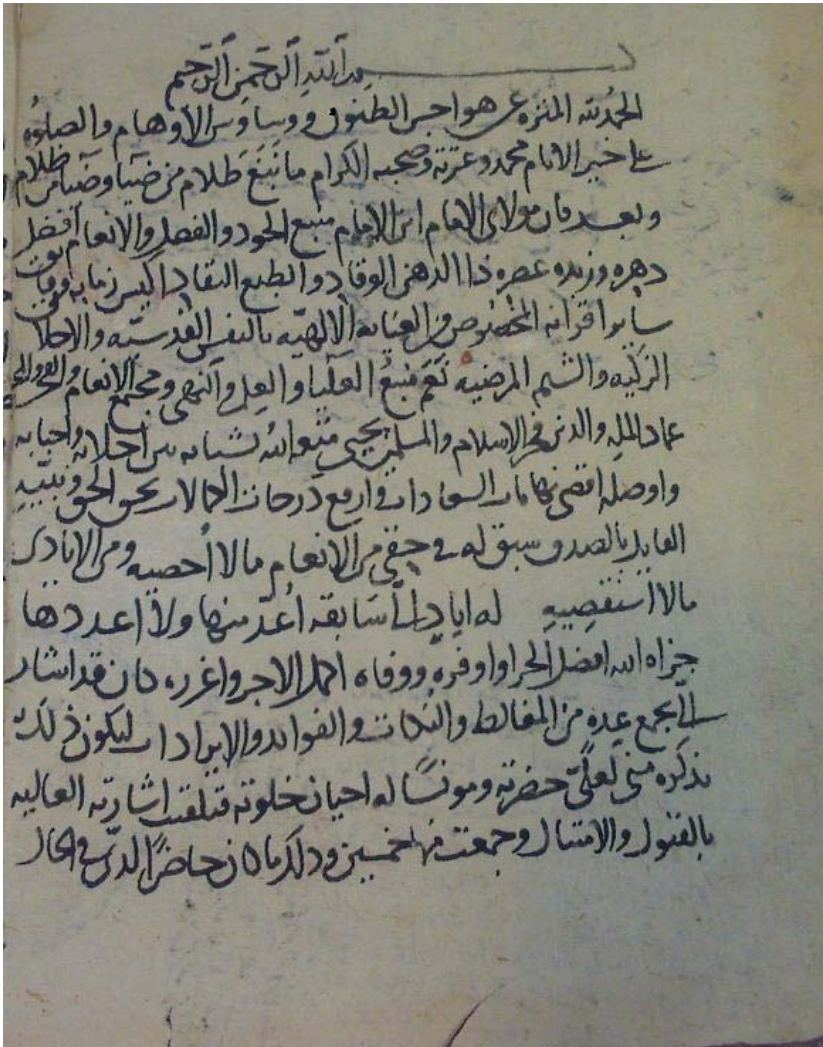


ملحق رقم (٥٩)

الورقة الاولى من مخطوط كتاب النكات

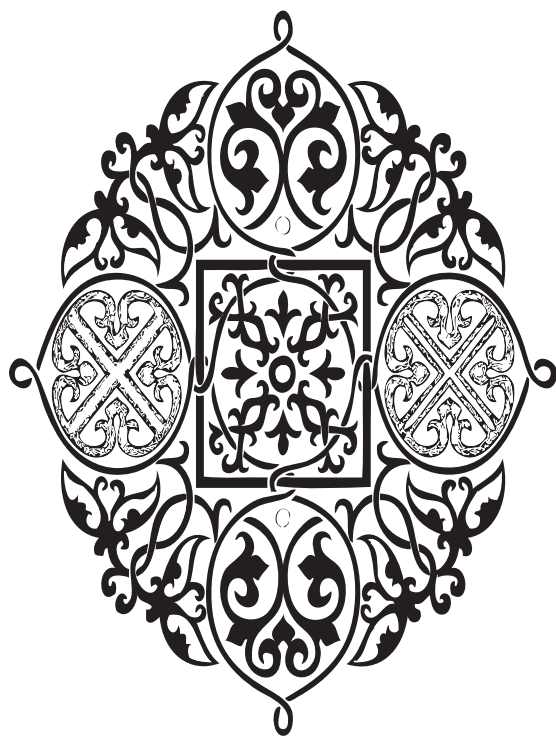
المخطوط في مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف

تحت التسلس (٦٧٠)



تحت تسلسل (٦٧٠)

ما حفظه الباقون الى ان قسما من هذه لعلم بطرف عمل اخر لهذه المفاطم
فانما يطوعه حذرا اليه الحليسة النفع لا زال مولاه سما العالي
تحت وصيته والعلم والعلما رفاقا وتواليا وحسنه وصدا وحل اليه
على حجة النبي رسول وعبد وكل اله الكرام وعبره الاعلام
علقت العبد الفيل في القفي الضعيف القوي
عبد الرحمن محمد الفتاحي معزة ذي الحجة
اسم وخمين سبع مائة وخمسة بالمطهر الشريف
الغفر صلوات الله على شرفه وعلى اولاده
الايام العصوية اجعيت
ابو صلاح العبد





المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

أولاً. المصادر المخطوطة:

الأسترابادي، ركن الدين الحسن بن محمد (كان حياً سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م).

١. أسئلة ركن الدين لنصير الدين الطوسي، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٥) ملحق.

ابن البديع، أبي الحسن علي محمد البندهي (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م).

٢. رسالة في دلالة الألفاظ، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، في النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٥).

البيضاوي، عبد الله بن عمر (كان حياً سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).

٣. مصباح الأرواح، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٧١٧).

الحسني، هاشم حسن مهدي.

٤. مسالك الأبرار في معرفة علماء الحلة، مخطوط، من ممتلكات المؤلف.

الدجيلي، عباس.

٥. تحفة الآداب في التواريخ والأنساب (العدنانيون)، مخطوط، من ممتلكات عباس الدجيلي.

ابن سينا، الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م).

٦. النفس الناطقة حقيقتها وأحوالها، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٥) ملحق.

٧. رسالة العشق، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٥) ملحق.

الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م).

٨. رسالة في بقاء النفس الإنسانية بعد فناء الجسد، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٥) ملحق.

٩. فوائد جليلة عامة، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٥) ملحق.

العتائقي، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م).

١٠. الإرشاد في معرفة مقادير الأبعاد، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٧١٤).

١١. الإيماني في شرح الإيلاقي، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٧).

١٢. البسط والبيان في تجريد الميزان، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف

- الأشرف، تحت تسلسل (٧١٧).
١٣. تجريد النية من الرسالة الفخرية، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٧٠).
١٤. التصريح في شرح التلويح، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٣)، الجزء الأول.
١٥. التصريح في شرح التلويح، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨١) الجزء الثاني.
١٦. التصريح في شرح التلويح، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٤٨) الجزء الأول والثاني.
١٧. الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٤).
١٨. الرسالة الفارقة والملحة الفائقة، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٦).
١٩. الرسالة المفردة في الأدوية المفردة، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٨).
٢٠. شرح ديوان المتنبي، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٦١).
٢١. شرح القصيدة الساسانية لأبي دلف الخزر جي الينبوعي، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٧٠).

٢٢. شرح نهج البلاغة، مخطوط، نسخة مصورة عند الشيخ قيس العطار، مدينة مشهد، إيران.
٢٣. الشهادة في شرح تعريب الزبدة، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٩).
٢٤. صفوة الصفوة للعارف في شرح صفوة المعارف، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٨٤) ملحق.
٢٥. القسطاس المستقيم والنهج القويم، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٧١٦).
- الكاشاني، علي بن محمد (ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م).
٢٦. كتاب النكات، مخطوط، مكتبة العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، تحت تسلسل (٦٧٠).
- ثانياً. المصادر المطبوعة:
- ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
٢٧. أسد الغابة، دار الكتاب العربي، (بيروت - بلا.ت).
٢٨. الكامل في التاريخ، تح، أبو الفداء عبد الله القاضي، ط ٤، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٦م).
٢٩. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت - بلا.ت).

- الاحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم، (ت ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م).
٣٠. عوالي اللئالي العزيزية، تح، مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، (قم - ١٩٨٣م).
- ابن إدريس، أبو جعفر بن منصور (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م).
٣١. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، (قم - ١٩٨٩م).
- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الحسن (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م).
٣٢. نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مطبعة عالم الكتب، (بيروت - ١٩٨٩م).
٣٣. الأردبيلي، أحمد (ت ٩٩٣هـ / ١٥٨٥م).
٣٤. جمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تح، مجتبى العراقي وآخرون، جماعة المدرسين بالحوزة العلمية، (قم - بلا.ت).
- الأصبهاني، أبي نعيم، أحمد بن عبد الله الشافعي (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م).
٣٥. ذكر أخبار أصفهان، تح، دي غويه، مطبعة بريل، (ليدن - ١٩٣٤م).
- الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).
٣٦. مسالك الممالك، مطبعة بريل (ليدن - ١٩٢٧م).
- الأصفهاني، عماد الدين محمد بن حامد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
٣٧. تاريخ دولة آل سلجوق، تح، يحيى مراد، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٤م).
٣٨. خريدة القصر وجريدة العصر، تح، عدنان محمد آل طعمة، مؤسسة الطباعة،

(طهران- ١٩٩٩م).

الأفندي، عبد الله الأصهباني (ت ١٢هـ/ ١٧م).

٣٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح، أحمد الحسيني، مطبعة المرعشي النجفي،

(قم- ١٩٨٢م).

البحراني، يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م).

٤٠. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، مطبعة النعمان،

(النجف- ١٩٥٧م).

٤١. الكشكول، مطبعة النعمان، (النجف- ١٩٦١م).

٤٢. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال، تح، محمد صادق بحر العلوم،

مكتبة فخرآوي، (المنامة- ٢٠٠٨م).

بحر العلوم، السيد مهدي الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م).

٤٣. رجال بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تح، حسين بحر العلوم، مطبعة

افتاب، (طهران- ١٩٤٣م).

ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م).

٤٤. عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي،

(قم- ١٩٨٦م).

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

٤٥. رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،

مطبعة الاستقامة، (القاهرة- ١٩٦٧م).

أبو البقاء، هبة الله بن نما، (كان حياً سنة ٥٦٥هـ/ ١٢٦٩م).

٤٦. المناقب المزيديّة في أخبار الملوك المزيديّة، تح، صالح موسى دراركة ومحمد عبد

القادر خريسات، دار الشرق، (عمان- ١٩٨٤م).

البكري، أبو عبد الله بن العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٤٧. المسالك والممالك، تح، جمال طلبه، الناشر، دار الكتب العالمية، (بيروت-

٢٠٠٣م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٤٨. فتوح البلدان، تح، صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة-

١٩٥٧م).

البهائي محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م).

٤٩. الحديقة الهلالية، تح، السيد علي الموسوي الخراساني، مطبعة مهر، (قم-

١٩٨٩م).

التبريزي، علي بن موسى بن محمد شفيع (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م).

٥٠. مرآة الكتب، تح، محمد علي الحائري، مطبعة صدر، (قم- ١٩٩٣م).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م).

٥١. الجامع الصحيح، تح، محمود محمد محمود، الناشر، دار الكتب العلمية،

(بيروت- ٢٠٠٠م).

التطيلي، بنيامين بن يونة الأندلسي (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م).

٥٢. رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، مطبعة الشرقية، (بغداد - ١٩٤٥ م).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م).

٥٣. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح، أحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصرية، (القاهرة - ١٩٥٦ م).

٥٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٢ م).

التفرشي، مصطفى بن الحسين (ت ق ١١ / ١٧ م).

٥٥. نقد الرجال، تح، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة سنارة، (قم - ١٩٩٧ م).

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م).

٥٦. تفسير الثعلبي، تح، الإمام أبي محمد بن عاشور، دار أحياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠٢ م).

الثقفي، إبراهيم بن محمد (ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م).

٥٧. الغارات، تح، جلال الدين الحسيني، مطبعة بهمن، (قم - بلا.ت).

الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م).

٥٨. مناقب الترك، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة - ١٩٦٤ م).

ابن جبير، أبو الحسين بن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م).

٥٩. رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - بلا.ت).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١١٨٣م).

٦٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف البريطانية، (حيدر آباد -

١٩٣٨م).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م).

٦١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مطبعة دار إحياء التراث العربي،

(بيروت - بلا.ت).

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).

٦٢. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح، شعيب الارنؤوط، ط ٢، مطبعة

مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٩٣م).

٦٣. طبقات المحدثين بأصبهان، تح، عبد الغفور حسين البلوشي، ط ٢، مطبعة

مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٩١م).

الخبزلودي، الشيخ نجم الدين خضر الرازي (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧م).

٦٤. توضيح الأنوار بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور، تح، السيد مهدي رجائي،

مطبعة شمارة، (قم - ٢٠٠٣م).

ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

٦٥. أنباء الغمر بأبناء العمر، ط ٢، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٨٦م).

٦٦. لسان الميزان، تح، عماد أحمد عبد الموجود، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٥ م).

الحر العاملي، محمد ابن الحسن، (ت ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م).

٦٧. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، تح، أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، (النجف - بلا.ت).

٦٨. تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين، مطبعة الآداب، (النجف - ١٩٦٥ م).

الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر بن علي (ت ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م).

٦٩. أخبار الدولة السلجوقية، تح، محمد إقبال، مطبعة دار الآفاق الجديدة، (بغداد - ١٩٨٤ م).

الحسيني، محمد بن السيد أحمد (كان حياً ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م).

٧٠. رحلة المشي البغدادي، ترجمة عباس العزاوي، مطبعة شركة التجارة، (بغداد - ١٩٤٨ م).

الخلبي، أبي صلاح (ت ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م).

٧١. الكافي الخلبي، تح، رضا اسنادي، مطبعة مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، (أصفهان - بلا.ت).

الخلبي، نور الدين (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م).

٧٢. السيرة الخلية، مطبعة دار المعرفة (بيروت - ١٩٧٩ م).

- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
 ٧٣. معجم الأدباء، مطبعة دار الفكر، ط ٣، (بيروت - ١٩٨٠م).
 ٧٤. معجم البلدان، مطبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت - ١٩٧٩م).
 الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م).
 ٧٥. الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مطبعة دار إحياء الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٧٥م).
 ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).
 ٧٦. مسند أحمد، دار صادر (بيروت - بلا.ت).
 الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م).
 ٧٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٤م).
 ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م).
 ٧٨. صورة الأرض، مطبعة برييل، (ليدن - ١٩٣٨م).
 ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م).
 ٧٩. المسالك والممالك، تح، محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٨٨م).
 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).
 ٨٠. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مطبعة مؤسسة الأعلمي (بيروت - ١٩٧١م).

٨١. المقدمة، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت - بلا.ت).
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).
٨٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت - ١٩٦٨م).
- الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م).
٨٣. المناقب، تح: مالك المحمودي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٠م).
- ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م).
٨٤. رجال ابن داوود، تح، محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٧٢م).
- الدمشقي، شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م).
٨٥. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٩٨م).
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ١٨٩٥م).
٨٦. الأخبار الطوال، تح، عبد المنعم عامر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة - ١٩٦٠م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
٨٧. تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار

الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٨٧ م).

٨٨. دول الإسلام، دار المعارف العثمانية، (حيدر أباد الدكن - ١٩٧٤ م).

٨٩. سِيرَ أعلام النبلاء، تح، حسين الأسد، ط ٩، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٩٣ م).

٩٠. العبر في خبر من غبر، تح، فؤاد السيد، مطبعة الرسالة، (الكويت - ١٩٦١ م).

٩١. الأمصار ذوات الآثار، تح، قاسم علي سعد، مطبعة دار البشائر الإسلامية، (بيروت - ١٩٨٦ م).

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م).

٩٢. مختار الصحاح، مطبعة دار الرسالة، (الكويت - ١٩٨٣ م).

الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م).

٩٣. تفسير الرازي، ط ٣، بلا. مط، (بلا. مك - بلا. ت).

الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م).

٩٤. تاج العروس، تح، علي شيري، مطبعة دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٤ م).

٩٥. ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة (كان حياً ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م).

٩٦. غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تح، محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٩٣ م).

الزخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م).

٩٧. الكشف في حقائق التنزيل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر -

١٩٦٦م).

زين العابدين، علي بن الحسين (ت ٩٤هـ/ ٧١٢م).

٩٨. شرح رسالة الحقوق، تح، حسن السيد الفيانجي، ط ٢، مطبعة إسماعيليان،

(قم- ١٩٨٥م).

سبط ابن الجوزي، أبي المظفر يوسف قزاوغي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

٩٩. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر أباد-

١٩٥١م).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م).

١٠٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، صححه، عبد اللطيف حسن عبد الرحمن،

مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٣م).

السدوسي، قتادة بن دعامة، (ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م).

١٠١. الناسخ والمنسوخ، تح، حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت-

١٩٨٨م).

السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).

١٠٢. الأنساب، تح، عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت- ١٩٨٨م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

١٠٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح، محمد عبد الرحيم، مطبعة دار

الفكر، (بيروت- ١٤٢٦هـ). ت

١٠٤. تاريخ الخلفاء، تح، محمد مصطفى، مطبعة دار الفجر للتراث، ط ٢، (القاهرة-

٢٠٠٤م).

١٠٥. لب الباب في تحرير الأنساب، تح، محمد أحمد عبد العزيز، مطبعة دار الكتب

العلمية، (بيروت-١٩٩١م).

ابن شدقم، الضامن الحسيني المدني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م).

١٠٦. تحفة الأزهار وزلال الأنهار، تح، كامل سليمان الجبوري، وزارة الثقافة

والإرشاد الإسلامي، (قم-١٩٩٩م).

الشرييني، محمد بن أحمد (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م).

١٠٧. مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار إحياء التراث العربي،

(بيروت-١٩٥٨م).

ابن شهر آشوب، جعفر بن محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م).

١٠٨. مناقب آل أبي طالب، مطبعة الحيدرية، (النجف-١٩٥٦م).

الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م).

١٠٩. الأربعون حديثاً، تح، مدرسة الإمام المهدي ﷺ، مطبعة أمير، (قم-١٩٨٦م).

١١٠. الألفية والنقلية، تح، علي فاضل القائيني النجفي، (قم-١٩٨٧م).

١١١. الدروس، تح، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجامعة المدرسين، (قم-١٩٩٩م).

الشهيد الثاني، زين الدين بن علي الجعبي (ت ٩٦٦هـ / ١٥٥٨م).

١١٢. الدراية، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٦٠م).

١١٣. شرح اللمعة الدمشقية، تح، محمد كلانتر، ط ٢، جامعة النجف الدينية، (قم -

١٩٨٩م).

الشوكاني، محمد بن علي، (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م).

١١٤. البدر الطامع بمحاسن من بعد القرن السابع، تح، خليل المنصور، مطابع دار

الكتب العلمية، (بيروت - بلا.ت).

الصدوق، أبي جعفر، محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م).

١١٥. الهداية في الاصول والفروع، مطبعة اعتماد، (قم - ١٩٩٧م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ / ١٤٦٢م).

١١٦. الوافي بالوفيات، تح، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، مطبعة دار إحياء

التراث، (بيروت - ٢٠٠٠م).

صفى الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا بن علي (ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م).

١١٧. ديوان صفى الدين الحلي، الناشر، دار بيروت، (بيروت - ١٩٦٢م).

ابن طاووس، رضى الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م).

١١٨. فتح الابواب، تح، حامد الخفاف، الناشر، مؤسسة آل البيت لحياء التراث،

(بيروت - ١٩٨٩م).

١١٩. كشف المحجة لثمرة المهجة،، تح، محمد حسون، مطبعة مكتب الإعلام

الإسلامي، (قم- ١٤١٧م).

ابن طاووس، عبد الكريم (ت ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣م).

١٢٠. فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي (ع)، تح، تحسين الموسوي، مطبعة

محمد، (قم- ١٤١٩هـ).

الطباطبائي، علي (ت ١٢٣١ هـ/ ١٨١٥م).

١٢١. رياض المسائل في بيان الأحكام والبدائل، جامعة المدرسين، (قم- ١٩٩٧م).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م).

تاريخ الرسل والملوك، ط ٤، مطبعة مؤسسة الأعلمي، (بيروت- ١٩٨٣م).

الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ/ ١٦٧٤م).

١٢٢. مجمع البحرين، تح، أحمد الحسيني، ط ٢، مكتب الثقافة الإسلامية، (قم-

١٩٨٧م).

١٢٣. المنتخب في مجمع المراثي والخطب المشتهر بـ(الفخري)، مطبعة شركة الكتبي،

(بيروت- بلا.ت).

ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م).

١٢٤. الفخري في الآداب السلطانية، دار صادر، (بيروت- ١٩٦٠م).

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م).

١٢٥. المبسوط، تعليق، محمد تقي الكشفي، ط ٢، المطبعة الحيدرية، (طهران-

١٩٦٧م).

١٢٦. تهذيب الأحكام، تح، حسن الموسوي، دارالكتب الإسلامية، (طهران - ١٩٧٠ م).

١٢٧. الخلاف، تح، جماعة من المحققين، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٢ م).

ابن عبد الحق، صفى الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م).

١٢٨. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح، علي محمد البجاوي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة - ١٩٥٤ م).

ابن العبري، غريغوريوس بن هرون المالطي (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م).

١٢٩. تاريخ مختصر الدول المسمى بتاريخ ابن العبري تح، انطون صالحاني، مطبعة دار الرائد اللبناني، (بيروت - ١٩٨٣ م).

ابن عربشاه، أحمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م).

١٣٠. عجائب المقدور في أخبار تيمور، (القاهرة - بلا.ت).

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م).

١٣١. تاريخ دمشق، تح، علي شيري، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٥ م).

العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م).

١٣٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تح، فارس حسون، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٨ م).

١٣٣. إيضاح الاشتباه، تح، محمد حسون، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٠ م).

١٣٤. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تح، جواد الفيومي، ط ٢، مؤسسة الفقاهة، (قم- ٢٠٠١م).
١٣٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، مطبعة دار الكتب التجارية، (النجف- ١٩٥١م).
١٣٦. مختلف الشيعة، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، (قم- ١٩٩٢م).
١٣٧. منتهى المطلب، تح، قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة الاستانة الرضوية المقدسة، (مشهد- ١٩٩٣م).
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٩٧٨م).
١٣٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، (بيروت- د.ت).
- ابن العمرائي، محمد علي (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م).
١٣٩. الأنباء في تاريخ الخلفاء، تح، قاسم السامرائي، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٧٣م).
- ابن عتبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م).
١٤٠. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح، محمد حسن الطالقاني، ط ٣، المطبعة الحيدرية، (النجف- ١٩٦١م).
- الغساني، إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م).
١٤١. العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاعر محمد عبد المنعم، مطبعة دار البيان، (بغداد- ١٩٧٥م).

الغيثي، عبد الله بن فتح البغدادي (ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م).

١٤٢. تاريخ الغياثي، تح، طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، (بغداد - ١٩٧٥م).

الفاقي، أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م).

١٤٣. الذيل على كتاب سير أعلام النبلاء المسمى (تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء)، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٤م).

١٤٤. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح، محمد عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٨م).

أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).

١٤٥. تقويم البلدان، مطبعة دار السلطانية، (باريس - ١٨٦٠م).

١٤٦. السيرة النبوية، تح، مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار المعرفة، (بيروت - ١٩٧٦م).

١٤٧. المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة - ١٩٠٧م).

ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم، (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م).

١٤٨. تاريخ ابن الفرات، تح، قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، المطبعة الأمريكية، (بيروت - ٢٠٠٩م).

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م).

١٤٩. العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط ٢، مطبعة مؤسسة دار الهجرة، (طهران - ١٩٨٨م).

- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م).
١٥٠. مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٨٨م).
- ابن فهد الحلبي، جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م).
١٥١. المهذب البارع، تح، مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٨٦م).
- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق أحمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).
١٥٢. تلخيص مجمع الآداب في معجم اللقب، تح، مصطفى جواد، مطبعة الهاشمية، (دمشق - ١٩٦٥م).
١٥٣. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح، مهدي النجم، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٣م). منسوب إليه.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).
١٥٤. القاموس المحيط، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة - ١٩٥٠م).
- القرماني، أحمد بن يوسف الدمشقي (ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م).
١٥٥. أخبار الدول وآثار الأول، مطبعة عباس التبريزي، (بغداد - بلا.ت).
- القزويني، أحمد بن غفاري، كان حياً سنة (٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م).
١٥٦. تاريخ جهان آراء، مطبعة نيكو، (طهران - ١٩٢٤م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
١٥٧. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت - ١٩٦٠م).

الفقفي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م).

١٥٨. تاريخ الحكماء، (ليزك، ١٩٠٣م).

القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).

١٥٩. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط١، مطبعة كوستاتوماس، (القاهرة-
بلا.ت).

١٦٠. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح، إبراهيم الإبياري، (القاهرة-
١٩٥٩م).

ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م).

١٦١. مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة العباس، تحقيق مصطفى جواد،
مطبعة الحكومة، (بغداد- ١٩٧٠م).

الكاشاني، محسن الفيض (ت ١٠٩١هـ / ١٦٨٠م).

١٦٢. تفسير الصافي، ط٣، مطبعة أرمان، (طهران- ١٩٩٤م).

الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).

١٦٣. فوات الوفيات، تح، عادل أحمد عبد الموجود، مطبعة دار الكتب العلمية،
(بيروت- ٢٠٠٠م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).

١٦٤. البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت-
١٩٨٨م).

١٦٥. السيرة النبوية، تح، مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار المعرفة، (بيروت-١٩٧٦م).
- الكركي، المحقق علي بن الحسين (ت ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م).
١٦٦. جامع المقاصد، مطبعة المهدية، (قم- ١٩٨٧م).
١٦٧. رسائل الكركي، تح، الشيخ محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٩١م).
١٦٨. قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٩٢م).
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م).
١٦٩. الكافي، تح، علي أكبر الغفاري، ط ٥، مطبعة حيدري، (طهران- ١٩٤٣م).
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).
١٧٠. سنن، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة- ١٩٥٤م).
١٧١. الأحكام السلطانية، مطبعة دار الفكر، (بيروت- ٢٠٠٢م).
- الماحوزي، سليمان البحراني (ت ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م).
١٧٢. فهرست علماء البحرين، تح، أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، (قم- ١٩٨٣م).
- المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
١٧٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، (بيروت-

١٩٨٣م).

١٧٤. إجازات الحديث، مطبعة الخيام، (قم - ١٩٨٩م).

المحقق الحلي، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م).

١٧٥. الرسائل التسع، تح، رضا الشيرازي، مؤسسة آية الله العظمى المرعشي، (قم - ١٩٩٢م).

١٧٦. المعتبر في شرح المختصر، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، (قم - ١٩٤٤م).

أبو مخنف، لوط ابن يحيى الأزدي الكوفي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م).

١٧٧. كتاب الجمل وصفين والنهروان، تح، حسن حميد السنيد، مؤسسة دار الإسلام، (لندن - ٢٠٠٢م).

المسعودي، أبو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ١٠٩٤م).

١٧٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة دار الفكر، (بيروت - بلا.ت).

ابن المطهر، علي بن يوسف (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م).

١٧٩. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح، مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، (قم - ١٩٨٧م).

المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧هـ / ١٩٧٧م).

١٨٠. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت -

(٢٠٠٢م).

المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م).

١٨١. السلوك لمعرفة دول الملوك، تح، محمد عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - بلا.ت).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).

١٨٢. لسان العرب، مطبعة أدب الحوزة، (قم - ١٩٨٤م).

مؤلف مجهول (ت ٣هـ / ٦م).

١٨٣. كتاب الحوادث، تح، بشار عواد، مطبعة دار الغرب الإسلامي (بيروت - ٢٠٠٠م).

النووي، أبي زكريا بن شرف، (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م).

١٨٤. التبيان في آداب حكمة القرآن، تح، محمد النجار، دار ابن حزم، (بيروت - ١٩٩٤م).

النويري، شهاب الدين بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).

١٨٥. نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٤م).

النيلي، علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م).

١٨٦. السلطان المرج عن أهل الإيمان، تح، قيس العطار، مطبعة تكالش، (قم - ٢٠٠٦م).

الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م).

١٨٧. جامع التواريخ، ترجمة، محمد صادق نشأت وآخرون، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة - بلا.ت).

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م).

١٨٨. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تح، حسنين محمد ربيع، مطبعة دار الكتب، (القاهرة - ١٩٧٢م).

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م).

١٨٩. تاريخ ابن الوردي، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٦م).

١٩٠. خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي، (القاهرة - ٢٠٠٤م).

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م).

١٩١. البلدان، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٨٨م).

١٩٢. تاريخ اليعقوبي، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير، (قم - بلا.ت).

ثالثاً: المراجع

آل خليفة، محمد علي.

١٩٣. أمراء الكوفة وحكامها، مطبعة أسوة، (طهران - ٢٠٠٤م).

آل ياسين، محمد مفيد.

١٩٤. الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، مطبعة دار العربية، (بغداد -

١٩٧٩م).

١٩٥. متابعات تاريخ لحركة الفكرية في الحلة، ط ٢، مطبعة المكتبة العصرية، (بغداد-

٢٠٠٤م).

أبو اسحق، رفائيل.

١٩٦. تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا،

مطبعة المنصور، (بغداد، ١٩٤٨م).

الأعرجي، حليم حسن.

١٩٧. آل الأعرجي أحفاد عبيد الله الأعرجي، مطبعة دار الكتب والوثائق، (بغداد-

١٩٩٦م).

الأمين، حسن.

١٩٨. الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ط ٢، مطبعة باقري، (قم-

١٩٩٦م).

أمين، حسين.

١٩٩. تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، (بغداد- ١٩٦٥م).

الأمين، محسن.

٢٠٠. أعيان الشيعة، تح، حسن الأمين، مطبعة دار المعارف، (بيروت- ١٩٨٣م).

٢٠١. خطط جبل عامل، تح، حسن الأمين، دار المحجة البيضاء، (بيروت-

٢٠٠٢م).

الأنباري، عبد الرزاق علي.

٢٠٢. النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، (النجف، ١٩٧٥م).

أيوب، سعيد.

٢٠٣. ابتلاءات الأمم، دار الهادي، (بيروت - بلا.ت).

البابلي، أبو الفضل حافظيان.

٢٠٤. رسائل في دراية الحديث، مطبعة دار الحديث، (قم - ٢٠٠٣م).

بارتولد فازيلي.

٢٠٥. تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد سعيد سليمان، مطبعة الأنجلو

المصرية، (القاهرة - ١٩٥٨م).

بحر العلوم، مهدي.

٢٠٦. الفوائد الرجالية، تح، حسين بحر العلوم، ط١، مطبعة مكتبة الصادق،

(طهران - ١٩٤٣م).

البراقبي، حسين بن أحمد النجفي (ت، ١٣٢٢هـ / ١٩١٣م).

٢٠٧. تاريخ الكوفة، تح، ماجد أحمد العطية، مطبعة المكتبة الحيدرية، (قم -

٢٠٠٣م).

البروجردي، علي أصغر بن محمد بن شفيع (ت ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م).

٢٠٨. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح، مهدي الرجائي، مطبعة بهمن،

(قم - ١٩٨٩م).

البستاني، فؤاد افرام.

٢٠٩. منجد الطالب (معجم مدرسي عن منجد الأب معلوف)، مطبعة دار الشرق، بيروت - ١٩٥٦ م).

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين.

٢١٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح، محمد شرف الدين بالتقاي، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت - بلا.ت).
٢١١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٥١ م).

البهادلي، علي أحمد.

٢١٢. الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإسلامية، مطبعة دار الزهراء، (بيروت - بلا.ت).

البياضي، إبراهيم سلمان العاملي.

٢١٣. جبل عامل، مطبعة مؤسسة الدائرة، (بيروت - ١٩٩٥ م).

التميمي، محمد علي جعفر.

٢١٤. مدينة الحلة، مطبعة دار النشر والتأليف، (النجف - ١٩٥٢ م).

التنكابني، محمد بن سلمان.

٢١٥. قصص العلماء، دار المحجة البيضاء، (بيروت - ١٩٩٢ م).

الجبوري، عباس إبراهيم حمادي.

٢١٦. الحلة في ميزان الرحالة الأندلسي ابن جبير، مطبعة الصادق، (بابل - ٢٠٠٨ م).

الجواهري، محمد.

٢١٧. المفيد في معجم رجال الحديث، ط ٢، المطبعة العلمية، (قم - ٢٠٠٣ م).

الجميل، رشيد عبد الله.

٢١٨. تاريخ الدولة العربية الإسلامية، مطبعة الجامعة المستنصرية، (بغداد -

١٩٨٩ م).

الحائري، علي اليزدي.

٢١٩. إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، مطبعة مكتبة أهل البيت، (النجف -

بلا.ت).

الحداد، سعد.

٢٢٠. موسوعة أعلام الحلة، مطبعة الغسق، (بابل - ٢٠٠١ م).

حرز الدين، محمد.

٢٢١. مراقد المعارف، تح، محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، (النجف -

١٩٧١ م).

حسن، حسن إبراهيم.

٢٢٢. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ٧، مطبعة النهضة،

(القاهرة، بلا.ت).

الحسني، عبد الرزاق.

٢٢٣. العراق قديماً وحديثاً، ط ٢، مطبعة العرفان، (صيدا-١٩٥٨م).

الحسيني، أحمد.

٢٢٤. تراجم الرجال، مطبعة نكارش، (قم-٢٠٠١م).

الحسيني، هاشم معروف.

٢٢٥. بين التصوف والتشيع، دار القلم، (بيروت-١٩٧٩م).

الحكيم، حسن عيسى.

٢٢٦. الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ)، تقديم، محمد الهاشمي،

مطبعة الآداب، (النجف، ١٩٧٥م).

٢٢٧. المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مطبعة شريعت، (قم-٢٠٠٧م).

٢٢٨. النجف الأشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ،

مطبعة الغري الحديثة، (النجف-٢٠٠٦م).

الحكيم، محسن الطباطبائي.

٢٢٩. دليل الناسك، تح، محمد القاضي الطباطبائي، ط ٣، مطبعة أجاويد، (قم-

١٩٩٥م).

الخاقاني، علي.

٢٣٠. شعراء الحلة أو البابليات، مطبعة الحيدرية، (النجف-١٩٥١م).

الخزرجي، ماجد عبد زيد.

٢٣١. الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين (٦٠١هـ - ٨٠٠هـ)،
دار الكتب والوثائق، (بغداد - ٢٠٠٩م).

خصباك، جعفر حسين.

٢٣٢. العراق في عهد المغول الإيلخانيين، مطبعة العاني، (بغداد - ١٩٦٨م).

الخطيب، صباح محمود.

٢٣٣. مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقاتها الإقليمية، مطبعة المنار، (بغداد -
١٩٧٤م).

الخليلي، محمد.

٢٣٤. معجم أدباء الأطباء، مطبعة العربي، (النجف - ١٩٤٦م).

الخوئي، أبو القاسم الموسوي.

٢٣٥. معجم رجال الحديث، ط ٣، مطبعة دار إحياء التراث، (بيروت - ١٩٨٥م).

الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م).

٢٣٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، مطبعة الدار الإسلامية،
(بيروت - ١٩٩١م).

دبوس، علي كريم.

٢٣٧. سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيدي، مطبعة دار الضياء، (النجف -
٢٠٠٦م).

الدجيلي، عبد الصاحب عمران.

٢٣٨. أعلام العرب في العلوم والفنون، ط ٢، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٦٠ م).

الرافعي، مصطفى صادق.

٢٣٩. حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة، دار الكتاب اللبناني، (بيروت -

٢٠٠٢ م).

الربيعي، هناء كاظم.

٢٤٠. أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر

القرن الثامن الهجريين، مركز الدراسات الحضارية والتاريخية، (جامعة بابل -

٢٠٠٩ م).

رزق، رامز.

٢٤١. جبل عامل تاريخ في أحداث، مطبعة دار الهادي، (بيروت - ٢٠٠٥ م).

رؤوف، عماد عبد السلام.

٢٤٢. الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة، مطبعة

دار الكتب، (بغداد - بلا.ت).

الزركلي، خير الدين.

٢٤٣. الأعلام، ط ٥، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت - ١٩٨٠ م).

زرندي، مير محمدي.

٢٤٤. بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٩٩ م).

الزنوزي، محمد حسن الحسيني.

٢٤٥. رياض الجنة، تح، علي رفيعي، مطبعة بهمن، (قم- ١٩٩١م).

السبحاني، جعفر.

٢٤٦. أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق، (قم- ٢٠٠٠م).

٢٤٧. كليات في علم الرجال، ط ٣، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٩٣م).

٢٤٨. موسوعة طبقات الفقهاء، تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، مطبعة دار الأضواء، (بيروت- ١٩٩٩م).

السماوي، محمد.

٢٤٩. الطليعة من شعراء الشيعة، تح، كامل سلمان، دار المؤرخ العربي، (بيروت- ٢٠٠١م).

٢٥٠. سوسة، أحمد.

٢٥١. العرب واليهود في التاريخ، ط ٧، العربي للطباعة، مطبعة العربي، (بابل- ١٩٩٠م).

٢٥٢. فيضانات بغداد في التاريخ، مطبعة الأدب، (بغداد- ١٩٦٥م).

الشاهرودي، علي النمازي.

٢٥٣. مستدرك سفينة البحار، تح، حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٩٨م).

٢٥٤. مستدركات علم الحديث، مطبعة شفق، (طهران- ١٩٩١م).

الشاهرودي، نور الدين.

٢٥٥. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، تح، مطبعة دار العلوم، (بيروت- ١٩٩٠م).

الشبستري، عبد الحسين.

٢٥٦. مشاهير شعراء الشيعة، مطبعة سنارة، (قم- ٢٠٠٠م).

شلبي، أحمد.

٢٥٧. تاريخ التربية الإسلامية، ط٥، مطبعة مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة-

١٩٧٦م).

شلبي، أبو زيد.

٢٥٨. تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ط٣، مطبعة مكتبة وهبية،

(القاهرة- ١٩٦٤م).

الشمري، يوسف كاظم جفيل.

٢٥٩. الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، دار الصادق، (بابل-

٢٠٠٩م).

الشمري، يوسف كاظم، ورود نوري حسين.

٢٦٠. فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي (٦٨٢هـ- ٧٧١هـ)، دراسة

تاريخية، مطبوعات مركز بابل للدراسات الحضارية، (بابل- ٢٠٠٩م).

الصدر، السيد حسن.

٢٦١. تكملة أمل لآمل، تح، السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، (قم - ١٩٨٥ م).

٢٦٢. نهاية الدراية، تح، ماجد الغرباوي، مطبعة اعتماد، (قم - بلا.ت).

الصدر، محمد باقر.

٢٦٣. دروس في علم الأصول، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - ١٩٥٨ م).

الطائي، نجاح.

٢٦٤. الدول الشيعية وعصرها الذهبي، دار المحجة البيضاء، (بيروت - ٢٠٠٥ م).

الطهراني، محمد محسن المعروف بـ (آغا بزرك).

٢٦٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مطبعة دار الأضواء، (بيروت - بلا.ت).

٢٦٦. الضياء اللامع في القرن التاسع، تح، علي نقي منزوي، ط ٢، مطبعة إسماعيليان،

(قم - بلا.ت).

٢٦٧. طبقات أعلام الشيعة/ القرن الثامن (الحقائق الراهنة في المائة الثامنة)، تح،

علي نقي منزوي، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٧٥ م).

٢٦٨. مصطفى المقال في مصنفي علم الرجال، ط ٢، دارالعلوم، (بيروت - ١٩٨٨ م).

طوطح، خليل.

٢٦٩. التربية عند العرب، المطبعة التجارية، (القدس - بلا.ت).

الطهطاوي، علي أحمد عبد العال.

٢٧٠. بدع الصوفية والكرامات والموائد، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠ م).

العاني، نوري عبد الحميد.

٢٧١. العراق في العهد الجلائري، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد-١٩٨٦م).

عجيل، لويس.

٢٧٢. المنجد في الأعلام، مطبعة سبهر، ط ٢، (إيران- ٢٠٠١م).

العزاوي، عباس.

٢٧٣. تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة التفيض، (بغداد- ١٩٣٩م).

٢٧٤. تاريخ علم الفلك في العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد-١٩٨٥م).

٢٧٥. تاريخ النقود العراقية، مطبعة شركة التجارة، (بغداد- ١٩٥٨م).

الغفار، الشيخ عبد الرسول.

٢٧٦. الكليني والكافي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٩٩م).

الفاضل الأبّي، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب.

٢٧٧. كشف الرموز، تح، آغا حسين اليزدي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم-١٩٨٧م).

الفتلاوي، كاظم عبود.

٢٧٨. مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط ٢، الحيدرية، (النجف-٢٠١٠م).

فرحان، عدنان.

٢٧٩. حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، مطبعة دار الهادي، (بيروت - ٢٠٠٤م).

الفضلي عبد الهادي.

٢٨٠. تاريخ التشريع الإسلامي، مطبعة دار النصر، (بيروت - ١٩٩٢م).

الفياض، عبد الله.

٢٨١. الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، (بغداد - ١٩٦٧م).

٢٨٢. تاريخ التربية عند الأمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، مطبعة أسعد، (بغداد - ١٩٧٢م).

قائدان، أصغر.

٢٨٣. تاريخ آثار مكة والمدينة، ترجمة إبراهيم الخزرجي، مطبعة دار النبلاء، (بيروت - ١٩٩٩م).

القزاز، محمد صالح داود.

٢٨٤. الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير (٥١٢-٦٥٦هـ)، مطبعة القضاء، (النجف - ١٩٧١م).

القمي، عباس (ت ١٣٥٩ / ١٩٤٠م).

٢٨٥. فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري، مكتبة ومطبعة مركزي، (طهران - ١٩٣٨م).

٢٨٦. الكنى والألقاب، مطبعة الصدر، (طهران - بلا.ت).

٢٨٧. هدية الأحباب، ترجمة هاشم الصالحى، مؤسسة النشر الإسلامى، (طهران-

١٩٩٩م).

الكاظمى، عبد النبى.

٢٨٨. تكملة الرجال، تح، محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب، (النجف-

بلا.ت).

كحالة، عمر رضا.

٢٨٩. معجم قبائل العرب، ط ٢، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٦٨م).

٢٩٠. معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربى، (بيروت- بلا.ت).

كر كوش، يوسف.

٢٩١. تاريخ الحلة، مطبعة أمير، (قم- ١٩٦٥م).

٢٩٢. مختصر تاريخ الحلة، مطبعة العرفان، (بيروت- ١٩٣٤م).

كمال الدين، هادى محمد.

٢٩٣. فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٦٢م).

الكوراني، على.

٢٩٤. كيف ردّ الشيعة غزو المغول، مركز العلامة الحلي، (بابل- ٢٠٠٦م).

لسترانج، كى.

٢٩٥. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركس عواد، مطبعة الرابطة،

(بغداد- ١٩٥٤م).

لونكريك ستيفن هيمسلي.

٢٩٦. أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة، جعفر الخياط، ط ٥، مطبعة دار الرافدين، (بغداد- ٢٠٠٤م).

المازنداراني، أبو علي محمد بن إسماعيل.

٢٩٧. منتهى المقال في أحوال الرجال، تح، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة سنارة، (قم- ١٩٩٥م).

محبوبة، جعفر باقر.

٢٩٨. ماضي النجف وحاضره، ط ٣، دار الأضواء، (بيروت- ١٩٨٥م).

المحمودي، محمد باقر.

٢٩٩. نهج السعادة، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت- ١٩٧٧م).

مرواريد، علي أصغر.

٣٠٠. ينباع الفقهية، دار التراث، (بيروت- ١٩٩٠م).

المظفري، محمد حسين.

٣٠١. تاريخ الشيعة، مطبعة الزهراء، (النجف- ١٩٣٣م).

المعاضدي، عبد القادر سلمان.

٣٠٢. واسط في العصر العباسي، مطبعة دار الحرية، (بغداد- ١٩٨٣م).

مغنية، محمد جواد.

٣٠٣. نظرات في التصوف والكرامات، مطبعة غنم، (بيروت- بلا.ت).

ناجي، عبد الجبار.

٣٠٤. الإمارة المزيديّة دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (٣٨٧-

٥٥٨هـ)، مطبعة دار الطباعة الحديثة، (البصرة- ١٩٧٠م).

٣٠٥. دراسات في المدن الإسلامية، (جامعة البصرة- ١٩٨٦).

نجف، محمد أمين.

٣٠٦. علماء في رضوان الله، ط ٢، مطبعة بهمن، (قم- ٢٠٠٩م).

النجفي، بهاء الدين.

٣٠٧. منتخب الأنوار المضيئة، تح، مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، مطبعة اعتماد، (قم-

١٩٩٩م).

النوري، حسين بن محمد تقي (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).

٣٠٨. خاتمة مستدرك الوسائل، تح، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، مطبعة سنارة،

(قم- ١٩٩٥م).

نيبور، كارستن.

٣٠٩. مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة سعاد

هادي العمري، مطبعة دار المعرفة، (بغداد- ١٩٥٥م).

وتوت، حيدر موسى الحسيني.

٣١٠. مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة، الكوثر الثقافي، (بابل-

٢٠٠٤م).

وناس، زمان عبید.

٣١١. ملامح الحركة التعليمية في الحلة منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثامن للهجرة، مطبعة دار الصادق، (بابل - ٢٠٠٦م).

ويلز، ه.ج.

٣١٢. موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مطبعة السعادة، (مصر - ١٩٧٦م).

اليعقوبي، علي محمد.

٣١٣. البابليات، مطبعة الزهراء، (النجف - ١٩٥١م).

رابعاً: الرسائل الجامعية

حميد، عامر عجاج.

٣١٤. النيل ومنطقتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بابل - ٢٠٠٤م).

العداري، علاء حبيب عبد الله.

٣١٥. الشيخ أحمد بن فهد الحلي (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م - ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بابل - ٢٠٠٧م).

وناس، إيمان عبید

٣١٦. الصلات الثقافية بين الحلة ومدن المشرق الإسلامي من خلال الرحلات العلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بابل - ٢٠٠٧م).

خامساً: المجلات

أمين، حسين.

٣١٧. حصار بغداد في العصر العباسي، مجلة المورد، العدد الثاني، (١٩٩٥م).

حسون، محمد ضايح.

٣١٨. الحلة في العصر العباسي الأخير دراسة في أحوالها السياسية والإدارية، مجلة جامعة بابل، المجلد الثامن، العدد الاول، (٢٠٠٣م).

٣١٩. الحياة الاجتماعية في الحلة (٤٩٥-٦٥٦هـ / ١١٠١-١٢٥٨م)، مجلة الفتح، جامعة ديالى، العدد الرابع عشر، (٢٠٠٢م).

جواد، مصطفى.

٣٢٠. جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الأول، (بغداد-١٩٥٦م).

فهد، بدري محمد.

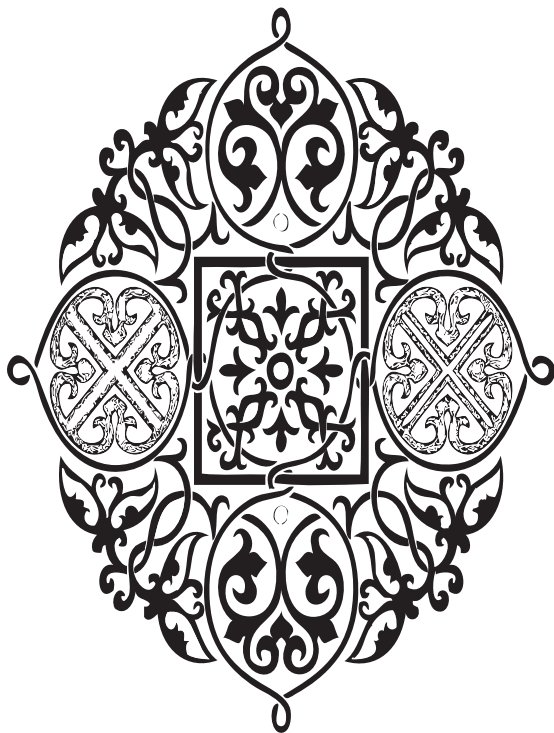
٣٢١. تاريخ أمراء الحج، مجلة المورد، العدد الرابع، مطبعة دار الجاحظ، (بغداد-١٩٧٣م).

كربل، عبد الإله رزوقي.

٣٢٢. خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد السادس، (بغداد-١٩٧٢م).

الهيّتي، صالح فلاح حسن.

٣٢٣. تطور سكان مدينة الحلة في القرن العشرين، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثالث والستين، (بغداد- ٢٠٠٥م).



المحتويات

٧	تقديم
١٣	المقدمة
١٦	تحليل المصادر
٢٥	الفصل الأول: الحلة (تمهيد في أحوالها العامة)
٢٧	المبحث الأول: الحلة، تسميتها وموقعها وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية
٢٧	تسمية مدينة الحلة
٢٩	الموقع الجغرافي
٣٢	تأسيس الحلة
٣٧	المجتمع الحلي
٣٨	أولاً: عناصر السكان
٤٤	ثانياً: الفئات الدينية
٤٨	الحياة الاقتصادية في الحلة
٥١	المبحث الثاني: الحياة السياسية في مدينة الحلة
٥١	الحلة في عهد المزيديين
٥٦	الحلة في عهد الدولة الإيلخانية

- ٦٢ الحلة في ظل العهد الجلائري
- ٦٧ المبحث الثالث: الحياة الفكرية في مدينة الحلة
- ٦٧ الحياة الفكرية
- ٧٢ مراكز الحياة الفكرية في مدينة الحلة
- ٨١ الأسر التي أُرست دعائم الحركة الفكرية في الحلة
- ٩٣ الفصل الثاني: حياة الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي
- ٩٣ المبحث الأول: السيرة الذاتية للشيخ العتائقي
- ٩٣ اسمه
- ٩٤ نسبُه
- ٩٥ لقبُه
- ٩٦ مولده ونشأته
- ٩٩ رحلاته العلمية
- ١٠٨ وفاته
- ١٠٩ المراقدة في قرية العتائق
- ١١٣ المبحث الثاني: مصادر الشيخ العتائقي
- ١١٣ شيوخه
- ١٢٨ معاصروه
- ١٣٥ المبحث الثالث: توثيق الشيخ العتائقي والمكانة العلمية
- ١٣٥ توثيق العلماء للعتائقي

١٣٧	مكانته العلمية
١٣٨	إجازاته
١٣٩	حكيمته وزهده
١٤٣	حكاياته
١٤٩	الفصل الثالث: نتاجه الفكري
١٤٩	المبحث الأول: آثاره ومصنفاته في العلوم الإنسانية
١٥٠	أولاً: علوم القرآن
١٥٤	ثانياً: علم الفقه
١٥٦	ثالثاً: علم العقائد
١٥٩	رابعاً: علم النحو والأدب
١٦٦	خامساً: علم المنطق
١٧٣	المبحث الثاني: آثاره ومصنفاته في العلوم الصرفة
١٧٣	أولاً: علم الهيئة (الفلك أو النجوم)
١٨١	ثانياً: علم الطب
١٩٥	المبحث الثالث: استنساخات العتائقي ومنهجيته
٢١٣	الخاتمة
٢١٩	الملاحق
٢٨٣	المصادر والمراجع

